

موسوعة

# المدائح النبوية

تأليف  
الحاج عبد القادر الشاذلي  
أبوالملك كاد

الجزء الرابع عشر

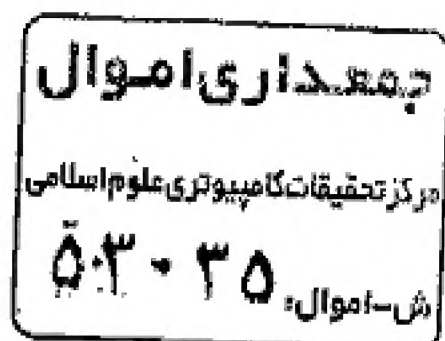
دار الواحة

دار المدحة البيضاء

# موسوعة المدائح النبوية

تأليف  
الحاج عبد القادر الشيخ علي  
أبو المكارم

(الجزء الرابع عشر)



دار الواحة

دار الحجّة البيضاء

بِحَيْثُ لِحَقُوقِهِ مَحْفُوظَةٌ

الطبعة الأولى

١٤٢٤هـ - ٢٠٠٤م

مركز تحقيق وتطوير علوم إسلامية



دار المحجة  
مطبعة وناشر  
بغداد - العراق

حارة حريك - شارع الشيخ واغب حرب - قرب نادي السلطان

ص.ب. ٥٤٧٩ / ١٤ - هاتف: ٢٨٧١٧٩ / ٠٣ - فاكس: ٥٥٢٨٤٧ / ٠١

E-mail: [almahajja@terra.net.lb](mailto:almahajja@terra.net.lb)

کتابخانه

مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

۳۷۷۷۴

شماره ثبت:

تاریخ ثبت:

«حرف المیم»

القسم الثاني

مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی





مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

## شهاب الدين ابن معتوق

الشاعر: شهاب الدين ابن معتوق.

### مدح الرسول صلى الله عليه وآله وسلم

لا برّ في الحبّ يا أهل الهوى قسّمى  
وإن صبرت إلى الأغيار بعدكم  
وإن عبت نار وجدي بالسلو فلا  
ولا تعصفر لونى بالهوى كمداً  
ولا رشفت الحمى من مراشفها  
ولا تلذذت في مرّ العذاب بكم  
خلعت في حبكم عذري فألبسني  
ما صرت في الحب بين الناس معرفة  
لقد قضيتم بظلم المستجير بكم  
أما وسود ليالٍ في غداثكم  
لولا قلدود غوانيكم وأثملها  
كلا ولولا الثنايا من مباسمكم  
ولا وقت للعلى إن عتتكم ذمى  
فلا ترقت إلى هاماتها همى  
ورت زنادي ولا أجرى النهى حكى  
إن لم يورّذه دمعى بعدكم بدمى  
إن كان يصفو فؤادي بعد بعدكم  
إن كان يعذب إلا ذكركم بقمى  
تجرّدي في هواكم عطلة السقم  
حتى تنكر فيكم بالضنى علمى  
ويلاه من جوركم يا حيرة العلم  
طالت على فلم أصبح ولم أنم  
ما هزّ عطفى ذكرّ البان والعلم  
ما شاقني بالثنايا بارق الظلم

يا حمرة البان لا بتتم ولا برحت  
ولا انجلي عنكم ليل الشباب ولا  
ما أحرمت النوم أجفاني وحرمة  
غبتكم فغيبتم صبحي فليست أرى  
صبراً على كل مر في محبتكم  
رقنا بصب غدت فيكم شمائله  
حليف وحيد إذا هاجت بلائله  
يشكو الظماً فإذا ما مر ذكركم  
حي الهوى ميت السلوان ذو كبد  
تخاف الردى منذ جرت سود أعينكم  
الله فيها فقد حلت جواركم  
لما إليكم ضلال الحب أرشدنا  
يا حبذا لك من عيش الشيبية والدهر العيوس يرينا وجه مبتسم  
فيا رعى الله سكان الحمى وحمى  
وحبنا بيض ليالات بسفح منى  
أكرم بهم من سراة في شمائلهم  
رؤاة غنج لأسباب الردى وسما  
صبح الوجوه مصايح تظنهم  
إذا اكتسى الليل من لائهم ذهباً  
كان أم نجوم الأفق ما ولدت

تبكي عليكم سروراً أعين الدائم  
أفلتم يا بدور الحي من إضم  
إلا تغيبكم يا حاضري الحرم  
إلا بقايا ألمت فيه من لمي  
يا أملح الناس ما أحلى بكم ألمي  
مشمولة منذ أخذ العهد بالقدم  
ناجى الحسام فداوى الغم بالنغم  
أنساه ذكر ورود البان والعلم  
موجوده أصبحت في حيز العدم  
بيض القلبى فاستجارت روحه بكم  
والبر بالجار من مستحسن الشيم  
ظلت لديكم بظل الضال والسلم  
يا حبذا لك من عيش الشيبية والدهر العيوس يرينا وجه مبتسم  
حي الحجون وحياه بمنسجم  
كانت قصاراً قطالت منذ بينهم  
قد صيروا كل حر تحت رقبهم  
باسم السهام وسموها بكحلهم  
زرق الجيوب على أعمار ليلهم  
أجرى السراب لحيناً فوق أرضهم  
أنسى ولا ذكراً إلا بجهنم

أو أن نَسَرَ الدُّجَى بِيضَاتُهُ سَقَطَتْ  
 لَا نَتَّ كَلِينَ الْقَنَا قَامَاتُهُمْ وَحَكَتْ  
 تَقَسَّمُ الْبَاسُ فِيهِمْ وَالْجَمَالُ مَعَا  
 تَنَاطُ حُمُرُ الْمَنَابِيَا فِي حِمَالِهِمْ  
 مَقْلَحَاتُ ثَنَائِيَاهُمْ حَوَاجِبُهُمْ  
 كُلُّ الْمَلَا حِةِ حِزَّةٍ مِنْ مَلَا حَتِهِمْ  
 وَاطْوَلُ لَيْلِي وَوَيْلِي فِي ذَوَائِبِهِمْ  
 إِنْ النُّفُوسُ الَّتِي [ذَابَتْ] هَوَى وَحَوَى  
 غُرٌّ عَنِ الدُّرِّ لَمْ تَفْضَلْ مَبَاسِهِمْ  
 مُحَمَّدٍ أَحْمَدَ الْهَادِي الْبَشِيرِ وَمِنْ  
 مَبَارِكِ الْأَسْمِ مَيِّمُونَ مَبَآئِرُهُ  
 طَوْقُ الرِّسَالَةِ تَاجُ الرِّسْلِ خَلَاتُهُمْ  
 نَوْرٌ بَدَا فَانْجَلَى غَمُّ الْقُلُوبِ بِهِ  
 لَوْ قَابَلْتَ مَقْلَةَ الْحَرْبَاءِ طَلَعَتْهُ  
 تَشْفِي مِنَ النَّدَاءِ وَالْبِلَوَاءِ نَعْمَتُهُ  
 كَمْ أَكْمَرُ بَرَلَتْ عَيْنَاهُ إِذْ مُسِيحَتْ  
 وَكَمْ لَهُ بِسْنِينَ الشُّهُبِ عَارِفَةٌ  
 لَطَفٌ مِنَ اللَّهِ لَوْ خُصَّ النَّسِيمُ بِمَا

لِلأَرْضِ فَاسْتَحْضَنْتَهَا فِي خَلُورِهِمْ  
 أَحْفَانُ يَبْضِرُهُمْ أَحْفَانُ يَبْضِرُهُمْ  
 فَشَابَهُ الْقَرْنُ مِنْهُمْ قَرْنُ شَمْسِهِمْ  
 وَسَوْدُهَا كَائِنَاتٌ فِي حَفُونِهِمْ  
 مَقْرُونَةٌ بِالْمَنَابِيَا فِي لِحَاطِهِمْ  
 وَأَصْلُ كُلِّ ظِلَامٍ مِنْ فُرُوعِهِمْ  
 وَرِقَّتِي وَنَحْوِي فِي حَصُورِهِمْ  
 فِيهِمْ لِأَوْضَحِ عِذْرًا مِنْ وَجْهِهِمْ<sup>(١)</sup>  
 إِلَّا سَجَايَا رَسُولِ اللَّهِ ذِي الْكَرَمِ  
 لَوْلَاهُ فِي الْغَيِّ ضَلَّتْ سَائِرُ الْأُمَمِ  
 عَمَتْ فَاتَارَهَا بِالْفُورِ وَالْأَكَمِ  
 سَلَّ زِينَةُ لِعِبَادِ اللَّهِ كُلَّهُمْ  
 وَزَالَ مَا فِي وَجْهِهِ الدَّهْرِ مِنْ غَمِّهِ  
 لَيْلًا لَرَّدَ إِلَيْهَا الطَّرْفُ وَهُوَ غَمِّي  
 وَتَفْنَعُ الرُّوحُ فِي الْبَالِي مِنَ الرَّمَمِ  
 مِنْ كَفِّهِ وَلَكُمْ بِالسَّيْفِ قُدٌّ كَمِّي  
 قَدْ أَشْرَقَتْ فِي حِيَاهِ الْأَهْلِ الدَّهْمِ  
 فِيهِ مِنَ اللَّطِيفِ أَحْيَا مَيَّتَ النَّسَمِ

(١) كلمة (ذابت) غير موجودة في الأصل وبدونها يختل وزن البيت وقد اعترناها من كلمات كثيرة غيرها محتملة مثل (ماتت) أو (هامت) أو (شفّت) ... الخ.

على السموات فيه الأرضُ قد فخرتُ  
 سُرتُ بمولده أم القرى فنشأ  
 سيفاً به نُسَخُ التوراة قد نُسِختُ  
 يغشى العدى وهو بَسَامٌ إذا عبسوا  
 يفرُّ للضرب عن إِمَاضٍ صاعقةٍ  
 إذا العوالي عليه بالقنا اشتبكت  
 قد جلَّ عن سائر التشبيه مرتبةً  
 شرفاً بترتبه العرنيين متعشاً  
 هو الحبيب الذي جنيتُ فيه هوى  
 أرى مماتي حياتي في محبته  
 أسكته بحناني وهو جنته  
 عيناً تهوُّمٌ إلا بعد زورقته  
 واهاً على جرعةٍ من ماء طيبة لي  
 لله روضة قدسٍ عند منبره  
 حديقةً أسها التسبيحُ نرجسها  
 تبدو حمائمها ليلاً فيونسها  
 قد وردت أعينُ الباكين ساحتها  
 كفى لأهل الهوى شباكاً شباكاً  
 نبيُّ صدق به غرُّ الملائك لا  
 والرسول لم تأتبه إلا لتكسب من

والعربُ قد شرفتُ فيه على العجم  
 في حجرها وهو طفلٌ بالغ الحلم  
 وآية السيف تمحو آية القلم  
 والموتُ في ضحكات الصَّارمِ الخليم  
 وللندی عن وميضِ العارضِ الرِّزم  
 ظننتُ في سرجه ضربة غامة الأحم  
 إذ فوقه ليس إلا الله في العظم  
 فشمُّ تربته أوفى من الشَّمَم  
 يا لآلمي في هواه كيف شئت لم  
 وعنتي وشقائي أهناً النعم  
 فأثلجت فيه أحشائي على ضرم  
 عذبتُها وفؤاداً فيه لم يهيم  
 يُلُّ في بردها قلباً إليه ظمي  
 تعذُّها الرُّسلُ من جناتِ عذبتهم  
 وسنى عيون السهارى في قيامهم  
 رجَّعُ المصلين في أوراد ذكرهم  
 ونورت جوها نيراناً وجدهم  
 فكسب به طائرات من قلوبهم  
 تنفك طائفة من أمر ربهم  
 سناه أقمارهم نوراً ليتمهم

فيه بنو هاشم زادوا سني وعُلى  
أصول مجدي له في النصر قد ضمنوا  
زُهرًا إلى ماء علباء به انتسبوا  
من مثلهم ورسول الله واسطة  
ما زال فيهم شهاب الطور مُتَقِدًا  
قد كان سرًّا فواد الغيب يَضْمُرُهُ  
هواه ديني وإيماني ومعتقدي  
ذرية مثل ماء المزن قد طُهِرُوا  
أمة أخذ الله [العهود] لهم

قد حَقَّتْ سورة الأحزاب ما جحدت  
كفاهم ما بَعَمَّ والضُّحَى شرفاً  
سَلَى الحواميم هل في غيرهم نزلت  
أكارم كَرُمْتُ أَعْلَاقَهُمْ فبدت  
أطايب يَجِدُ المشتاق تربتهم  
كان من نفس الرحمن أنفسهم  
يدري الخبير إذا ما نحاض علمهم  
تَسْكُوا وهم أسد مظفرة  
على المحاريب رهبان وإن شهدوا

فكان نوراً على نورٍ لِشَبَّهِهِم  
وصولهم للأعداء في نصولهم  
أسوا إلى البدر وافى الشهب بالرحم  
لعقدتهم وسراج في بيوتهم  
حتى تولد شمساً من ظهورهم  
فضاق عنه فاضحى غر مكتم  
وحب عثرته عوني ومعتصمي  
وطُهِرُوا فصفت أوصاف ذاتهم  
على جميع الوري من قبل خلقهم<sup>(١)</sup>  
أعداؤهم وأبانت وجه فضلهم  
والنور والنجم من أي أتت بهم  
وهل أتى هل أتى إلا بمدحهم  
مثل النجوم بماء في صفائهم  
ريحاً تدل على ذاتي طيبهم  
مخلوقة فهو مطوي بنشرهم  
أي البحور الجوارى في صدورهم  
فأعجب لنسك وفلك في طباعهم  
حرباً أبادوا الأعداء في حراهم

(١) في الأصل الذي بين أيدينا (بالمهود) وهو تصحيف بزيادة الباء والصحيح حذفها.



أين البدورُ وإن تَمَّتْ سَنَى وَسَمَتْ  
 وأين ترتيلُ عِقْدِ الدُرِّ من سُورِ  
 إذا هوى عينُ تسنيمٍ بهي بهم  
 قاموا الدُّجَى فتحافت عن مضاجعها  
 ذاقوا من الحبِّ راحاً بالنهي مُزِجَتْ  
 تبصَّروا فقصوا نحباً وما قبضوا  
 سيوفُ حقٍّ لدين الله قد نصروا  
 تالله ما الزَّهْرُ غِبَّ القطرِ أحسنُ مِنْ  
 هُمْ وإيَّاهُ ساداتي ومستندي الأقرى  
 شكراً لآلاءِ ربِّي حيثُ ألهمني  
 لقد تشرفتُ فيهم محمداً وكفى  
 أصبحت أعزى إليهم بالنجارِ علي  
 يا سيدي يا رسول الله عذ بيدي  
 أستغفر الله مما قد جئتُ على  
 إن لم تكن لي شفيعاً في المعاد فمن  
 مولاي دعوةٌ محتاج لنصرتكم  
 تبلى عظامي وفيها من مودَّتكم  
 ما مرَّ ذكرُكم إلا والزميني  
 عليكم صلواتُ الله ما سَكِرْتُ

من أوجهٍ وَسَمُوها في سحودهم  
 قد رتَّلوها قياماً في عشوعهم  
 تدفقَ الدمعُ شوقاً من عيونهم  
 جنوبهم وأطالوا هجرَ نومهم  
 فأدركوا الصَّحْوَ في حالاتِ سُكرهم  
 لذا يُعلِّونُ أحياءَ لموتهم  
 لا يَظهرُ الرَّحْسُ إلا في حدودهم  
 زهرُ الخلائق منهم حين جودهم  
 ولأهمُ وسقاني كسَّاسِ حبهم  
 فخراً بأنِّي فرعُ من أصولهم  
 أن اعتقادي أني من عبيدهم  
 فقد تحمَّلتُ عبثاً فيه لم أقم  
 نفسي ويا محجلي منه ويا ندمي  
 يحيرني من عذاب الله والنَّقم  
 مما يسوء وما يفضي إلى التَّهم  
 هوى مقيمٍ وشوقٍ غيرُ منصرم  
 نثرَ الدُّموعِ ونظَّم المدح في كلمي  
 أرواحُ أهلِ التقى في راحِ ذكرهم

☆☆☆



## صَادِقُ الْفَحَامِ

الشاعر: السيد صادق الفحام.

هو صادق بن علي بن الحسن بن هاشم الحسين الأعرحي، النحفي المعروف بالفحام (أبو النجاة). ولد سنة ١١٤٥هـ، وتوفي سنة ١٢٠٥هـ. وهو عالم، أديب، ناثر، ناظم. ولد في قرية الحصين إحدى قرى الحلة وتوفي بالنجف ٢١ رمضان. من آثاره: شرح شرائع الإسلام للمحقق الحلي. وشواهد القطر لابن هشام وديوان شعر ضخيم. (معجم المؤلفين لعمر رضا كحالة. م ٢ ج ٤ ص ٢١٦).

أخذت هذه القصيدة من كتاب «مجموعتي» للشيخ علي محمد علي دجيل الجزء العاشر «تحت راية الإسلام»، ومن كتاب شعراء الحلة للعاقاني ج ٣ - ص ٥٠.

### «له معجزات أوضحت طرق الهدى»

علام وقد جهزت حيش العرايم	أسلم دهرأ ليس لي بحسالم
وفيم وقد أيقظت ناعس همي	أنام وطرف الدهر ليس بنائم
أمثلي من يغضي علي الضيم والأذى	ويقعد عن كسب العلي والمكارم

إذا المرء لم يصرف إلى المجد همة  
وإن لم يطر بالحزم في طلب العلى  
وما زال لي طرف طموح بلحظه  
ولولا ملئات الخطوب يعقني  
ولكنها الأيام بك صروفها

☆☆☆

وانسي إذا رمت العلاء فائما  
بآبائي الغر الذين سما بهم  
هم أسسوا للعز أي قواعد  
وحسي ألي من سلاله ماجد  
نسي أبان الله أحكام فضله  
سما في الوري كعباً فحيث التوى سمت  
وطار إلى غلباء دون بلوغها  
له العزة القعاء والشرف الذي  
له الهمة الغلباء دون محلها  
له القدرة الغلباء ذلت لعزها  
له السنة الشهباء أسفر صبحها  
هدانا طريق الرشده من بعدما سرت  
وأصدّرنا عن مورد السوء بعدما  
له معجزات أوضحت طرق الهدى

فليس له صرف القضاء بظالم  
إلى الغاية القصوى فليس بحازم  
إلى العز مذ نيطت عليّ عمالي  
لأوطأت هام النيرات مناسمي  
على خلطاء الفضل ضربة لازم

أمت بنحير من رجال أكارم  
إلى المجد فرع من ذؤابة هاشم  
وشادوا من الغلباء أي دعائم  
كريم نجسار للنبوّة عظام  
بحكم آيات ونص عزائم  
به قدماء حيث لي العمائم  
سقوط الخوافي جثماً والقوادم  
أناخ على الجوزاء كل كل جائم  
تبيت الدراري موبقات العزائم  
رقاب الأسود الغلب طوع المسالم  
فجلى ظلام البغي عن كل ظالم  
بنا في طريق الغي أحلام نائم  
أطفنا به شوق الظماء الحوائم  
وقد غم منها كل أبلج قائم

تَجَلَّتْ بِأَفْقِ الْكَوْنِ شَهْباً ثَوَاقِباً  
وَنَاهِيكَ بِالْفَرْقَانِ أَكْبَرَ مَعْجَزٍ  
صَوَاعِقُ مِنْ آيٍ لَمْ يَلْمِ قَرْعِيهَا  
أَقْبَمَتْ لَهُ لِلْحَقِّ أَعْظَمُ حُجَّةٍ  
لَنْ عَظُمَتْ لِلشَّرِكِ فِي النَّاسِ شَوْكَةٌ  
نَهَى هَدًى فِي كَفِّهِ سَبَّحَ الْحَصَى  
سَمَاءَ لَيْلَةِ الْمِيلَادِ سَاطِعُ نَوْرِهِ  
وَزُلْزِلَ مِنْ أَرْجَائِهِ عَرْشُ فَارِسٍ  
وَعَاضَتْ وَقَدْ عَثَّتْ بِحِمْرَةٍ سَاوِيَةٍ  
وَقَدْ حُجِبَتْ رَجَاءً عَنِ الْحُجُبِ كُلِّهَا

☆☆☆

رِسَاءَ (سَطِيحاً) مَوْهَباً أَنْ تَصَادَمَتْ  
كَمَا قَدْ تَجَلَّتْ عَنْ (بَحِيرَا) غَمَامَةٍ  
لَهُ قَامَ بِالْمَعْرَاجِ أَعْدَلُ شَاهِدٍ  
دَعَاهُ فَلْيَبَاهِ فَأَوْلَاهُ فَنَاشَى  
دَنَا قَتْلِي حَيْثُ لَا تَعْتُ نَاعَتِي  
فَكَانَ مِنَ الْقَائِمِينَ أَدْنَى لِقَائِي  
فِيَالِكَ نَوْرًا زُجَّ فِي النُّورِ وَانْتَهَى  
وَيَا لَكَ فَضْلاً لَمْ يَزَلْ مَتَصَاغِراً  
وَيَا لَكَ مِنْ أَكْرَمِيَّةٍ سَطَعَتْ سَنَى

لَرْحِمِ شَيَاطِينِ الظُّنُونِ الرُّوَاحِمِ  
وَأَوْضَحِ بَرْهَانٍ إِلَى الْخَشْرِ قَسَائِمِ  
يَلْذُ لَسْمِ الْخَصْمِ قَرْعُ الرِّجَامِ  
أَتَبَحُّهَا لِلْعَصْمِ أَهْظَمُ خَاصِمِ  
لَقَدْ مُنِيتُ مِنْهُ بِأَعْظَمِ قَاصِمِ  
وَحَنَّ إِلَى الْجَذْعِ حَنَّةَ رَائِمِ  
فَأَحْمَدَ نَوْرَ الْعُرْبِ نَارَ الْأَعَاثِمِ  
وَقَدْ سِيمَ رَعْباً بِاضْطِرَابِ الْقَوَائِمِ  
فُرِدَّتْ وَقَدْ زِيدَتْ بِغُلَّةِ حَائِمِ  
شَيَاطِينُهَا بِالثَّاقِبَاتِ الرُّوَاحِمِ

كَوَاقِبُ هَذَا الْأَفْقِ أَيَّ تَصَادَمِ  
مِنَ الشُّكِّ فِي السَّارِي بَظُلِّ الْغَمَائِمِ  
بِهِ قَعَدَتْ دَعْوَى الْجَهُولِ الْمُخَاصِمِ  
بِمَكْرُمَةٍ دَقَّتْ أَنْصُوفَ الْمَكَارِمِ  
يَحَاوِلُ إِدْرَاكاً وَلَا وَهْمٌ وَاهِمِ  
وَعَنْ وَصَمَاتِ الشُّكِّ أَنَايَ الْحَاكِمِ  
إِلَى عَالَمِ النُّورِ الْمُنِيرِ الْعَوَالِمِ  
لَهُ كُلُّ فَضْلٍ فِي الْوَرَى مَتَعَاظِمِ  
جَلَى غُرَّةً يَجْلُو وَجْهَهُ الْأَكَارِمِ

فإيا عاتم الرسل الذي فُتِحَ الهدى  
 بُعِثَ لنا يا أكرمَ الخلق رحمةً  
 فأنشُرَت مَيِّتَ الخلق بعد نوايحٍ  
 وقام لنصر الذين منك مُوَكَّلٌ  
 يقول بأمر الله جهراً ولم يكن  
 رمى الله منه جانب الكفر بعدما  
 وألجمه بعد المراح برجمةٍ  
 أقام قناة الدين بعد التوائها  
 ظمأياً دَمَ الأكباد أعذبُ وردها  
 يجهزُ للأعداء جيشاً يحفه  
 فذا همةً عند اللقيا في نفوسهم  
 إذا أمَّ أرضاً أمها الرعبُ مُجَلِّياً  
 فيهزم من أبطالها غير غانمٍ  
 إذا ما انتضى الرأي المسدَّدَ في الوغى  
 وهَزَّ هناك العزمَ جِدُّ مؤيِّسٍ  
 كفى الجيشَ أعمال الصوارم والقنا  
 يُخافُ ويُرجَى بطشه ونواله  
 يذود عظيم الخطبِ عن أوليائه  
 هو العروة الوثقى التي من تمسكتُ  
 ونجم الهدى ما ضلَّ من يهتدي به

به فحمدنا فيه عقبى الخواتم  
 تَغَشَّى بها الكونين أرحمُ راحمٍ  
 أقيمت على تلك العظام الرمايم  
 به النصر مَكَلُّوُ بعصمةٍ عاصمٍ  
 لتأخذه في الله لومة لائمٍ  
 تمنع ركناءه بأعظم هادمٍ  
 لها القترُ دين الحق عن ثغرٍ باسمٍ  
 يسمر القنا والمرهفات الصوارم  
 وغرثي لها الأعناق أشهى المطاعم  
 إلى الرُّوع جيشاً أذُوبٍ وقشاعمٍ  
 وذاتك في أشلاتهم والجماجم  
 ذوبها فيفضاها بباب المعالم  
 ويغنم من أموالها غير هازمٍ  
 فأعملَ منه حَدَّ أبيض صارمٍ  
 فأشرعَ منه مَنَ أَسْمَرَ ناعمٍ  
 بجيش الأعادي في الكلى والغلاصم  
 فكم غانمٍ ما بين ذاك وغارمٍ  
 ويرمي العبدى بالموبقات العظامم  
 بها يسده لم يُمن يوماً بقاصمٍ  
 يسر ويحير في جميع الأقالم

وغيث الندى لم يعد أفقاً غمامه  
أعداء ذماء الجود بعد نوايح  
فعداد إلى أفتائه فضل مائها  
له العثرة الغر الترام ولائهم  
نجوم هدى تجلو عمى كل حابر  
بهم ظهر الإسلام واتضحت له  
وهم أمناء الله في الأرض كلما  
وحنزان وحى الله إن غاب عالم  
وهم فلك نوح لا نجاة بغيرهم  
وهم كلمات الله لقن آدماء  
بهم تقبل الطاعات من كل عامل  
وهم أهل بيت مصطفون من البورى  
أيمة حق قائد بعد قائد  
لهم من قريش في النجار سنامها  
فليس لهم في نحرهم من مقارب  
وصحب كرام تاجروا بنفوسهم  
جنى لجمى الإسلام من كل طارق  
لقد جاهدوا في الله حق جهاده

ولا أخلقت منه البروق لشائم  
أقيمت على أيامه ومآثم  
قطاب الجنا منها ولذ لطاعم  
على من برأه الله ضربة لازم  
بحور ندى تروي صدى كل حالم  
مناهج كانت قبل جد طوايم  
مضى قائم عشنا بدولة قائم  
جلى ظلمات الجهل طلعة عالم  
لذا الخلق من موج الردى المتلاطم  
دعا فأقال الله عشرة آدم  
وتغفر الزلات من كل حارم  
مصفون من شوب الخطأ والمآثم  
ونواب صدق حاكم إثر حاكم  
ومن هاشم في المجد ذروة هاشم  
وليس لهم في مجدهم من مزاحم  
إلههم واستاثروا بالمغاثم  
وأمّن لشعر الدين من كل غاشم  
فأضحوا وقد فازوا بأوفى المغاثم

☆☆☆

إليك رسول الله أشكو وإنني  
بجيك أرحم أن تحط جرائمى

فعل يدي من سقطة الجهل سيدي  
وكن شافعي في يوم لا مال نفعي  
بقدرك عند الله بالملّة التي  
بالك أرباب المفاسد والنهي  
فدونكها من دون قدرك بذحة  
هي الروضة الغناء فتقت الصبا  
وغادة حسن قللتها فرائدا  
منحتكها مني هدية وإثني  
لأنك أوفى الخلق حُسن خليفة  
عليك سلام الله ما انهل ساكب

تقل يا رسول الله عشرة نادم  
ولا عمل من غرة الهول عاصمي  
شرعت بآيات تلوت كرائم  
بأصحابك الغر الكرام الخضارم  
سمت قدر نظم عن فريضة ناظم  
بأيدي الحيا منها جيوب الكمائم  
مدحك أوصاف العلى والمكارم  
بحسن قبول بالمكافاة جازم  
وأكرم للراحين يابن الأكارم  
فأضحك زهر الروض دمع الغمام



## صالح البحراني

الشاعر: الشيخ صالح بن طعان البحراني.  
سبقت الترجمة عنه في حرف «الراء» من هذه الموسوعة.

مدح النبي صلى الله عليه وآله وسلم

أرى يهنّ الحبيب برّى فؤادي	وأرقدني على فُرش السقام
وجرّعتني كؤوس الحزن حتى	ألفتُ اليوم مع ورق الحمام
فما زادي سوى ذكري وفكري	وما شربي سوى الدمع السّحام
وما جهدي سوى نائي التّسالي	وما جهدي سوى رفض المنام
إلى أن صرتُ من فرط اكتئاب	أشفُ وإن رُئسي مني عظامي
فلو بيع الوصال بكلّ عمري	شريتُ بلحظة قبل الحمام
ولكن ذا قضاء الله يجري	على من كان من دان وسامي
فما طيف الخيال إلي زوراً	لأقضي من عيالهم مرامي
وتبرى عني مما أقاسي	وتسردُ غلّستي من ذا الأوام
وما عجي سوى ممن يجيني	بعذلٍ وهو لم يَطْعَم طعامي
فلو ذاقَ الذي قد ذقت لاحتبا	رَ لي الوجد المسلام بلا ملام



وسساعدني وصيرني مقيماً  
ومن يسلو الأجابة غير موفٍ  
فمن يُنبئ رباح أوال عني  
وأن القلب ثم الروح حلاً  
هم عقلي وقلبي ثم روحني  
فما حبي لها من صفو عيش  
ولكن الذين بها أقاموا  
فهل لطف الإله عليّ يحنو  
فيشفي ناظري نظري إليهم  
ويشمر دوح دهرني بالتلاقي  
صلاة الواحد المنان تستري

على التقصير في حق الغرام  
بحق الحب مع حفظ الذمام  
بأنني مذ نأيت لذو سقام  
بهم أحبة فيها كرام  
وهم قصدي ورؤيتهم مرامي  
ولا دعة ولا سعة المقام  
وعندهم حياتي بالتسام  
بنظم الشمل في سلك التمام  
ويكحل بالوصال على الدوام  
ويحنو ما بقلبي من ضرام  
على طه وعترته الكرام



## ضياء الدين رجب

الشاعر: ضياء الدين رجب، ترجم له سابقاً في حرف الحاء من هذه

الموسوعة.

### منزل الوحي

وحادلك الغيثُ أماناً وسلاماً	ورضى سُمحاً ويُمنأً واتسّاماً
يا دياراً حلّم الغيثُ بها	يتخراًها سحاباً وعمّاماً
فإذا ما انطلقت أضواءه	ذاب حباً في مغانيها وهاماً
شامها بارقة منطوّرة	شمها حبريل من قبل وشاماً
الشذى يالقي من لأليها	والسنى يتضح عطرأ وخزامى
والدنى تسبح في أفلاكها	تغير النور الذي يُنسي الظلاماً
إنها الأضواء في دار الهدى	بهرته فرأى البرق جهاماً
ورأى القطر الذي أرسسه	في الرّحاب البيض في السّفح ثماماً
عاد مطوّياً على أعجازه	لم يطق في زحمة السرّ مقاماً
لكفائنا أن نرى أطياها	ونرى فيها لياذا واعتصاماً
ونراها لمحة من قيس	يغمر الكون جنوباً وشاماً

ونرى الآثار من آثاره  
ودعاء وانتهالاً ورضى  
إنه الحبيب إذا أوزنته  
فإذا الأبعاد من أماده  
والهوى الظلامي ربي ومنى  
رب قوم هجرُوا واستغفروا  
سلكوا الدرب طويلاً والضنى  
وضعافاً وصلوا بالمصطفى  
المعساني اليسر من إشراقه  
والبطولات التي قد ركزت  
حزموا الأبحاد حتى استوتقت  
إنهم أشد الشرى منذ أقدموا  
الزخوف الخمس في ساح الوعى  
مفلت قائدها فاستمملت  
كيف لا تأمن في أعطافه  
كيف لا تفرح في سلطانه  
دولة سلطانها الحسب وما  
لا تسرع الفضل لا تنقصه  
لا تخيف الحر في مآمنه  
يا أبا الزهراء يا حمر السورى

منهجاً حراً وحباً ووثاماً  
واضطراباً وصلاة وصياماً  
باللظى خاض عراكاً وزحاماً  
قد طواها القرب وصلأ وأنسجاماً  
يبرد اللهفة حسرى والأواماً  
وأخذوا السير وقدأ واضطراماً  
يُنْهَكُ الجسم نُحولاً وسقاماً  
حيث كان الوصل بالحب إماماً  
والسماعات أماني عظاماً  
في السماكين من الفوز حساماً  
حين شدوا في الميادين الحزاماً  
رفعوا بالنصر تيجاناً وهاماً  
دعمت جيشاً من الصديق لهاماً  
وانقياد الحب بأبي أن يضاماً  
من عوادي الدهر غدراً وانتقاماً  
أعين نامت بقلب لن يناماً  
غيره يضمّن خلداً ودواماً  
لا، ولا تبصر في النقص التماماً  
لا ترى الخيل على الشعب حرماً  
نفحة توقيظ في الكون النياماً

بِأَهْلِ الزَّهْرَاءِ لَنْ أَسْطِيعَهَا  
 قَصُرَتْ أَنْفَاسُ مَنْ تَرْضَاهُمْ  
 قَدَّمُوا يَمِينَ يَمِينِي نَحْوَاهُمْ  
 وَجَلُّوا أَنْفُسَهُمْ فِي وَجْهِهِمْ  
 رَحْمَةً اللَّهِ الَّتِي فَجَّرَهَا  
 مَثَلُوا الْخَيْرَ الَّذِي تَرْضَى بِهِ  
 وَرَعَوْا حَقًّا وَأَحْمَرُوا أَنْفُسًا  
 حَبَرُوا الْكَسْرَ وَخَدُّوا مِنْ أَدَى  
 لَمْ يَجُودُوا رَغْبًا أَوْ رَهْبًا  
 كَمْ أَمَادٍ فِي النَّدَى مَرْدُودَةٍ  
 [وَمَثَلًا] أَنْ نَرَى فِي حَبِّهِمْ  
 فَابْسُطِ الظِّلَّ عَلَيْهِمْ وَارِنًا  
 وَهَبِ الرَّاجِينَ مَا يَرْجُونَهُ  
 سَيِّدِي عَنِّي وَعَنْهُمْ مَعْشَرًا  
 مَنْ تَحَايَا الْحُبَّ مِنْ أَعْرَاقِهِ  
 لِمَصْلَاحِكَ إِلَى مِخْرَابِهِ  
 لِقُبَاءِ لَفْسَانِي أَحْسَدِ  
 لِلْعَقِيقِ الْخَلْسِ مِنْ عَقِيَانِهِ  
 وَالْهَوَى الْعِذْرِي فِي أَرْجَافِهِ

زَفَرَةٌ فَحَسَتْ لَهَيْبًا وَضِرَامًا  
 مِنْ كِرَامٍ وَسِعُوا مِثْلِي الْقَامَا  
 طَيِّبًا سَمَحًا وَقَدَّمْتُ أَثَامَا  
 وَوَجَدْتُ النَّفْسَ نَقْصَانًا وَذَامَا  
 مِنْ مَعَانِيكَ أَحْسَادًا كِرَامَا  
 مِثْلَ مَا أَنْتَ يُعَالٍ لِلْيَقَامِي  
 مِنْ ضِعَافٍ وَشُمُوحٍ وَأَهَامِي  
 رَحْمَةً الْفَقْرِ قُودًا وَقِيَامَا  
 بَلْ رَعَوْا فِي اللَّهِ إِلَّا وَذِمَامَا  
 وَكَلَامٍ لَيْتَهُ كَانَ كِلَامَا  
 حَبِّكَ الصَّاحِي بَرْدًا وَسَلَامًا<sup>(١)</sup>  
 لِيَكُونُوا بِكَ رُكْنًا وَدِعَامَا  
 رَحْمَةً مِنْكَ وَحَفْطًا وَمَرَامَا  
 أَوْثَقْنَا عُرْوَةَ تَسْلِي انْقِصَامَا  
 لَهْفَةً حَرَّى وَأَشْوَاقًا جِسَامَا  
 لِرُبِّي سَلَحَ الَّذِي يَشْفِي السَّقَامَا  
 سَفْحَةً الْمُتَشَدُّ أَمْجَادًا عِظَامَا  
 رَقْرَقَ الْفَرَحَةَ شَهْدًا وَمُدَامَا  
 طَالَمَا أَطْرَبَ فِي الْأَيْسَلِ الْحَمَامَا

(١) في الأصل (ومثلاً) ولا معنى لها وهي تصحيف والصحيح ما أثبتناه.

وَالنَّدَامَى وَالْحُذَامَى وَالْدُّجَى  
جَحَدَتْ فَجْراً وَعَافَتْ أَنْجُمًا  
وَالْمَفَانِي ذَوْبَ الشُّعْرِ بِهَا  
عَرَبَدَتْ بِالسُّقْنِ نَهْياً وَالْدُّنَى  
مَعْبُدٌ فِي اللَّحْنِ مِنْ مَعْبُدِهَا  
إِنَّهَا صُورَةُ أَنْسٍ غَسَامِرٍ  
لَمْ تَكُنْ إِلَّا دُعَاءَ خَائِرٍ

ضَحَّةٌ تَمْزُجُ بِالنُّورِ الظُّلَامَا  
تَرْقُبُ الْأَسْرَارَ نَحْوِي وَعُرَامَا  
سِحْرُهُ فَاَنْسَكَيْتُ حَاماً فَجَامَا  
تَنْطَوِي فِي نَفْسِهَا عَاماً فَعَامَا  
وَعَرِيضٌ لَا تَسْلُ عَنْهُ الْحِيَامَا  
زَمْجَرَتْ بِالْحُبِّ عُنْفَاً وَعُرَامَا  
لَمْ تَكُنْ إِلَّا صَلَاةً وَسَلَامَا



مكتبة جامعة القاهرة

## عائشة التيمورية

الشاعرة: عائشة التيمورية. وقد سبقت ترجمتها في حرف الألف من هذه الموسوعة.

أخذت هذه القصيدة من ديوانها «حلية الطراز - ديوان عائشة التيمورية» ط (١) ١٩٥٢م القاهرة، مطبعة دار الكتاب العربي.

قالت توسلاً بالمقام النبوي صلى الله عليه وآله وسلم:

أَعْنُ وَمِیْضٍ سَرَى فِي حِنْدِسِ الظَّلَمِ	أُمُّ [تَسْمِيٍّ] هَاجَتْ الْأَشْوَاقُ مِنْ «إِضْمٍ» <sup>(١)</sup>
فَحَدَّدَتْ لِيَّ عَهْدًا بِالْفَرَامِ مَضَى	وَشَاقِي نَحْوَ أَحْبَابِي «بِلَدِي سَلَمِ»
دَعَا فُرَادِي مِنْ بَعْدِ السُّلُوِّ إِلَى	مَا كُنْتُ أَعْهَدُ فِي قَلْبِي مِنَ الْقِدَمِ
وَهَاجَنِي لِحَبِيبِ عِشْقِي مَنْظَرِهِ	يَمْنَحُو وَيُثَبِّتُ مَا يَهْوَاهُ مِنْ عَدَمِي
يَمْنَحُو سُلُوِّي كَمَا يَمْنَحُو إِسَاءَتَهُ	حَبِي لَهْ فَعَذَابِي فِيهِ كَالنَّعَمِ
رَأَى الْوُشَاةَ سُلُوِّي عَنْ مَحَبَّتِهِ	وَلَمْ أَوْفَ لَهُمْ عَذْلًا وَلَمْ أُرْمِ
كَيْفَ اسْتَبَارَ الْجَوَى يَا مَنْ تَمَلَّكَنِي	وَشَهِدَ الْعِشْقُ فِي الْعُشَّاقِ كَالْعَلَمِ
فِيَالَهُ مُعْرِضًا عَنِّي وَمُعْرِضًا	بَيْنَ الْفَرَاغِ وَقَلْبِي وَهُوَ مُتَهَيِّي

(١) في الأصل (تسمة) وهو خطأ مطبعي والصحيح ما أثبتناه معطوفاً على (وميض).

حَسْبِي مِنَ الْحُبِّ مَا أَفْضَى إِلَى تَلْقَى  
إِنِّي رَدَدْتُ عَيْنِي عَنْ غَوَائِيسِهِ  
وَلَذْتُ بِالصُّلْطَانِ رَبِّ الشُّفَاعَةِ إِذْ  
طَهَّرَ الَّذِي قَدْ كَسَى إِشْرَاقُ بَغْيِهِ  
طَهَّرَ الَّذِي كَلَّلَتْ أَنْوَارُ سُنَّتِهِ  
نِعَمَ الْحَبِيبُ الَّذِي مَنَّ الرَّقِيبُ بِهِ  
رُوحِي الْفِدَاءُ وَمَنْ لِي أَنْ أَكُونَ لَهُ  
وَمَا هِيَ الرُّوحُ حَتَّى أَقْتَدِيهِ بِهَا  
وَالْعُمْرُ أَقْنَتْ يُقَالُ الْوِزْرُ لَمَحْتُهُ  
أَيُّنَ الرِّشَادُ الَّذِي أَعْدَدْتُهُ لِنَفْسِي  
مَنْ لِي بِتَرْبٍ رَحَابٍ لَوْ أَفُوزُ بِهَا  
مَنْ لِي بِأَطْلَالٍ بَانَ عَزَّ مِنْظَرُهَا  
تَحُطُّ أَثْقَالُ وَزْرِ لَا تَقُومُ بِهَا  
فَكَمْ يَنْبَغِي زُلَالٌ قَاضٍ مِنْ يَدِهِ  
وَالْجِدْعُ إِنَّ لَهُ مِنْ بَعْدِهِ حَزَعًا  
لَأَنْتَ لَهُ الصُّخْرَةُ الصَّمَاءُ طَائِعَةٌ  
فِيهَا مُعْجَزَاتٍ مَا لَهَا عَدَدٌ  
وَلَا يُحِيطُ بِهِ مَذْحِجِي وَلَوْ جُعِلَتْ

وَمَا لَقِيسْتُ مِنْ الْأَلَامِ وَالسَّقَمِ  
وَقُلْتُ: يَا نَفْسُ عَلَيَّ بِاعِثُ الْقَدَمِ  
يَدْعُو الْمُنَادِي فَتَحْيَا النَّاسُ مِنْ رَحْمٍ<sup>(١)</sup>  
وَحَيَّةِ الْوَجُودِ سَنَاءَ الرُّشْدِ وَالْكَرَمِ  
يَبْحَثَانِ أَمْرَهُ فَضْلًا عَلَى الْأَمَمِ  
وَهُوَ الْقَرِيبُ لِرَاجِي الْمَجْدِ وَالنِّعَمِ  
هَذَا الْفِدَاءُ وَمَوْجُودِي كَمُنْعَدِمِ  
وَهِيَ الْبُغَاثُ بِغَارِ الظُّلَمِ وَالظُّلَمِ  
وَبَدَدْتُهُ صُورَةُ الدُّهْرِ بِأَثَمِ  
غَوَيْتُ عَنْهُ فَزَلْتُ بِأَهْوَى قَدِيمِي  
كَحَلْتُ عَيْنًا أَفَاضَتْ دَمْعَهَا بِدَمِ  
تُسْقَى بِطَلٍّ مِنَ الْأَمَاقِ مُنْسَجِمِ  
شَمُّ الرُّوَاسِي مِنْ رَأْسٍ وَمُنْهَلِمِ  
أَرَوَى الْأَوَامَ وَأَسْقَى مِنْهُ كُلَّ ظَمِئِي  
لَمَّا نَأَى عَنْهُ مَوْلَى الْعُرْبِ وَالْعَجَمِ  
مُدَّ مَسَّهَا سَيِّدُ الْكَوْنَيْنِ بِالْقَدَمِ  
أَقْلَهَا مَا بَدَأَ تَارًا عَلَى عِلْمِ  
جَوَارِحِي أَلْسِنًا يُنْطِقْنَ بِالْحِكَمِ

(١) في المطبوع: رحم بالخاء المهملة.



وَأِنَّمَا أُرْتَجَى مِنْ مَذْجِهِ قَبْسًا  
وَكَيْفَ لِي بِاتِّعَافِ النَّفْسِ أَمْرِتِي  
فَمَا التَّمَاسِي عَنْ حَمْرِ يُقَرِّبُنِي  
لَكِنْ لِي أَسْوَةٌ أَشْفِي بِهَا وَصْبِي  
وَمِنَّةُ اللَّهِ دِينَ وَصْفُهُ قِيمٌ  
وَمَا سِوَى فَوْزٍ كَوْنِي بِغَضِ أَمْتِهِ  
إِلَّا التَّمَاسِي عَفَوا بِالشَّفَاعَةِ لِي  
مَذَذْتُ كَفَّ الرَّجَا أَرْجُو مَرَاجِمَهُ  
«مُحَمَّدٌ» الْمُصْطَفَى مِشْكَاةَ رَحْمَتِنَا  
يَا مَنْ بِهِ أَقْتَدِي يَوْمَ الزُّحَامِ إِذَا  
أَقُولُ حِينَ أَوَانِي الْحَشَرَ فِي حَجَلٍ  
يَا عَمْرَ مَنْ أُرْتَجَى إِنْ لَمْ تَكُنْ مَلْدُودِي  
فَاشْفَعْ بِحُبِّ الَّذِي أَنْتَ الْحَبِيبُ لَهُ  
عَلَيْكَ أَرْكَى صَلَاةُ اللَّهِ مَا افْتَبَحَتْ

يُهْدِي الصِّرَاطَ وَيَشْفِي الرُّوحَ مِنْ أَلَمٍ  
بِالسُّوءِ نَاهِيَتِي عَنْ مَوْرِدِ النِّعَمِ  
زُلْفَى النِّعَمِ وَلَا نَشْفِي بِمُنْتَظِمِ  
حُسْنِ ارْتِبَاطِي بِجِلِّ غَيْرِ مُنْفَصِمِ  
بِحُجَّتِي إِنْ أَحْفَ يَوْمَ اللَّقَا يَقُمِ  
ذُخْرًا أَقْوَزُ بِهِ مِنْ زَلَّةِ الْوَصَمِ  
مِنْ خَاتَمِ الرُّسُلِ يَحْمِلُ الْخَلْقَ كُلَّهُمْ  
وَقَدْ حَلَلْتُ بِهِ فِي بُهْرَةِ الْحَرَمِ  
مِصْبَاحُ حُجَّتِنَا فِي بَعْثَةِ الْأُمَمِ  
أَبْدَيْتُ نَاصِيَةَ مَفْخُومَةِ الْوَسَمِ  
إِنَّ الْكَبَائِرَ أَنْسَتِ ذِكْرَةَ اللَّعَمِ  
وَأَزَلَّنِي يَوْمَ وَضَعِ الْقِسْطِ وَانْدَمَى  
لَوْلَاكَ مَا أَهْرَزَ الدُّنْيَا مِنَ الْعَلَمِ  
أَذْوَارُ دَهْرٍ وَمَا وَلَّتْ بِمُحْتَمِ



## العباس بن عبد المطلب

الشاعر: العباس بن عبد المطلب بن هاشم عم الرسول.

مدح الرسول صلى الله عليه وآله وسلم

يا قاصداً نحو الحطيم وزمزم	تبلغ قضائل أحمد المتكرم
واشرح لهم ما عانت عيناك من	فضل لأحمد والسحاب المركم
قد بانت الآيات في السيل الذي	ملأ الفجاج سبيله المتركم
ونجى الذي لم يخط قول محمد	وهوى المخالف وسط قعر جهنم
(والهيم) لما أن أضربنا الظلما	فدعى الحبيب إلى الإله المنعم <sup>(١)</sup>
فاضت عيون ثم سالت أنهر	وغدا الحسود بحسرة وتغمم
والهام ابن الهيم لما أن رأى	عمر البرية جاء كالمستسلم
ناداه أحمد فاستجاب ملياً	وشكى الهبة (كالطيب) المغم <sup>(٢)</sup>
من عهد إبراهيم ضل مكانه	يرجو الشفاعة خوفاً نار جهنم
من ذا يقاس بأحمد بالفضل من	كل البرية من فصيح وأعمم
وبه توصل في الخطيئة آدم	فليعلم الأنصار من لا يعلم

☆☆☆

(١) هكذا وردت في الأصل ولعلها (الهيم).

(٢) هكذا وردت في الأصل ولعلها (كالطيب) أو (كالطيب).

## عبد الحسين التميمي

الشاعر: الحاج عبد الحسين بن الحاج يوسف بن الحاج محمد التميمي.

### الميمية النبوية

عُلاكَ يَقْصُرُ عَنْ إِدْرَاكِهِ الْكَلِمُ      فَلَا لِسَانَ لَهُ حَوْلٌ وَلَا قَلَمُ  
لَمْ تَشْهَدْ الْأَرْضُ وَالْأَجْيَالُ مِنْ قَبْدَمِ      إِلَّاكَ مَعْجِزَةً دَانَتْ لَهَا الْأُمَمُ  
وَلَمْ تَجِدْ آيَةً كَرِي سِوَاكَ بَدَتْ      لِلنَّاسِ فِي طَيِّهَا الْأَسْرَارُ وَالْحِكَمُ  
تَمْضِي الدَّهُورُ وَمَمْضِي فِي تَعَاقِبِهَا      حَيْلٌ فَحِيلٌ وَأَنْتَ الْمَفْرَدُ الْعِلْمُ  
مَا إِنْ تَفَكَّرْتُ فِي مَا نَلَيْتَ مِنْ عِظَمِ      إِلَّا وَشَطَّ بِفِكْرِي ذَلِكَ الْعِظَمُ  
تَهَيَّئْتُكَ الْقَوَافِي السَّائِرَاتُ مَعِي      لَذَا تَرَاهَا عَصْتَنِي وَهِيَ لِي خَدَمُ

☆☆☆

يَا لَيْلَةَ قَسَرْتَ الدُّنْيَا بِمَوْلَدِهِ      لَوْلَاكَ مَا لِلْيَالِي الْقَدَرُ مُسْتَتِمُ  
أَسْفَرْتُ عَنْ خَيْرِ مَوْلُودٍ تَشْرُفُ فِي      مِيلَادِهِ الْبَيْتُ وَالْأَرْكَانُ وَالْحَرَمُ  
زَانَ الْوُجُودَ مُحْيَاً مِنْهُ فَيْكَ بَدَا      وَكَانَ مِنْ قَبْلِهِ الْأَوَّلَى بِهِ الْعَدَمُ  
وَطَلَعَتْ كَانَتْ الْأَيَّامُ تَرْقُبُهَا      بِهَا اسْتَنَارَ الدُّجَى وَانْحَابَتِ الظُّلُمُ  
تَوَسَّعَتْ كُلُّ سَعْدٍ فِيهِ أَسْرَتُهُ      وَلِلسَّعِيدِ عِلَامَاتٌ وَمُتَسَّسِمُ  
فَأَكْبَرُكَ لُؤْيً وَهُوَ مَرْتَضِعُ      وَأَعْظَمْتَ قَرِيشٌ وَهُوَ مَنقُطِمُ

يروقهم منه حسنُ الخلق والشيم  
وقل من حدثت عن صدقه الذم

وعاد فيهم حليلُ القدر وهو فتى  
دلت على صدقه فيهم أمانته

\*\*\*

وأن أن يتحلى لطفه لهم  
على العقول وموجُ الشرِّك يلتطم  
معبوده كوكب في الأفق أو صنم  
ضلالهم وسداها الوهم والحلم  
وأنفس بلطى الأحقاد تضطرم  
والسيف منصبت والجمع مختصم  
وحل في جانبيها السروم والعجم  
وقفته لم يهن من عزمك السام  
سراً ولم تشفع القرى ولا الرجم  
وما ذروا أنها الإسلام والسلام  
وهي العين إذا ما جفت الدئيم  
وكيف يسمع من في عقله صمم  
والله (يدفع) ما خطوا وما عثموا<sup>(١)</sup>  
كانهم فوق سطح الماء قد رقموا

حتى إذا اختاره المولى لدعوته  
وانصاع للأمر والفوضى مسيطرة  
والأرض تزعج من أديان مجتمع  
مذاهب من نسيج الجهل لاحتها  
وفي الجزيرة أهواء مشعبة  
الحبل مضطرب والقيء مغتصب  
قد ساسها كل جبار بقوته  
ما كان أعظمه من موقفه جليل  
رامت قريش بك الأسواء والثمرات  
ظنوا النبوة ملكاً حلت طلبه  
هي الأمان إذا ما مسهم رهب  
صبت سامعهم عما دعوت له  
خطوا صحيفة بغى بينهم حقاً  
حماك منهم وما أغنت صحيفتهم

\*\*\*

وبعدما نلتهم من فيضها نديموا  
فكل إذا يمتثله حرم

يا رحمة قاومتها جاهليتهم  
لئن هجرت لهم أم القرى زمناً

(١) هكذا وردت في الأصل ولعلها (يدفع) فلحقها تصحيف من الناسخ.

قاسمتَ فيها الأذى فاحذرتَ هجرتها  
فارقتها وهي ترجو أن تعود لها  
وحشتَ يثربَ فاهتشتَ مراتبها  
إذن لَحَيْتُكَ دَارَ نَلَّتْهَا شَرْفًا  
وقد نزلتَ برَهْطٍ فيهم ظمًا  
أُتِسُوا بضيقٍ وأضحوا منك في سعة

☆☆☆

أَلَيْتُ بِسَجَايَاكَ الَّتِي عَظُمَتْ  
لَوْلَاكَ لَمْ يَكُ مِنْ مَجْدٍ وَلَا شَرْفٍ  
أَوْ نَهَضَتْ مَلَأَتْ أَنَا فِيهِمْ شَمًا  
مَنْ الْإِلَهِ عَلَيْهِمْ فَيَكُ فَاثْتَصَرُوا  
كَانُوا قِبَالًا أَشْتَاتًا فَمَا اجْتَمَعُوا  
يَسْتَوْحِشُونَ إِذَا طَالَتْ سَلَامَتُهُمْ  
عَادُوا وَجَامِعَةُ الْإِسْلَامِ تَجْمَعُهُمْ  
أَخْبِتُ مَا بَيْنَ مَوْتُورٍ وَوَاتِرِهِ  
قَدْ حَبَّ مَا قَبْلَهُ الْإِسْلَامُ مِنْ حَدَثٍ  
سَلَكْتُ فِيهِمْ طَرِيقًا غَيْرَ ذِي عِوَجٍ  
وَالنَّصْرُ تَخَفَّقَ فَوْقَ الْقَوْمِ رَايَتُهُ  
حَتَّى انْمَحَى الشُّرْكُ لَمْ تَبْصُرْ لَهُ أَثَرًا  
وَقَدْ أَتَيْتُكَ يَوْمَ الْفَتْحِ صَاغِرَةً

وَلَمْ تَذُدْ عَنْكَ فِيهَا الْأَشْهُرَ الْحُرُمَ  
وَالدِّينَ مَنْتَشِرًا وَالْبَيْتَ مُحْتَرَمَ  
وَاسْتَبْشَرْتَ قَبْلَ أَهْلِهَا بِكَ الْأَكَمَ  
لَوْ كَانَ لِلدَّارِ مِثْلُ النَّاظِقِينَ فَمِ  
إِلَى نَسَاكَ وَفِي أَحْشَائِهِمْ قَرَمَ  
مَوْسُورَةٌ لَهُمْ فِي خِلَالِكَ النَّعَمَ

قَدْرًا وَيَعْظُمُ فِي نَفْسِي بِهَا الْقَسَمَ  
لِلْعُرْبِ سَامٍ وَلَمْ يَخْفُقْ لَهُمْ عِلْمُ  
حَتَّى تَأْصَلَ فِيهِمْ ذَلِكَ الشُّمَمُ  
وَكَانَ فِي أَرْضِهِ الْمُسْتَضْعِفِينَ هُمُ  
إِلَّا وَسَالَ لَهُمْ فَوْقَ الصُّعِيدِ دَمُ  
وَاسْتَيَّاسَتْ مِنْهُمْ الْعُقْبَانُ وَالرُّحُمُ  
بَعْدَ الشُّنَاتِ وَجَرَحُ الشَّارِ مَلْتَمِ  
مِنْهُمْ وَقُلْتُ - وَأَنْتِ الشَّارِعُ الْحَكَمُ  
وَالدِّينَ يَقْضِي إِذَا مَا أَسْلَمُوا سَلِمُوا  
وَضُوحُهُ مَعْطَاوِي الشُّرْكَ مُصْطَلِمُ  
يَعِينُهُ مِنْ عِلَاكَ الْعَدَلِ وَالْكَرَمِ  
كَأَنَّمَا أَنْتِ سَيْلٌ جَفَّتْهُ غَرَمُ  
جَمُوعُهُمْ غَيْرَ أَنْ الْعَفْوَ عَمُّهُمْ

ملكيت بالعفو لا بالسيف أنفسهم والعفو بملك ما لا تملك الخدم

☆☆☆

ظنَّ العبدُ أن ديناً قد أتيت به  
ضلُّوا سيقي شباباً في فتوته  
وليس يهرم دينٌ من خصائصه  
يمشي بهم وسطاً ما فيه من حرج  
دعهم يقولون ما شاءت ضلالتهم  
إني لذكراك أشدو ما بقيت فإن  
ذكرى إذا من فؤادي حركت وتراً  
أشدو فأطربُ من في رأسه طربُ  
بذاك أرحو الرضى عني غداة غد

لنَّاسٍ قد شاب منه الرأس واللمم  
ولنَّ يحملُ بدين القطرة الهرم  
أن لا تُكَلِّفَ فوق الطاقة الأَمَم  
يعلو بهم ما تعالت منهم الهَمَم  
فإنهم كلُّ ما ينون ينهدم  
ألق الردى فستشدو مِنِّي الرَّمَم  
يوماً تنسَّق من شدوي بها النغم  
طوراً وأولم من في قلبه ألم  
وأرتجى الصفيح إن زلت هي القدم

☆☆☆

## عبد الحميد الخطيب

الشاعرة: السيد عبد الحميد الخطيب.

ترجم له في حرف الألف من هذه الموسوعة.

والقصيدة أخذت من ديوانه «في حب الله والرسول»

### نهج البردة

أمن تذكُر بيت الله والحرم	ووقفه يخشوع عند مُلتَزَم <sup>(١)</sup>
جرت دموعك فوق الخدّ منبئة	عما بقلبك من خوفٍ ومن ندم
وقد ذكرت ليلالٍ قد عصيت بها	مولاك جهراً ولم تحذر من النقم
فلم يُحازك إلا بالجميل وقد	والى عليك جليل الفضل والنعم
فصرت تشعر وعزاً من ضمورك لا	يزول عنك وتخشى النار من أُمم
أم أنه الحبُّ قد طارت شرارته	إلى الفؤاد فأضحى منه في ضَرَم <sup>(٢)</sup>
وقد سَرَتْ ناره بين الضُّلوع فمذ	تأججت حادت العينان بالسَّحَم <sup>(٣)</sup>
فما لقلبك عفاق كذبي وحل	وما لجسمك منحول كذبي هَرَم

(١) الملتزم بين الركن والمقام.

(٢) ضرم اشتعال.

(٣) السحيم الدمع.



أَتَحْسِبُ الْحُبَّ لَذَاتٍ تَهَيِّمُ بِهَا  
وَتَذْرِفُ الدَّمْعَ لَا سِتْجَاءَ مَرْحَمَةٍ  
إِذَا الْبُكَاءُ دَلِيلٌ مِنْكَ عَنْ حَوَرٍ  
وَكَذَّبَتْكَ شُهُودُ الْحَالِ قَائِلَةً  
لَوْلَا الصُّلُودُ لِمَا أَدْرَكْتَ طَعْمَ هَوَى  
نَعَمَ هُوَ الْحُبُّ لَذَاتٌ مَخْلُودَةٌ  
سَيِّئَانِ وَصَلٌ وَهَجَرٌ لَا يُوَثِّرُ فِي  
إِحْذَرٍ مَغْبِتِهِ وَاحْفَظْ كِرَامَتِهِ  
يَا مَنْ جَهِلْتَ الْهَوَى مَا الْحُبُّ عَاطِفَةٌ  
وَإِنَّمَا الْحُبُّ مَعْنَى لَيْسَ بِعَرَفٍ  
وَالْحُبُّ يَحْلُو بِتَعْذِيبٍ وَفَرَطٍ جَوَى  
وَالْحُبُّ سَعْدٌ لِمَنْ يَدْرِي حَقِيقَتَهُ  
وَالْحُبُّ يَشْهَدُ بِالْعُلْيَا لَصَاحِبِهِ  
وَالْحُبُّ عَجْرٌ عِلَاجِ النَّفْسِ يُصْلِحُهَا  
وَالْحُبُّ عَجْرٌ شَفِيعٌ لَا يُرَدُّ إِذَا

بِلاِ اصْطِبَارٍ عَلَى الْأَهْوَالِ وَالْقِحَمِ<sup>(١)</sup>  
مِنَ الْحُبِّ وَهَذَا مُنْتَهَى الْوَهْمِ<sup>(٢)</sup>  
وَذَا يَنَاقِي صِفَاتِ الصَّبِّ ذِي الشَّمَمِ  
مَنْ يَبْتَغِي الْوَصْلَ لَمْ يَعْشَقْ وَلَمْ يَهْمِ  
يَا مَدْعَى الْعَشَقِ أَقْصَرُ فِيهِ وَاحْتِشَمِ  
لَا يَعْزِيهَا ذَبُولٌ قَطُّ مِنْ سَامِ  
نَفْسِ الْحُبِّ وَلَا يَشْكُو إِلَى حَكَمِ  
وَإِنْ رَأَيْتَ عَجَبًا صَاحٍ فَاحْزَمِ  
نَفْسِيَّةً يَرْتَجِيهَا كُلُّ ذِي نَهَمِ  
غَيْرُ الْحُبِّ سَلِيمُ الذُّوقِ وَالشُّبَّيمِ  
وَلَوْ تَهَدَّمَتِ الْأَجْسَامُ بِالسَّقَمِ  
وَمَلَكَ الصَّبْرُ رَغَمَ الشُّهْدِ وَالْأَلَمِ  
وَيُحَسِّنُ الْحَالُ وَالْأَخْلَاقُ فِي الْأَمَمِ  
عِنْدَ التَّمَرُّدِ يُصْلِحُهَا فَتَسْتَقِمِ  
كَانَ الْخَلِيلُ بِهِ أَدْرَى وَذَا كَرَمِ

☆☆☆

شَمْسُ الرِّجَاءِ وَطِيبُ يَا قَلْبُ وَابْتَسِمِ

فَقُلْتُ بَشْرًا يَا نَفْسِي فَقَدْ بَرَّغَمْتَ

(١) القحمة الأمور الشاقة الصعبة.

(٢) الوهم الغلط.

فما بغير إلهي اليوم لي ولله  
وهو الرحيم وما لي غمه سند  
وهو المهيم في روعي وفي بدني  
وما البكاء سوى أنفاسٍ محترقٍ

☆☆☆

يا من قرئت ونفسي عنك قد بعثت  
قد حجبَ الجهل عيني عنك يا أُملي  
فعلتُ أن فَعَالَ المرءِ مُنْجِيَةً  
وما وجدتُ لنفسي أيما عملٍ  
ولستُ أهلاً لعفوَ لا يفوزُ به  
وقد عصيتُ إلهي وأتعت هوى  
ولستُ أملك قلبي كي أوجهه  
وقد أسأتُ كثيراً في الحياة ولم  
لكنني بعد لأيٍ قد عرفتُك يا  
فبتُ أمقتُ أعمالي وإن صَلَّحتُ  
وبتُ لا أبتغي إلا رضاءك من  
وقد عرفتُ بأنَّ السُّرَّ منك فمن  
ومن قضيتُ عليه بالعذاب فلا  
ولا يخافُك إلا من أردتَ له

وهو العليم بما بالقلب من سَدَمٍ<sup>(١)</sup>  
ومصدر الجود والإكرام والنعم  
وقد رضيت بما يرضاه من قسم  
يُخفي الجوى وهو اه غمُّ منكم

والنور منك هَدَى من شئتُ من أُمم  
وأصبح القلب في بحرٍ من الغمم  
بذاتها من عذاب الله والنَّقم  
أرجو النجاة به من حالِك الظُّلم  
إلا المصلُّون من عُرْبٍ ومن عجم  
نفسني وتابعتُ إبليساً ولم أُرَم  
إليه حقاً بإخلاصٍ مع النَّدَم  
أشكرُ جميلك فيما مرَّ من نعم  
مولاي حقاً من الآلاءِ والكرم  
وبستُ لا أرتجى إلاك في الأزم  
جميع ما قَدَّمْتُ يُمنائي من عِدم  
ترضاه ناجٍ ولو عاداك من قِدم  
تجديده طاعته حتى مع العِظَم  
بالخوف منك وتوفيقٍ بلا سَأَم

(١) السدم المهم.

والحبُّ منك فمن أحببتَ فازَ ومن  
وليس يسعدُ من لا كنتَ غائِبَه  
سبحان ربي فلا قولٌ ولا عملٌ  
لا فضلَ لا جودَ لا إحسانَ لا أملٌ  
هل نظرةٌ منك تدنيني إلى أُملي  
وتجذب النفسَ نحو الحقِّ خاضعةً  
فأنت مبدأُ خلقي منتهى أُملي  
وأنت مالكُ سرِّي خالقُ عملي  
وانني من غدا يرجوكَ مرحةً  
بحسن ظني ولِإيماني [و] فرط هوى  
مولاي جد لي بفضلٍ منك يشملي  
وامن عليَّ برضوانٍ يُقرَّبني  
والذن لعبدك طه بالشفاعة لي  
محمدٌ خيرٌ من أرسلتَ من رسلٍ  
نبينا فخرٌ من يهدي إليك عما  
لا عيبَ فيه سوى أن لا شبيهَ له  
هو البشرُ بجناتٍ ومرحةً

كان المحبُّ يعاني لوعةَ السَّقمِ  
وليس غيرُكَ يشفي القلبَ من ألمِ  
إلا بعلمك عن قصدٍ وعن حِكَمِ  
في الحبِّ في الوصلِ إلا عَطُ بالِقمِ  
ومحلاً القلبَ بالأنوارِ في الظُّلَمِ  
وتعصم الجسمَ بالتقوى عن اللُّمِ  
وذاك أعظم ما أرجو من النِّعمِ  
مدبرُ الكونِ مبدية من العدمِ  
مع الهداية والتوفيق والكُرمِ  
في مهجتي نحو ربِّ الخلقِ كلِّهم<sup>(١)</sup>  
واغفر جميع ذنوبي كاشف الغُمِ  
إليك حقاً وكن ياربَّ معصمي  
يوم الرِّحام إذا ما عزَّ ذو رَحِمِ<sup>(٢)</sup>  
وخيرُ قومٍ ومن يمشي على قدمِ<sup>(٣)</sup>  
آتيه مسن بليغِ القولِ والحِكمِ  
في الحسنِ والجاهِ والألطفِ والشِّيمِ  
هو النذيرُ عما أعددتَ من نِقَمِ

(١) حرف (و) غير موجود في الأصل وبدونها يمتثل الوزن فأضفناها.

(٢) الرحم القراية.

(٣) خير القوم السيد العظيم.

طابت أرومته عزت سلالته  
سمت منازل له سادت عشرته  
فهم قريش ومنهم كان مخبئه  
بيت الزعامة والإحسان طبعهم  
من عمروا البيت واحتضوا ساداته  
يتمته قبل نفخ الروح في بدن  
أنشأه رب أمياً لتجعله  
ربيته أنت يا رباه من صغر  
عرقته بك لما كنت راعيه  
أدبته حمير تاديب واحسنه  
فكان سيد أهليه وأرحمهم  
سمي أميناً لما قد حاز من ثقة  
فذي خديجة تهوى قربه طمعا  
ألفته أطيب زوج في معاشره  
وذاك ورقة قد يرجو نبوته  
يقول هذا هو الناموس جاء على  
لأنصرتك إذ عاداك قومك إن  
فما أنى أحد مما أتيت به  
وذي قريش به قد أذعنت حكماً  
وليس بدعاً فرب العرش أيده

عفت أرومته عن معظم الحرم  
في كل وقت هم من سادة الأمم  
من هاشم لخليل الله جد هم  
والمجد والنبل من أحلى صفاتهم  
سقوا الححيح ثقي من حمير ما لهم  
وقد نظرت له في حالة التيم  
كآية لك لا تبقى على التهم  
على الفضائل والإخلاص والكرم  
فلم يشكك برؤيا الشمس والنجم  
وصفته بالثقي دوماً فلم يضم  
بالتاس بل هو زين الخلق كلهم  
في قومه دون ما يدرون بالعصم  
لما رآه من الأخلاق والشمم  
ورقة وشعور فائق عزم  
من قصة هي عنوان على العظم  
موسى الكلیم رسول الله من قدم  
ظلمت حياً بنصر شابت الدعم  
إلا وقوبل بالإيذاء والتقمم  
في حل مشكلة للركن في الحرم  
بالصدق في القول والإيحاء للكلیم

☆☆☆

هناك عند حراءٍ كان منقطعاً  
وافاه جبريل يدعوهُ لمكرمةٍ  
ناداه إقرأ وسم الله ربك من  
وعلم الناس ما لم يعلموه وقد  
وقد أطاع قلبى ثم قام إلى  
وأنت تدعم دعواه بمحتسفو  
وتنصرنه بجلد لا يسرى أبداً  
وتقذف الرعب في الأعدا لتجعله

ليعبد الله في صدق بلا سام  
هي الرسالة من مولاه للأمم  
أنشاك من علي والأصل من عدم  
اختص سبحانه باللوح والقلم  
أقوامه وهو يدعوهم لخيرهم  
من الخوارق للمعادات والنظم  
من الملائك معروفين بالسيم<sup>(١)</sup>  
يُعَلِّي شريعتك المثلى برغمهم

☆☆☆

علمته كل شيء من لدنك وقد  
فصار يخبر عما كان مستوراً  
وعن حوادث مرّت أو تمرّ وما  
ومن تكن أنت يا مولاي مرشده  
ومن ينل حكمة لم يؤتّها أحد  
ومن يجاهد لوجه الله عن ثقة  
قد فاق كل الورى علماً ومعرفة  
آيات حق بها أوحى الأمين إلى  
وما بلوح من الذكر المنزه عن

أهلّته قبل للإبحاء والفهم  
عن العيون وحلف البحر والأكم  
لم يبلغ العقل مرماه ولم يحتم  
فليس يجهل ما علمت من حكّم  
نال الكثير من الخسرات والنعم  
يرشد الخمر سبيل منه في الغم  
وجاءنا بكتاب جامع الكلم  
فخبر النّبيين عما عطف بالقلم  
ريب ومن يدعى الإنكار فهو عمي<sup>(٢)</sup>

(١) السيم جمع سيمة؛ وهي العلامة.

(٢) العمي الأعشى والجاهل.

محكمات تعالى الله منزلها  
أعيت فصاحتها الأبواب فانبهرت  
وقد تحدى بها أفذاذ أمته  
لها معان سميت لم يذر غائتها  
فيها المواعظ والأمثال شاخصة  
فيها الحقائق عن أخبار من سلفوا  
أكرم بأول من قد قالها بنهم  
لها وآمن منها صاحب الفهم  
فأذعنوا أنها من قول ربهم  
إنس تشع مع الأيام بالجوكم  
وهي الأساس لما في الشرع من نظم  
وعن مصير الورى من بعد مزدحم<sup>(١)</sup>

☆☆☆

كانت رسالته الأخلاق يؤكدها  
وما شريعته إلا السماحة مع  
وأن تدين لمن دان الجميع له  
أنشا الخليفة فضلاً منه من عدم  
للعلم والعمل المبرور دعوته  
إلى السياسة والتدبير يصحبه  
إلى الحضارة والعدل الصحيح إلى  
إلى الأخوة والإنعلاص تدعها  
إلى التمتع في الدنيا بزينتها  
وفى بذلك في عرب وفي عجم  
يسر ونبل [خلاف] سابق ونجس<sup>(٢)</sup>  
طوعاً وكرهاً بإرغام لأنفهم  
وسوف يرجعها ثان من العدم  
إلى التقدم والتفكير في النعم  
حسن الثبات وإقدام على القحم  
إعداد كل القوى حرصاً على السلم<sup>(٣)</sup>  
حرية الرأي والتحكيم للذمم  
ضمن النظام وإشار مع الكرم

(١) في الأصل (خراف) وهو خطأ مطبعي والصحيح ما أثبتناه، والوعم الوريء وما لا يستمر.

(٢) المزدحم يوم القيامة.

(٣) السلم السلام.

هَٰذِي مِبَادُكُ [هَٰذِي] شَرِيعَتُهُ  
دَع عَنْكَ قَوْلَ غِلَاةٍ فِي مَدَائِحِهِ  
وَصِفَتُهُ حَقًّا بِمَا فِيهِ وَكَنْ حَذِرًا  
فَمَا غَلَبُوكَ إِلَّا أَنْ وَجَدْتَ بِهِ  
وَأَنَّ فَضْلَ رَسُولِ اللَّهِ أَكْبَرُ مِنْ  
وَحِسْبِهِ أَنَّ رَبَّ الْعَرْشِ أَرْسَلَهُ  
وَحَصَّنَهُ بِمَزَاجٍ لَمْ تُتَسَخَّرْ لِسُورَى  
وَزَانِهِ بِمِائَتَيْ (بِالْحَسَنِ) جَمَلَةٍ  
أَسْرَى بِهِ رَبُّهُ لِلْقُدْسِ مِنْ حَرَمٍ  
مِنْ بَعْدِ مَا احْتَرَقَ السَّبْعُ الطَّبَاقُ وَقَدْ  
أَدْنَسَاهُ مِنْهُ وَقَدْ أَوْلَاهُ مَنْزِلَةً  
وَقَالَ عَنْهُ حَبِيبِي ثُمَّ قَالَ لَهُ  
وَهَاكَ حَوْضًا مِنَ الْمَاءِ الشَّهِيِّ غَدَاً  
وَأَنْتَ أَكْرَمُ خَلْقِي بَلْ وَسَيِّدُهُمْ  
رَفَعْتُ ذِكْرَكَ وَاسْتَعْلَيْتُ شَأْنَكَ بِي  
مَنْ لَمْ يُجِبْكَ فَالْتِمِيزَانُ مَوْعِدُهُ

فَاقَتْ شَرَائِعَ مَنْ مَرُّوا مِنَ الْأُمَمِ (١)  
كَمَا ادَّعَتْهُ النَّصَارَى فِي نَبِيِّهِمْ  
فَلَا تَصِفُهُ بِوَصْفِ اللَّهِ ذِي الْقَدَمِ  
نَقْصاً تَكْمُلُهُ مِنْ قَوْلِ مُتَّهِمِ  
أَنْ يَسْتَطِيعَ لَهُ حَصْرُ ذَوْرِ الْفِيهِمِ  
إِلَى الْبَرِّيَّةِ بِالْآيَاتِ وَالْحُكْمِ  
هَٰذَا النَّسِيءُ وَهَٰذَا مَتْنُهُ الْعِظَمِ  
بِالْعِلْمِ كَمَلُهُ وَالْفَضْلُ وَالشَّمَمِ (٢)  
إِلَى السَّمَاءِ لِنَجْوَى خَالِقِ النَّسَمِ (٣)  
أَلْفَى النَّبِيِّينَ فِيهَا صَاحِبُ الْعِلْمِ  
لَمْ يُدْنِهَا أَحَدًا فِي الْأَعْصَرِ الدُّهْمِ (٤)  
أَنْتَ الشَّفِيعُ لِمَنْ أَرْضَى مِنَ الْأُمَمِ  
تَرْوِيهِ مِنْ شَيْءٍ مِنْ عُرْبٍ وَمِنْ عَجَمِ  
وَمَنْكَ يَسْطَعُ نَوْرَ الْحَقِّ فِي الظُّلَمِ  
وَقَدْ جَعَلْتَنِي فَوْقَ الرُّسُلِ كُلِّهِمْ  
وَمَنْ أَحْبَبَكَ يُجْزَى وَافِرُ النِّعَمِ

(١) فِي الْأَصْلِ (هَٰذِهِ) وَهُوَ عَطْفٌ مَطْبَعِي يُخْتَلِ بِهَ الْوِزْنُ وَالصَّحِيحُ مَا أَثْبَتْنَاهُ.

(٢) فِي الْأَصْلِ (وَبِالْحَسَنِ) وَالْوَاوُ هُنَا زَائِدَةٌ نَتِيجَةُ عَطْفٍ مَطْبَعِي فَحَذَفْنَاهَا لِيَسْتَقِيمَ الْوِزْنُ.

(٣) النَّسَمُ كُلُّ مَا فِيهِ الرُّوحُ.

(٤) الدُّهْمُ الْقَلْبِيَّةُ.



يُضُنُّ عَنْكَ بِهَا أَصْلِيهِ مَنْ يَقْمِي  
 فِي النَّارِ حَتَّى بِهَا يَغْدُونَ مِنْ ضَرَمٍ<sup>(١)</sup>  
 وَسَوْفَ أُعْطِيكَ مَا يَرْضِيكَ مِنْ كَرَمٍ  
 وَمَنْ عَصَاكَ لَجَهْلٍ كَانَ كَالنَّعَمِ  
 وَتَمَّ نُذْحِلُهُ الْجَنَّاتِ لَمْ يُضْمِ

وَقَدْ بَدَأْتُكَ مِنِّي بِالصَّلَاةِ فَمَنْ  
 وَالْكَافِرُونَ عَمَّا أُوتِيَتْ أُخْلِدُهُمْ  
 وَالْمُؤْمِنُونَ أَنْمِي الصَّالِحَاتِ لَهُمْ  
 وَمَنْ أَطَاعَكَ نَالَ الْحَبِّ مِنْ قِبَلِي  
 لَا ضَمْرَ إِنْ نُصِّلِيهِ نَارًا تَطْهَرُهُ

☆☆☆

فِي الْخَافِقِينَ وَأَعْلَاهُمْ إِلَى الْقِمَمِ  
 سَمَائِهِ رَبُّ تَخَفَّفَ مِنْ صَلَاتِهِمْ  
 بِالرَّغْمِ عَمَّا هَذَا مِنْ سُوءِ بَغْيِهِمْ  
 وَكَانَ حَصْنًا لَهُمْ فِي كُلِّ مَصْطَدِمٍ  
 فَجَاءَ حَبِيرُ بْنُ الْبَشْرِيِّ لِأَحْلِهِمْ  
 مِنْ يَمْنَانِي بِكَ حَتَّى تَرْضَى بِالْقِسَمِ  
 وَفِي الْكَمَالِ غَدَا كَالنَّارِ فِي الْعَلَمِ  
 مِنْ كُلِّ مَنْقَصَةٍ تُزْرِي بِلَدِي شَيْمٍ  
 وَصَانِهِ دَائِمًا مِنْ لَوْثَةِ التَّهَمِ  
 بِالْحِلْمِ أَلْفَ بَيْنِ النَّاسِ وَالْحِكْمِ  
 وَقَالَ هُمْ خُلَفَاءُ الرُّسُلِ فِي الْأُمَمِ  
 فَلَا يُفَرِّقُ عَنْ صَحْبِهِ وَعَنْ حَشَمِ

أَنْعَمَ بِهِ مِنْ نَجِيٍّ عَزَّ أَمَّتُهُ  
 دَعَا إِلَاةَ لَهُمْ عِنْدَ الْعُرُوجِ إِلَى  
 أَبْقَى عَلَيْهِمْ فَلَمْ يُنْزِلْ بِهِمْ سَحَطًا  
 وَكَانَ عَوْنًا لَهُمْ فِي كُلِّ نَازِلَةٍ  
 وَكَانَ يَكِي وَيَدْعُو دَائِمًا لَهُمْ  
 يَقُولُ قَالَ إلهي لَا نَسْوُوكَ فِي  
 وَكَانَ حَقًّا مِثَالُ الْحَسَنِ فِي عُلِّي  
 مِنْهُ اسْتَنَارَ الْوَرَى وَاللَّهُ طَهَّرُهُ  
 وَاللَّهُ أَجْمَاهُ مِنْ كِبَرٍ وَمِنْ فَمِنٍ  
 بِالْعَدْلِ سَاسَ الْوَرَى وَالظُّلْمَ بَدَّدَهُ  
 دَعَا إِلَى الْعِلْمِ وَاسْتَصْفَى أَمَّتَهُ  
 كَانَ التَّوَاضُّعُ مِنْ أَجْلِي مَظَاهِرُهُ

(١) الضرم الخطب يرمى به في النار.



يهوى الفقير ويهوى أن يُعَالِسهُ  
 يصاحب الناس بالإحسان يجذبهم  
 ما كان يرضى سبأاً أو مفاعرةً  
 هو الجواد الذي ما رَدَّ سائله  
 بل كان يقترض الأموال ينفقها  
 يرجو التقرب من مولاه وهو له  
 أعنى الشعوب وسأوى في الحقوق ولم  
 لا فضل إلا لتقوى الله بينهم  
 وكان يكره أن يدعى سيدهم  
 وكان يخدم أهليه ويكرمهم  
 قضى على كل ذي كبرٍ وعطرسة  
 قاسى الأمرين من أقوامه فدعا  
 وظل يدعو إلى التوحيد فانتظمت  
 من كل أروغ لا يخشى مَنِيَّةُ  
 جادوا بأرواحهم لله فاجتهدوا  
 ثمسكوا بكتاب الله واتبعوا  
 أعلى بهم كلمة المولى ودك بهم

لم يحتقر قط إنساناً ولم يصم<sup>(١)</sup>  
 إليه بالود والإكرام والرحم<sup>(٢)</sup>  
 ولا التنايز بالألقاب والعظم  
 يوماً ولم يخش إقلاقاً من الكرم  
 في حمل نازلة أو عون مؤتم  
 أدنى وكان لديه موضع القمم  
 يُفضل العرب قرياه على القمم  
 وقد دعاهم إلى توحيد ربهم  
 أو أن يُقام له من دون جمعهم  
 ولا يصول ولا يمتاز بالقدم<sup>(٣)</sup>  
 وحارب الشرك والطاغوت مع صنم  
 لهم بهدي ولم يشار ولم يلم  
 من حوله الصخب والأنصار كالرحم  
 يلقي الحروب بثغر منه مبسم  
 أن يسلموها له عن طيب نفسهم  
 محمداً فغدوا في موضع السنم  
 معاقل البغي والأنصاب والزلم<sup>(٤)</sup>

(١) لم يصم لم يصعب.

(٢) الرحم الشفقة والعطف.

(٣) القدم المضي في الأمام.

(٤) الزلم مفرد الأزلام : سهام كانت العرب يقتسمون بها في الجاهلية.

ضَحَّى بِكُلِّ عَزِيزٍ عِنْدَهُ لِرِضَى  
 وَنَاوَأَ الدِّينَ أَعْدَاءَ قِبْدِهِمْ  
 وَكَانَ يَغْضِبُ لِلْمَوْلَى وَيَفْرَحُ مِنْ  
 يَقْضِي النَّهَارَ بِذِكْرِ اللَّهِ بِرُقْبِهِ  
 وَكَانَ أَنْقَى الْوَرَى قَلْباً وَأَطْهَرَهُمْ  
 مَا جَاءَهُ ظَالِمٌ مُسْتَغْفِراً نَدَمَا  
 فَكَيْفَ حَالُ فَتَى أَضْحَتْ مَحَبَّتُهُ  
 قَدْ جَاءَ بِتَكَ رُبِّي وَهُوَ مُفْتَقِرٌ  
 حَاشَا يَحِيبُ إِلَهُ الْعَرْشِ صَبُّكُمَا  
 وَمَنْ تَكُنْ أَنْتَ يَا مَوْلَايَ حَافِظُهُ  
 يَا مَالِكَ الْمُلْكِ مَا لِي قَطُّ مُعْتَمِدٌ  
 وَلَنْ تَضِيقَ عِثْلِي يَا كَرِيمٌ وَمَا  
 فَإِنَّ لِي ذِمَّةً مَدَّ كُنْتُ (عَبْدُكَ) يَا  
 إِلَهِي (حَطِيبُ) الرُّضَى وَالْعَفْوِ مُلْتَحِجٌ  
 أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ عَمَّا قَدْ جَنَّتْهُ يَدَي  
 أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ مِنْ عَيْنِي وَمَا نَظَرْتُ  
 وَمَا أَسَأْتُ بِهِ لِلنَّاسِ قَاطِبَةً

مَوْلَاهُ وَهُوَ كَثِيرُ الْخَوْفِ وَالْعَشَمُ<sup>(١)</sup>  
 وَاجْتَثَّ دَابِرَهُمْ بِالصَّارِمِ الْخَذِيمِ<sup>(٢)</sup>  
 رِضَائِهِ وَلَهُ قَدْ دَانَ بِالْعِظَمِ  
 فِي كُلِّ شَيْءٍ وَيُحْيِي اللَّيْلَ لَمْ يَنْسَ  
 نَفْساً وَأَحْفَظَهُمْ لِلْعَهْدِ وَالذَّمِّ  
 إِلَّا تَقَبَّلَهُ مَوْلَاهُ بِمَالِكِ الْكَرَمِ  
 اللَّهُ ثُمَّ هَذَا السَّيِّدُ السَّنَمِ<sup>(٣)</sup>  
 لِلْجُودِ مُسْتَغْفِرٌ مَعَ شِدَّةِ النَّدَمِ  
 أَوْ أَنْ أَضَامَ وَأَنْتَ الْيَوْمَ مُعْتَصِمِي  
 فَلَنْ يَهَابَ مِنَ الْأَرْزَاءِ وَالنَّقَمِ  
 إِلَّاكَ عِنْدَ اشْتِدَادِ الْخَطْبِ وَالْإِزْمِ  
 أَعْيَاكَ عِلْقُ الْوَرَى مِنْ سَابِقِ الْعَدَمِ  
 (حَمِيدُ) وَالْعَبْدُ أَحْرَى النَّاسِ بِالنِّعَمِ  
 يَبَابُ جُودِكَ فَاقْبَلْنِي وَقُلْ نَعَمْ  
 وَمِنْ مَسَاوِي تَمَشَّتْ نَحْوَهَا قَدَمِي  
 وَمَا نَقَضْتُ مِنَ التَّوْبَاتِ وَالذَّمِّ  
 وَمَا بِنَفْسِي مِنَ الطُّغْيَانِ وَالْوَهْمِ<sup>(٤)</sup>

(١) العشم الطمع.

(٢) الخذيم العالي.

(٣) السنم القاطع من السيوف.

(٤) الروم الغلط والسهو.

أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ مَا لَسْتُ أَذْكُرُهُ      وَمَا نَطَقْتُ بِهِ مِنْ فَاخِشِ الْكَلِمِ  
أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ مَا قَدْ أَضَعْتُ مِنَ الْأَوْقَاتِ فِي اللَّهْوِ وَاللَّذَاتِ وَاللَّمَمِ  
أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ مِنْ فَرَضٍ أَتَيْتُ بِهِ      وَالْقَلْبُ يَسْبَحُ فِي بَحْرِ مِنَ الْغَمَمِ<sup>(١)</sup>  
لَمْ أَرْعَ فِيهِ جَلَالَ اللَّهِ شَارِعَهُ      وَلَمْ أُبْرِثْهُ بِالْإِحْلَاصِ مِنْ أُنَمِ  
أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ رَبَّ الْعَرْشِ مَا لِكُنَا      وَأَرْجِي عَفْوَهُ وَاللُّطْفَ فِي الْإِزَمِ<sup>(٢)</sup>  
يَا نَفْسُ لَا حَ بِشِيرِ السَّعْدِ فَانْشُرْ حِي      فَإِنَّ رَبَّكَ غَفَّارٌ لَذِي حُرْمِ<sup>(٣)</sup>  
سُبْحَانَهُ يَبْغِضُ الْعَاصِينَ إِنْ يَسُوا      مِنَ النَّجَاةِ لِأَنَّ الذَّنْبَ كَالْأَكَمِ



يَا مَنْ إِذَا قُلْتُ يَا رَبِّاهُ تَسْتَعْنِي      وَتَسْتَجِيبُ دُعَائِي سَاعَةَ الظُّلَمِ  
أَعَصِيكَ تَسْتُرْنِي أُنْسَاكَ تَذْكُرْنِي      أَضِنُّ عَنْكَ تَجِدُّ بِالْفَضْلِ كَالدَّيَمِ<sup>(٤)</sup>  
أَصُدُّ عَنْكَ فَتَدِينِي وَتَرَأْفُ بِي      كَأَنِّي فِي ظُلَامِ الْغَيِّ لَمْ أَهْمِ  
وَأِنْ جَزَعْتُ سَمِعْتُ الصَّوْتَ يَهْتَفُ بِي      لَا تَقْنَطُنْ فَإِنِّي مَصْدَرُ الْكِسْرِ  
لَعَلَّنِي مَا عَدَوْتُ الْحَدُّ فِي أَمَلِي      وَحَسَنَ ظَنِّي بِرَبِّ دَائِمِ النِّعَمِ  
فَإِنْ أَمِنْتُ مِنَ الْمَكْرِ الْعَظِيمِ فَلِمَ      يَكُنْ بِغَيْرِكَ يَا مُوَلَايَ مَعْتَصِمِي  
يَا رَبِّ وَاجْعَلْ رَجَائِي فِيكَ مُدْخَرِي      وَلَا تَكِلْنِي إِلَى الْأَعْمَالِ وَالْمَهْمِ  
فَلَيْسَ لِي عَمَلٌ أَلْقَاكَ رَبُّ بِهِ      غَيْرَ الذَّنُوبِ وَأَرْجُو الْفَضْلَ بِالنَّدَمِ

(١) الغمم الحزن والكرب.

(٢) الجزم جمع جزم وهو الذنب والخطيئة.

(٣) الإزم جمع أزمة: الشدة.

(٤) الديم جمع ديمة: مطر يدوم في سكون الليل.

وَأَنْ تَجُودَ بِإِحْسَانٍ وَمَرْحَمَةٍ  
وَالسَّعْدَ يَا رَبِّ فِي الدَّارَيْنِ أَطْلُبُهُ  
وَوَالِدَيَّ فَجُدْ وَارْحَمْهُمَا كَرَمًا  
وَالطِّفْ بِأُمَّةٍ طَهَّ مِنْ وَصَفَتَهُمْ  
وَأَنْتَ تَعْلَمُ أَعْمَالَ الْعُدَاةِ بِهِمْ  
فَقَدْ تَأَلَّبَ أَهْلُ الْأَرْضِ قَاطِبَةً  
وَاسْتَقَطَعُوا أَرْضَهُمْ بَغْيًا وَمَا وَرَعُوا  
حَتَّى الْأَذْلُونَ فِي أَوْطَانِهِمْ طَمَعُوا  
وَقَدْ تَشَتَّتَ أَبْنَاءُ لَهُمْ فِرْقًا  
وَلَمْ يُرَاعُوا تَعَالِيَمَ النَّبِيِّ وَمَا  
فَأَمَّنْ عَلَيْهِمْ بِجَمْعِ الشَّمْلِ وَأَقْضِ لَهُمْ  
وَبَرِّ لَهُمْ سُبُلَ التَّقْوَى وَغُثَّهِمْ  
وَانصُرْهُمْ رَبِّ وَأَعْلِي شَأْنَهُمْ  
وَأَخْ بَيْنَ مَلُوكِ الْمُسْلِمِينَ وَزِحْ  
ثُمَّ الصَّلَاةُ عَلَى الْهَادِي وَشِيعَتِهِ  
مَا دَامَ فِي الْكَوْنِ أَحْيَاءُ وَمَا طَلَعَتْ  
وَزَدَهُ يَا رَبِّ تَسْلِيمًا وَمَرْحَمَةً

لِكُشْفِ ضُرِّي وَإِنْقَاذِي مِنَ النَّقَمِ  
مَنْ عَضَّ جُودَكَ يَا مَغْنِي مِنَ الْعَدَمِ  
مَعَ الْمَشَايخِ وَالْإِخْوَانِ كُلِّهِمْ  
بِعِزَّةٍ وَعَظَمَةٍ الْيَوْمَ كَالرُّمَمِ  
وَمَا يُضَافُ إِلَيْهَا مِنْ ذَوِي الرَّحِمِ  
عَلَى أَذَاهُمْ بِمَا عَاهَدُوا وَلَا ذِمَمِ  
عَنْ ذُلِّهِمْ وَاقْتِسَامِ النَّاسِ كَالْبُثَمِ  
وَلَا نَصْرٍ لَهُمْ يَشْكُونَ مِنْ أَلَمٍ<sup>(١)</sup>  
وَأَغْرَقُوا فِي هَوَى اللَّذَاتِ كَالنَّهَمِ<sup>(٢)</sup>  
جَاءَ الْكِتَابُ بِهِ مِنْ أَرْوَاحِ الْحِكَمِ  
بِوَحْدَةِ الرَّأْيِ كَيْ يَعْلُوا إِلَى الْقِمَمِ  
بِالْهَدْيِ مِنْكَ وَأَلْفَ ذَاتٍ بَيْنَهُمْ  
وَأَمْنَهُمُ الْبَاسَ وَالسُّلْطَانَ فِي الْأُمَمِ  
مِنْ الْقُلُوبِ مَرَارَ الْبُغْضِ وَالنَّقَمِ  
وَالْأَلِ وَالصَّخْبِ وَالْأَتْبَاعِ كُلِّهِمْ  
شَمْسٌ وَمَا زَهَتْ الْأَفْلاكُ بِالنُّجُمِ  
وَإِخْمِينَ خَتَامِي بِهَا يَا وَاسِعَ الْكَرَمِ

☆☆☆

(١) الْأَذْلُونَ يَعْنِي الْيَهُودَ الَّذِينَ ضَرَبَ اللَّهُ عَلَيْهِمُ الذِّلَّةَ.

(٢) النَّهَمُ مِنْ بَهْ شَرِّهِ.

### الصحة الأولى

وَمَنْ قَدَرَهُ عِنْدَ الْإِلَهِ عَظِيمٌ  
إِلَى سِدْرَةٍ فَوْقَ السَّمَاءِ تَقِيمٌ  
وَقَالَ مِقَامِي هَاهُنَا مَعْلُومٌ  
عَوَالِمُنَا فَسَالَهُ ثُمَّ رَحِيمٌ  
بِخَصُّكَ بِالتَّكْلِيمِ فِيهِ كَرِيمٌ  
عَلَيْكَ سَتَمَلِي حُكْمَهَا سِيدُومٌ  
وَجِئْتَ بِدِينٍ إِنَّهُ لَقَوِيمٌ  
إِلَى النَّاسِ طَرّاً وَالْإِلَهِ عَلِيمٌ  
إِلَى اللَّهِ بِالْحُسْنَى وَأَنْتَ حَكِيمٌ  
جَمِيعاً سِوَاءَ الْخَلِصِ وَلَيْمٌ  
تُصَلِّيَ وَلِلْمَوْلَى الْعَلِيِّ تَصُومٌ  
إِلَيْهِ يُرَدُّ النَّاسُ وَهُوَ قَدِيمٌ  
دَعَوْتَ لَهُ قَدْماً وَأَنْتَ سَلِيمٌ  
سُورَى رَبَّنَا نَدْعُوهُ وَهُوَ رَحِيمٌ  
وَأَنْتَ رَسُولٌ وَالسَّبِيلُ قَوِيمٌ  
وَبِالرُّسُلِ جَمْعاً إِنَّهُمْ لَقُرُومٌ  
عِبَادٌ بِهِمْ لَمْ يَكُنْ قَطُّ أَثِيمٌ  
لِحَقٍّ وَفِيهِ جَنَّةٌ وَجَحِيمٌ

عَلَيْكَ سَلَامٌ اللَّهُ يَا سَيِّدَ الْوَرَى  
وَمَنْ حَصَّه الْمَوْلَى بِإِسْرَاءِ جِسْمِهِ  
إِلَى مَوْضِعِ جَبْرِيلَ أَمْسَكَ دُونَهُ  
تَقَدَّمَ رَسُولَ اللَّهِ وَارْتَقَى لِمُنْتَهَى  
تَقَدَّمَ وَنَلَّ فَخَصِرَ الْوَصُولِ الْمَوْضِعِ  
وَفُزَّ مِنْهُ بِالرَّضْوَانِ وَاحْفَظْ أَوَامِرَ  
وَقَدْ نَلْتَ فَعَلَا كُلَّ عَظَمٍ وَرَفَعَةٍ  
وَبَلَغْتَ مَا حُمِّلْتَهُ مِنْ رِسَالَةٍ  
وَكُنْتَ أَمِيناً مَخْلَصَ النَّصِيحِ دَاعِياً  
وَبِالْعَدْلِ تَقْضِي بَيْنَ قَوْمِكَ وَالْعَبْدِي  
وَتَعْبُدُ رَبَّ الْعَرْشِ دَوْماً فَلَا تَنْبِي  
إِلَى أَنْ أَتَاكَ الْحَقُّ وَاخْتَارَكَ الَّذِي  
وَحَلَفْتَنَا مِنْ بَعْدِ نَوْمِنَ بِالَّذِي  
وَنَكْفُرَ بِالطَّاغُوتِ بِمُحَمَّدٍ خَالِقاً  
وَنَشْهَدُ بِالتَّوْحِيدِ اللَّهُ خَالِصاً  
وَنُؤْمِنُ بِالْكِتَابِ الَّتِي مِنْهُ أَنْوَلْتَ  
وَنُؤْمِنُ أَيْضاً بِالمَلَائِكَةِ إِنَّهُمْ  
وَبِالْبَيْتِ فِي يَوْمِ الْقِيَامَةِ إِنَّهُ

وبالقدر المحتوم لا بُدَّ نافذٌ  
سلامٌ وأشواقٌ وحسبٌ مبرحٌ  
يقدمه (عبدُ الحميد) وقد أتى  
على نغمٍ موفوريةٍ من أجلها  
فمسحَدٌ يحيرُ الخلقَ حيثُ مسلماً  
فقد كان يوصي أن نزورَ قبرنا  
وتعرفُ من يأتي إليها مسلماً  
لنبيكي لحرفِ الله حزناً وعبرةً  
ونذكرَ ماضي المؤمنين وما همُ  
ونذكرَ أحراننا وما قد بُصِيه  
وقد كنتَ تمشي للبقيع مسلماً  
تعلُّمنا ألا تُقاطِعَ من مضى  
نواعِدُهُم عند المقابر أننا  
فلا بدُّع إن جئنا طواعاً لمسجدٍ  
وزرناك عن قربٍ من القرب مثلما  
وفاء لما أدَّيتَ للدين والملا  
وحرصاً على قُدُوى بفعلٍ أثَّرتُ  
فلم تنهنا عن أن نزورك ميماً

بخيرٍ وشرٍّ منه كيف يروم  
يقدمه مَنْ في هوائكَ يهيم  
(خطيباً) بحمدِ الله وهو عليم  
بلوغِ المنى والجسمِ ثمَّ سليم  
على أحمدٍ والحبِّ فيه عظيم  
لنَّاسِ أرواحٍ هناك تحوم  
وتسعقه والجسمُ تسمُّ رميم  
ونخشى عذابَ الله وهو أليم  
عليه ومنهم مفيضٌ وحميم  
بها يومَ حشرٍ صالحٍ وأثيم  
على أهله والنَّيلُ تسمُّ بهم  
وندعو لهم مَنْ بالعباد رحيم  
سنلحقَهُم حيثُ الإله كريم  
إليك انتمى فالبعد عنه أليم  
تفضلتَ قبلاً حيثُ أنت زعيم  
وشكراً على الآلاء منك ندوم  
وحسنته قبلاً وأنت حكيم  
وأنت عما نأتيه بعدُ عليم<sup>(١)</sup>

(١) إشارة إلى ما أخبر به الرسول صلى الله عليه وآله وسلم عما أعلمه به ربه من الأحوال التي

منصَّدر من أمته بعد وفاته إلى قيام الساعة.

وأنت بما تخشاه أدري وكلُّ ما  
 فلم يبق من شكِّ بأنك مُرتضى  
 مخصوصاً وقد وجهت للناس دعوةً  
 سننت لهم شدَّ الرِّحالِ لمسجدٍ  
 إلى مسجدٍ شرفته بك سيدي  
 لأنك بالتسليم ترحي تحيةً  
 وتشفع في الأخرى لمن جاء مخلصاً  
 ومن ثمَّ حسَّنت المكوث بروضةٍ  
 وجبذت تكرارَ السَّلامِ وأجره  
 ولكنه يخلو مع القرب إذ به  
 هو القصد من أمر الزبارة ها هنا  
 ولا مطمع إلا بِسِرِّ عَمِيدٍ  
 وقلت لنا (لا تجعلوا القبر عيدكم)  
 وأدعى به في الخطب دون إلهكم  
 ففسد لعن الله اليهود لأنهم  
 هم اتخذوا تلك القبور مساجدًا  
 ليدعون فيها الأنبياء كما به  
 وأضحى لسان الحال ينطق قائلاً  
 تعالوا فرادى أيَّ وقتٍ لمسجدي  
 ولا تعبدوا غير الإله فإنه

يسوؤك منهم قد حوته علوم  
 لهذا وأن الأجر فيه عظيم  
 بها منك في هذي الطريق نجوم  
 إلى قرب بيت كنست فيه تقيم  
 فأضحت به كلُّ القلوب تهيم  
 لمسله والفضل ثمَّ جسيم  
 بإذن إله العباد حلیم  
 بقربك فيها بالجوار نعيم  
 على القرب والبعد العظيم عظيم  
 يُقدُّ وصالاً ما عليه غيوم  
 وما غيرة بالقلب قط نسروم  
 علينا كما لو كان وهو سليم  
 تعودونه والبشر ثمَّ عميم  
 ومولاكم فالجرم ثمَّ جسيم  
 سرَّت منهم في العالمين سموم  
 يحجُّ إليها بالنذور مَلُوم  
 يُزيِّن شيطانُ هناك رحيم  
 علام التجافي فالعباد أليم  
 وتوبوا إلى الخلاق فهو رحيم  
 عليه بشكوى الواقدين كريم



وإِسَّاكُمْ وَالشُّرُكَ بِإِلَهِ إِيَّاهُ  
وَلَا تَسْجُدُوا لِلْقَمَرِ أَوْ تَلْشَمُوا الثَّرَى  
فَلَا تَفْعَ إِلَّا مِنْ إِيَّاهُ وَرَبِّكُمْ  
وَدُونَكُمْ مَا بَيْنَ يَدَيْهِ وَمَنْعَرِ  
لَكُمْ فِيهِ حَقًّا رَوْضَةٌ ذَاتُ زَخْرَفٍ  
وَصَلُّوا بِهَا دَوْمًا فَلْيَنْبَغِ بِكُمْ  
وَفِي مَسْجِدِي يَا قَوْمِ صَلُّوا وَسَلِّمُوا  
أَرُدُّ عَلَيْكُمْ بِالسَّلَامِ فَجَعَلْتُ  
وَأَعْرِفُ مَنْ صَلَّى عَلَيَّ بِمَسْجِدِي  
يَقْدِرُ مَا يَلْقَاهُ مِنْ شِدَّةٍ رَحْلِهِ  
وَجَاءَ لِعَهْدِ اللَّهِ يَلْعَنُ حَبْلُهُ  
مِنَ الدَّعْوَةِ الْعَظِيمَةِ لَوْجِهِ إِيَّاهُ  
وَيَقْرِي سَلَامًا خَالصًا لِنَبِيِّهِ  
يَسْأَلُ مَوْلَاهُ الْقَبُولَ وَرَحْمَةً  
يَتَّبَعُ عَيْنِيهِ بِأَشْرَفِ بَقْعَةٍ  
حَوَتْ جِسْمَ خَيْرِ الرُّسُلِ أَوَّلِ شَانِعٍ  
وَأَحْسَنَ مَنْ أُنْشِيَ عَلَيْهِ إِيَّاهُ  
وَالزَّمَهُمْ حَبًّا لَهُ مِثْلَ حَبِّهِ

بِهِ الْأَجْرُ يُنْحَى وَالْعَذَابُ أَلِيمٌ  
لَأَجْلِي فَلْيَنْبَغِ عِنْدَ ذَلِكَ خَصِيمٌ  
وَمَنْ مِنْهُ أَرْجُو الْعَفْوَ فَهُوَ حَلِيمٌ  
مَكَانٌ بِهِ يُجَلَّى الصُّدَى وَهَمُومٌ  
مِنَ الْخَلْدِ فِيهَا قَدْ أُعِدَّ نَعِيمٌ  
أَسْرُ بِتَقْوَى أَمْنِي وَأَهْمِيمٌ  
عَلَيَّ فَلْيَنْبَغِ بِالسَّلَامِ عَلِيمٌ  
يَرُدُّ إِلَيَّ السُّرُوحَ وَهُوَ حَكِيمٌ  
وَيَكْرَهُهُمْ عِنْدَ الْإِقَاءِ كَرِيمٌ  
لِمَسْجِدِي خَيْرِ الْخَلْقِ وَهُوَ حَشِيمٌ  
وَشَكَرًا لِمَا أَدَّاهُ وَهُوَ سَلِيمٌ<sup>(١)</sup>  
وَنَصْرًا لِدِينِ اللَّهِ وَهُوَ قَوِيمٌ  
وَمَحْبُوبُهُ وَالْقَلْبُ مِنْهُ كَلِيمٌ  
وَعَوْنًا فَإِنَّ الْخَيْرَ مِنْهُ عَمِيمٌ  
مِنَ الْأَرْضِ بَعْدَ الْبَيْتِ وَهُوَ عَظِيمٌ  
لَدَى رَبِّهِ إِذْ تَسْتَبِينَ خَصُومٌ  
وَعَظُمَ فِي النَّاسِ وَهُوَ حَكِيمٌ  
سَوَاءٌ وَأَنْفُ الْكَافِرِينَ رَغِيمٌ

(١) وهو سليم أي يوم كان حياً سليماً.



وما يرتضيه فهو قربي لرّبه  
ومن يؤذيه في نفسه أو بأهله  
ولا يقبل الإيمان ربّي بدونه  
وقد جاء في القرآن لو أن ظالمًا  
من الله والمختار ثم شفيعه  
فليس بعداً أن بمن يتوب  
ويطمع في الغفران من باري الورى  
سوى حبه المختار خير مشفع  
ومن كان يدعو الله دوماً لقومه  
فما كان طه غير عبد لرّبه  
تفضل قدماً إذ تقبل من أنى  
وقدم للمختار خير ثمّة  
ولا غرو فالتكريم للعبد عائد  
وليس سواء من يؤمل دائماً  
تفضل إذ أنشأ بمكة مسجداً  
وصيرة للناس أمناً مشربة  
وحرّمها دوماً لحرمة بيته

يثاب عليها في المعاد نعيم  
يعذب بالنيران يوم يقوم  
من الناس والداعي عليه رحيم  
أتاه يرحي العفو وهو سليم<sup>(١)</sup>  
تقبله التّواب فهو رحيم  
على من أتى بعد الممات يهيم<sup>(٢)</sup>  
وما من شفيع في الوجود يروم  
لدى ربّه في الناس يوم يقوم  
بخير ويرجو الفضل وهو عميم  
رسول أمين والإله كريم  
لمسحده والقلب فيه يهيم  
من القلب بالإخلاص وهو حميم  
لسيده والجود منه قديم  
ويرحي لكشف الضر وهو حكيم  
وشرفه بالبيت وهو عظيم  
يحج إليه صالح وأثرهم  
فمكة لليست الحرام حريم

(١) وهو أي والمختار حي سليم.

(٢) أي بعد ممات الرسول.

وطيبة أولاها الفخار بمسجد  
 فمن جاءه الله نال ثوابه  
 وفي قبره للناس أعظم عبرة  
 تقوي يقين المؤمنين بربه  
 فهذا تحليل الله ووري في الثرى  
 سوى دعوة الله أدنى حقوقها  
 والخضع للتوحيد كل معاند  
 وحذرنا من خوف غير إلهه  
 وجاء بشرع لا يفاضل بيننا  
 ويرشدنا للصالحات وما به  
 وبأي علينا أن نريد تركها  
 يؤدي إلى الخسران يوجب نقمة  
 فلا تعذبوني إن وقفت بقربه  
 ولي أسوة فيه فقد زار أمه  
 فكيف بمثلي لا يؤدي تحية  
 ولا يتحرى القرب ما استطاع عندها  
 خصوصاً وقد شد الرحال لمسجد

تشرّف بالمختار حيث يقيم  
 عظيماً قرب المسجدين رحيم  
 لمن جاءه والقلب منه سليم  
 فيخضع منهم غافل وأثيم  
 ولم يند منه للعيان رسوم  
 ودافع عنها والأنام محصور  
 وأنف الأعداء المشركين رعيم  
 ودعوة غير الله فهو كريم  
 بغير التقى والباقيات تدوم  
 أعبد لنا يوم الحساب نعيم  
 من الباب والشباك فهو ذميم  
 من الله والتعذيب منه أليم  
 أحبي رسولا كان ثم<sup>(١)</sup> يقيم  
 بقبر بإذن الله وهو زعيم  
 محبوب رب العرش وهو عظيم  
 وبالقرب يخلو للفتى التسليم  
 إليه انتمى والقلب فيه كلوم

(١) لا يخفى على القارئ أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم دفن في الموضع الذي قبض فيه من

وأضحى على قريب من البقعة التي  
دعا الله أن يهدي إلى الرُّشدِ قَوْمَهُ  
وإني ضعيفٌ أرتجى عفوَ خالقي  
وأفرحُ بالتسليم من حيدرٍ مُرْسَلٍ  
وأستعرضُ الماضي وأخضع للذي  
وكان ابنُ فاروقٍ يجيءُ إذا أتى  
ولم يعرض يوماً عليه صحابتهُ  
على أنه قد كان يأتي مسلماً  
ونحن نواتي خارجَ القسْرِ نُهديه  
ولم تتجاوزَ حدَّ مسجده الذي  
وليس بهذا الأمرُ ثَمَّةٌ بدعةٌ  
يَرُدُّ على من جاء فيه سَلَامُهُمْ  
وكان كثيرٌ من ذوي العلم قبلنا  
ولا شكَّ أن القُرْبَ يَفْضُلُ ضِدَّةُ  
ولا سيِّما إن طال عنه غيَابُهُ  
ولم يُرْضِ به إلا الدُّنْسُ مسلماً  
ولا تنكروا فضلَ الزيارة إنها  
تُجَدِّدُ ذِكْرِي للحبيبِ وعهده

تواري بها للمسلمين زعيم  
لجهلهم بالدين وهو عليهم  
بحبِّي لطفه والإلهُ رحيم  
عليَّ فحُبِّي للنبيِّ عظيم  
قضى بفناء القوم وهو يدوم  
إليه من الأسفار وهو يهيم  
وهذا دليلٌ للجواز قويم  
عليه من الحُضراتِ وهو زعيم  
تحياتنا والفرقُ نَسَمٌ عظيم  
يُسَنُّ اعتكاف الناس فيه يدوم  
فمسجدُ طه للرَّسول<sup>(١)</sup> حريم  
بأزكى سلامٍ شأوةٌ معلوم  
يُحيي من الأطراف وهو حشيم  
لدى عاشقٍ وَصَلَ الحبيبَ يروم  
وزادت به الأشواقُ فهو سقيم  
على من له وَسَطُ القوادِ كلوم  
تَقْوِي صِلاتِ الحبِّ وهو رميم  
وتُحيي نباتَ الوجدِ وهو هشيم

(١) أي بيت الرسول.

وَتَطْرِبُ حَيَاتِ الْقُلُوبِ وَتَهْدِيهَا  
وَتَجْمَعُ شَمْلَ الْعَاشِقِينَ بِرُوضَةٍ  
وَمَا هِيَ إِلَّا كَالدَّلِيلِ عَلَى الْوَلَا  
وَمِنْ غَيْرِهَا يَبْدُو التَّقَاطُعُ وَالْجَفَا  
وَيَسْتَخْطُ مِنْ هَذَا الْإِلَهَ وَإِنَّهُ  
وَقَدْ جَاءَ فِي الْأَعْيَارِ أَنْ شَهَادَةً  
تُقَدَّمُ بِالتَّجْبِيلِ لِلَّهِ خَالِصاً  
فَهَلْ يُعْجِزُ الْهَادِي الشَّهَادَةُ فِي غَيْرِ  
وَهَلْ لَا يُجَازِي اللَّهُ مَنْ زَارَ مَسْجِدَهُ  
تَعَالَى إِلَهَ الْعَرْشِ إِنِّي وَاثِقٌ  
وَإِنِّي إِلَيْهِ الْيَوْمَ أُعْرِضُ حَالَتِي  
يُزَيِّنُ لِي مَا لَا أَرِيدُ وَيُدْعُنِي  
وَتَحْمِلُنِي دُوماً عَلَى شَرِّ مَرَكَبٍ  
هَذَا أَتَمَّرَا فِي السَّرِّ ثُمَّ تَعَاوَنَا  
وَلَيْسَ بِي وَسْعِي أَنْ أَقَاوِمَ مَنْ جَرَى  
وَسُلْطَ فِينَا مِنْهُ عَصِيَانِ آدَمَ  
وَلَا حَوْلَ لِي حَتَّى أَقَاوِمَ فِتْنَةً  
وَمَا لِي نَصِيرَ يَا إِلَهِي وَخَالِقِي  
وَإِنِّي بِكَ اللَّهُمَّ أَفْسِدُ كَيْدَهُ

لِإِرْضَاءٍ مَنْ قَدْ كَانَ ثُمَّ يَقِيمُ  
لَهُمْ مِنْهُ فِيهَا رُوحَةً وَنَسِيمَ  
بِهَا الْوَدَّ يَبْقَى وَالْغَرَامُ يَسْدُومُ  
وَيُنْسَى رِبَاطُ الْقُرْبِ وَهُوَ عَظِيمُ  
كَرْخِيهِ وَصَلِّ وَالنَّبِيُّ زَعِيمُ  
مَنْ الْحَجَرُ الْمَعْلُومُ حِينَ يَقُومُ  
سَتَنْفَعُ وَالْمَوْلَى بِذَاكَ عَلِيمُ  
لِمَنْ حُبُّهُ اللَّهُ وَهُوَ حَمِيمُ  
لِحُبُوبِهِ بِالْخَيْرِ وَهُوَ كَرِيمُ  
بِأَنْعَمِهِ وَالْفَضْلُ مِنْهُ قَدِيمُ  
وَأَشْكُو مِنَ الشَّيْطَانِ فَهُوَ رَحِيمُ  
إِلَى حَبِّ نَفْسِي بِالْحَرَامِ نَهِيمُ  
يُودِّي إِلَى الْخَسِرَانِ يَوْمَ أَقُومُ  
عَلَيَّ وَإِنِّي فِي قُؤَايَ سَقِيمُ  
بِحَسْمِي بِجَرَى الدَّمِّ حَيْثُ يَرُومُ  
لَأَمْرِ يَرِيدُ اللَّهُ وَهُوَ حَكِيمُ  
يُدَبِّرُهَا سِرّاً عَلَيَّ رَحِيمُ  
سِوَاكَ عَلَيْهِ فَالْنَفُودُ جَسِيمُ  
وَأَرْجِعُهُ بِالسُّدُلِّ وَهُوَ ذَمِيمُ

☆☆☆

بِأَسْمَائِكَ الْحَسَنِي تَحَصَّنْتُ فَأَكْفِنِي  
وَيَا اللَّهَ رَبِّي فَالِقِ الْحَبِّ وَالنَّوَى  
هُوَ اللَّهُ مَنْ أَنْشَأَ الرِّيَّا جَمِيعَهَا  
هُوَ اللَّهُ مَنْ لَا يَسْنَحُ عِبَادَةً  
عِبْدَتِكَ يَا (اللَّهُ) رَبِّي مَخْلُصاً  
فَجُدْ لِي يَا (رَحْمَن) مِنْكَ بِرَحْمَةٍ  
فَمَا أَنَا إِلَّا مِنْ عِبَادِكَ وَاحِدٌ  
وَيَا (مَلِك) جُدْ لِي بِعَفْوِكَ إِنْسِي  
وَيَا رَبِّ يَا (قُدُّوس) نَزِّهْ سِرِّي  
وَسَلِّمْ ضَمِيرِي يَا (سَلَام) مِنَ الرِّيَّا  
وَيَا (مُؤْمِن) أَمِّنْ بِفَضْلِكَ رَوْعِي  
(مُهَيِّمِن) هَيِّمْنِي فِي الْجَوَارِحِ وَاهْدِيهَا  
بِعِزِّكَ يَا رَبِّي (الْعَزِيز) أَعِزَّنِي  
وَجُدْ لِي يَا (جَبَّار) مِنْكَ بِسَطْوَةٍ  
لَكَ النَّفْسُ ذَلَّلَهَا تَقَى (مُتَكَبِّر)  
وَيَا (مُخَالِق) اخْلُقْ لِي مِنَ الصَّبْرِ قُوَّةً  
وَيَا (بَارِئ) بَرِّئْ مِنْ السُّقْمِ هَيِّكِلِي  
(مُصَوِّر) احْفَظْ صُورَتِي وَشِمَائِلِي  
وَيَا رَبِّ يَا (غَفَّار) اغْفِرْ خَطِيئَتِي  
بِقَهْرِكَ يَا (قَهَّار) اقْهَرْ لِي الْعِدَى

شُرُورَهُمَا وَالْأَنْفُ مِنْهُ رَغِيمٌ  
سَادِرُكَ مَا قَدْ عَزَّ وَهُوَ عَظِيمٌ  
لِتَعْبُدَهُ بِالدِّينِ وَهُوَ قَوِيمٌ  
سِوَاهُ وَكُلُّ الْخَيْرِ مِنْهُ بِدُومٌ  
مِنَ الشُّرْكِ أَرْجُو الْفَضْلَ وَهُوَ عَمِيمٌ  
تَقَرُّ بِهَا عَيْنَايَ يَوْمَ أَقُومُ  
وَأَنْتَ بِكُلِّ الْعَالَمِينَ (رَحِيم)  
مَقَرٌّ بِذَنْبِي فِي الْحَيَاةِ أَثِيمٌ  
مِنَ الشُّرْكِ وَالْآثَامِ أَنْتَ كَرِيمٌ  
وَمِنْ كُلِّ سُوءٍ فِي الْفُؤَادِ يَحُومُ  
مِنَ النَّارِ إِنِّي فِي الذُّنُوبِ أَعُومُ  
إِلَيْكَ نُصَلِّي دَائِماً وَنُصُومُ  
عَلَى مَنْ يَرِيدُ الذُّلَّ لِي وَيُرُومُ  
تَعِيدُ الْحَسْرَةَ الْخَصَمَ وَهُوَ كَظِيمٌ  
لَتَتَزَكَّوْا فِي مَجَرِّ الرِّضَاءِ تَعُومُ  
يَعُودُ بِهَا الْخَطْبُ الْجَسِيمُ هَزِيمٌ  
وَقَلْبِي مِنَ الْأَدْرَانِ فَهُوَ أَثِيمٌ  
عَلَى عَجْرِ مَا أَبْدَعْتَ أَنْتَ كَرِيمٌ  
فَلَا تُنِيْ مِنْ حَسْرِ الشُّوَابِ عَدِيمٌ  
وَرُدَّهُمْ عَنِّي فَأَنْتَ عَظِيمٌ

وَهَبْ لِي يَا (وَهَّابُ) علماً وحكمةً  
وَجِدْ لِي يَا (رَزَّاقُ) بِالرِّزْقِ واسماً  
وَيَا رَبُّ يَا (فَتَّاحُ) مَنْ تَكْرُمًا  
وَلَقِّنْ فِرَادِي مَا جَهِلْتُ فِرَانِي  
وَيَا (قَابِضُ) اقْبِضْ بَيْنِي النَّفْسَ عَنْ هَوًى  
وَيَا (بَاسِطُ) ابْسُطْ لِي السَّبِيلَ إِلَى التَّقَى  
وَيَا (حَافِضُ) احْفَظْ لِي جَنَاحَ مُعَانِدِي  
وَيَا (رَافِعُ) ارْفَعْ بِالْعُلُومِ مَكَانِي  
وَإِنَّكَ يَا رَبِّي (الْمُعِزُّ) فِعْزَنِي  
وَأَنْتَ (مَذِلُّ) فَافْكِفْنِي الذُّلَّ لِلرُّبَى  
(سَمِيعُ) لَقَدْ أَسْمَعْتُكَ الصَّوْتِ فَاسْتَجِبْ  
(بَصِيرُ) بِأَحْوَالِي فَجِدْ لِي بِنَظَرِي  
وَيَا (حَكَمُ) أَشْكُرُ إِلَيْكَ جَمِيعَ مَا  
وَيَا (عَدْلُ) إِنَّ الْعَدْلَ مِنْكَ يُخَفِّفُنِي  
وَأَنْتَ (لَطِيفُ) فَأَتِ بِاللُّطْفِ دَائِمًا  
وَأَنْتَ (خَبِيرُ) لَا تَكِلْنِي لَخَوْرَتِي  
وَيُطْمِعُنِي حِلْمُ لَدَيْكَ فَارْتَحِمْنِي  
وَأَنْتَ (عَظِيمُ) لَا تَهْمُكْ سَيِّدِي  
وَأَنْتَ (غَفُورُ) لِلْمَعَاصِي وَإِنَّهُ  
وَإِنَّكَ يَا رَبِّي (الْعَلِيُّ) وَإِنِّي

وفهماً لما أنزلت كيف تروم  
عَلَيَّ فَفَقِرِي لِلْعِبَادِ أَلِيمِ  
عَلَيَّ يَفْتَحْ مِنْ لَدُنْكَ يَسْذُومِ  
لَعَلَمِكَ مَحْتَاجٌ وَأَنْتَ (عَلِيمُ)  
مُضِيرُ وَمَا يَدْعُو إِلَيْهِ رَحِيمُ  
وَوَجَّهْ إِلَيْهِ الْجِسْمَ أَنْتَ رَحِيمُ  
لِيُقَهَّرَ دُونِي حَاسِدٌ وَلَيْمُ  
وَذَكِّرِي فِي الدَّارَيْنِ أَنْتَ عَظِيمُ  
بِعِزِّكَ فِي الدُّنْيَا وَيَوْمَ أَقُومُ  
بِذَّلِّي لَكَ اللَّهُمَّ أَنْتَ عَظِيمُ  
دُعَائِي فَإِنَّ الْوَعْدَ مِنْكَ قَدِيمُ  
تُسِّرْ لِي مَا عَزَّ حَيْثُ أُرُومُ  
بِنَفْسِي وَأَعْمَالِي وَأَنْتَ عَلِيمُ  
دَوَاماً فَحَالِي بِالدُّنُوبِ وَخِيمُ  
إِذَا مَا ادْهَمَّتْ فِي الْحَيَاةِ هُمُومُ  
فَلَانِي جَهْلُولٌ وَالْفُسُودُ سَقِيمُ  
دَوَاماً لَهُ مَوْلَايَ أَنْتَ (حَلِيمُ)  
ذُنُوبِي لِأَنَّ الْعَفْوَ مِنْكَ عَظِيمُ  
لِيُطْمَعَ فِي الْغَفْرَانِ مِنْكَ أَثِيمُ  
لَأَرْجُو دُنُوراً مِنْكَ حِينَ أَقُومُ



وَأَنْتَ (الْكَبِيرُ) الْفَرْدُ فَاتَّكِبْ مَكَانِي  
بِحِفْظِكَ يَا رَبِّي (الْحَفِیْظُ) تَوَلَّ سُنِي  
وَأَنْتَ (مُقِیْتُ) فَاجْلِبِ الْقُوَّةَ دَائِمًا  
وَأَنْتَ حَسْبِي يَا (حَسِيبُ) فَلَا تَدْعُ  
(جَلِيلُ) إِلَهِي أَنْتَ فَامْنُنْ بِرَفْعَةٍ  
وَأَنْتَ (كَرِيمُ) لَا يُحَدُّ عَطَاؤُهُ  
وَأَنْتَ (رَقِیْبُ) فَلْتَسِمْ سَعَادَتِي  
وَأَنْتَ (مُجِیْبُ) السَّائِلِينَ فَجِدْ بِنَا  
وَأَنْتَ بِحَقِّ (وَاسِعُ) فَلْتَعْمَمْنِي  
وَأَنْتَ (حَكِيمُ) فَلتَوَجِّهْ مَقَاصِدِي  
(وَدُودُ) فَجِدْ بِالرُّودِ مِنْكَ وَدُلَّنِي  
(مُجِیْدُ) فَمُحَمَّدْنِي بِمُحَمَّدِكَ دَائِمًا  
وَيَا (بَاعِثُ) ابْعَثْنِي عَلَى خَيْرِ مِلَّةٍ  
(شَهِیْدُ) فَكُنْ لِي شَهِدًا أَنْتَ بِالتَّقَى  
وَيَا (حَقُّ) وَفَّقْنِي لِحَقِّكَ سَيِّدِي  
وَأَنْتَ وَكِيلِي يَا (وَكِيلُ) فَلَا تَكِلْ  
وَأَنْتَ (قَوِيٌّ) فَلْتَحْطِمْ مُعَانِدِي  
(مُتَنِّ) فَتَمِّنْ حَبْلَ دِينِي بِقُوَّةٍ  
(وَلِيٌّ) تَوَلَّأْنِي بِعَوْنِكَ وَالْوَلَا  
(حَمِيدُ) تَفَضَّلْ وَاشْمَلِ الْعَبْدَ بِالرَّضَى

وَشَأْنِي فَلَانِي فِي الْأَنْسَامِ يَتِيمُ  
لِيُخَدِّلْ دُونِي حُسْنًا وَخَصُومُ  
إِلَيَّ بِسَلَا سَسْعِي وَحَيْثُ أَرُومُ  
لَعَمْرِكَ سَلْطَانًا عَلَيَّ بِدُومُ  
لِجَاهِي فَلِإِنَّ الْجَاهَ مِنْكَ عَظِيمُ  
فَوَالِي عَلَيَّ الْخَيْرَ أَنْتَ كَرِيمُ  
بِأَنْ تَكْفِنِي النَّيْرَانَ يَوْمَ أَقُومُ  
سَأَلْتُ وَمَا فِي الْقَلْبِ أَنْتَ عَلِيمُ  
بِفَضْلِكَ فَالْإِحْسَانَ مِنْكَ قَدِيمُ  
وَفَعَلِي لِمَا تَرْضَى وَكَيْفَ تَرُومُ  
عَلَى مَا يَحْرُ الْوَدَّ لِي وَبُذِيمُ  
لِيَدْرِكَ بِمُحَدِّي مِنْ عَلَيْهِ غَيُومُ  
لِيَغْدُو جَزَائِي فِي الْمَعَادِ نَعِيمُ  
وَحُبِّي لَكَ اللَّهُمَّ أَنْتَ عَظِيمُ  
وَمَنْ يَحْقِّقِي مِنْكَ أَنْتَ رَحِيمُ  
لَعَمْرِكَ أَمْرِي فَالْأَنْسَامُ مَحْصُومُ  
وَمَنْ يَنْفِي الْإِفْسَادَ فَهُوَ رَحِيمُ  
وَأَعْظِمُ يَقِينِي فَالْفَوَادِ سَقِيمُ  
لِيَصْحَبْنِي التَّرْفِيقُ حَيْثُ أَرُومُ  
وَبِالْعَفْوِ لَأَنْسِي عَاجِزٌ وَأَثِيمُ

وإنك (مُخَصِّر) ما عملتُ ففَعَطُ ما  
 ويا (مَبْدِئ) منك القَبُولُ أساسه  
 وأنت (مَعِيد) فَلَئِمْتُ لي جميع ما  
 وإنك (مُخَيِّر) والحياة بلا هوى  
 وأنت (مُجِبِّت) والممات سعادة  
 وإنك (حَيِّ) فأخِي قلبي بنظرة  
 وإنك (قَيُوم) على الخلق فاهْدِنِي  
 ويا (وَاحِد) مالي سواك مؤمِّلُ  
 ويا (أَحَد) زدني بِحُبِّكَ قوَّةُ  
 ويا (فَرْد) لا تجعل قلبي مخافة  
 ويا (صَمَد) إني على الحب صامدُ  
 ويا (وَاحِد) اخلُقْ لي بمحودك كلَّ ما  
 ويا (مَاجِد) لا تُخلِني من مآثرِ  
 ويا (قَادِر) قَدَّرْ لِي الخير واهْدِنِي  
 و (مَقْتَدِر) إني لأرجوكَ قُدْرَةً  
 (مَقْدُم) قَدَّمْني بعونك في غدٍ  
 بصحبة طه يا (مُؤَخَّر) من عصي  
 ويا (أَوَّل) منك الوجود فآتني  
 ويا (آخِر) إني لفضلك مرتجٍ  
 ويا (ظَاهِر) أرجوكَ إِصْلَاحَ ظاهري

يسوؤك واحميني فأنت حلِيمُ  
 فَمَنْ بِه دوماً فأنت كَرِيمُ  
 ففَعَلْتُ فَإِنَّ الخير منك قَدِيمُ  
 تسوؤ وعيشي في هواك نعيمُ  
 بقربك فأخسِنْ لي الختامَ رحيمُ  
 تؤهِّلْني للقرب يوم أقيمُ  
 إليك عما ترضى وكيف ترومُ  
 فجد لي عما أملتُ أنت عليمُ  
 على فعل ما يرضيك أنت حلِيمُ  
 من الغير إن الخوف ثم ذميمُ  
 فَمَنْ بِهوصل والفؤاد سليمُ  
 أريد فإن الجود منك عليمُ  
 خصصت بها العبادة أنت عظيمُ  
 إليه وقَدَّرْني عليه حكيمُ  
 على نشر ديني إنه لقويمُ  
 إلى جنة الفردوس يوم أقيمُ  
 لأحني جزاء الحب وهو عظيمُ  
 به السَّعَادَة واجعله عليَّ يدومُ  
 بدنياي والأعري وأنت كريمُ  
 وعوني على الطامعات فهي نعيمُ



ويا (باطن) سَلِّمْ من الدَّاءِ باطني  
 ويا (بِرُّ) أَهْلِي لِبِرِّكَ واعطني  
 ويا ربِّ يا (تَوَّابٌ) مَنْ تَوْبَةٍ  
 ويا (واليًّا) سَلِّمْ أَمْرِي لحكمه  
 ويا ربِّ يا (مُتَعَالٍ) أَغْلِي مراتبي  
 و (مَنْتَقِمٌ) من ضَرَّتِي فَلْتَضُرَّهُ  
 وَجُدْ وَاعْفُ عَنِّي يا (عَفُوٌّ) وعُدْ يَدِي  
 فَأَنْتَ (رَوْفٌ) بِالْعِبَادِ وَإِنِّي  
 وَأَنْتَ إلهي (مَالِكُ الْمُلْكِ) قَادِرٌ  
 ويا (إذا الجلالِ) اشْمَلْ بِعَفْوِكَ والدي  
 ويا (مصدرَ الإكرامِ) أَكْرِمْ أَحِبَّتِي  
 ويا (مَقْصُطٌ) حَبِّ لِي الْقِسْطَ واحمِني  
 ويا (جامعٌ) اجمعني بأهلي في رَضَى  
 (غنيٌّ) تَفَضَّلْ بالقناعة إنَّها  
 وإنَّكَ (مُغْنٍ) من تشاء فاغنني  
 ويا (مانعٌ) امْنَعْ عَنِّي السُّوءَ واحمِني  
 ويا (ضارٌّ) ضُرِّ الْقَاصِدِينَ إِسَاءَتِي  
 ويا (نافعٌ) انْفَعْنِي بِأَلَاثِكَ الَّتِي  
 ويا ربِّ أَنْتَ (النُّورُ) نَوِّرْ بَصِيرَتِي  
 وإنَّكَ (هادٍ) فاهدني ربُّ دَائِمًا

لِأَعْدُو صَاحِبِهَا وَالْفُؤَادِ سَلِّمْ  
 من البِرِّ مَا لَمْ تَدُنْ مِنْهُ فَهُوَ  
 عَلَيَّ لِرَضَى وَالْعَدُوَّ كَظِيمٌ  
 تَفَضَّلْ وَأَصْلِحْني فَأَنْتَ حَكِيمٌ  
 وَقَدِيرٌ فِي الدَّارَيْنِ أَنْتَ عَظِيمٌ  
 بِنِقْمَتِكَ الْعَظِيمِي فَأَنْتَ عَصِيمٌ  
 إِلَى جَنَّةٍ فِيهَا النَّعِيمُ مَقِيمٌ  
 ضَعِيفٌ وَحِي فِيكَ رَبِّي صَمِيمٌ  
 عَلَى بَذْلِ مَا أَحْتَاجُ حَيْثُ أَرُومُ  
 وَأُمِّي وَكُلُّ الْأَهْلِ أَنْتَ حَلِيمٌ  
 وَأَصْلِحْ لِي الْأَنْبَاءَ أَنْتَ كَرِيمٌ  
 مِنَ الظُّلَمِ بَيْنَ النَّاسِ فَهُوَ وَحِيمٌ  
 وَسَعِدْ فَإِنِّي بِالْبَعَادِ سَقِيمٌ  
 عِلَاجٌ بِهِ يُجَلَى الصَّدَى وَهَمُومٌ  
 بِرِزْقٍ عَظِيمٍ من لَدُنْكَ يَدُومُ  
 إلهي من الْبَلَاءِ أَنْتَ رَحِيمٌ  
 وَمَثَلُ بِهِمِ وَالضُّرِّ مِنْكَ أَلِيمٌ  
 تَمَسُّ بِهَا دُومًا وَأَنْتَ حَكِيمٌ  
 بِبُورِكَ إِنِّي فِي الظُّلَامِ أَهْمٌ  
 بِهَدْيِكَ حَتَّى لَا تَضِلَّ فَهُومٌ

(بديع) كما أبدعت خلقي تكملاً  
وانك (باق) فابقني ربّ صالحاً  
وانت إلهي (وارث) الأرض فاعطني  
(رشيد) فألهمني الرشادة ولا تُزعِجْ  
وانت (صبور) فاجعل الصبر ديدني  
باسمائك الحسنی دعوتك فاستجبْ  
وانت إلهي (المستعان) وإنسني  
وأرجوك تحقيقَ آماني جميعها  
وأزكي صلاةَ الله ثم سلامه  
كذا الآل والأصحاب جمعاً فإنهم

فأبدع لي الأخلاق أنت عظيم  
لرضوانك اللهم أنت حلیم  
نصبي أحرأ منك حين أقوم  
إلهي قلبي فالمصاب اليأس  
مع الشكر والتسليم أنت كريم  
دعائي فظني فيك ربي عظيم  
بأسرارها أرجو الهناء يدوم  
بأضعاف ما أملتُهُ وأروم  
علي أحمد من في هواه نعيم  
لهدي الوري للصالحات نجوم



وله أيضاً :

### النحية الثالثة

رسول الله يا من قد جاءه  
وآتاه النبوة قبل منح الـ  
وسوءة على كل البرايا  
وصيرة ملاذ الخلق طراً  
وعاتم رسله للناس جمعاً  
بإذن الله من سيقول: واشفع  
وأول داعل لجنان خلد

إله العرش بالنعم الجسام  
حياسة لأدم رأس الأنعام  
ورفعه إلى أعلى مقام  
بيوم الحشر من عظم السأم  
وأول شافع يوم الزحام  
تشفع يا محمد في الطغام  
مع الأتباع من قوم كرام

وَأَذَبَهُ الْمُهَيْمَنُ فِي صَبَاهِ  
فَأَصْبَحَ رَحْمَةً وَغَدَا بِشِيراً  
وَحَلَّلَ لِرَبِّهِ يَدْعُو وَيَهْدِي  
وَإِكْرَمَهُ فَأَوْجِبَ خَفِضَ صَوْتِ  
فَلَا نَدَعُوهُ دَعْوَتَنَا لِبَعْضِ  
وَلَا نَأْتِي بِمَا يُوْذِيهِ حَتَّى  
وَصَيْرَ حُجَّةً فَرَضاً عَلَيْنَا  
وَشَرْطاً فِي قَبُولِ الدِّينِ مِنَّا  
وَطَاعَتِهِ وَسَيْلَةً نَهْلٍ حُسْبُ  
وَنِمْرَانُ الْجَحِيمِ لِمَنْ عَصَاهُ  
وَصَلَّى وَالْمَلَائِكُ مِنْ قَدِيمِ  
وَقَالَ: عَلَيْهِ صَلُّوا يَا عِبَادِي  
وَبَشِّرْ مَنْ أَتَاهُ وَهُوَ حَيٌّ  
بِأَنَّ اللَّهَ ثَوَابٌ رَحِيمٌ  
وَأَوْصَانَا بِشِدِّ الرَّحْلِ دَوْمَاً  
لِنَسِيبَهُ إِلَى حَرِّ الْبَرَايَا  
نُوْدِي فِيهِ لِلْهَادِي سَلاماً  
هَذَا يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنِّي  
إِلَيْكَ مَعَ التَّحِيَّةِ فِي اشْتِيَاقٍ  
وَحَسْبِي أَنْ تَرُدَّ عَلَيَّ سَلامِي

وَحَمَلَهُ بِأَخْلَاقِ عِظَمِ  
وَأَمْسَى مِنْذِراً شَرّاً انْتِقَامِ  
إِلَيْهِ النَّاسِ أَكْرَمَ مِنْ إِمَامِ  
لَدِيهِ وَأَنْ نَبَالِغَ فِي احْتِشَامِ  
وَلَا عَخْلَفَ الْجِدَارِ بِلا احْتِرَامِ  
وَلَسُو بِالْكِيدِ أَوْ لَفُوسِ الْكَلَامِ  
أَحْلَلْ لَدِيهِ مِنْ فَرَضِ الصُّمَامِ  
وَعَتَوَاناً عَلَى حَسَنِ الْخِتَامِ  
مَنْ الْمَوْلَى سَتَرَفَعُ لِلْأَكَامِ  
وَسَيِّءٌ بِحُكْمِهِ عِنْدَ الْخِصَامِ  
عَلَيْهِ اللَّهُ فِي الرُّسُلِ الْكَرَامِ  
وَزَيْبِدُوا فِي التَّحِيَّةِ وَالسَّلَامِ  
يُرْجِي الْعَفْوَ مَنْ رَبَّ الْأَنَامِ  
سَيُيْلِغُهُ لَذَا كُلَّ الْمَرَامِ  
لِمَسْجِدِهِ مَحْطُ الْمُسْتَهَامِ  
رَسُولِ اللَّهِ مُصْبِحُ الظَّلَامِ  
كَرِهَانِ عَلَى عِظَمِ الْهِيَامِ  
أَتَيْتُ مُقَدِّمًا كُلَّ احْتِرَامِ  
وَحَبِّ دُونَهُ حَسْبُ الْغَرَامِ  
بِنَفْسِكَ يَا حَبِيبِي بِالسَّلَامِ

فقد بشرتنا قَدْماً بهذا  
 فهل من حُظوةٍ من بعد هذا  
 وهل من قربَةٍ لله أسمى  
 يقودُ المرءَ للمحبوب شوقاً  
 ويحملُ ما يُصادفُ في هَوَاهُ  
 فقد صيرتَ يا ربَّاه فضلَ الـ  
 وقد أكرمتَ من قد زارَ عِلاً  
 فكيفَ بمن يشهدُ الرَّحْلَ شوقاً  
 ليهدِيَهُ على قَرَبٍ سِلاماً  
 لنسبته إليك وأنت أدري  
 فخذُ وأقبلُ زيارتنا إلهي  
 وضئفنا بغفرانِ الخطايا  
 وبسرنا إلى اليسرى وحقق  
 وزودنا بسانواعِ العطايا  
 فقصدَ كان الألى يأتون طسه  
 بجودٍ لهم بما هو في يديه  
 وقد جئنا لمسجده ضيوفاً  
 وأنت إلهُ الرزاق حيُّ  
 وترزقُ من تشاء بلا حسابٍ  
 وتقدرُ أن تجودَ على ضيوفٍ

وأنت اليومَ أسمعُ للكلامِ  
 أحبُّ إلى النفوسِ من المدامِ  
 من الحبِّ البريءِ من الأثامِ  
 له فيزوره جُنعُ الظلامِ  
 من الأتعابِ أو ألمِ السقامِ  
 محبَّةٍ فوق أفضالِ الصيامِ  
 لوجهك لا لشيءٍ من حُطامِ  
 لمسجدٍ يحاتمُ الرُّسلِ الكرامِ  
 يعبرُ عن ولاءٍ واحترامِ  
 بما في القلبِ من عظيمِ الهيامِ  
 لمسجدِ أحمدٍ خيرِ الأنامِ  
 وإدراكِ الأماني والمُبرامِ  
 لنا ما عسرَ حتى في المنامِ  
 وكلِّ الفضلِ مع حسنِ الختامِ  
 وهم يرجون أنسواءَ الحُطامِ  
 ويكرمُهُم بتقديمِ الطعامِ  
 عليك بُكَّةُ أزكى السَّلامِ  
 وتملكُ كلَّ حاجاتِ الأنامِ  
 وتغنيهم بومسلي من غمامِ  
 أناخوا الركبَ في هذا المقامِ

بأكثر من حبيبك وهو حي  
ولا ترضيك خيبتنا إلهي  
لطيفة في هوى من حلّ فيها  
وقد وافاك يا مولاي (عهد الـ  
بحبك والرّسول فحُسدُ عليه  
وبَلّغهُ المنى وانكلاهُ دوماً  
ووفّقه لفعل الخير واصلح  
بحبك خالقي وبحبّ عبد  
محمّد من به أشغلت قلبي  
وصلّ عليه يا ربّي وآل

فسأنت الأصل في كرم الكرام  
وقد جفنا من البلد الحرام  
وعربوناً على حسن الوئام  
حميد عطيب) جودك في هيام  
بما يرجوه من نعم حسام  
وحبّه عن الفعل الحرام  
له الأحوال يا ربّ الأنام  
إليك قد انتمى بسدر التمام  
وقلست بمدحه خسر الكلام  
وأصحابي إلى يوم الزحام

☆☆☆

## عبد الرحمن السيوطي

الشاعر: عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي.

سبقت الترجمة عنه في حرف «الفاء» من هذه الموسوعة، وأخذت بديعته

من «نظم البديع في مدح خير شفيح» للإمام جلال الدين السيوطي ص ٣٩.

في مدح النبي ﷺ

من العقيق ومن تذكّار ذي سلم	براعة العين في استهلالها بدم
ومن أهيل النقي ثم النقا وبدا	تناقص الجسم من ضرّ ومن ضرر
وَوَاهِلٍ وَالْهَيْ قَلْبِي وَلَيْسَ يَسْنُ	تطريف ما أودعوا في طيّ نشرهم
محرّف الطبع حيث القلب محرق	مشوش الفكر من كَلَمٍ ومن كَلَم
ولا حِقُّ الدمع من عيني تضارِع من	حَتِيّ بأحدود عهدي هَمْع مَكْتَم
ورُمْتُ رَفُوَ اصطباري إذ غُرْع لا	يَهْلِي على مستعار من ودادهم
ولا جُنَاحَ عَلَيْهِ فِي تَلَفُّتِهِ	صَبُّ لَه طَيْرَانٌ مِنْ جُنَاحِهِمْ
والعاذلون بإيجاب السّلام غَلّوا	وما غَلّوا قِيمَةً مِنْ سَلَمِ ذَوْقِهِمْ
ما إنْ لهم من عقولٍ يهتدون بها	ولا يبالون من إيجاب نفْيِهِمْ
وكَلَّمَا نَسَجُوا حَوَاكِي بَوْشِيهِمْ	عَنَى لَهُمْ رَشْحُوهُ بِاخْزَاعِهِمْ
أريد هجواً بتعريض المديح لهم	لأنهم يحملون الضمّ في التهم

وإن أصرّخ أحميل في مواربة  
 ممن بما دون إبهام يُشار لهم  
 إن النزاهة تآبى أن أقول لهم  
 تسليم أمري لهم راموا وما نصحوا  
 أعاذلي ضيقت من تركيب عدلك لي  
 وعدّ عن عدل حرّ [لست] تلحقه  
 تُصحّف العدل بالتلفيق من عدم  
 كُفيت شراً فحاذِر أن ترى مثلي  
 فوق أبل سُدّ هَوْنٌ عُدّ حُلّ أطل  
 هازلني إن مضى جدّي وفارقني  
 لقد تهكّمت في إبداء نصحتك لي  
 فمي أبان بسرّي فالعتاب علي  
 لا غيب الله عزّالي وأهمهم  
 بالأمس كنت قريّة العين من أمم  
 أبيت أسحب تذييل البكاء على  
 نهياً السقم لما أن مضوا ولقد  
 طوّروا أبوا نشرّوا واستحقّروا هتكوا  
 واستلوكوا بعد طول النأي عهدهم  
 واستطردوا الدّمع حتى جفّ منبعه

لأنهم من ذوي الأقدار والجشتم  
 حتى يُقلّ أين جَوْنُ العرضِ والشيم  
 هجوا فحسبي إعراضي عن الكلام  
 وهبه كان فما التسليم من شيمي  
 ذرعاً قلّذ عن ملامي واستفدّ جكمي  
 على المدى وتفتن في ضياء كلمي<sup>(١)</sup>  
 وتمنع العسذل بالإعنات منع دم  
 إن العذول جدير بالبلاء فمي  
 أقصّر أهنّ اغلّ اغلّز إمنع اغطّر لم  
 سعدي وقلت استيقن من كلفة الهمم  
 يا نصّح عجل يداوي القلب بالكلم  
 نفسي وتصدير لومي في حديث فمي  
 تغاير القول كي أشقى بذكرهم  
 والآن قابلي حزن لبعدهم  
 ليل الوصال وليل الهجر لم يرم  
 طالوا فراقاً وما طالوا بوصلهم  
 بغضي ووصلني وسرّي ذمّي حرّمي  
 لكن بنقض عرى كانت من القدم  
 جفاف عيني في أيام قريهم

(١) (لست) غير موجودة في الأصل، وبدونها يخل وزن البيت فأضفناها.



(قالوا) سيجري وهم يعنون محترماً  
 قولي لهم موجباً إذ قال أَعَدُّ لَهُمْ  
 ولم أقصّر بتفريط الحقوق بلى  
 قالوا استقم قلت هل منكم مراجعة؟  
 أضنى الهوى جسدي يا غائبين ولم  
 لقد تجاهلتكم عنى بمعرفة  
 برئت من حسبي والعز من أربي  
 ضيعت في الحب أيامي وما ظفرت  
 لا خير في الحب فاسمع حكمتي ولك التخيير فيما حلا فاتبعه واحتكم  
 إن اقتضاباً مديح المصطفى أربي  
 محمد بن الذبيح بن الخليل أبو الـ  
 وأحمد الناس والمحمود شق له  
 يا خاتم الرسل وهو المبتدا وغدا  
 وهو المقدم في فصل القضاء على  
 ومذهبي أنه لو لم ينحز شرفاً  
 والجن والإنس والأملأك في رتب  
 كرر أحاديث مدح السابغ النعم (ابـ)  
 هو الكريم على الله الكريم وفي الذك  
 أنقى الأئمة لا تبديل منه إما

فقلت أسلوكم جار على الحكم  
 عدلت قلت على ما بي من السقم  
 قصرت عند رجوعي يوم سيرهم  
 قالوا اضطرب قلت صبري زاد في ألمي  
 يستثن إلا دموعاً مزجها بدمي  
 قاتم أطالب وصل. أم قرى أزم  
 إن لم يشابه هواهم أخرف القسم  
 روعي بتسليم تقريبي فوا ندمي  
 لا خير في الحب فاسمع حكمتي ولك التخيير فيما حلا فاتبعه واحتكم  
 والمدح أعلى وأولى بازدواجهم  
 بتول كهف التمامي إطرادهم  
 من وصفه الحمد وصفاً غير منهضم  
 خير النبين طراً في احتباكهم  
 كل النبين في عنوان حشرهم  
 عليهم ما تخلوا عن كلامهم  
 والرسل تحت لواء يوم جمعهم  
 (ن) السابغ النعم بن السابغ النعم<sup>(١)</sup>  
 ر الكريم له الترديد في الكلام  
 م المتقين وماحي جنس الظلم

(١) (ابن) غير موجودة في الأصل وبدونها يخل الوزن والمعنى فأضفناها.



جزء هو العالم الكلي في شرف  
 ويحمل القول فيه أنه جمعت  
 كم صرح الذكر أن المجد متشح  
 علا طباق السموات العلى ودنا  
 والروح أخدم والرحمن كلم والـ  
 حوى الجمال بمعناه وصورته  
 وخصه الله بالتمكين في الملأ الـ  
 ورد في الغار كيد المعتدين بنسـ  
 إعانة الله أغنت عن مضاعفة  
 ومن تواضعه إرداف من سعدوا  
 أطاعه صالحوا الكونين والملأ الـ  
 واستخدم الغيث ينهاه ويأمـ  
 من قبل مولده توشيح بعثه  
 سهل رفيق رحيم لين رؤف  
 طلق الأكف طويل الباع طود على  
 والبسط والقبض من كفيه متضح  
 وأمره نافذ ماض ومنطقه  
 شيان قد أشبهها شيعين فيه على  
 يحول في الوعظ إيفالاً بينه  
 بأن الهدى وضح الإشكال محترراً

أسنى الملوك لديه أصغر الخدم  
 فيه المحاسن من فرق إلى قدم  
 به وعن اسمه يكنى من العظيم  
 كقاب قوسين أو أدنى لمستم  
 أملاك قدم في حسن اتساقهم  
 وعاطفته الظبا والبذن بالكلم  
 أعلى فأملاكه من جملة الخشم  
 حج العنكبوت وتوليد برزخهم  
 من الدروع وعن عال من الأطم  
 به هدى وهدوا للواضح اللقم  
 أعلى ومن يعصه يخزي وينتقم  
 وكم وقاه إذا حرر الهجير حمي  
 مخيراً للورى في سالف القدم  
 تألف اللفظ في معناه بالحقم  
 له اتساع المعالي في ذرى الكرم  
 ذا للصديق وذا للقاجر الخصم  
 موجة وندها غير منجرم  
 وجه وشعر كمثل البدر في الظلم  
 كأنه في الهدى نار على علم  
 من الردى إذ قضى تشريع دينهم

صان الشريعة في إبداعه سُنتاً  
والعمرَ شطره فيهم وقدره  
لذي البصائر إقبالاً له سُعدُ  
عن كنه معناه كلُّ المُطِيبُونَ وقد  
مرصَّعَ بتظيم النطق في الحكَم  
مُذْنِ أَعَا كَرِمِ مُرْكٍ أَعَا نَدِمِ  
ما السحب [تنهلُ] [إن عَمَّتْ] يوارفها  
لو لم يكن كفه الوافي محابَ ندى  
لا يشبه البحرَ هذا مالُ ونَدَى  
تشابهت منه أطرافُ منمقة  
يقسم الجزى في الكفار بعد وغى  
فالسَّيِّئُ لِلْمَلِكِ والتقسيمُ ما جمعوا  
بالسيف الأبيض والعسل الاسمر والتدريج الاحسر والكرارة الذهب  
والحق كالصُّبح كلُّ الخلق شاهده  
فأصبحوا لا يرى إلا مساكنهم  
رَوَى الصَّعِيدَ بتفريع الدماء كما  
دعا وقد عمَّ جذبُ الأرضِ فانتشأت  
لو شاء إغراقهم في البرِّ مدُّ لهم  
وكم له معجزاتٍ لم يَشِينُ كَسَفُ

يُظهِرُنْ أنوارها للناس في الظلم  
تشطَّرَ مفتهم للحق ملتزم  
والطرد والعكس لِلشَّائِنِ حيث عمي  
أوتي البلاغة والإيجاز في الكلم  
مرقَّعَ بتظيم الخلق والحلسم  
مطهرُ القلب حقاً راسخُ القَدَمِ  
يوماً بأفضل من عناءه في القسم<sup>(١)</sup>  
لما استقوا منه تعليلاً لوردهم  
كفيه عذبٌ بتفريقٍ مُحْكَمِ  
كالبانِ والميزُ بادٍ فيه للحكم  
قتلاً وسبباً وتشريداً لمنهزم  
والرُّوحُ للنار والأجسادُ للرَّحِمِ  
بالتدريج الاحسر والكرارة الذهب  
والسيفُ كالصُّبح في تفريق جمعهم  
من اقتباسِ ذكا في الحرب مضطرم  
تبليغُ دعوتِه رؤيته بالدِّيمِ  
في الحالِ سُحبٌ بغيثٍ أي منسجم  
بحري دماءٍ وما بالموج ملتظم  
شومسها لا كششية بسحرهم

(١) في الأصل (تنهلُ إن زعمت) وهو خطأ مطبعي والصحيح ما أثبتناه.

كالشمس في الصُّحُورِ لا توهيم يوهيها  
 ولا يروم امرؤ فيها مناقضة  
 فرائد الحسن فيه عَقْدُ ناظمة  
 طرُزْتُ شعري بأوصافٍ به اتسقت  
 جزيتُ منتظمي [وقيتُ] ملتزمي  
 رجوتُ من حسن ما أبديتُ من كَلَمي  
 وفي تناسبِ نظمي ما يقتضي  
 يا أكرم الرُّسل يا من في إشارته  
 ومن غدا في الوري توشيعُ ملته  
 تعطفاً لحبِّ فيك ليس له  
 يا صاحب العلم الهادي لقاصده  
 فمطلبي أنت أوفى بالنجاح له  
 من كان فيما غدا تجريد مقصده  
 ومن يلد بحماه - وهو ملجونا -  
 عليه منا صلاة ما لها عند  
 وآله الغرُّ باستتباع عترته  
 عند صفاتهم العليا من حسيب  
 سادوا الوري طاولوا الأعلام مصطراً  
 رَوْضٌ وُدٌّ وأرخ ردُّ وودِّ ورز

والنجم في عَرَفِهِ الزاكي لمتنهم  
 ما لم يزل أو يُزِلْ أجمال ذي سلم  
 حلت كما حلُّ من واقاه في حرم  
 يا حسن منتظم في حسن منتظم  
 أهديتُ من كَلَمي للغيث مغتيم<sup>(١)</sup>  
 حسن المجاز إلى تصريح عدتهم  
 على الفحولة في ميدان سيقهم  
 حوَّزُ المنى وسرور الواجم الوصم  
 يزهو على الزَّاهرين الرُّوض والنجم  
 تعطفُ عنك معدود من الخدم  
 حسن البيان أجرتني في جمى العلم  
 وأنت أدري به يا مسبق النعم  
 له رأى منه حبلاً غير منصرم  
 فلا اعراض عما يخشاه من نقم  
 تفصيل يحملها يربو على الذم  
 الباذلي النفس بذل الزاد في الأزم  
 والعلم والجسوة والإيفاء للذم  
 علواً وكسم أهملوا الأعداء كلهم  
 وأرز ووال دوا داء وزد ورم

(١) في الأصل (وفيه ملتزمي) وهو خطأ مطبعي والصحيح ما أبتناه. ويحتمل (فيه وملتزمي).

من جاءهم مرتجع من عزهم شرفاً  
 لهم مناقب تروى في مفاسدهم  
 ألقت نظمي وأوزاعي بمدحهم  
 إذا تزوج ذنبي والهوام فما  
 آثارهم عصمي وجبهم لزمي  
 وصحبه خير صاحب من خروا شرفاً  
 وكم لهم من أياض مع خصاصتهم  
 لها إحياء ورخمي غير منكسرة  
 تكفيك خاتمة الفتح التي جمعت  
 من اعتدى شاكلوه الاعتداء ومن  
 كالنجم من يقتدي يهدي به فلنا  
 أكد بدم أعادهم مدحك إذ  
 فامدح لمؤلف فيهم ومختلف  
 والمسخ فضائله واذكر مناقبه  
 واسى النسي بانفاق ومتصر  
 وفي اختلاف المعاني والسوزان تسلا  
 ثم الشهيد قيل النار لا عجزاً  
 حلماً وصفحاً وإشاراً لما شهدت

يولونه كرمأ يزهو بوصلهم  
 ولا معاند [يلقى] في وزانهم<sup>(١)</sup>  
 مؤلاً سعة من وافر الكرم  
 تحلى مدحت علاهم فأنجحت غمي  
 في مدحهم كلمي سحبي ومتظمي  
 بغاية العلم والتكميل في الحلم  
 قد تمت مكرمات الخلق للأمم  
 والذكر أنزل في تعريض سبقهم  
 بدائع الفضل في تنكيت مدحهم  
 يذل يحل من التأمين في حرم  
 حكمت عقدي على حسن اتباعهم  
 لا عيب فيهم سوى تفريق حنهم  
 جمعاً وزد في على أوصاف شيعهم  
 من ذا بمائله في الغار والحرم  
 ولا يساويه في التصديق من أرم  
 رب الهدي عمر الفاروق ذو الشيم<sup>(٢)</sup>  
 عن دفعهم باحتراس أو قتالهم  
 تفسير رؤياه في أيام حصرهم

(١) في الأصل (يلقى) بالغين والصحيح (يلقى) بالغاء كما أثبتناه.

(٢) عجز هذا البيت عتلت الوزن.

في سبق الاسلام لا في الفضل من قِدم  
فإنه هاشمٌ حسب اتّفاقهم  
نقسي وشنّف سمعي غير ذكرهم  
فضلاً وأذيج محباً في لوائهم  
حتى أرى عند موتي حسن مختمي

والصّهر من شارك الصّديق في قِدم  
ومن سمي جدّه وصفاً لساعده  
أولئك القوم كلّ القوم ما ابسطت  
يا ربّ سهل سريعاً باللّحوق بهم  
واكتب من العمر في الدّنيا لنا حسناً



## عبد الرحمن الفازازي

الشاعرة: عبد الرحمن بن يخلفتين الفازازي.

سبقت الترجمة عنه في حرف الألف من هذه الموسوعة. وأخذت قصيدته

من المجموعة النبهانية ج ٤ ص ٧٠.

في مدح النبي ﷺ

مَدَحْتُ رَسُولَ اللَّهِ بَدْءًا وَعَوْدَةً      وَمِقْدَارُهُ فِي الْبَدْءِ وَالْعَوْدِ أَعْظَمُ  
مَذَائِحَ مَمْلُوءِ الْفُؤَادِ مَحَبَّةً      يُحَنِّجُهُمْ شَوْقًا وَالذُّمُّوعُ تَتَرَجِّمُ<sup>(١)</sup>  
مُحَمَّدُ الْمُخْتَارُ أَعْلَى الْوَرَى بَدَأَ      وَأَشْرَفُهُمْ ذِكْرًا وَإِنْ كَانَ مِنْهُمْ  
مَنَاقِبُهُ كَالشُّهْبِ وَالتُّرْبِ وَالْحَصَى      وَأَضْعَافُهَا وَالْأَمْرُ أَعْلَى وَأَفْخَمُ<sup>(٢)</sup>  
مَوَاهِيهِ كَالْوَدْقِ نَفْعًا وَكَثْرَةً      وَلَا بَرَقَ إِلَّا بِشَرِّهِ وَالتَّبَسُّمُ<sup>(٣)</sup>  
مَعَالِيهِ لَا تُحْصَى بِرَسْمٍ وَمَنْطِقٍ      وَلَوْ لَمْ يُغِبَّ الْعَدُّ كَفٌّ وَلَا فَمُ<sup>(٤)</sup>  
مُطَاعٍ مِنَ الْجِنْسَيْنِ إِنْسٍ وَجِنَّةٍ      فَمَنْ لَمْ يُطِغَهُ فَالْحُسَامُ الْمَصْمُ<sup>(٥)</sup>

(١) جمجم الرجل إذا لم يبين كلامه.

(٢) المناقب الفضائل، والشهب النجوم.

(٣) الودق المطر.

(٤) أظب القوم جاءهم يوماً وترك يوماً.

(٥) الجنة الجن، والحسام السيف، والمصمم الماضي في العظم لحدته.

مُصَانٌ بِتَوْفِيقِ الْإِلَهِ مُؤَيَّدٌ  
مُتَزَّةٌ أَسْرَارِ الْفُؤَادِ عَنِ الْهَوَى  
مَلِيٌّ بِإِنْقَادِ الْعِبَادِ مِنَ الرَّدَى  
مَكَانَةٌ رُسُلِ اللَّهِ غَيْرُ خَفِيَّةٍ  
مَتَى رُفِعَتْ لِلْمُخَدِّرِ رَايَةٌ غَايَةِ  
مَرَاقِيهِ فِي الْإِسْرَاءِ تَقْضِي بِأَنَسِهِ  
مَنْ الْمُرْتَقِي فَوْقَ السَّمَاوَاتِ غَيْرُهُ  
مَلَائِكَةُ السَّمْعِ الطَّبَاقِ تَأْهَبَتْ  
مَدَاهُ قَصِيٍّ عَنْ لَوَاحِظٍ غَيْرِهِ  
مَحَا ظَلَمَ الْإِشْرَاكِ نُورٌ وَلَادِهِ  
مَنَارٌ هُدًى يَهْدِي الْقُلُوبَ شُعَاعُهُ  
مُنَاجِيٌّ بِأَسْرَارِ الْحَقَائِقِ مُلْهِمٌ<sup>(١)</sup>  
لِذَلِكَ لَمْ يَغْلُقْ بِهِ قَطُّ مَأْتَمٌ<sup>(٢)</sup>  
وَقَدْ زُحِرْفَتْ عَدْنٌ وَأَجَتْ جَهَنَّمُ<sup>(٣)</sup>  
وَسَيِّدُهُمْ هَذَا الْمَحَبُّ الْمَكْرَمُ  
فَمَا أَحَدٌ قُدَّامَهُ يَتَقَدَّمُ  
عَلَى كُلِّ مَخْلُوقٍ سِوَاهُ مُقَدَّمٌ<sup>(٤)</sup>  
وَمَنْ ذَا الْمُنَاجِي وَالْبَرِيَّةُ نَوْمٌ  
لِإِسْرَائِيهِ كُلِّ عَلَيْهِ يُسَلَّمُ<sup>(٥)</sup>  
وَلَيْسَ إِلَى الشَّمْسِ الْمُنِيرَةِ سُلَّمٌ<sup>(٦)</sup>  
وَلَا عَجَبٌ فَالْلَّيْلُ بِالصُّبْحِ يُهْزَمُ  
إِذَا لَمْ تَلْعَ شَمْسٌ وَلَمْ تَبْدُ أَنْجُمٌ<sup>(٧)</sup>

(١) المناجاة المحادثة سرّاً. والإلهام من الله تعالى إلغاؤه الشيء في قلب عبده.

(٢) الهوى ميل النفس المذموم.

(٣) الردى الهلاك. وزحرفت زينت. وأجت تلهبت.

(٤) المراقى جمع مرقى وهو محل الارتقاء والصعود.

(٥) تأهبت استعدادت.

(٦) المدى الغاية. والقصى البعيد.

(٧) المنار موضع النور. والشعاع انتشار الضوء.



مِنِي تَاهَ لَمَّا أَنْ أَتَاهَا وَعُرِّقَتْ  
بِهِ عَرَفَاتٌ وَالْحَطِيمُ وَزَمَزَمٌ<sup>(١)</sup>  
مِنِي كُلِّ نَفْسٍ لَثَمَ آثَارِ نَعْلِهِ  
وَفِي النَّاسِ مَنْ يُعْطَى مِنْهُ وَيُحْرَمُ

☆☆☆




---

(١) تاه أي تاهت وتكمرت وذكر الضمير العائد على مني باعتبار المكان.



## عبد الرحيم البرعي

الشاعر: الشيخ عبد الرحيم البرعي. وقد ترجم له في حرف الألف من هذه الموسوعة.

مدح الرسول صلى الله عليه وآله وسلم

محمّد خطرُ المحامد يعظّم      وعقودُ تيجانِ القبولِ تُنظّم  
ولله الشفاعة والمقام الأعظم      يوم القلوبُ لدى الحناجر كُظّم  
بجياتكم صلّوا عليه وسلّموا

قمرٌ تفرّد بالكمال كماله      وحرى المحاسن حسنه وجماله  
وتناول الكرم العريض نواله      وحرى المفاسر فخره المتقدّم  
بجياتكم صلّوا عليه وسلّموا

والله ما ذرأ الإله ولا برا      بشراً ولا ملكاً كما حمد في الورى  
فعليه صلى الله ما قلم جرى      وجلّى الذباجي نوره المتيسّم  
بجياتكم صلّوا عليه وسلّموا

طلعت على الآفاق شمس وجوده      بالخسر في أغواره ونحوه  
فالخلق ترعى ريفاً رافق جوده      كرمأ وجار جنابه لا يهضم  
بجياتكم صلّوا عليه وسلّموا

سُورُ الثَّانِي مِنْ حُرُوفِ ثَنَائِهِ      وَحَمَامَةُ الْأَسْمَاءِ مِنْ أَسْمَائِهِ  
وَالرُّسُلُ تُحْشَرُ تَحْتَ ظِلِّ لَوَائِهِ      يَوْمَ الْمَعَادِ وَيَسْتَحِيرُ الْمَجْرَمُ  
بِحَيَاتِكُمْ صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا

وَالْكُونُ مَبْتَهَجٌ بِهَيَاءِ بَهَائِهِ      وَبِحَيْمِ تَجَدُّدِهِ وَفَاءِ وَفَائِهِ  
فَلَيْسَ سِرُّ سَمَرِهِ وَسَيْنِ سَنَائِهِ      شَرَفٌ يَطُولُ وَعُرْوَةٌ لَا تُفْصَمُ  
بِحَيَاتِكُمْ صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا

الْبَدْرُ مُحْتَفِرٌ بِطَلْعَةِ بَذَرِهِ      وَالنَّجْمُ يَقْصُرُ عَنْ مَرَاتِبِ قَدَرِهِ  
مَا أَسْعَدَ الْمُتَلَذِّذِينَ بِذِكْرِهِ      فِي يَوْمٍ تُفْرَضُ لِلْعَصَاةِ جَهَنَّمُ  
بِحَيَاتِكُمْ صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا

دَهْشَتُهُ أَعْطَارُ النُّبُوَّةِ فِي حِرَا      فَاتَى عَدِيْجَةً بِاهْتَا مُحَسِّرَا  
فَحَكَّتْ عَدِيْجَةُ لَابِنِ نَوْفَلٍ مَا جَرَى      مِنْ شَأْنِ أَحْمَدَ إِذْ غَدَتُ تَسْتَفْهِمُ  
بِحَيَاتِكُمْ صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا

قَالَتْ أَتَاهُ السَّبْعُ فِي الْمُتَعَبِّدِ      بِرِسَالَةٍ أَقْرَأَ بِاسْمِ رَبِّكَ وَابْتَدِ  
فَأَجَابَ لَسْتُ بِقَارِيٍّ مِنْ مَوْلِدِ      فَتَنَى عَلَيْهِ أَقْرَأَ وَرَبُّكَ أَكْرَمُ  
بِحَيَاتِكُمْ صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا

قَالَ ابْنُ نَوْفَلٍ ذَلِكَ يُؤَثِّرُ عَنْ نَحْيِ      يُنْشَأُ بِمَكَّةَ وَالْمَقَامُ بِبِشْرِبِ  
سَيَقُومُ بَيْنَ مَصْدَقٍ وَمَكْذِبِ      وَتَكْثُرُ الْقَتْلَى وَيَنْسِفُ الدَّمُ  
بِحَيَاتِكُمْ صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا

هَذَا عِلَامَتُهُ وَهَذَا نَعْتُهُ      وَالْوَقْتُ فِي الْكُتُبِ الْقَدِيمَةِ وَقْتُهُ  
وَلَوْ أَنِّي أَدْرَكْتُهُ لَأَطَعْتُهُ      وَخَدَمْتُهُ مَعَ مَنْ يَطِيعُ وَيَخْدَمُ

بِحَيَاتِكُمْ صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا

قَالَتْ لَهُ فَمَتَى يَكُونُ ظُهُورُهُ      وَبِأَيِّ شَيْءٍ تَسْتَقِيمُ أُمُورُهُ  
قَالَ الْمَلَائِكَةُ الْكَرَامُ ظَهْرُهُ      وَالْبَيْضُ تَرْجُفُ وَالْقَنَا تَحْطُمُ

بِحَيَاتِكُمْ صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا

وَعَلَى ثَمَامِ الْأَرْبَعِينَ سَتَتَحْلِي      شَمْسُ النُّبُوَّةِ لِلنَّبِيِّ الْمُرْسَلِ  
بِمَكَارِمِ الْأَخْلَاقِ وَالشَّرَفِ الْعَلِيِّ      قَسَنَاهُ يُنَجِّدُ فِي الْبِلَادِ وَيُنْهِمُ

بِحَيَاتِكُمْ صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا

وَمِنَ الْعَلَامَةِ يَوْمَ يُنْفِثُ مُرْسَلًا      لَمْ يَبْقَ مِنْ حَجَرٍ وَلَا مَدْرٍ وَلَا  
بُحْمٍ وَلَا شَجَرٍ وَلَا وَحْشٍ الْفَلَا      إِلَّا يَصْلِي مَفْصِحًا وَيَسْلَمُ

بِحَيَاتِكُمْ صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا

فَعَلَيْهِ صَلَّى اللَّهُ كُلَّ عَشِيَّةٍ      وَضُحَى وَحْيَاهُ بِكُلِّ تَحِيَّةٍ  
تَهْدِي لَحْمِ الْخَلْقِ حَمْرَ هَدِيَّةٍ      وَتُوسِّدُهُ وَتُجِلِّسُهُ وَتُكْرِمُ

بِحَيَاتِكُمْ صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا

طَمَسَ الضَّلَالِ نَوْرَ حَقٍّ يَبِينُ      وَدَعَا الْعِبَادَ إِلَى السَّبِيلِ الْأَحْسَنِ  
وَلَزِمَا صَدَمَ الطُّغْيَانِ فَيَنْشَقِي      وَالْقَوْمُ صَرَغِي وَالْمَغَانِمُ تُقَسِّمُ

بِحَيَاتِكُمْ صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا

سَبَقَتْ نَبُوَّتُهُ وَأَدَمُ طِينَةً      بِوَجُودِ سِرٍّ وَجُودِهِ مَعْجُونَةً  
فِيهَا الْمُنَاصِبُ وَالْأَصُولُ مَصُونَةً      وَقُرَيْشُ أَرْحَامٍ لَدَيْهِ وَمَخْرَمُ

بِحَيَاتِكُمْ صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا

وَقِبَائِلُ الْأَنْصَارِ حَنْدُ جِهَادِهِ      وَوَلَاةُ نَصْرِ جِدَالِهِ وَجِيلَادِهِ

وردوا الردى في الله وفق مسراده  
وغدّوا وراجوا وهو راض عنهم  
بجياتكم صلّوا عليه وسلّموا

طوبى لعبد زار مشهد طيبة  
وحلا بنور القلب ظلمة غيبة  
يدنو ويتدنى السلام بهيمة  
ومسّ ترب الهاشمي ويلثم  
بجياتكم صلّوا عليه وسلّموا

قبر يخطّ الوزر مسح ترابه  
وينال زائر عظيم ثوابه  
لم لا وسرّ المرسلين ثوى به  
قمر المحاميد والرؤوف الأرحم  
بجياتكم صلّوا عليه وسلّموا

هطلت لعزّة السحاب وظلّلت  
وكذا الرياح بنصر أحمد أرسلت  
وعليه سلّمت الغزال وأقبلت  
تشكو كناطق العضو وهو مُسَمّم  
بجياتكم صلّوا عليه وسلّموا

والثدي فاض كفيض نهر بحينه  
والسهم عن ثمد سما بحينه  
والجدع أفهم شوقه بحينه  
وبكفه صمّ الحصى تتكلم  
بجياتكم صلّوا عليه وسلّموا

وقريش إذ عزم الرّحيل مهاجراً  
ملأوا المسالك راصداً ومُشاجراً  
فمضى لحاجته ولم ير حاجراً  
والقوم يقظى والبصائر نور  
بجياتكم صلّوا عليه وسلّموا

نثر الزاب على رؤوس الحُسد  
وسرى وقد وقفوا له بالمرصد  
قولوا لأعمى العين مغلول اليد  
أنف الشقي يقض أحمد مرغم  
بجياتكم صلّوا عليه وسلّموا

لما رأى الفارّ انشى متوجّهاً      فرقت قريش وراه زاجر لجهّا  
وبنت عليه العنكبوت بنسجها      وبَيّضَها سَحَتِ الحَمَامُ الحُومَ  
بِحِياتِكُمْ صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا

مألت محاسنه الزمان فأفرعت      شجر الهداية في الجهات وأبعت  
وتلوّنت ثمراتها وتنوعت      فالكلُّ في بركاته يتنعم  
بِحِياتِكُمْ صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا

سرت البراق له لموجب نية      وإشساره في الغيب ربّانية  
وسرى الحبيب سمر وحدانية      طاب المسير بها وطاب المقدم  
بِحِياتِكُمْ صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا

من بعد ما قد جاز سيرة منتهى      وحيه جبريل في السير انتهى  
فخرت بموطي نعليه حجب البها      فالنور يطلّسُ والبشارة تقدّم  
بِحِياتِكُمْ صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا

والأرض تبهج والسموات العلى      وعروس مكة بالكرامة تجلّسى  
والعرش بالضيف الكريم قد امتلا      طرباً وضياف الأكرمين مكرّم  
بِحِياتِكُمْ صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا

سبقت عنايته لسبق عنايته      فرقى إلى ذي العرش أبعد غاية  
ورأى من الآيات أكبر آية      عظمت وأيدّها الكتاب المحكم  
بِحِياتِكُمْ صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا

فلسان حال القرب يهتف مرّحبا      بقدم محرم الجناب المحتسى  
سلي بحقك ما أحق وأوجها      بخلاف من يعصى سواك ويحرم

بِحَيَاتِكُمْ صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا

فاشربْ شرابَ الأُنسِ كافاً كِفَافِي      وسُلافَ سَالِفِ عَصَمَتِي وَهَدَايِي  
وانظُرْ بعَيْنِ عَنَانِي وَرِعَانِي      واحكُمْ بما تَرْضَى فَأَنْتَ مُحَكِّمٌ

بِحَيَاتِكُمْ صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا

شَرَّفْتُ قَدْرَكَ بِي وَضِدُّكَ أَحَقَرُ      ورفعتُ ذَكَرَكَ حَيْثُ أَذْكَرُ تُذَكِّرُ  
فَعَلَيْكَ الْوَيْلُ الْوَلَايَةُ تُنْشَرُ      وبُعْمَرِكَ الْوَحْيُ الْمَنْزِلُ يُقْسِمُ

بِحَيَاتِكُمْ صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا

وَلَكِ الشِّفَاعَةُ أُخِّرَتْ لِنَائِلِهَا      وَعَلَيْكَ كُلُّ الْمُرْسَلِينَ أَحَالِهَا  
فَسَجَدَتْ مُفْتَخِرَةً وَقَلَّتْ أَنَالِهَا      جَاهِي وَجِبِلُّ وَسِيلَتِي لَا يُضَرِّمُ

بِحَيَاتِكُمْ صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا

يَا حَمْرَ مَبْعُوثٍ لَا كَرَمَ أُمَّةٍ      أَنْتَ الْمَوْئِلُ عِنْدَ كُلِّ مُلِمَّةٍ  
فَاعْطِفْ عَلَى عَهْدِ الرَّحِيمِ بِرَحْمَةٍ      ففِيهِمْ فَضْلُكَ فَيُضِيهِ مُتَسَلِّمٌ

بِحَيَاتِكُمْ صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا

فَانْهَضْ بِهِ وَعَنْ يَلِيهِ صَحَابَةٌ      وَصَهْبَارَةٌ وَنَسَابَةٌ وَقَرَابَةٌ  
وَاجْعَلْ لِدَعْوَتِهِ الْقَبُولَ إِجَابَةً      فَبِحَاجِهِ وَجْهَكَ يَسْتَغِيثُ وَيُرْجَمُ

بِحَيَاتِكُمْ صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا

وَإِنَّ الْوَهَّابَ أَحَبَّ سَمِيكَ أَحْمَدًا      وَأَغْنِيَّ فِي الدَّارَيْنِ يَا عِلْمَ الْهَدَى  
وَاجْمَعْ بَيْنَهُ وَوَالِدَيْهِ بِكُمْ غَدًا      فَلَأَنْتَ حَصْنٌ لِلْسُّمِيِّ وَمَلْزَمُ

بِحَيَاتِكُمْ صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا

وَعَلَيْكَ صَلَّيْ ذُو الْجَلَالِ وَسَلِّمًا      وَهَدَى وَزَكَّى وَارْتَضَى وَتَرَحَّمَا

ما غردت وُزِقُ الحمام في الحِمَى      وسرى على عذب العُذَيَّبِ نسيم  
بجياتكم صلُّوا عليه وسلِّموا

وعلى صحابيك الكرام الأتقيا      أهل الديانة والأمانة والحياء  
وكذا السلام عليهم وعليك يا      سوراً على الآفاق لا يتكتم  
بجياتكم صلُّوا عليه وسلِّموا

☆☆☆

وله أيضاً :

مدح الرسول صلى الله عليه وآله وسلم

أبي نَهْشَبٍ بُرْعٌ تَقِيْمُ      وقد رحل الأَحْبَةُ يا نديم  
وما لك والتخلفُ عن فريقي      متى رحلوا حَلَلْنَ بك الهموم  
طوت بهم المراحل في الفيافي      فلا يصُ تذرع الفلوات كُوم  
فَلَعَسَانُ فَسَرْدٌ ثُمَّ مَوْرُ      فحيرانَ لهنَّ به رسم  
إلى حوضٍ إلى حلبٍ ترامت      إلى حازانٍ [وهي حيم]<sup>(١)</sup>  
ومررت في رَبْيَى ضَمْدٍ وَضِيَا      ولولوةٍ [غوان تهيم]<sup>(٢)</sup>  
ودهبانٍ وفي عَمَقٍ وَحَلِي      تشاورها المفاوزُ والرسوم  
وفي يَسْتٍ وفي كنفى فنوناً      سرت والليلُ معتكراً بهيم

(١) هكذا في الأصل وعجز البيت عن حمل الوزن وغير مفهوم المعنى ولعل تصحيحاً قد لحق به فجمعه هكذا.

(٢) هكذا وردت في الأصل والبيت عن حمل الوزن وغير مفهوم المعنى لتصحيح لحقه.



فدوقة فالرياضة فاستمرت  
 إلى الميقات ظللت عائنات  
 وباتت عند ما وردت إداماً  
 وفي أم القرى قررت عيون  
 وذاك الوفد وفد الله لأدوا  
 وطافوا قادمين ببيت رب  
 وبين المروتين سَعَوْا سهوياً  
 وقاموا في تمام الحج فرضاً  
 وأدوا في المشاهد كل حق  
 وراحوا بعد للتوديع لما  
 وعادوا راحلين إلى حبيب  
 هو القمر المضيء لكل سائر  
 رسول الله أشرف من يصلي  
 محمد الأمين حبيب رب  
 بشير منسدر قمر منير  
 أناف بفخره حسباً ومجداً  
 جعلتك يا رسول الله مالي  
 وسمرت الجبال بإذن ربي  
 فقم يوم القيامة بي فلاني  
 ألت ابن العواتك من قريش

بحسب الحفر يطربها التسيم  
 غمار الآل يلفحها السوم  
 تحسن فلا تنام ولا تسيم  
 عشية لاح زمزم والخطيم  
 إليه بفقرهم وهو الكريم  
 فتم لهم طوائفهم القدوم  
 لكسي بمحو شقاءهم النعيم  
 وتذبا طالين رضى يندوم  
 وما سمعوا ملامة من يلوم  
 قضوا نقشاً هناك ولم يقيموا  
 له العلياء والحسب الصميم  
 وميثقه الصراط المستقيم  
 ومن يتلو الكتاب ومن يصوم  
 عريض الجاه نائله عيم  
 أخو صفح عن الجاني حلیم  
 وفرعاً زاد ذاك الفخر خيم  
 ومأمولي إذا حضر الغريم  
 وجاء الحق واجتمع الخصوم  
 لنفسي يا ابن آمنة ظلموم  
 لك التحيل والشرف القديم

لك الخلق الذي وسع البرايا  
 لك التنزيل معجزة وفجراً  
 لك القمر المنير انشق طوعاً  
 ومنطق فليبة وخطاب ضب  
 وقد ناداك سم العضو صوتاً  
 وأنت حياً به تحيا البرايا  
 فيا كنز العديم أقل عثاري  
 أضعت العمر لا عمل رضي  
 أبارز بالقبايح من يراني  
 ومالي يا رسول الله ذخر  
 فحط عبد الرحيم ومن يلبه  
 وكن يده نصرتي وأمان خوفي  
 عليك صلاة ربك ما تناسحت  
 صلاة تبلغ المأمول فيها

وحق لملك الخلق العظم  
 تسخن به الشرائع والعلوم  
 وحن الجذع وانحضر الهشيم  
 وفي الرضاء ظلتك الغيوم  
 أغيرك من تكلمه السوم  
 وتتعش الأراميل واليتيم  
 فلاني عبدك الفليس العديم  
 أفوز به ولا قلب سليم  
 وأخفي الذنب وهو به عليم  
 السود به سواك ولا كريم  
 فأنت بكل مطرح رحيم  
 وبلغني بحماك ما أروم  
 حمام الأيكل أو سرت النجوم  
 صحابتك المهدبة القروم

☆☆☆

وله أيضاً قصائد أخذت من المجموعة النبهانية، المجلد الرابع ص ٢٤-٣٦.

عسل الغرام بصب دمعته دمه  
 وأقنع له بعلاقات علقن به  
 حيران توجده الذكرى وتعدمه<sup>(١)</sup>  
 لو اطلعت عليها كنت ترحمه<sup>(٢)</sup>

(١) الغرام الولوع، والصعب العاشق، والذكر التذكر.

(٢) العلاقات أسباب الهم.

وَلَا عَلِمْتَ الَّذِي فِي الْحُبِّ يَعْلَمُهُ<sup>(٣)</sup>  
 عَيْنَاكَ فِي جَنَحِ لَيْلٍ حَنَّ مُظْلِمُهُ<sup>(٤)</sup>  
 بِأَلٍ عَفَتْ يَدِ الْأَنْوَاءِ أَرْسُهُ<sup>(٥)</sup>  
 قَدْ مَارَسُوا الْحُبَّ حَتَّى هَانَ مُعْظَمُهُ<sup>(٦)</sup>  
 نُورٌ وَمُغْرَمُهُ بِالرَّاءِ مَغْنَمُهُ<sup>(٧)</sup>  
 وَالشَّيْءُ صَعْبٌ عَلَى مَنْ لَيْسَ بِحَكِيمِهِ<sup>(٨)</sup>  
 بِذِكْرِ زَنْبٍ عَنْ لَيْلَى فَأَوْهَمُهُ<sup>(٩)</sup>  
 وَرَقَاءُ تُعْجِمُ شَكْوَاهَا فَأَفْهَمُهُ<sup>(١٠)</sup>  
 عَلِمَ الْفَرِيقُ فَأَذْرِي مَا تَرْجِمُهُ<sup>(١١)</sup>  
 لَوْ شِئْتَ دَاوَيْتَ قَلْبًا أَنْتَ مُسْقِمُهُ<sup>(١٢)</sup>  
 طَلَّعَ الدِّينَ حَتَّى قَامَ قِيَمُهُ<sup>(١٣)</sup>

عَذْلُهُ حِينَ لَمْ تَنْظُرْ بِنَاطِيرِهِ  
 لَوْ دَقَّتْ كَأْسَ الْهَوَى الْعَذْرَى مَا هَجَعَتْ  
 وَلَا تَنَيْتَ عِنَانَ الشَّوْقِ عَنْ طَلَلِ  
 مَا الْحُبُّ إِلَّا لِقَوْمٍ يُفْرَقُونَ بِهِ  
 عَذَابُهُ عِنْدَهُمْ عَذَابٌ وَظَلَمَتُهُ  
 كَلَّفَتْ نَفْسَكَ أَنْ تَقْفُو مَا آثَرَهُمْ  
 إِنِّي أَوْرِي لِبَغْيِي حِينَ يَسْأَلْنِي  
 وَطَالَمَا سَجَعْتُ وَهَذَا بِذِي سَلَمٍ  
 وَتَشْبِي نَسَمَاتِ الْغُورِ حَاكِمِيَّةُ  
 يَا مَنْ أَصَابَ فُؤَادِي فِي مَحَبَّتِهِ  
 مَقَى الرِّيَاضِ الَّتِي مِنْ رَوْضِهَا طَلَعْتُ

(٣) العذل اللوم.

(٤) الهوى الحب. والعذري منسوب إلى بني عذرة المشهورين بصدق العشق. وهجعت نامت.  
 وجنح الليل طائفة منه. وجن أظلم.

(٥) العنان الزمام. والطلل ما شخص من آثار الديار. وعفت بليت. والأنواء الأمطار. والأرسم  
 الآثار.

(٦) مارسوا كابدوا.

(٧) المغرم الخسارة والمغنم الربح.

(٨) تقفو تتبع. والمآثر الفضائل ولعل مراده الآثار. وبحكمه يتقنه.

(٩) الثورية بالشئء إبهام السامع أنه يقصده والحال أن المقصود غيره.

(١٠) سجعت صوتت. والنوهن نصف الليل. وذو سلم موضع. والورقاء الحمامة. تعجم لا  
 تفصح.

(١١) الغور المكان المنخفض وموضع مخصوص. والفريق الجماعة وتزجه تحكيه.

(١٢) طليعة الجيش فرقة منه تسير أمامه. وقيمه قائمه.

حَيْثُ النُّبُوَّةُ مَضْرُوبٌ سُرَادِقُهَا  
وَالشَّمْسُ تَسْطَعُ مِنْ حَلْفِ الْحِجَابِ وَفِي  
مُحَمَّدٍ سَيِّدُ السَّادَاتِ مِنْ مُضَرٍ  
فَرْدُ الْجَلَالَةِ فَرْدُ الْجُودِ مَكْرَمَةُ  
نُورِ الْهُدَى جَوْهَرُ التَّوْحِيدِ بِذُرْسَمَا  
مِنْ نُورِ ذِي الْعَرْشِ مَعْنَاهُ وَصُورَتُهُ  
وَمُودَعُ السَّرِّ فِي ذَاتِ النُّبُوَّةِ مِنْ  
فَذَاكَ مِنْ ثَمَرَاتِ الْكَوْنِ أَطْيَبُ مَا  
فَمَا رَأَتْ مِثْلَهُ عَيْنٌ وَلَا سَمِعَتْ  
أَمْسَتْ لِمَوْلِدِهِ الْأَصْنَامُ نَاكِسَةٌ  
وَأَصْبَحَتْ سُبُلُ التَّوْحِيدِ وَاضِحَةٌ  
وَالْأَرْضُ تَبْهَجُ مِنْ نُورِ ابْنِ آدَمَ  
فَإِنْ يَقُمْ لِاسْتِزَاقِ السَّمْعِ مُسْتَرِقٌ  
إِنَّ ابْنَ عَبْدِ مَنَافٍ مِنْ جَلَالَتِهِ  
الْعَدْلُ سِرَّتُهُ وَالْفَضْلُ شَيْمَتُهُ

وَالنُّورُ لَا يَسْتَطِيعُ اللَّيْلُ يَكْتُمُهُ<sup>(١)</sup>  
ذَاكَ الْحِجَابِ أَعَزُّ الْكَوْنِ أَكْرَمُهُ  
سِرُّ النَّبِيِّنَ مُحْيِي الدِّينِ مَكْرَمُهُ  
فَرْدُ الْوُجُودِ أَبَرُّ الْقُلُوبِ أَرْحَمُهُ  
عِ الْمَحْدِ وَأَصْفَقُهُ بِالْبَذْرِ يَظْلِمُهُ  
وَمَنْشَأُ النُّورِ مِنْ نُورٍ يُجَسِّمُهُ  
عِلْمٌ وَحُسْنٌ وَإِحْسَانٌ يُقَسِّمُهُ  
جَادَ الْوُجُودِ بِهِ أَعْلَاهُ أَغْلَمُهُ  
أَذُنٌ كَأَحْمَدَ بَيْنَ الْخَلْقِ نَعْلَمُهُ  
عَلَى الرَّؤُوسِ وَذَاقَ الْحَزَنَ مُخْرِمُهُ<sup>(٢)</sup>  
وَالْكَفْرُ يَنْدُبُهُ بِالْوَيْلِ مَائِمُهُ<sup>(٣)</sup>  
وَالْعَوْرُ تَصْصِي نُحُورِ الْجَوْرِ أَسْهَمُهُ<sup>(٤)</sup>  
مِنْ الشَّيَاطِينِ فَالْأَمْلَاكُ تَرْجُمُهُ  
شَمْسٌ لِأَفْقِ الْهُدَى وَالرُّسُلُ أَنْجُمُهُ  
وَالرُّعْبُ يَقْدُمُهُ وَالنُّصْرُ يَخْدُمُهُ<sup>(٥)</sup>

(١) السرادق الستار يضرب على مساحة الدار.

(٢) مراده بالناكسة المنكسة وهي المنقلبة على رأسها، والحزني الفضيحة، والمهرم المشرك.

(٣) السبل الطرق. وندب الميت بكى عليه وعدد محاسنه. والويل العذاب. والمائم اجتماع الناس للميت.

(٤) تبهج تحسن. والجو ما بين السماء والأرض. وتصمي تصيب.

(٥) سيرته صفته. وشيمته طبيعته.

أَقَامَ بِالسَّيْفِ نَهْجَ الْحَقِّ مُعْتَدِلًا  
وَكَلَّمَا طَالَ رُكْنُ الشُّرْكِ مُتَّهِيًا  
سَارَتْ مِنْ الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى رَكَائِبُهُ  
وَالشُّوقُ يَهْتِفُ يَا جِبْرِيلُ زُجْ بِهِ  
وَالْعَرْشُ يَهْتَزُّ مِنْ تَعْظِيمِهِ طَرَبًا  
وَالْحَقُّ سُبْحَانَهُ فِي عِزِّ عِزَّتِهِ  
فَكَمْ هُنَالِكَ مِنْ فَخْرٍ وَبِمِنْ شَرَفٍ  
حَتَّى إِذَا جَاءَ بِالتَّنْزِيلِ مُعْجِزَةً  
هَانَتْ صِفَاتُ عَظِيمِ الْقَرِينَتَيْنِ وَمَا  
حَالُ السَّهَاءِ غَيْرُ حَالِ الشَّمْسِ لَوْ عَلِمُوا  
فَاصْدَعْ بِأَمْرِكَ يَا ابْنَ الشُّمِّ مِنْ مُضَرٍ

سَهْلَ الْمَقَاصِدِ يَهْدِي مَنْ يُمِمُهُ (١)  
بِالزَّبِيعِ قَامَ رَسُولُ اللَّهِ يَهْدِيهِ (٢)  
يَزُفُهُ مُسَرَّجُ الْإِسْرَاءِ وَمُلْحَمُهُ (٣)  
فِي النَّوْرِ ذَلِكَ مَرْقَاهُ وَسُلَّمُهُ (٤)  
إِذْ شَرَّفَ الْعَرْشَ وَالْكَرْسِيَّ مَقْدَمُهُ  
مِنْ قَابِ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَى يُكَلِّمُهُ (٥)  
لِمَنْ شَدِيدُ الْقُوَى وَحَيًّا يُعَلِّمُهُ (٦)  
يَمْحُو الشَّرَائِعَ وَالْأَحْكَامَ مُحْكَمُهُ (٧)  
يَأْتِيهِ جَهْلٌ إِلَى جَهْلٍ وَيَزْعُمُهُ (٨)  
وَأَجْهَلُ النَّاسِ لَوْلَا الْكُفْرُ يَعْلَمُهُ (٩)  
فَقَدْ بُعِثَ لَأَنْفِرَ الشُّرُكُ تُرْغِمُهُ (١٠)

(١) النهج الطريق. وبممه يقصده.

(٢) الزبيع الملل.

(٣) مراده بالركائب وبالمسرج الملحم البراق.

(٤) هتف صوت. وزج أذفع. والمرقى المصعد.

(٥) قاب القوس من مقبضه إلى معقده وتره. وأدنى أقرب.

(٦) شديد القوى جبريل عليه السلام.

(٧) المحكم الذي لم ينسخ.

(٨) هانت ذلت. وعظيم القرينين أبو جهل. وزعمه يكذبه.

(٩) السها كوكب صغير.

(١٠) صدع بالأمر شق جماعته. والشم السادات وأصل الشم الجبال العالية. وأرغمه ذلله.

لَكَ الْحَمِيلُ مِنَ الذَّكَرِ الْحَمِيلِ وَمِنْ  
يَا أَيُّهَا الْآمِلُ الرَّاجِي لِيَهْنِكَ مَا  
قَبُرُ تَشَاهِدُ نُوراً حِينَ تُبْصِرُهُ  
كَمْ أَسْتَجِيبُ رِفَاقاً فِي زِيَارَتِهِ  
وَكَمْ يُصَافِحُهُ مَنْ لَا يَدِي يَدُهُ  
مَتَى أُنَادِيهِ مِنْ قُرْبٍ وَأُنْشِدُهُ  
كَأَنَّهَا رَوْضَةٌ شَقَّتْ كَمَاثِمُهَا  
كَمْ يَأْمَلُ الرَّوْضَةَ الْغُرَاءَ ذُو كَرَمٍ  
مُسْتَعْدِياً بِحَيْبِ الزَّائِرِينَ عَلَى  
فَقُمُ بِعَبْدِكَ يَا شَمْسَ الْكَمَالِ وَكُنْ  
وَارِعَ الدَّخِيلِ إِذَا ضَاقَ الْخِثَاقُ بِهِ  
يَا سَيِّدَ الْعُسْرَةِ الْعَرَبَاءِ مَعْدِنُهُ

كُلُّ اسْمٍ حُرْدٍ عَظِيمُ الْخُودِ أَغْظَمُهُ  
تَرْجُوهُ ذَا كَعْبَةِ الرَّاجِي وَمَوْسِمُهُ<sup>(١)</sup>  
عَيْنِي وَأَنْشَقُ مِسْكَاً حِينَ الْثَمَّةِ  
عَنِّي وَمَا كُلُّ صَبِّ الْقَلْبِ مُفْرَمُهُ<sup>(٢)</sup>  
وَلَا فَمِي عِنْدَ تَقْيِيلِ الثَّرَى فَمُهُ<sup>(٣)</sup>  
قَصِيدَةٌ فِيهِ أَمْلَاهَا حَوَائِدُهُ<sup>(٤)</sup>  
عَنْ نَوْرِ دُرِّ لِسَانِ الْحَالِ يَنْظِمُهُ<sup>(٥)</sup>  
يَرْجُو الزِّيَارَةَ وَالْأَقْدَارُ تَحْرِيمُهُ  
دَهْرٍ تَنْكَرُ بِالْإِهْمَالِ مُعْجَمُهُ<sup>(٦)</sup>  
حِمَاهُ مِنْ كُلِّ حَطْبٍ مَرٌّ مَطْعَمُهُ<sup>(٧)</sup>  
مَا حَابَ مَنْ أَنْتَ فِي الدَّارَيْنِ مُكْرَمُهُ<sup>(٨)</sup>  
لِنَادِمِ الْقَلْبِ لَا يَفْنَى تَنْدُمُهُ

(١) الموسم يجتمع الناس من الزمان والمكان كاللحج والعيد.

(٢) الصب العاشق. والمفرم المولع.

(٣) الثرى الزراب الندي.

(٤) الإملاء أن يذكر للكاتب ما يكتبه.

(٥) الكمائم أوعية الزهر.

(٦) استعدي به على عدوه طلب أن يعينه عليه. ومعجم أي معجم الدهر وفيه مع الإهمال

الطباقي والتورية.

(٧) الخطب الشدة.

(٨) أرعى أحفظ.

أَتَقَلَّتْ ظَهْرِي بِأَوْزَارٍ وَجِثِكَ لَا  
 يَا صَاحِبَ الرُّوحِ وَالْقَزِيلِ لُطْفِكَ بِي  
 وَهَآكَ حَوَافِرُ آيَاتِكَ بِكَ افْتَحَرْتُ  
 فَأَنْهَضُ بِقَائِلِهَا عَبْدُ الرَّحِيمِ وَمَنْ  
 وَاجِعَلُهُ مِنْكَ بِرَأْيِ الْعَيْنِ مَرْحَمَةٌ  
 وَإِنْ دَعَا فَأَجِبْهُ وَأَجِمْ جَائِبُهُ  
 فَكُلُّ مَنْ أَنْتَ فِي الدَّارَيْنِ نَاصِرُهُ  
 عَلَيْكَ مِنْ صَلَوَاتِ اللَّهِ أَكْمَلُهَا  
 يُنْدِي غَيْرًا وَمِسْكًا صَوْبُ عَارِضِهَا  
 مَا رَنَحَ الرَّيْسُ أَنْغَصَانُ الْأَرَاكِ وَمَا  
 وَيَنْتَبِي فِيَقُمْ الْآلَ جَائِبُهُ

قَلْبٌ سَلِيمٌ وَلَا شَيْءٌ أَقْدَمُهُ (١)  
 لَا زِلْتُ تَغْفُو عَنِ الْجَانِي وَتُكْرِمُهُ (٢)  
 جَاءَتْ بِحِطِّ أَسِيرِ الذَّنْبِ يَرْقُمُهُ (٣)  
 يَلِيهِ إِنْ هُمْ صَرَفُوا الدَّهْرَ يَذْهَبُهُ (٤)  
 إِذَا أَلَمَ بِهِ مَنْ لَيْسَ يَرْحَمُهُ (٥)  
 يَا خَيْرَ مَنْ دُفِنْتُ فِي الْقَاعِ أَعْظَمُهُ (٦)  
 لَمْ تَسْتَطِعْ مِخَنُ الْأَيَّامِ نَهْضَمُهُ (٧)  
 يَا مَا جَدًّا عَمَّتِ الدَّارَيْنِ أَنْعَمُهُ  
 وَيَبْدَأُ الذِّكْرَ ذِكْرَاهَا وَيَنْجِيئُهُ (٨)  
 حَامَتْ عَلَى أَهْرِقِ الْحَنَانِ حَوْمُهُ (٩)  
 بِكُلِّ عَارِضٍ فَضْلِي فَاضٍ مُسْحَمُهُ (١٠)



(١) الأوزار الذنوب.

(٢) الجاني المذنب.

(٣) صروف الدهر حواده.

(٤) ألم نزل.

(٥) القاع المستوي من الأرض.

(٦) الحن المصائب التي يمتحن بها الإنسان ويختبر. وهضم فلاناً ظلمه وغصبه.

(٧) يندي يسيل. والعبير أخلاط من الطيب. والصوب المنصب. والعارض السحاب.

(٨) رنح أمال. والأراك شجر السواك. وحامت الطير على الماء رفرفت عليه. وأهريق الحنان

موضع في الحجاز.

(٩) سحج الماء سال. وأسحجه غيره.



وله أيضاً :

عَاهَدُوا الرَّبَّعَ وَلُوعاً وَغَرَامَا  
كَلَّمَا مَرُّوا عَلَى أَطْلَالِهِ  
نَزَلُوا بِالشَّعْبِ مِنْ شَرْقِيهِ  
يَنْثُرُ الطَّلُّ عَلَيْهِمْ لَوْلُوا  
وَإِذَا هَبَّتْ صَبَا نَحْدُ لَهُمْ  
يَا رَفِيقِي بِنَوَاحِي رَأْمِهِ  
وَالْأَثِيلَاتِ الْمُطِيلَاتِ بِهَا  
كَمْ بُدُورٍ فِي حُدُورِ الْمُتَحَنِّي  
حُبُّهُمْ حَلَّ سُودَا مُهَجِّي  
أَيُّهَا اللَّائِمُ أَذْنِي لَا تَعْيِي  
أُولِعَ الْحُسْبُ بِلَحْمِي وَدُمِّي  
فَوَقُّوا لِلرَّبِّعِ بِالدَّمْعِ ذِمَامَا<sup>(١)</sup>  
سَفَحُوا الدَّمْعَ بِذِي السَّفْحِ انْسِجَامَا<sup>(٢)</sup>  
مُسْتَظِلِّينَ أَرَكَأَ وَبَشَامَا<sup>(٣)</sup>  
يُشْبِهُ اللَّوْلُوَ حُسْنًا وَانْتِظَامَا<sup>(٤)</sup>  
أَفْهَمْتُهُمْ عَنْ رَبِّي نَحْدُ كَلَامَا  
غَنِّيَ بِالْأَبْرَقِ الْفَسْرِدِ وَرَأْمَا  
أَيُّهَا الْأَثْلُ سُقَيْتُنَّ الْغَمَامَا<sup>(٥)</sup>  
يَسْتَعِيدُ الْبَذْرُ مِنْهُنَّ التَّمَامَا<sup>(٦)</sup>  
وَقُوَادِي بَعْدَ مَا فَتَّ الْعِظَامَا<sup>(٧)</sup>  
زُخْرُفَ الْقَوْلِ فَدَعِ عَنْكَ الْمَلَامَا<sup>(٨)</sup>  
فَعَلَى مَ اللَّوْمِ فِي الْحُسْبِ عَلَامَا

(١) الغرام الولوع. والربع المنزل. والذمام العهد.

(٢) الأطلال ما شغص من آثار الديار. وسفحوا أسالوا. وسفح الجبل أسفله ووجهه. والانسجام الانصباب.

(٣) الشعب الطريق في الجبل. والأراك والبشام شجر.

(٤) الطل المطر الخفيف.

(٥) الأثل شجر الطرفاء.

(٦) الحدر ستر يوضع للحارية في جانب البيت.

(٧) سوداء القلب حبه. والمهجة الروح. والفؤاد القلب.

(٨) الزخرف الذهب ويشبه به كل مموه مزور.

عَرَبِيُّ الْوَجْدِ بَادٍ طَبْعُهُ  
وَالْفَتَى الْعُذْرِيُّ لَا يَنْفَكُ عَنْ  
لَيْتَ شِعْرِي هَلْ أَذَانِي شِعْبُهُمْ  
مَا عَلَيْكُمْ سَادَتِي مِنْ حَرَجٍ  
إِنْ تَنَاءتْ دَارُنَا عَنْ دَارِكُمْ  
هَيَّجْتَنِي نَسْمَةً نَحْدِيَّةً  
كُلَّمَا نَاحَتْ حِمَامَاتُ الْحِمَى  
وَأَحْيَايَ الْأَلَى عَاهَدْتُهُمْ  
عَرَضُوا الْكَاسَ عَلَيْنَا مَرَّةً  
ثَلَيْتَ أَرْوَاحَنَا مِنْ ذِكْرِهِمْ  
يَا نَدَامَايَ فُؤَادِي عِنْدَكُمْ  
يَكْرَهُ الْعَيْسُكَ وَيَرْتَسَاخُ الْخُزَامَى<sup>(١)</sup>  
عَهْدَةُ الشُّوقِ وَإِنْ ذَاقَ الْحِمَامَا<sup>(٢)</sup>  
بَعْدَ بُعْدِي وَتَرَى عَيْنِي الْخِيَامَا<sup>(٣)</sup>  
لَوْ تَرُدُّونَ لَيَالِنَا الْقِدَامَا<sup>(٤)</sup>  
فَاذْكُرُوا الْعَهْدَ وَزُورُونَا مَنَامَا<sup>(٥)</sup>  
تَرَكْتُ قَلْبِي عَمِيداً مُسْتَهَامَا<sup>(٦)</sup>  
فِي أَرَاكِ الشَّعْبِ نَاوَحْتُ الْحَمَامَا<sup>(٧)</sup>  
عَقَلُوا عَقْلِي بِمَنْ أَهْوَى هِيَامَا<sup>(٨)</sup>  
فَانْتَهَى السُّكْرُ وَمَا قَضُوا الْخِتَامَا<sup>(٩)</sup>  
لَمْ نَرِ الرَّاحَ وَلَا ذُقْنَا الْمُدَامَا<sup>(١٠)</sup>  
مَا فَعَلْتُمْ بِفُؤَادِي يَا نَدَامَى

(١) الوجد الحب، والخزامي من شجر البادية.

(٢) الفتى الشاب ومراده العاشق. العذري منسوب لبني عذرة أرق العرب قلوباً في العشق.  
والعهدة الضمان، والحمام الموت.

(٣) شعري علمي، وأذاني أقارب، والشعب ما انفج بين الجبلين.

(٤) الحرج الضيق، والقيد ما جمع قديم.

(٥) تناءت تباعدت، والعهد الموثق.

(٦) العميد العاشق، والمستهام من الهيام وهو شبه الجنون من العشق.

(٧) ناوحت طارحت.

(٨) عقلوا أوثقوا.

(٩) قضوا كسروا.

(١٠) ثلثت سكرت، والراح الخمر وكذا المدام.

هَيْمَتُ فَاسْتَعَذَّبْتُ تَغْلِيْبِي بِكُمْ  
 أَنْتُمْ مِنْ دَمِي الْمَسْفُوحِ فِي  
 فَاصِرِمُوا حَيْلِي وَإِنْ شِئْتُمْ صِلُوا  
 أَنَا رَاضٍ بِالَّذِي تَرْضَوْنَ  
 كُنْتُ فِي الشُّعْبِ وَكُنتُمْ حِجْرَتِي  
 قَسَمًا بِالنَّبِيِّ وَالرُّكْنِ الَّذِي  
 إِنَّ فِي طَيْبَةِ قَوْمٍ جَارَهُمْ  
 رَوْضَةَ الْجَنَّةِ فِي أَوْطَانِهِمْ  
 كُلُّ مَنْ لَمْ يَرْفُضْ حُبَّهُمْ  
 هُمْ نُحُومٌ أَشْرَقَ الْكَوْنُ بِهِمْ  
 فَتَحُوا الْأَرْضَ بَعْلَمًا بِأَسْمِهِمْ  
 فِيهِمُ الْبَذَرُ الَّذِي أَنْوَارُهُ  
 الْأَعَزُّ الْمُتَّقَى مِنْ هَاشِمٍ  
 الْمُدَانِي قَابَ قَوْسَيْنِ الَّذِي

فَاخْرَحُوا قَلْبِي وَلَا تَخْشُوا أَثَامًا  
 أَوْسَعَ الْحِلِّ وَإِنْ كَانَ حَرَامًا<sup>(١)</sup>  
 مَا أَلَذَّ الْحُبِّ وَصَلًا وَأَنْصَرَامًا<sup>(٢)</sup>  
 لَكُمْ الْعِنةُ عَفُواً وَانْتِقَامًا  
 لَوْ صَقَا لِي ذَلِكَ الْعَيْشُ وَدَامَا  
 طَابَ تَقِيلاً وَمَسْحاً وَاسْتِلَامًا  
 فِي مَحَلِّ النُّجْمِ يَعْلُو أَنْ يُضَامًا<sup>(٣)</sup>  
 وَتَرَى آثارِهِمْ يُبْجِرِي السَّقَامَا  
 فَهَوَ فِي النَّارِ وَإِنْ صَلَّى وَصَامَا  
 بَعْدَمَا كَانَتْ نَوَاجِيهِ ظَلَامَا  
 وَاسْتَبَاحُوا يَمْنًا مِنْهَا وَشَامَا<sup>(٤)</sup>  
 لَمْ يُطِيقْ مِنْ بَعْدِهَا الْحَقُّ انْكِتَامَا  
 طَيْبُ الْعُنْصُرِ يَعْلُو أَنْ يُسَامَى<sup>(٥)</sup>  
 كَانَ لِلْأَمْلَاقِ وَالرُّسُلِ إِمَامَا<sup>(٦)</sup>

(١) المسفوح السائل.

(٢) اصرموا اقطعوا.

(٣) يضام يظلم.

(٤) البأس الشدة.

(٥) العنصر الأصل، ويسامى يناظر في السمر وهو العلو.

(٦) المداني المقارب، وقاب القوس من مقبضه إلى مفقده وتره.

فَارْتَضَاهُ اللَّهُ نُورًا لِلْهُدَى  
عَصَاهُ اللَّهُ بِدِينٍ قَسَمٍ  
وَكِتَابٍ أُحْكِمْتَ آيَاتُهُ  
يَهْتَدِي مِنْهُ مَنْ اسْتَهْدَى بِهِ  
فَرَضَ الْعُمْرَةَ وَالْحَجَّ لَنَا  
يَا رَسُولَ اللَّهِ يَا ذَا الْفَضْلِ يَا  
يَا أَيُّهَا الْقَاسِمُ يَا أَحْمَدُ يَا  
يَا وَجِيهَ الْوَجْهِ فِي الدَّارَيْنِ يَا  
جُدْ عَلَيَّ عَبْدَ الرَّحِيمِ الْمُتَجَنِّي  
وَأَقْلِبْ عِثْرَتِي يَا سَيِّدِي  
وَرِفَاقِي الْكُلِّ قَسَمِ بِي وَبِهِمْ  
نَحْنُ فِي رَوْضٍ نَسَاكُمُ نَحْتَسِي  
لَوْ سَمَّا الْمُجْدُ لَأَقْصَى غَايَةِ

وَأَتَضَاهُ لِذِمِّ الْأَعْدَا حُسَامًا<sup>(١)</sup>  
نَسَخَ الْأَدْيَانَ نَذْبًا وَالْإِزَامَا<sup>(٢)</sup>  
عِصْمَةً اللَّهُ لِمَنْ رَامَ اعْتِصَامًا<sup>(٣)</sup>  
سُبُلَ الرُّشْدِ وَيَعْمَى مَنْ تَعَامَى  
وَصَلَاةً وَزَكَاةً وَصِيَامًا  
رَحْمَةً عَمَّ بِهِ اللَّهُ الْأَنَامَا  
بَهْجَةِ الْمَحْشَرِ جَاهًا وَمَقَامًا<sup>(٤)</sup>  
شَافِعَ الْخَلْقِ إِذَا لَدُّوا حِصَامًا<sup>(٥)</sup>  
لِحِمَى عِزِّكَ يَا غَوْثَ الْبَنَامَى  
بَاكِتَسَابِ الذَّنْبِ مِنْ خَمْسِينَ عَامًا  
فِي الْمَلَمَاتِ إِذَا احْتَجْنَا الْقِيَامَا<sup>(٦)</sup>  
تَمَرَاتِ الْمَذْحِ نَثْرًا وَنِظَامًا<sup>(٧)</sup>  
كُنْتَ لِلْمُجْدِ سَنَاءً وَسَنَامًا<sup>(٨)</sup>

(١) انتضى السيف سله، والحسام السيف القاطع.

(٢) القيم المستقيم، والنذب السنة، ومراده بالالتزام الفرض.

(٣) المحكم من القرآن غير المتشابه والذي لم ينسخ، والعصمة الحفظ، والاعتصام الاستسماك.

(٤) البهجة الحسن.

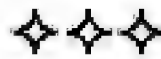
(٥) وجه وجاهة فهو وجهه إذا كان له حظ ورثة. ولذا اشتدت خصومته فهو آلد.

(٦) الملمات المصائب الملمة أي النازلة.

(٧) اجتنى الثمرة اقتطفها.

(٨) سما ارتفع، والمجد الشرف، والأقصى الأبعد، والسناء الرفعة، وسنام الشيء أعلاه.

يَذُكُّ الْعُلَمَاءَ عَلَى كُلِّ يَدٍ      زَادَكَ اللَّهُ عُلُورًا وَاحْتِرَامًا  
وَكَسَا رُوحَكَ مِنْهُ رَحْمَةً      وَصَلَاةً يَنْتَقِيهَا وَسَلَامًا  
تَقْتَضِي حَقَّكَ عَنِّي دَائِمًا      وَنَعْمُ الْآلَ وَالصُّحُوبَ الْكِرَامًا<sup>(١)</sup>



وله أيضاً :

سَحَقْتُ بِأَيْمَنِ ذِي الْأَرَاكِ حَمَائِمُهُ      وَهَمْتُ عَلَى عَذَابِ الْعَذِيبِ غَمَائِمُهُ<sup>(٢)</sup>  
وَسَرَى حِجَازِي النَّسِيمُ يُعَانِقُ الْمُخَضَّرَ مِنْ أَثْلَانِهِ وَيُلَاقِمُهُ<sup>(٣)</sup>  
فَأَجَبْتُ سَاجِعَ وَرْقِهِ بِمَدَامِيعِ      ذَرَفْتُ عَلَى طَلَلٍ دُرُسْنَ مَعَالِمُهُ<sup>(٤)</sup>  
سَحَبْتُ سَحَابَ الْحَوْفِ فِيهِ ذُبُولُهَا      وَمَحَاهُ مِنْ غَدَقِ الْحَيَا مَثْرَاكِمُهُ<sup>(٥)</sup>  
وَتَضَاحَكْتُ أَنْوَارُهُ وَتَنَوَّعَتْ      أَرْهَارُهُ حِينَ ابْتَسَمَنْ كَمَائِمُهُ<sup>(٦)</sup>  
وَتَنَكَّرَتْ أَعْلَامُهُ وَرَبُّوعَتُهُ      وَتَعَرَّفَتْ هِنْدَانُهُ وَقَوَاطِمُهُ<sup>(٧)</sup>  
يَا لَأَيْمًا فِيمَنْ كَلِفْتُ بِهِ أَفْنِي      عَنْ لَوْمٍ صَبَّ أَمْرَضَتْهُ لَوَائِمُهُ

(١) تقتضي مراده تقتضي أي تؤدي وأصل معنى تقتضي تطلب وتأخذ.

(٢) سحقت صوت. ولهن جمع. عمن وذو الأراك مكان وهمت سالت. والعذب الأغصان. والعذيب ماء ومكان.

(٣) الأثل شجر الطرفاء، واللثم التقبيل.

(٤) ذرفت قطرت. والطلل ما شحص من آثار الدمار، ودرسن حيت آثارهن، والمعالم العلامات.

(٥) الغدق المطر الكثير. والحيا المطر. والمتراكم المتتابع.

(٦) الكمائم أوعية الزهر جمع كيم.

(٧) تنكرت تغيرت يعني من كثرة الأمطار. والأعلام الجبال والعلامات. والربوع المنازل.

وَأَيْبِكَ مَا أَنْصَفْتَ فِي عَذْلِي وَلَا  
الْحُبُّ مَا أَحْرَى الدُّمُوعَ صَبَابَةً  
وَأَنَا الَّذِي لَعِبَ الْفِرَاقُ بِعَقْلِيهِ  
قَصَدَ الْحِجَازَ مِنَ الْحِمَى وَغَلَا الْحِمَى  
فَسَقَى الْحِجَازَ حَيَا الْغَمَامَةِ كُلَّهُ  
بَلَدٌ أَضَاءَتْ مِنْ ضِيَاءِ مُحَمَّدٍ  
وَتَطَاوَلَتْ رُتَبُ الْفَخَارِ لَعَنَ دَنَا  
عَلِمَ النُّبُوَّةَ حَاثِمُ الرُّسُلِ الَّذِي  
سَيَّفَ حَمَائِلُهُ عَلَى عُنُقِ الْهَدَى  
لَمَّا دَعَا الْكُفَّارَ بِالْبَيْضِ الظُّلُمَا  
وَمَحَتْ ظِلَامَ الشُّرُكِ شَمْسُ ظُهُورِهِ

عَلَّمْتَ قَلْبِي غَيْرَ مَا هُوَ عَالِمُهُ  
وَأَبَاحَ سِرًّا مَا بَرَحْتَ أَكَاثِمُهُ  
لَمَّا تَنَاءَتْ بِالْفَرِيقِ رَوَاسِمُهُ<sup>(١)</sup>  
مِنْ بَعْدِهِ عَقْدَاتُهُ وَصَرَائِمُهُ<sup>(٢)</sup>  
تَبَكَّى سَحَابُهُ وَيَضْحَكُ بِاسِمُهُ<sup>(٣)</sup>  
أَحْزَانُهُ وَنُحُودُهُ وَتَهَائِمُهُ<sup>(٤)</sup>  
لِعِلَاةِ الْإِكْلِيلِ الْعُلَى وَنَعَائِمُهُ<sup>(٥)</sup>  
مَلَأَتْ حَيِيعَ الْعَالَمِينَ مَكَارِمُهُ  
وَبَكَّفَ جَبَارِ الْحَلِيقَةِ قَائِمُهُ<sup>(٦)</sup>  
لَيْتَهُ مِنْ جُنْدِ الضَّلَالِ جَمَاحِمُهُ<sup>(٧)</sup>  
وَتَنَابَعَتْ فِي الْمُلْحِدِينَ مَلَاحِمُهُ<sup>(٨)</sup>

- (١) تناءت تباعدت. والفريق الجماعة. والرواسم الإبل ترسم الطريق أي تعلمها بأحفاقها.
- (٢) العَقْدَات جمع عَقْدَةٍ وهي ما تعقد من الرمل وتراكم. والصرائم جمع صرمة وهي القطعة من معظم الرمل كالصرم.
- (٣) باسمه يعني أرضه المبتسمة وتسميها كناية عن خصبها بالأمطار.
- (٤) الأحزان بخلاف السهول. والتجود الأراضي المرتفعة. والتهايم المنخفضة.
- (٥) دنا قرب. والعلی الرفعة. والإكليل منزلة للقمر أربعة أنجم مصطفة. والعلی الثانية السموات. والتعائم من منازل القمر.
- (٦) حمائل السيف علائقه. وقائم السيف مقبضه.
- (٧) البيض والظلمة السيوف ولبتة أجهته. والجماحم الرؤوس.
- (٨) الملحد الطاعن في الدين. والملاحم جمع ملحمة وهي القتال.

بِعَرَمَرَمٍ فِي الْخَافِقِينَ غَبَارُهُ  
مَلَأَ إِذَا لَبَسُوا الْحَدِيدَ رَأَيْتَهُمْ  
وَأَبْرَ الْيَتَامَى بَيْنَ أَظْهَرِهِمْ إِذَا  
فَلَقَدُ سَرَتْ مَسْرَى الْكَوَاكِبِ آيَةُ  
شَمْسُ النُّبُوَّةِ مِنْ ذُؤَابَةِ هَاشِمٍ  
وَحُسَامُ دِينِ مَا نَبَا بِمِلَّةِ  
إِنْ حَادَ يَوْمَ الْحُودِ فَهُوَ غَمَامُهُ  
وَمَنْ الْمَلَالِكُ فِي الْمَعَارِكِ جُنْدُهُ  
وَالْبَيْضُ وَالْأَسَلُ الطَّوَالُ فِلَالُهُ  
ذَاكَ الَّذِي سَجَدَ الْبَعِيرُ لَوَجْهِهِ  
وَعَلَيْهِ سَلِمَتِ الْأَوَابِدُ مِثْلَمَا

صُعْدَ وَفِي أُذُنِ السَّمَاءِ زَمَازِمُهُ<sup>(١)</sup>  
بَحْرًا تَمُوجُ بِالطُّبَا مُتَلَاطِمُهُ<sup>(٢)</sup>  
زَأَرَتْ ضَرَاغِمُهُ نَهْشَنَ أَرَاقِمُهُ<sup>(٣)</sup>  
وَمَضَتْ مُضِيَّ الْبَاتِرَاتِ عَزَائِمُهُ<sup>(٤)</sup>  
أَضْحَى بِهِ فَوْقَ الْكَوَاكِبِ هَاشِمُهُ<sup>(٥)</sup>  
وَكَرِيمُ قَوْمٍ أَنْجَتَهُ كَرَائِمُهُ<sup>(٦)</sup>  
أَوْصَالَ يَوْمِ الرُّوعِ فَهُوَ صَوَارِمُهُ<sup>(٧)</sup>  
وَالْمَوْتُ فِي حَرْبِ الضَّلَالَةِ خَادِمُهُ  
يَوْمَ الْكَرْبَةِ وَالنُّفُوسُ غَنَائِمُهُ<sup>(٨)</sup>  
وَالْجِدْعُ حَنٌّ وَظَلَّلَتْهُ غَمَائِمُهُ  
فَاضَتْ مِنَ الضَّرْعِ الْأَحَدُ سَوَاجِمُهُ<sup>(٩)</sup>

(١) العرمرم الجيش الكثير. والخافقان المشرق والمغرب. والصُّعد جمع صعود وهو ضد انحرط.  
والسماك نجمان نيران الأعزل والرامح. وزمازمه أصواته.

(٢) الملأ الأشراف من الناس.

(٣) أبو اليتامى أي مربيهم مراده به النبي صلى الله عليه وآله وسلم. وبين أظهرهم أي وسطهم.  
والزفير صوت الأسد. والضراغمة الأسود. ونهشن عضضن. والأراقم الحيات.

(٤) آبه آياته ومعجزاته صلى الله عليه وآله وسلم. والباترات السيوف القاطعات. والعزيمة  
التصميم والثبات على الشيء.

(٥) ذؤابة القبيلة أعلاها.

(٦) الحسام السيف القاطع. ونيا لم يوافق. والملمة النازلة.

(٧) صال قهر واستطال. والروع الحرب والفرع. والصوارم السيوف.

(٨) البيض السيوف. والأسل الرماح. والكربة الحرب.

(٩) الأوايد الوحوش. والضرعُ الأحَدُ الجفاف الذي لا لبن فيه. والسواجم من سحج إذا سال.



صَلَّى عَلَيْهِ اللَّهُ مَا زَهَرَ ذَكََا  
 شَرَفَ الزَّمَانُ بِهِ فَطَالَ فَحَارُهُ  
 وَزَهَا بِأَحْمَدَ بُرْدُهُ وَقَضِيْبُهُ  
 وَبِهِ اسْتَبَانَ الرَّشْدُ بَعْدَ ذُرُوبِهِ  
 وَأَضَاءَ مِصْبَاحُ الْهُدَى بِمُحَمَّدٍ  
 لَذَّ مِنْ جَمِيعِ النَّائِيَاتِ بِهِ [تَجِدُ]  
 وَارَمَ الزَّمَانُ بِعُظْمٍ جَاءَ مُحَمَّدٍ  
 يَا مَنْ لَهُ الْيُسْتُ الْحَرَامُ وَفَضْلُهُ  
 وَلَهُ الصَّفَا وَالْحِجْرُ وَالْحَجَرُ الَّذِي  
 مَاذَا تُعَامِلُنِي جُعِلْتُ فِذَاكَ يَا  
 فِي يَوْمِ الْمَظْلُومِ مُتَّصِرٌ لَكَ

وَضَجِكُنْ فِي حُضْرِ الرِّيَاضِ بِوَأَسِمُهُ<sup>(١)</sup>  
 وَتَبَلَّجَتْ ظُلُمَاتُهُ وَمَظَالِمُهُ<sup>(٢)</sup>  
 وَالتَّاجُ وَالسَّيْفُ الصَّقِيلُ وَخَاتِمُهُ<sup>(٣)</sup>  
 وَزَكَتْ مَظَالِمُهُ وَأَشْرَقَ نَاجِمُهُ<sup>(٤)</sup>  
 وَالْحَقُّ أَشْرَقَ وَاسْتَقَمْنَ قَوَائِمُهُ<sup>(٥)</sup>  
 حَرَمًا عَلَا أَنْ تُسْتَبَاحَ مَحَارِمُهُ<sup>(٦)</sup>  
 مَهْمَا رَمَتْكَ مِنَ الزَّمَانِ عَظَائِمُهُ  
 وَمَقَامُهُ وَحَاطِمُهُ وَمَوَاسِمُهُ<sup>(٧)</sup>  
 يَرْتَادُ مَا سِوَهُ النَّجِيسَ وَلَا يَمُتُهُ<sup>(٨)</sup>  
 مَنْ تَرْتَجِيهِ عُرْبُهُ وَأَعَاجِمُهُ  
 وَيَسْجُنُ سِجْنٍ يُعَاقِبُ ظَالِمُهُ<sup>(٩)</sup>

(١) ذكا طابت راحته.

(٢) تلبج أشرق.

(٣) زها حسن. وأثرد الثوب المعطط. والتاج يعني العمامة فقد ورد العمائم تبهان العرب.

(٤) دروسه ذهابه وانحاروه. وزكمت نمت. وناججه طالعته.

(٥) قوائمه ما يقوم عليها جمع قائمة على التشبيه بقوائم الدابة.

(٦) النائيات المصائب. والحرم محل الحرمه والرحاية. والمهارم جمع محرم بمعنى الحرمه التي لا يحل انتهاكها.

انتهاكها. في الأصل (تجد) بالحاء المهملة وهو تصحيف بإسقاط نقطة الجيم فأثبتناها.

(٧) المقام مقام إبراهيم على نبينا وعليه الصلاة والسلام. والحطيم حجر الكعبة وقيل ما بين المقام

والملتزم. والمواسم جمع موسم وهو مجتمع الناس من الزمان والمكان.

(٨) يرتاد يطلب. ولائمه مقبله.

(٩) سجون واد في جهنم.

وَحُصُومُهُ تَرْجُو الْحَزَا وَشُهُودُهُ الْأَغْضَاءُ وَالْمَلِكُ الْمُهَيَّمُ حَاكِمُهُ  
 نَادَاكَ مِنْ بُرْعٍ أَسِيرُ ذُنُوبِهِ فَاشْفَعْ إِلَيَّ الْبَارِي لَهُ فَلَرَّبَّمَا  
 تَمْحَى بِحَاهِلِكَ فِي الْمَعَادِ جَرَائِمُهُ مَنْ ذَاكَ وَاصِلُهُ سِرْوَاكُ وَرَاحِمُهُ  
 وَلِمَنْ يَلِيهِ مَوَدَّةٌ وَيَلَايِمُهُ مَا قَالَ نَائِرُهُ عَلَيْكَ وَنَاطِمُهُ  
 وَالْحُودُ مَوْجُودٌ وَفِيكَ غَمَائِمُهُ بِرِيَّاحٍ تَحْدُ أَوْ نَسَمِنَ نَسَائِمُهُ  
 سَحَقَتْ بِأَيْمَنِ ذِي الْأَرَاكِ حَمَائِمُهُ وَعَلَى جَمِيعِ الْأَلِ وَالْأَصْحَابِ مَا



وله أيضاً قصيدة، الشطر الخامس من جميعها للشاعر الشيخ يوسف  
 النبهاني وقد أخذت من مجموعته ج ٤ ص ٣٥٤.

قِفْ بِذَاتِ الطَّلَحِ مِنْ إِضْمٍ وَأَنْشُدِ السَّارِينَ فِي الظَّلَمِ<sup>(١)</sup>  
 هَلْ رَوَوْا عِلْماً عَنِ الْقَلَمِ أَمْ رَأَوْا سَلْمِي بِذِي سَلَمِ<sup>(٢)</sup>  
 وَمَشَّوْا فِي ذَلِكَ الْحَرَمِ<sup>(٣)</sup>  
 لَيْتَ شِغْرِي بَعْدَ مَا رَحَلُوا أَيُّ أَكْثَافِ الْجَمَى تَزَلُّسُوا<sup>(٤)</sup>

(١) المزار محل الزيارة، والمآثم الذنوب.

(٢) الطلح شجر الموز، وإضم مكان قرب المدينة المنورة، وأنشد اطلب، والساري السائر ليلاً.

(٣) العلم الجبل والمراد جبل مخصوص، وذو سلم مكان.

(٤) الحرم المكان المحترم ذو الحرمه والرعاية.

(٥) شعري علمي، والأكثاف الجوانب، والجمي المكان الهمي.

أَبْذَاتِ الْبَانِ أَمْ عَدَّلَسُوا      يَنْشُدُونَ الْقَلْبَ فِي الْحَجَمِ<sup>(١)</sup>

وَهُوَ فِي الزُّورَاءِ لَمْ يَرِمِ<sup>(٢)</sup>

فَسَقَى مَرْعَاهُمُ الْمَطَرُ      وَمَرَى رَيْسُ الصَّبَا الْعَطِرُ

فِي رِيَاضِ طُلُهَا دُرٌّ      يَنْ مَثُورٍ وَمُتَّطِمِ<sup>(٣)</sup>

كَذُمُوعِي مَنْ أَوْ كَلِمِي

نَوْرَهَا الْفِضِّيُّ مُتَهَبٌ      فِي رُكُومٍ لَوْنَهَا ذَهَبٌ<sup>(٤)</sup>

فِيهِ مِنْ حَبِّ النَّدَى حَبٌّ      فَوْقَ زَهْرِ مِنْهُ مُبَسِّمِ<sup>(٥)</sup>

قَدْ بَكَتْهُ أَعْيُنُ الدَّيَمِ<sup>(٦)</sup>

مُذْ تَرَأَتْ لِي مَحْدُورُهُمْ      وَبَدَتْ لِلْعَيْنِ دُورُهُمْ<sup>(٧)</sup>

هَيْجَتٌ وَخَلِي بِدُورُهُمْ      يَا لِقَلْبٍ بِالْغَرَامِ رُمِي<sup>(٨)</sup>

عَنْ سِوَى تِلْكَ الْبُذُورِ عَمِي

فَجِهَاتُ الصَّبْرِ مُظْلِمَةٌ      وَمَرَامِي الْهَجْرِ مُؤَلِّمَةٌ

(١) البان شعر، وينشدون يطلبون.

(٢) الزوراء مكان في المدينة المنورة، ورام في المكان أقام فيه.

(٣) الطل المطر الضعيف.

(٤) الركوم جمع ركمة وهي الطين والزاب المجموع.

(٥) الندى المطر الضعيف والذي يسقط آخر الليل، والحب فقايع الماء التي تطفو على وجهه.

(٦) الديم جمع دمة وهي المطر الدائم.

(٧) المحذور جمع حذر وهو ستار يوضع للحجارة في جانب البيت.

(٨) هيجت أثارت، والوجد الحب والحزن، والغرام الولوع.

وَهَلِي أَرْزَاقٌ مُقَسَّسَةٌ هَيَّجَتْ لَعْسُ اللَّمَى أَلْمِي<sup>(١)</sup>

وَهَلِي عَيْنُ السُّرِّ لِلْفَهْمِ

كَمْ صَبَا قَلْبِي بِهَا وَلَهَا كَمْ أَذَابَتْ مُهَجِّي وَلَهَا<sup>(٢)</sup>

كَمْ حَفِظْتُ الْعَهْدَ لِي وَلَهَا قَبْلَ سِنِّ الْحُلْمِ وَالْحُلْمِ<sup>(٣)</sup>

يَوْمَ أَخَذَ الْعَهْدَ فِي النَّسَمِ<sup>(٤)</sup>

أَنَا فِي تَأْلِيلٍ قَافِي غَيْرُ مُحْتَاجٍ إِلَي فَنِي<sup>(٥)</sup>

سَقَمِي فِي الْحُبِّ عَافِي وَوُجُودِي فِي الْهَوَى عَذَمِي

وَحَيَاتِي فِيهِ سَفَكٌ دَمِي<sup>(٦)</sup>

وَصَفُكُكُمْ صَافٍ عَنِ الشُّبِّ يَا عَزِيزَ الشُّكْلِ وَالشُّبِّ<sup>(٧)</sup>

وَعَذَابٌ تَرْتَضُونَ بِهِ فِي فَمِي أَخْلَسِي مِنْ النَّفَمِ

يَا سَرَاةَ الْحَسَى مِنْ إِضْمِ<sup>(٨)</sup>

قَسَمًا بِالنَّعْمِ حِينَ هَوَى مَا الْمُعَافَى وَالسَّقِيمُ سَوَا

(١) اللعس سحرة الشفة وكذلك اللمى.

(٢) صبا مال. ولها من اللهو وهو اللعب. والوله ذهاب العقل والتحير من شدة الحب.

(٣) العهد الموثق. والحلم العقل والحلم أيضاً الاحتلام الذي يدل على البلوغ.

(٤) النسمة جمع نسمة وهي النفس والروح والمراد ذرية آدم حين أخذ الله العهد عليهم بالإيمان به فأجابوا بقولهم بلى.

(٥) القافية القصيدة. والفعة الجماعة.

(٦) سفك الدم إراقته.

(٧) الشكل الصورة الظاهرة.

(٨) السراة الأشراف. والحى القبيلة. وإضم مكان قرب المدينة المنورة.

فَاخْلَعْ الْكَوْنَيْنِ عَنْكَ سِوَى حُبِّ مَوْلَى الْغُرَبِ وَالْعَجَمِ<sup>(١)</sup>  
خَيْرَةُ الْخَلَائِقِ مِنْ قَدَمِ<sup>(٢)</sup>

سَيِّدِ السَّادَاتِ مِنْ مُضَرٍ غَوَتْ أَفْئِدِ الْبَذْرِ وَالْحَضَرِ  
صَاحِبِ الْآيَاتِ وَالسُّورِ مَبْنَعِ الْأَحْكَامِ وَالْحِكَمِ<sup>(٣)</sup>  
عَلَمِ الْإِرْشَادِ لِلْأُمَمِ<sup>(٤)</sup>

فَمَرُّ طَابَتْ سِرِّيَّتُهُ وَسَعَادَاتُهَا وَسِرِّيَّتُهُ<sup>(٥)</sup>  
صَفْوَةُ الْبَارِي وَخَيْرَتُهُ فَخَرُّ أَهْلِ الْجَلِّ وَالْحَرَمِ<sup>(٦)</sup>  
خَيْرٌ مَنْ يَمْشِي عَلَى قَدَمِ

مَا رَأَتْ عَيْنِي وَلَيْسَ تَرَى بِمِثْلِ طَيْفَةٍ فِي الْوَرَى بِشَرٍّ  
خَيْرٌ مَنْ فَوْقَ الثَّرَى أَثَرَا طَاهِرُ الْأَخْلَاقِ وَالشَّيَمِ<sup>(٧)</sup>  
أَصْلُ مَا فِي الْكَوْنِ مِنْ نَعَمِ

جَاوَزَ السَّبْعَ الطَّبَاقَ إِلَى قَابِ قَوْسَيْنِ اسْتَقَرَّ عَلَى  
وَأَحَاطَتْهُ الْحُظُوظُ عَلَى سِرِّ عِلْمِ اللُّوْحِ وَالْقَلَمِ  
فَقَدْ فِي الْعِلْمِ كَالْعِلْمِ

(١) المولى السيد.

(٢) الخيرة المختار المتعجب.

(٣) الأحكام هي الأحكام الشرعية. والحكم العلوم والأقوال النافعة.

(٤) العلم الجليل.

(٥) السعادات الطيِّبات.

(٦) الصفوة المصطفى المختار.

(٧) الثرى الزاب. وأثر علم. والشيم الطيِّبات.

نَالَ عِنْدَ اللَّهِ مَوْجِبَةً      لِعَظِيمِ الْفَضْلِ مَوْجِبَةً  
 يَا أَعَزَّ النَّاسِ مَوْجِبَةً      عِنْدَ بِفَضْلِ الْخُورِ وَالْكَرَمِ  
 إِنِّي مِنْ جُمْلَةِ الْخَدَمِ

☆☆☆



## عبد السلام حافظ

الشاعر : عبد السلام هاشم حافظ.

### الشاعر في سطور

- من مواليد عام ١٣٤٧ هجرية.
- ولد ونشأ بالمدينة المنورة.
- عكف على دراسة الأدب وهو فتى، ونظم الشعر في سن الخامسة عشر.
- واعتزل للتأليف في شتى فنون الأدب.
- له الآن أكثر من ثلاثين مؤلفاً مطبوعاً، ونحوها مخطوطاً.
- من مؤسسي النادي الأدبي وأعضائه بالمدينة المنورة.
- يعتبر من قادة الحركة الأدبية في بلاده.
- له نشاط بارز في الصحافة العربية.
- تعرفه الأوساط الأدبية منذ أكثر من ربع قرن.
- يواصل بإصرار رسالته الأدبية حتى على حساب صحته.
- يقوم حالياً بمجهود كبير في تأليف موسوعة ضخمة عن المذاهب باسم (المعلمة العربية للمذاهب العالمية) ستكون الأولى من نوعها.
- أخذت القصيدة من ديوانه «الأعمال الشعرية الكاملة» الجزء الأول.

### أهدي السلام إلى الهادي

يا حارة الحي [رُدِّي] الطرف عن حرمي      حسبي رؤاك غريم القلب والـحلم<sup>(١)</sup>

(١) في الأصل (رُدِّ) وهو خطأ والصحيح إضافة الياء كما أثبتناها.



كُنَّا وَكَانَتْ لَنَا بِالْأَمْسِ بِمَحْرَبَةٍ  
وَالْحُبُّ وَهُمْ الشَّبَابُ الْغَضُّ قَدْ سَكَرَتْ  
لَكِنْ صَحَوْتُ وَفِي الْأَضْلَاعِ عَاطِفَةٌ  
وَالرُّوحُ عَنْ شَاطِئِ الْأَتَامِ قَدْ نَزَحَتْ  
وَقُلْتُ: يَا نَفْسُ عَدْنَا لِلْجَلَالِ هُنَا  
فِي ظِلَّةِ النُّورِ بِالأَرْضِ الَّتِي خَبِلَتْ  
أَرْضُهَا السُّلْفُ الْأَيْحَادُ قَدْ عَمَلُوا  
يَا (طَبِيعَةً) الْقَدَرِ الْمَيَمُونِ دُمْتَ لَنَا  
أَهْدِي السَّلَامَ إِلَى الْهَادِي وَقَائِدُنَا  
أَهْدِي الصَّلَاةَ عَلَى الْحُسَيْنِ الْبَهِيِّ بِهِ  
لَيْسَ التَّسَامِي بِحَبِّ الْمَصْطَفَى [بِدْعًا]  
لَنْ تَضُرَّ فِي كِبْدِي الْهَجْرُ لِيَا  
أَزْكَى سَلَامِي عَلَى دَارٍ بِهِ شَرُفَتْ  
حَيِّ الْكِبَرِ.. صَفِيُّ اللَّهِ رَالِدُهُ  
نَادَتْ بِمَوْلِدِهِ أَسْفَارُ مَنْ بَعَثُوا  
وَجَاءَ بِحِمْلٍ قُرْآنًا يَبْصُرُنَا  
قَدْ جَاهَدَ الشُّرَكَ أَصْنَامًا وَمَعْتَقِدًا  
حَتَّى اسْتَنَارَ بِتَوْحِيدِهِ وَمَعْرِفَةِ

أَدُمْتُ فُرَادِي، وَزَادَ الْوَجْدُ مِنْ سَقَمِي  
نَفْسِي بِهِ، وَالْأَسَى يَحْيَا عَلَى كَلْبِي  
تَهْفُو إِلَى الطَّهْرِ وَالْأَقْدَاسِ وَالنَّعَمِ  
تَرْجُو رَحَابَ الْهَدَى بِالْفِكْرِ وَالنَّدَمِ  
حَيْثُ التَّكَاثُلُ بِالْإِعْزَازِ وَالشَّمَمِ  
بِنَا، وَجِئْنَا هَا فِي عَمْرُهَا الْعَمَمِ  
بِالْحَقِّ.. لِلدِّينِ وَالْدُنْيَا وَلِلْأُمَمِ  
بِسَمَةِ الدَّهْرِ وَالْأَمَالِ وَالنَّعَمِ<sup>(١)</sup>  
مَحْمَدٍ خَيْرٍ مِنْ قَدْ طَافَ بِالْحَرَمِ  
فَمَا الْجَمَالُ سِوَى قُدْسٍ مِنَ الشَّيَمِ  
وَمَا الْهَيْسَامُ بِهِ إِلَّا الْعُلْسَى تَرُمُ<sup>(٢)</sup>  
طَلَبْتُ إِلَّا مَزِيدَ الشُّوقِ فِي الْهَرَمِ  
قَلْبِي بِهَا كَلِيفٌ.. لِلْعَمْرِ فِي صَمَمِ  
مَنْى الصَّلَاةِ عَلَى مَنْ خُصَّ بِالْعَظَمِ  
بِالْحَقِّ قَبْلًا.. وَكَانَ النَّاسُ فِي سُدُمِ  
هَدَى السَّمَاءِ إِلَى الْإِسْلَامِ وَالْعَظَمِ  
وَحَرَّرَ الْقَوْمَ مِنْ لُجُومٍ وَمِنْ وَحَمِ  
وَالْكَلِّ يُدْعُو لِسَحْقِ الشَّرِّ وَالظُّلَمِ

(١) طَبِيعَةٌ مِنْ أَسْمَاءِ الْمَدِينَةِ الْمُنَوَّرَةِ.

(٢) فِي الْأَصْلِ (بِدْعٌ) وَلَا تَصَحُّ لِأَنَّهَا خَيْرٌ لَيْسَ وَحَقُّهَا النَّصَبُ (بِدْعًا).

نحن الضُّعَافُ، وبالمُحِبِّينَ بِهَيْجَتِنَا  
يا سَيِّدِي يا حَبِيبَ اللَّهِ فَرَحَتِنَا  
حتى وَجَدْنَا حَيَاةَ الْعِزِّ قَائِمَةً  
حَلَلْتَ أَهْلًا وَقَدْ أُنْزِلْتَ فِي سَهْلٍ  
أَحْيَيْتَ بِالْخُلُقِ الْمَحْمُودِ عَالَمَنَا  
بَدَّدْتَ بِالْعَدْلِ دُورًا لِأَقْوَامٍ لَهَا  
أَصْفَاكَ رَبِّي مَكَانًا عِنْدَهُ قُدْسًا  
أَنْتَ الَّذِي يَرْجِي (الْوَرَى) شِفَاعَتَهُ  
قَدْ أَقْلَمْتَ حَوْلِي الْأَفَاقُ وَأَصْطَرَعْتَ  
وَالْجِسْمُ أَضْتَه عَالَتْ بِهِ عَظَمَتُهُ  
وَحَدَّثْتَ بِلَفْتِ أَعْلَى مَدَارِجِهَا  
أَنْتَ الشَّفِيعُ فَمَا نَحَابَتْ مُنَى أَحَدٍ  
يا خَيْرَ مَنْ وَطِئَ الْبَسَاطَ قَاطِبَةً  
رَبَّاهُ صِلْ عَلَى الْمُعْتَارِ مَا طَلَعَتْ  
وَاجْعَلْ صَلَاتِي وَتَسْلِيمِي عَلَيْهِ غَدَاً

☆☆☆

المدينة - ١٣٧٢ هـ

(١) هكذا وردت في الأصل (الورى) وبها يحتل الوزن. ولو قال (العاصي) مثلاً لصح الوزن والمعنى.

## عبد الصمد بن عساكر

الشاعر: عبد الصمد بن عساكر. ترجم له في حرف الالام من هذه

الموسوعة.

### مدح الشفيح

صَلَّوْا تَنْبَا مَا دَامَتْ الْأَيَّامُ	يَا رَبُّ صَلِّ عَلَى النَّبِيِّ وَآلِهِ
كَالْمَسْكُوعِ يَبْقَى فُضٌّ عَنْهُ خِثَامُ	وَالْحَصَصِ خُصُومَ سَلَامِنَا يَجْنَاهُ
تَبْدُو بِهَا لِلسَّالِكِ الْأَعْلَامُ	وَأَحْرَسُ شَرِيعَتَهُ وَأَوْضَحُ شُبُلِهَا
وَأَنْزِلُهُ أَعْلَى مَا لَدَيْكَ يَسْرَامُ	وَأَدِيمُ كَرَامَتِهِ وَأَغْسِلُ مَنْبَاهُ
فَهُوَ الَّذِي لِلْمُرْشِدِينَ إِمَامُ	وَارْفَعْ لَهُ الدَّرَجَاتِ فِي رَتَبِ الْعُلَى
لِلْحَمْدِ مَا لِسَوَاهِ فِيهِ مَقَامُ	وَأَقْبِمْ بَيْنَ يَدَيْكَ زَلْفَى مَوْقِفِ
مَنْ لَوْ أَتَاهُ (.....) مِنْهُ أَوَامُ <sup>(١)</sup>	وَأَنْبِلْ شِفَاعَتَهُ وَأَوْرِذْ حَوْضَهُ
لِرَمَانِهِ وَزَمَانَتُهُ وَسِيقَامُ	يَشْتَاقُهُ وَيَعُوقُهُ عَلَقٌ بِهِ
إِلَّا بِلِقَائِهِ، وَعِزُّ مَرَامُ	فِيهِ إِلَيْهِ غَلَّةٌ مَا تَشْتَفِي
تُهْدَى إِلَيْهِ نَجِيَّةٌ وَسَلَامُ	وَلَهُ عَلَيْهِ فِي الْأَصَائِلِ وَالضُّحَى
وَجَمْدٌ لَهُ بَيْنَ الضُّلُوعِ أَوَامُ	وَبِهِ إِلَى تَقْبِيلِ مَوْطِئِ نَعْلِهِ

☆☆☆

(١) مكان الفراغ كلمة غير واضحة في الأصل.

## عبد العزيز بن سرايا الحلبي

الشاعر: عبد العزيز بن سرايا الحلبي (صفي الدين). سبقت الترجمة عنه في  
حرف الراء من هذه الموسوعة.

### الكافية البديعية في المدائح

براعة الاستهلال والتجنيس المركب والمشتبه:

إن جئت سلعاً فسَلِّ عن حيرة العَلَمِ      واقرا السلام على عُربٍ بلدي سَلَمِ

ملحق:

[فقد] ضمنتُ وجودَ الدمع من عَدَمِ      لهم، ولم أستطع مع ذاك منعَ دمي<sup>(١)</sup>

المذيل واللاحق:

أبيتُ، والدمعُ هامٍ هاملٌ سَرِبَ،      والجسمُ في إضْمٍ لحمٍ على وَضَمِ

التام والمطرف:

مَنْ شأنُهُ حملُ أعباءِ الهوى كَمَدًا،      إذا همى شأنُهُ بالدمع لم يُلَمِ

المصحف والمطرف:

من لي بكلِّ غريبٍ من ظبايهم      غريبٍ حسنٍ يداوي الكَلَمَ بالكَلِمِ

(١) في الأصل (فقد) بالذال المهملة وفيها تصحيف فهي إما (فقد) أو (فمك) بالذال وقد اعترنا  
الأولى فأنشأها.

اللفظي والمقلوب:

بكلُّ قَدْ نَضِرُ لا نَظِيرَ لَهُ، ما يَنْقُضِي أَمَلِي مِنْهُ وَلَا أَمَلِي

المعنوي:

وكلُّ لَحْظٍ أَتَى بِاسْمِ ابْنِ ذِي يَزَنٍ في فَتْكَ بِالْمَعْنَى ، أَوْ أَبِي هَرَمٍ

الطباقي:

قد طال ليلي وأحفاني به قَصُرْتُ عَنْ الرُّقَادِ، فَلَمْ أَصْبِحْ وَلَمْ أَمِ

الاستطراد:

كَأَنَّ آنَاءَ لَيْلِي فِي تَطَاوُلِهَا تَسَوَّى كَاذِبَ آمَالِي بِقَرَبِهِمْ

التوشيح:

هم أَرْضَعُونِي ثَدْيَ الرُّصْلِ حَافِلَةً، فَكَيْفَ يَحْسُنُ مِنْهَا حَالُ مَنْفُطِمٍ

المقابلة:

كَانَ الرُّضَى بِدُنُوِّي مِنْ حَوَاطِرِهِمْ فَصَارَ سَخَطِي لِبَعْدِي عَنْ حَوَارِهِمْ

اللف والنشر:

وَجَدِي حَنِينِي أَنِينِي فَكُرْتِي وَلَهِي، مِنْهُمْ إِلَيْهِمْ عَلَيْهِمْ فِيهِمْ، يَوْمٍ

التدليل:

لَهُ لَذَّةُ عَيْشٍ بِالْحَبِيبِ مَضَتْ، فَلَمْ تَدُمْ لِي، وَغَيْرُ اللَّهِ لَمْ يَدُمْ

الالتفات:

وَعَاذِلِ رَامٍ بِالتَّعْنِيفِ يَرشِدُنِي، عَدِمْتَ رُشْدَكَ هَلْ أَسَمِعْتَ ذَا صَمَمٍ

التفويف:

أَقْصِرْ أَجِلْ أَعْذِرْ اعْذِلْ سَلِّ حَلِّ أَعِنْ  
مَنْ هَنْ غَنْ تَرْفُقْ كَفِّ لُجِّ لَمْ

الهزل الذي يراد به الجحد:

أَشْبَعْتَ نَفْسَكَ مِنْ دَمِّي فَهَاضَكَ مَا  
تَلَقَى، وَأَكْثَرَ مَوْتَ النَّاسِ بِالتُّخَمِ

عقاب المرء نفسه:

أَنَا الْمَفْرُطُ أَطْلَعْتُ الْعَدُوَّ عَلَى  
سِرِّي، وَأَوْدَعْتُ نَفْسِي كَفًّا مُحْزَمِ

رد العجز على الصدر:

فَمِی نَحْدُثٌ عَنْ سِرِّي فَمَا ظَهَرَتْ  
سِرَائِرُ الْقَلْبِ إِلَّا مِنْ حَدِيثِ فَمِی

المواربة:

لَأَنْتَ عِنْدِي أَحْصُ النَّاسِ مِنْزِلَةً  
إِذَا كُنْتَ أَقْدَرَهُمْ عِنْدِي عَلَى السَّلَمِ

الهجاء في معرض المدح:

مِنْ مَعْشَرٍ يُرْتَضِىُ الْأَعْرَاضُ جَوْهَرُهُمْ  
وَيَحْمِلُونَ الْأَذَى مِنْ كُلِّ مَهْتَظَمِ

التحكم:

مَحْضَتَ لِي النَّصِيحَ إِحْسَانًا إِلَيَّ، بَلَا  
غِشٍّ، وَقَلَّدَتْنِي الْأَنْعَامَ، فَاحْتَكَمِ

الإيهام:

لَيْتَ الْمُنْيَةَ حَالَتْ دُونَ نَصِيحِكَ لِي  
فَنَسْرِخَ كَلَانًا مِنْ أَذَى التُّهَمِ

النزاهة :

حسبي بذكرك لي ذمّاً ومنقصةً فيما نطقْتَ، فلا تنقص ولا تدم

التسليم :

سألتُ في الحبِّ عدّالي، فما نصّحووا وهبهُ كان، فما نفعي بنصحهم

التخيير :

عَدِمْتُ صَحَّةَ جَسَمِي مذ وَنَقْتُ بِهِم فما حصلتُ على شيءٍ سوى الندم

القول بالموجب :

قالوا: سلوتُ لبعْد العَهْد، قلتُ لهم: سلوتُ من صَحَّتِي والْبُرءِ من سَقَمِي

الافتتان :

ما كنتُ قبل ظُبِي الأَخَاطِ قَطُّ أرى سيفاً أراقَ دمي إلا على قدمي

المراجعة :

قالوا: اصْطَبِر قلت: صبري غيرُ مُشْرِع قالوا: اسأَلُهُمْ، قلت: ودِّي غير منصرم

المنافضة :

وإنني سوف أسلوهم إذا عُدِمْتُ روحي، وأُحْيِيْتُ بعد الموت والعدم

التغاير :

فالله يكلأ عدّالي، ويُلْهِمُهُمْ علي فقد فرّجوا كُرْبِي بذكرهم



الاكتفاء :

قالوا: ألم تدر أن الحب غايته سلب الخواطر والألياب قلت: لم

الكلام الجامع:

من كان يعلم أن الشهد راحته فلا يخاف للذع النحل من ألم

التوجيه :

علت الفضائل بين الناس ترفعتي بالابتداء، فكانت أحرف القسم

القسم:

لا لقيتني المعالي باين بحدتها، يوم الفخار، ولا برأ التقى قسمي

الاستعارة:

إن لم أحت مطايا العزم مثقلة من القواني، ثوم المجد عن أمم

مراعاة النظير:

تجر لفظي إلى سرق القبول بها، من لجة الفكر تهدي جوهر الكليم

براعة التخلص:

من كل مقربة الألفاظ مضممة، يزينها مدح عبر العرب والعجم

الأطراد :

محمد المصطفى الهادي النبي أجل المرسلين ابن عبد الله ذي الكرم

للتكرار:

الطَّاهِرُ الشَّيْمُ ابْنِ الطَّاهِرِ الشَّيْمِ ابْنِ الطَّاهِرِ الشَّيْمِ ابْنِ الطَّاهِرِ الشَّيْمِ

تشابه الأطراف:

لم أدِرْ قبل هواهم، والهوى حَرَمٌ      أن الظِّباءُ تُحِلُّ الصَّيْدَ في الحَرَمِ

الاستدراك:

رجوتُ أن يرجعوا يوماً فقد رجعوا      عند العتاب، ولكن عن وفا ذَمَمي

الاستثناء:

فكلما سرَّ قلبي، واستراح به      إلا الدموعُ عصاني بعد بعدهم

التشريع ويسمى التوام:

قلو رأيت مصابي عندما رحلوا      رثيت لي من عذابي يوم يَنْهَسُهم

التمثيل:

يا غائبين، لقد أضنى الهوى جسدي      والغصنُ يذوي لفقد الوابلِ الرزم

تجاهل العارف:

يا ليت شعري أسحراً كان حُبُّكُمْ      أزال عقلي، أم ضربت من اللَمَمِ

إرسال المثل:

رجوتكم نصحاء في الشدائد لي      لضعف رشدي، واستسمتُ ذا ورم

التسميم:

وكم بذلت طريفي والتليد لكم طوعاً، وأرضيتُ عنكم كلَّ عتصوم

التورية ويسمى الإيهام:

حمر النبين، والبرهان متوضع في الحجر عقلاً ونقلاً واضح اللقم

المذهب الكلامي:

كم بين من أقسم الله العليُّ به، وبين من جاء باسم الله في القسم

التوشيح:

أمي خط أبان الله معصرة بطاعة الماضين السيفر والقلم

المناسبة اللفظية:

مؤيد العزم، والأبطال في قلبي مؤئل الصفح، والهيجاء في ضرم

التكميل :

نفس مؤيدة بالحق تعضدها عناية صدرت عن يادي النسم

العكس :

أهدى العجائب، فالأعمى بتفتته غدا بصيراً وفي الحرب البصير عني

الترديد :

له السلام من الله السلام، وفي دار السلام تراه شافع الأمم

كم قد حلت جنح ليل النقع طلعت والشهب أحلك ألواناً من الدهم

الإغراق :

في معركٍ لا تثيرُ الخيلُ عثيرةً      مما تُروِّي المواضي قربةً بدم

الغلو :

عزيزُ جابرٍ لو الليلُ استجارَ به      من الصُّباحِ، لعاشَ الناسُ في الظُّلم

الإيغال :

كانَ مرآةً بدرٌ غيرُ مسترٍ      وطيبُ رِياءٍ مسكٌ غيرُ مكتُم

نفي الشيء بإيجابه :

لا يهدمُ المَنُ منه عُمرٌ مكرمةً      ولا يسوءُ أذاهُ نفسٌ مؤتهم

الإشارة :

يُولي الموالين من جدوى شفاعته      ملكاً كبيراً عدا ما في نفوسهم

النوادر :

كأنما قلبٌ معنٍ ملءٌ فيه، فلم      يُقلُ لسائله يوماً سوى نَعَم

الترشيح :

إن حلَّ أرضُ أناسٍ شدَّ أزرَهُمُ      بما أتاحَ لهم من حَسطٍ وزرِهِم

الجمع :

آراؤه، وعطاياه، ونقمته      وعفوه رحمةً للناسِ كلهم

التفريق :

فجودُ كفيه لم تقلع سحائبه      عن العباد، وجودُ السُّحب لم يقم

التقسيم :

أفنى جيوش العدى غزواً فلست ترى      سوى قتيلٍ ومأسورٍ ومنهزمٍ

الجمع مع التفريق:

سناه كالنار يجلو كل مظلمة      والبأس كالنار يُفني كل محرم

الجمع والتقسيم :

أبادهم فليبت الله ما ملكوا      والروح للسيف والأشلاء للرحم

اتلاف المعنى مع المعنى:

من مفردٍ بفرارٍ السيف منتشر      ومُزوّجٍ بسنانٍ الرمح منتظم

الاشراك:

شيبُ المفارق يروي الضربُ من دمهم      ذوائبُ البيضِ يبيضُ الهند لا اللَّحم

الإيجاز :

واستحدم الدهرَ ينهاء ويأمره      بعزمٍ مغتنمٍ في زِيٍّ مغرَمٍ

المشاكلة:

يَحْزِي إِسَاءَةً بِسَاغِيهِمْ بِسَيِّئَةٍ      ولم يكن عادياً منهم على أرم

اتتلاف اللفظ مع المعنى:

كأَنَّمَا جَلَقْتُ السَّعْدِيَّ مَتَشَرًّا      على الشرى بين منفضٍّ ومنفصم

التشبيه :

حروفٌ حطَّ على طرُسٍ مقطَّعةٍ      جاءت بها يَدُ غَمَرٍ غيرِ مفتهم

الاشتقاق:

لم يَلْقَ مَرَحِبٌ مِنْهُ مَرَحِباً وَرَأَى      ضِدًّا اسْمُهُ عِنْدَ هَذَا الْحَصْنِ وَالْأَطَمِ

التصريح :

لَا قَاهُمْ بِكُمَاةٍ عِنْدَ كَرَاهِمِ      على الجسوم دروغٌ من قلوبهم

التشطير :

بِكُلِّ مُتَصَرٍّ لِّلْفَتْحِ مُتَنْظِرٍ      وَكُلِّ مُعْتَزِمٍ بِالسَّالِقِ مُلْتَزِمِ

الترصيع:

مِنْ حَاسِرٍ بِغَرَارِ الْعَضْبِ مُلْتَحِفٍ      أَوْ سَافِرٍ بِغِيَارِ الْحَرْبِ مُلْتَهِمِ

الموازنة :

مُسْتَقْبَلٍ، قَاتِلٍ، مُسْتَرْسِلٍ، عَاجِلٍ      مُسْتَأْصِلٍ، صَائِلٍ، مُسْتَفْجِلٍ، خَصِمِ

التجزئة :

يَارِىَ حَلِيمٍ فِي مَازِقِ أُمَمِ      أَوْ سَائِقِ عَرِيمٍ فِي شَاهِقِ عِلَمِ

التسجيع :

فعالٌ منتظمٌ الأحوال مقتحمٌ الأهوال، ملتزمٌ بالله معتصمٌ

المماثلة:

سهلٌ علائقُه، صعبٌ عرائكُه      حَمٌّ عجائِبُه، في الحُكْمِ والحِكْمِ

التسميط:

فالحقُّ في أُنْفٍ، والشُّركُ في نَفَقٍ      والكفرُ في فَرْقٍ، والدينُ في حَرَمٍ

التطريز:

فالجيشُ والنَّعْجُ تحت الجُونِ مُرتَكِمٌ      في ظلِّ مرتكِمٍ في ظلِّ مرتكِمِ

الإرداف:

بفتية أسكنوا أطرافَ سُمرهمُ      من الكِماءِ، مَقَرُّ الضُّفْنِ والأَضَمِ

الكناية :

كلُّ طويلٍ نجادِ السيفِ يُطْرِبُه      وقعُ الصَّوَارِمِ كالأوتارِ والنَّصَمِ

الالتزام :

من كلِّ مبتدِرٍ للموتِ مقتحمٍ      في مَأْزِقِ بَغَارِ الحربِ ملتحمِ

المواردة:

تهوى الرِّقَابَ مواضيهم فيحبسُها      حديدُها كان أغلالاً من القدمِ



التجريد:

شوس ترى منهم، في كل معرك  
أسد العرب إذا حرّ الوطيس حامي

المجاز :

صالوا، فقالوا الأماني من عذائهم  
ببارق في سوى الهيجاء، لم يتم

الترتيب:

كالنار منه رياح الموت قد عصفت  
لما روى ماؤه أرض الوغى بدم

الألغاز :

حرّان ينقع حرّ الكر غلته  
حتى إذا ضمه برّد القيل ظمي

الإيضاح :

قادوا الشواذب كالأجبال حاملة  
أمثالها، ثبتت في كل مضطرم

التوليد :

من سبق لا يرى صوت لها ثملاً  
ولا حديد من الأرسان واللحم

سلامة الاعتراع:

كادت حوافرُها تُدمي جحافلها  
حتى تشابهت الأحجال بالرؤم

حسن الاتباع:

يُكايرُ السَّمْعُ فيها الطُّرفَ حين حرت  
فدجعان إلى الأسار في الأكَم

اتتلاف اللفظ مع اللفظ:

عاضوا عباب الوغى والخيل ساجدة  
في بحر حرب بمسوح الموت ملتطم  
التوهيم:

حتى إذا صدروا والخيل صالمة  
من بعدما صلت الأسياف في القمم

تشبيه شيئين بشيئين:

تلاعبوا تحت ظل السم من مرج  
كما تلاعبت الأشبال في الأحم

اتتلاف اللفظ مع الوزن:

في ظل أثلج منصور اللواء، له  
عدل يولف بين الذئب والغنم

البسيط:

سهل الخلاق سمح الكف بأسطها  
منزة لفظه عمن لا ولن ولم

السلب والإيجاب:

أغر لا يمنع الراجح ما سألوا  
ومنع الجار من ضيم ومن حرم

حصر الجزئي وإحاطه بالكلي:

شخص هو العالم الجزئي في سرف  
ونفسه الجوهر الكلي في عظم

الفرائد :

ومن له مخاطب الجذع اليس ، ومن  
بكفه أورقت عجرا من سلم

العنوان :

والعاقِبُ الحِرُّ في نَجْرانَ لاح له يومَ التَّباهُلِ عُقبى زَلَّةِ القَدَمِ

حسن النسق:

والذَّكْبُ سَلَمٌ، والجَنَسِيُّ أَسْلَمٌ، والشَّعبانُ كَلَمٌ، والأمواتُ في الرُّحَمِ

التعريض :

ومن أتى ساجداً لله ساعته وغيره ساجداً في العُمرِ للصُّنَمِ

الاتفاق :

[وَمَنْ غَدَتْ أُمُّهُ نَعْتاً لَأُمِّتِهِ] فتلک آمنۃ من سائر النِّسَمِ<sup>(١)</sup>



اتتلاف المعنى مع الوزن:

مَنْ مثله وذراعُ الشَّاةِ حَدَثَتْهُ عَنْ سَمُو بِلْسَانٍ صَادِقِ الرُّنَمِ

المقلوب المستوي:

هل من يُنَمُّ بحبٍّ من يُنَمُّ له بما رَمَوْه كمن لم يَذِرْ كيف رُمي

التهذيب والتأديب:

هو النسيُّ الذي آياته ظهرت من قبلِ مظهره للناس في القِدمِ

---

(١) في الأصل الذي بين أيدينا (ومن غدا اسم أمه نعتاً لأمته) وهو مختلف الوزن وشاقط المعنى والصحيح ما أثبتناه.

التقييد بحرف الميم:

محمد المصطفى المختار من عتَمَت  
بمجدته مُرْسَلوا الرحمن للأمم

الانسجام :

فذكرُهُ قد أتى في هل أتى، وسبا  
وقضُله ظاهراً في النون والقلم

الإبداع:

إذا رأى الأعادي قال حازمهم:  
حتام نحن لساري النجم في الظلم

التمكين:

به استغاث عليلُ الله حين دعا  
ربَّ العباد، فقال البرد في الضرم

التسليم:

كذلك يؤنسُ ناجي ربّه، فنجّا  
من بطنِ نونٍ له في اليم ملقّم

الإستعانة:

دع ما يقول النصاري في مسيحهم  
من التغالي، وقل ماشئت واحتكم

التفصيل:

صلّى عليه إله العرش ما طلعت  
شمسٌ وما لاح نجمٌ في دجى الظلم

التنكيث :

وآله أماناً الله من شهدت  
لقدرهم سورة الأحزابِ بالعظم

الحذف :

آل الرسول محل العلم، ما حكموا      لله، إلا وكانوا سادة الأمم

الاتساع :

بيض المفاقر لا عيب يدنسهم      شم الأنوف، طوال الباع والأمم

التفسير :

هم النجوم بهم يهذى الأنام، وين      حباب الظلام، ويهمي صيب الدائم

التحليل :

لهم أسام سوام غير عافية      من أجلها صار يدعى الاسم بالعلم

التعطيف :

وصحبو من لهم فضل، إذا افتخروا      ما إن يقصر عن غايات فضلهم

جمع المؤنث والمختلف :

هم هم في جميع الفضل ما عديموا      فضل الإنحاء ونصر الذكر والرحم

الاستباع ويسمى التعليق والمضاعف :

الباذلو النفس بذل الزاد يوم قرئ      والصائتو العرض صون الجار والحرم

التدبيج :

عضر المربع همر الشمر يوم وغى      سود الوقائع بيض الفعل والشيم

الإبداع :

ذَلَّ النُّضَارُ كَمَا عَزَّ النَّظْمُ لَهُمْ بِالْفُضْلِ وَالْيَدْلِ فِي عِلْمٍ وَفِي كَرَمٍ

الاستخدام :

مَنْ كُلُّ أَيْلَجٍ وَارِي الزَّيْدِ يَوْمَ لَيْدِي مُشْمَرٌ عَنْهُ يَوْمَ الْحَرْبِ مِصْطَلِمٍ

الطاعة والعصيان:

لَهُمْ تَهْلُلُ وَجْهٌ بِالْحَيَاءِ كَمَا مَقْصُورُهُ مُسْتَهْلٌ مِنْ أَكْفِهِمْ

التفريع :

مَا رَوْضَةٌ وَشَّعَ الْوَسْمِيُّ بُرْدَتُهَا يَوْمًا بِأَحْسَنَ مِنْ آثَارِ سَعِيهِمْ

المدح في معرض الذم:

لَا عَيْبَ فِيهِمْ سِوَى أَنَّ النَّزِيلَ بِهِمْ يَسْلُو عَنْ الْأَهْلِ وَالْأَوْطَانِ وَالْحَشَمِ

التعديد :

يَا عَنَاتِمَ الرُّسُلِ، يَا مَنْ عِلْمُهُ عَلَّمَ وَالْعَدْلُ وَالْفُضْلُ وَالْإِيْفَاءُ لِلذَّمَمِ

المزاوجة:

وَمَنْ إِذَا خَفْتُ فِي حَشْرِي وَكَانَ لَهُ مَدْحِي، نَجَوْتُ وَكَانَ الْمَدْحُ مَعْتَصِمِي

حسن البيان:

وَعَدَّتْنِي فِي مَنَامِي مَا وَثَّقْتُ بِهِ مَعَ التَّقَاضِي مَدَحٍ فَيْسُكَ مِتَّظِمِ

السهولة :

فقلتُ: هذا قبولُ جاءني سلفاً      ما ناله أحدٌ قبلي من الأمم

الإدماج:

لصدقي قولك لو حُبَّ امرؤُ حجراً      لكان في الحشر عن مشواه لم يرم

الاحتراس:

فوفني، غير مأمور، وعودك لي      فليس رؤياك أضغاثاً من الحلم

براعة الطلب:

فقد علمت بما في النفس من أربٍ      وأنت أكبر من ذكرى له بقمي

الاعراض:

فإن من أنقذ الرحمن دعوتَه      وأنت ذاك، لديه الجار لم يضم

المساواة :

وقد مدحت بما تمَّ البديع به      [ما بين] مفتّح منه ومختّم<sup>(١)</sup>

العقد :

ما شَبَّ من حصلي حرصي ومن أُملي      سوى مدحجك في شبيبي وفي هرمي

الاقتباس :

هذي عصاي التي فيها مأربُ لي      وقد أهشُّ بها طوراً على غنمي

(١) في الأصل (مع) وبها يحتل الوزن، والصحيح ما أثبتناه.



التلميح ويسمى حسن التضمين:

إن ألقها تتلقف كل ما صنعوا إذا أتيت بسحر من كلامهم

الرجوع :

أطلتها ضمن تقصيري، فقام بها عذري، وهيئات إن العذر لم يقم

براعة الختام:

فإن سعدت فمدحي فيك موجب وإن شقيت فذني موجب النقم

☆☆☆



مكتبة جامعة القاهرة

## عبد الغني آل إبراهيم

الشاعر : عبد الغني جعفر آل إبراهيم من أهالي سيهات.

### مولد الهدى

وُلِدَ الهدى فازدانت الدنيا به	وبه انجلي ليلٌ طويلٌ مظلّم
بدرٌ إذا عمّ الوري بضائه	عَجَلًا تَغِيْبُ عن العيون الأنجم
وصراط حقٌّ إن عملتَ بهديه	نلت العُلَى فهو الطريق الأسلم
فاز الأوائلُ عندما أخذوا بما	أوصى به فَلَ الَّذِينَ تقدّموا
كم سائرٍ في الحقِّ نال مُرادَه	كم مثلهم نال الذين تعلّموا
والفضل يرجع كُلّه لَحَمْدِ	خيرِ السورى ذاكِ النَّبِيِّ الأعظم
حمل الرسالة في أناسٍ مساهم	عِزٌّ وقيل بحيمه لم ينعموا
عاشوا الحياة تناحرًا فقويهم	[لِيَدُكُ] ما بيني الضعيفُ ويهدم <sup>(١)</sup>
والسائلون لعيشهم لم يُسمَعُوا	[فَوَلَّيْسَ] يَسْقِي المترفون ويطعموا <sup>(٢)</sup>

(١) في الأصل (يدك) وهو تصحيف من الناسخ يختل به الوزن ولعله من الشاعر ويستقيم الوزن بما أثبتناه.

(٢) في الأصل (فليس) وهو تصحيف من الناسخ يختل به الوزن ولعله من الشاعر ويستقيم الوزن بما أثبتناه.

والمترفون على الشراء ترهبوا  
والحرب تأكل بعد أخرى ما لها  
فقضى الإله بأمره وأتاهم  
بالعلم والأخلاق والعلم الذي  
وبه اهتدى جمعٌ غفيرٌ بعدما  
[قد أدركوا] أنَّ الحياة به لهم  
فكانه ماء الغدير صفا لهم  
وكانه غيث السماء على الرُّبى  
من [ثغره] تبدو الزهور بعطرها  
لا تأخذوا من غير ما أعطاكم  
كلُّ الذي شئدْتُمْ في أرضكم

[ولغيرهم] ذلُّ الحياة تقاسموا<sup>(١)</sup>  
تلك الرجال من النفوس تُقدِّمُ  
يَهْدِيهِمْ ذاك النبيُّ الأعظمُ  
تسمو النفوسُ به على وتقومُ  
من هَدي ربِّهم الجليلِ تعلَّموا  
فيها الكرامة والكمالُ الأعظمُ<sup>(٢)</sup>  
وَهُم الطيورُ بِشَدوها تترنُّمُ  
والأرضُ بعد هطوله تتبسَّمُ  
ولهم تقولُ خذوا لكم ما شئتمُ<sup>(٣)</sup>  
[فيما] سواء ضلالكم وجهنمُ<sup>(٤)</sup>  
إن لم تسبروا بالهدي يتحطَّمُ



(١) في الأصل (ولغيرهم) والوزن مختل وإنما يستقيم بما أثبتناه.

(٢) في الأصل (وأدركوا) وهو مختل الوزن وإنما يستقيم بما أثبتناه.

(٣) في الأصل سقطت الهاء من (ثغره) فأعدناها ليستقيم الوزن والمعنى.

(٤) في الأصل (ففي) وبها يخلل الوزن وإنما يستقيم بما أثبتناه.

وله أيضاً :

ميلاد النبي صلى الله عليه وآله وسلم

يومٌ له السَّاعاتُ والأيامُ  
[لا يعترى أنوارها إظلام]<sup>(١)</sup>  
وقد مضت من مثله أعوام  
قصد سعادته بهديه أقوام  
بَعْدَ لَيْلِهِ تهاوت الأصنام  
حكم السماء دونها حسام  
عليك يا خير الورى سلام  
يا رحمةً عن وصفها الأقسام  
تعيها ولا يبلغها الإعلام

☆☆☆

---

(١) في الأصل (لا يعترى لنورها ظلام) وهو مختل الوزن وإنما يستقيم بما أثبتناه.

## عبد الغني أحمد ناجي

الشاعر : عبد الغني أحمد ناجي ، مدرّس أول بالقيوم، جمهورية مصر العربية.

أُعذت القصيدة من مجلة - منار الإسلام - العدد الثالث - السنة الرابعة - ربيع الأول ١٣٩٩ هـ - فبراير ١٩٧٩ م.

### مولد الهدى والنور

بين انبلاج الصبح والإنظام      بمسي الوجود مروّعاً بقتسام  
حتى يحيى الفجر في أبهائه      بجلي الظلام بوجهه البسام  
يحيا الوجود ، وتنشئ أعطافه      ويقوم حقّ في دحي الأوهام

☆☆☆

كانَ الوجودُ يعيشُ قبلَ عَمَدٍ      وسطَ الضلالِ ، ولُجّةِ الإبهام  
لم يُنصفِ الناسُ الإلهَ فيمّموا      شطرَ الحجارة ، أو دمي الأصنام  
صنعوا من الحجرِ الأصمِّ إلههم      عبدوا الصنيع ، لغفلة الأحلام  
قد أعطأوا سبلَ النجاة فحوّموا      حولَ الهلاك ، وحمأة الإحرام  
غرقوا بحرَ لُجّةٍ متأسّنٍ      ضلّوا الطريقَ ضلالة الأنعام  
ناموا على عطنِ الرذيلة أمهم      وإسامهم ، وتطلّعوا لقطام

لا يُفْطَمُ الضُّلَيْلُ مِنْ نَزْوَاتِهِ  
لا يَنْمَحِي اللَّيْلُ الْمُحَلِّكَ جُنْحُهُ  
فَالْفَجْرُ كَانَ مُحَمَّداً بِرِسَالَةِ  
إِلَّا بِهَدْيِ أَخِيهِ بِرِمَامِ  
إِلَّا بِفَجْرِ هَسَارِمٍ لِفُطْلَامِ  
غَرَاءَ تُحْيِي الْكَوْنَ بَعْدَ حِمَامِ

☆☆☆

بَزَغَ الضِّيَاءُ .. ضِيَاءُ يَوْمِ مُحَمَّدٍ  
عَمَّ الْمَشَارِقَ وَالْمَغَارِبَ ضَوْؤُهُ  
فَتَزَلَزَلَتْ صُرُوحُ الرَّذِيلَةِ جَمَّةُ  
إِيوَانُ كَسْرَى رَاغَةُ نَوْرُ الْهُدَى  
طَلَعَتْ شُمُوسُ الْحَقِّ فَوْقَ عَوَالِمِ  
لَا شَرِكَ بَعْدَ هِدَايَةِ أَهْدِيَةِ  
فَغَزَا الضِّيَاءُ مَسَارِبَ الْأَفْهَامِ  
يَحْدُو الْخَلَائِقَ نَحْوَ دِينَ سَلَامِ  
وَالشَّرِكَ أَضْحَى لَائِذَا بِحُطَامِ  
فَانْهَارَ فَوْقَ مِبَاءَةِ الْأَصْنَامِ  
كَيْفَ الْيَقِيَاءُ لِحَيْرَةِ الْأَقْسَامِ  
وَلِدَتْ مَعَ الْمُخْتَارِ صَيُوءَ سَلَامِ

☆☆☆

عُرِفَ الْعَفَافُ مُوَصَّلٌ مِنْ آدَمِ  
فَتَحَدَّرَ النُّورُ النَّدَى لِأَحْمَدِ  
كَالْعَطْرِ يَعِيقُ فَاتِحاً مِنْ وَرْدِهِ  
مِنْ مَكَّةِ كَانَ انْبِثَاقُ هِدَايَةِ  
شَعَّ الضِّيَاءُ بِأَرْضِ يَغْرُبُ هَادِيَاً  
قَدْ أَيْقَظَ الْقَوْمَ الَّذِينَ لَهُمْ  
لَحَى قَرِيشٍ ، أَوْ بَطُونِ هَشَامِ  
لِيَكُونَ خَيْرَ هِدَايَةِ الْأَنَامِ  
وَالزَّهَرِ مَنِثَقاً مِنَ الْأَكْمَامِ  
سَارَتْ مَسِيرَ الشَّمْسِ بِالْإِسْلَامِ  
وَانْسَاحَ بِوَقْظِ غَفْلَةِ النَّوَامِ  
فِطْرٌ تَعْدُ الْحَقُّ خَيْرَ مَرَامِ

☆☆☆

مَنْ بَعْدَ لَيْلٍ لَا مَحَالَةَ بِأَزْغِ  
كَانَ الرُّجُودُ يَعِيشُ قَبْلَ مُحَمَّدٍ  
فَجَرَّ يَجِيءُ مِبْسُداً لِفُطْلَامِ  
فِي لُحَّةٍ .. فِي حَسِيرَةٍ وَرَغَامِ

فأنتي النبيّ ضياء هادي ساطع	فقدنا لهذا الكونِ عمرَ إمام
واستلّ من خوفِ القلوبِ ضغائنًا	فقدنا الإحياءَ مجعًا لأنام
بالدينِ والتوحيدِ أضحي جمعنا	يشدو نشيدَ أخوةٍ وسلام
كلّ لآدمَ في شريعةٍ أحمد	أبناءُ حاتمِ أخوةٍ للسام

☆☆☆

يا صاحبَ الذكرى العظيمةِ إننا	نقفوا جهادك في الوغى بنظام
فلأنتَ أشجعُ من تصدّي للظفّا	ة مكافحاً بعزيمةٍ وحسام
إنّ الجهادَ فريضةٌ مشروعةٌ	كصلّاتنا وزكّاتنا وصيام

☆☆☆



مجلس الشورى الإسلامي

## عبد الغني النابلسي

الشاعر: عبد الغني النابلسي. وقد ترجم له في حرف الباء من هذه الموسوعة.

بَدِيعِيَّةُ عَبْدِ الْغَنِيِّ النَّابِلْسِيِّ: تَقْلَنَاهَا مِنْ كِتَابِ نَفَحَاتِ الْأَزْهَارِ عَلَى  
نَسَمَاتِ الْأَشْخَارِ فِي مَذْحِ النَّبِيِّ الْمُخْتَارِ.

يَا مَنْزِلَ الرُّكْبِ بَيْنَ الْبَانِ فَالْعَلَمِ	مِنْ سَفْحِ كَاظِمَةٍ حَيَّتْ بِالدَّيَمِ
وَيَا عُرْيَا أَرَادُونِي أَمُوتَ أَسَى	فِي حُبِّهِمْ وَأَرَى دُونِي رَقَى بِهِمْ
هَجَرَانُكُمْ قَدْ رَمَى لَمَّا ابْتُلِيتُ بِهِ	فِي مَهْجَتِي قَدَّرَ مَا شَتَمَ مِنَ النَّقَمِ
شَوْفِي إِلَيْكُمْ أَبُو الْعَبَّاسِ حَيْثُ أَبُو	إِسْحَاقَ قَلْبُ الْمَعْنَى وَهُوَ فِي ضَرَمِ
كَفَى مِنَ الدَّمْعِ يَوْمَ الْبَيْنِ مَا وَكُفَا	وَأَلْبَنِي صِرْتُ بَرِّقَ الْقَرْبِ لَمْ أَشْمِ
يَا قَلْبُ قَلْبُ هَوَى الْأَحْيَابِ مَنْطَرِبَا	فَشَادَنَ الْحَيَّ شَادَ طَيْسُ النَّغَمِ
بَاتَتْ تَوَرَّقُنِي الْوَرَقَاءُ صَادِحَةٌ	سَلَّ فِي الْهَوَى هَلْ لَهَا عَهْدٌ بِذِي سَلَمِ
لَمْ يَبْقَ لِلْجَسَمِ رَسْمٌ بَعْدَهُمْ لِقَتَى	يَشْفِي غَلِيلَ عَلِيلٍ زَائِدِ السُّقَمِ
إِنْ الْعَفِيقُ بِهِ دَمْعِي الْعَفِيقُ جَرَى	فَحَيَّ يَا صَاحَ عَنِّي الْحَيَّ مِنْ إِضْمِ
زَادَ الْجَوَى نَقْصَ الصَّبْرِ الْجَمِيلِ بِنَا	لَهْجَرِهِمْ وَوُجُودِي صَارَ كَالْعَدَمِ
وَلَسْتُ أَدْرِي الْكُرَى أَمْ عَقْلُ عَاذِلِي	أَقْلُ أَمْ صَبْرُ قَلْبِي بَعْدَ بُعْدِهِمْ
لِي يَوْمَ يَنْهَبُهُمْ جَسْمٌ بِلَا رَمَقٍ	أُودِي السُّقَامُ بِهِ لِي يَوْمَ يَنْهَبُهُمْ



وما ملئني مدمني قلبي الشَّحِيحُ حَلْدِي  
 على الهوى قد لحاني لائمى سفهاً  
 لا أنت ممن عليه العتب يحسن بي  
 فإن من لائمى لا عذر فيه سوى  
 تعنيفك الفَيِّ والطُّغْيَانُ لوْثُكَ لي  
 تهدي لأهل الهوى لوماً بظاهر الـ  
 والسَّمْعُ في صَمَمٍ عن حَمَمٍ ذا الكَلِمِ  
 عشقي ولوْثُكَ فلتترك أضربهما  
 يا حيرة الحسي ما فيكن منقصنة  
 من قال حرُّ دمي يومَ الفراقِ لكم  
 ركبْتُ حيلَ الشُّقا في حبِّكم وبها  
 ومن يكن بسوى الأشواقِ مُتَصِفاً  
 ما للمُتَّيِّمِ صبرٌ بعد فرقتكم  
 إني وإن كنتُ في أهل الهوى فطناً  
 يا لله يا قلباً ما هذا الخفوقُ أرى  
 يا جعفرَ الدمع ما أنت الرُّشيدُ قَفِيفٌ  
 قالوا سمعنا بأنَّ القلبَ منك سلا  
 قالوا تُقَلِّبُه عنا فقلت لهم

لم ينقضي لم يَقِفْ لم يَسْئَلْ لم يدم  
 أقصِرْ عَدِمْتُكَ إني عنك في صَمَمٍ  
 ولا سماعي به [يا لاح] من شيمي<sup>(١)</sup>  
 وصفني له بأحسنِّ النَّاسِ كُلِّهِمْ  
 يا ذا النُّصوح فأبشِرْ فزتْ بالنِّقَمِ  
 غاظِرٍ وتعذُّرُهُمْ في باطن الكَلِمِ  
 والدَّمْعُ كالذِّبِّ من لَمَعِ بَرَقِهِمْ  
 للنفس صلحاً بلا قاضٍ ولا حَكَمِ  
 سوى التَّقَى والنُّقَا والرَّغْبَى للذَّمَمِ  
 يومَ الفراقِ لكم من قال حرُّ دمي  
 شهدتْ حربَ الهوى قامت على قَدَمِ  
 فإني بَعْدُ لم يوجد من العدم  
 وطعمه لم يَزَلْ من بَعْدِكُم بَقِي  
 لَكُم عرفتُ وأما غيركم فلم  
 «أمن تذكُرِ حيرانٍ بهذا سَلَمِ»  
 كلا ولا أنت مأمونٌ على حِكَمِي  
 فقلت عمن سواكم ذا من القَدَمِ  
 نعم أَقَلِّبُه لكن على الضُّرَمِ

(١) ورد الشطر في الأصل هكذا (ولا سماعي) (....) به من شيمي) فحذفنا النقط الرامزة لقراغ  
 وأضفنا كلمة (يا لاح) بعد (به) ليكمل الشطر مستقيم الوزن والمعنى.

لا والمنازل من شرقي كاظمة  
وصرت أهوى عذولي حيث يذكرهم  
والقلب ليس يسأل عن محبتهم  
والصبر عنهم عفا سأل لم نفوا جلدي  
قلت اتركوا الهجر قالوا ليس عادتنا  
ومهجتي في يديهم يعيشون بها  
كأنما جلدي والصبر قد خلفا  
والجسم مضى وما السلوان طوع يدي  
كم أشتكي ما لقلبي عنك مضطرب  
أصغ أبل إسبح أبخل حول تحن أهن  
لا القلب يسلو ولا عيني سواك ترى  
من ذا الذي في البلاء يا نفس أوقعي  
وليس لي اليوم شغل عندما رحلوا  
طه النبي بن عبد الله ابن أبي الـ  
هادي الخلالني محمود الطرائقي ما  
عليه سلمت الأحجار أبلغ من  
وقاض من إصبعيه الماء معجزة  
بر رحيم له رفق بأمتيه  
إن قيس بالبحر جوداً فالقياس خطأ  
نور الغياهب في يوم الوغى بطل

ما هام قلبي الشحي في غير حبهم  
عندي وأنعتة بالحاذق الفهم  
ما لم أمت ويصح الصخر من صمم  
يا عامر الشوق من قلبي وحبهم  
قلت ابدلوا الوصل قالوا الوصل لا ثرم  
الطفل يلعب والمصفور في ألم  
أن لا يقيما بقلبي بعد هجرهم  
والقلب ذاب أسى والعين لم تنم  
يا مالكي رحمة حرب الغرام حبي  
عذب ترفق تباعد أذن سر أقم  
إذا لأصحت محسوبا من الرمم  
جان المشيب إلى كم فرط حبهم  
سوى بهم بل بمدحي أشرف الأمم  
بطحاء ذا القرشي الهاشمي الحرمي  
مون البوائق خير الخلق كلهم  
ماء لموسى بضرب الصخر منسجم  
حتى الجيوش ارتوت من سائغ شيم  
وهو الشفيع غداً ينجي من الغمم  
ذا ليس عذاباً وذا عذب لكل ظمي  
جم المواهب بحر الجود والكرم

إذا دهي المرء خطيباً فاستجار به  
وهو العظيم من الرب العظيم أتى  
فماق الرئيسة مولى سوداً ومنقطماً  
وذاته جوهر الأجسام من شرف  
والعلم والجود فيه والعفاف وما  
لو لم يكن أفضل الرسل الكرام لما  
تلا لأ الكون إشراقاً بمولده  
وبردت قلبها نيران فارس مذ  
كل النبيين والرسل الكرام لهم  
من قبله الناس قد كانوا جبابرة  
دانت لعفته الدنيا فقال له  
المفرد العلم ابن المفرد العلم ابن  
آياته الشمس من قرط الظهور لنا  
دامي المناصير حتى ما لشفرته  
لا يحسب القوم إن قلوا وإن كثروا  
طابت سرائره راقبت مسواره  
لو لم تكن نسمات الفجر طيب ثناً  
طامي الندى للرايا فائد الكرم

نجا فمته استجار الليث في الأحم  
بهية الفانجرين العز والشمم  
مراهقاً وكبراً بالغ الحليم  
وشانه عالم الأعراض من عظم  
تحمي الكرام من الأخلاق والشيم  
دامت شريعته من دون شرعهم  
وزاد نوراً كصدر المسلم الفهم  
كسرى بدا صغته والتاج عنه رومي  
فضل وإذا فضله أضعاف فضيلهم  
لا يعرفون سوى الهيحاء والصنم  
لمنع طمع الأخرى ولم يهم  
سن المفرد العلم ابن المفرد العلم  
ووجهه الشمس في الإشراق والعظم  
غمد كثير رماد القيد من كرم  
(ويحسب) الطعن في الأجساد والقيم<sup>(١)</sup>  
جادت بحالسه بالعلم والحكم  
عليه ما مدحتها سائر النسم  
قامي العدى للرايا زائد الهمم

(١) هكذا وردت ولعلها (ويحسن).

كأنه البدر في داج من الظلم  
سامي المفاخر بين العرب والعجم

يعلو ويشرق في يومئذٍ وغى وندى  
لا زال حمر الأنام الطالعين له

☆☆☆

عن امرئٍ لا يلاً منه ولا يلم  
أجسادهم قُدرت من سالف القدم  
صمماً فأسمعهم بالسيف والكرم  
قدراً وألبسها ثوباً من العصم  
قد جاء بالحكم عن باري النسم  
ورام ما لا يرى فينا ولم يرم  
عصاته إصبع لو كان عن أمم  
غص الزمان بها من شدة العظم  
غيث همتي من سماء حمئة الدئم  
ودون أفعاله ما حل من حكم  
من سطوة القدر المحتوم للأمم  
هذا الزمان وفي الآتي من القدم

نذب جواد عطاه غير محتجب  
أنواره هي أرواح البرية في  
دعا إلى الله حتى جاء طائفة  
ذات على الخلق رب الخلق شرفها  
ذو الجود والكرم والبأس والعظم  
لِفوق سبع سموات رقى فرأى  
والبدر قد شق من بحر السماء له  
أنواره أشرقت للخافقين وقد  
وجوده والهدى العليا كأنهما  
أقل أوصافه ما الحسن أحقره  
يكاد يسلم من ناحاه ملتجئاً  
ولم يزل بعلموم الوحي متصفاً

☆☆☆

حمى شريعته بالسيف والقلم  
في العلم والحلم والإقدام والهمم  
كاللث في هيئة كالغيث في كرم  
على الحسام ويسراه على اللحم

محي الضلال بإثبات الهدى وحمى  
وما له مشبة بين الورى أهدأ  
كالطود في عظم كالبدري في شرف  
أحمت يده الوعى بمناء قابضة

ليوم بدرٍ أتى والوجه مشته  
 والمخلق طراً قد انقادت لبعثه  
 والله أعطاه ما لم يُعطه أحد  
 أطاعه السيفُ حتى كاد يسبقه  
 وسل حنياً وسل بدرأً وسل أحداً  
 من أجله زال عنا المسخُ تكرمة  
 ذو هيةٍ ووقارٍ عمّ نائله  
 بمشي بكلّ طويلٍ الباع معتدِلٍ  
 يا عُصبةَ الكفرِ ذا لو تؤمنون به  
 طوبى لكم معشرَ الإسلام فيه ويا  
 قومَ إذا ظلموا فالله يظلمهم  
 والله يدعو إلى دار السلام ويهدى  
 أروى أباه لب نصف اسمه أهدأ  
 يا بارقاً من نواحي أرض كاظمة  
 بين المرام وبين كل منغوضٍ  
 مهامة قفرة لا نومَ ثم لنا  
 هذا الذي كلُّ من لم يتبعه ولا  
 عمّ العدى حلّمه والله أهدمه

بذلك اليوم يجلو جندس الظلم  
 إلا الذي صمّ عن آياته وعمي  
 من خلقه وحياء منه بالنعم  
 يوم الهياج إلى الهامات والقسم  
 تنبيك عن كلّ مقتولٍ ومنهزم  
 والله فضلنا طراً على الأمم  
 وتبعه رحمة من واهب الحكم  
 له لسانٌ وتكليمٌ بغير قسم  
 كنتم سلّمتُم من التعذيب بالضرم  
 عُسران من كفروا يا طولَ حزنهم  
 وإن يروموا علينا يعتدوا يرم  
 لذي من يشاء فدعهم في ضلالهم  
 لفعل أوليه عن واضح اللقم  
 بالنور يحرقُ عنا حلة الظلم  
 ومثبعل من القيعان والأكم  
 إن لم تمّ ونسالت رفقههم أهيم<sup>(١)</sup>  
 يرتاب ذو العقل في نار الجحيم رُمي  
 كلّ الكمال وكلّ العلم والحكم

(١) هكذا في الأصل ولم يتيسر لي فهم معنى البيت إلا أن المعجز مقلوب الصدر.

والفضلُ شوقي الشا ذا غير منكم  
كانه البدر في أوج الكمال بدا  
شم الأنوفِ يجولون الوطيسَ وهم  
من كلِّ معتقلٍ بالرَّمحِ مشتعلٍ  
قومَ فرائسهم أسدُ الشرى ولهم  
يتذون ذلاً لمن راموا ومسكة  
مواكبُ الفتحِ يوم الحرب أوجههم  
لا يعرفون الأذى بدءاً لأن لهم  
زين الوري أخذوا عنه فسار لهم  
أعداؤهم غير معروفين يوم وغى  
عرسُ الدروع وقد لاقوا العداة قلم  
كم غارة بالقنا شنوا لمصطلم  
وكم علّوا سلهباً قيد الأوابد في  
وآله الغرّ من عزّ الزمان بهم  
هم الشمسُ وغيداقُ السحاب إذا  
وتطلعُ النعم أرضٌ يذكرون بها  
أحبة الله بين الخلق صيرهم  
وما ارتشاف زلال الماء في ظمأ  
نجوم أفق الهدى بل هم أهله  
بيض الوجوه غدت سوداً وقائعهم

ذا غير منكم ذا غير منكم  
وصحبه أنجم للاعتداه بهم  
من الحلاجي بالمرصاد للقمم  
بالسيف منتقم في الجحفل اللهم  
شمّ الوشيح ستور طرّزت بدم  
ليظفروا في الوغى بالنصر عن أمم  
كواكب البشر يوم التازل الرّوم  
بالمصطفى ذمة محفوظة القسم  
به التمدح بين الخلق كلهم  
من كثرة الطعن بين الرأس والقدم  
يكلّمهم بغير الصّارم الخدم  
والنصر يلمع في زاهي وجوههم  
يوم الوغى وحساماً للدماء ظمي  
والله قد (برز) عنهم حلة التهم  
تهلّلوا بالعطا في أوج الخدم  
نجم النباتات لا ما في سمائهم  
معظمين كما الأعدا بضدّهم  
يوماً بأعذب من تكرار مدحهم  
بل الدور التي تجلو دجى الظلم  
حمر الصّوارم تحضر العيش والنعم

وَحَيْثُ قَرِيبَةً أَرْجُو النِّجَاةَ بِهَا  
يَا أَشْرَفَ الرُّسُلِ يَا غَوْثَ الْخَلَائِقِ يَا  
إِنِّي دَعَوْتُكَ لَمَّا الدَّهْرُ جَارَ عَلَيَّ  
وَلَمْ أَجِدْ مُسَعِّفًا أَشْكُو الزَّمَانَ لَهُ  
وَأَنْتَ مَلْحُونًا فِي كُلِّ حَادِثَةٍ  
وَقَدْ أَشْرْتُ لَمَّا أَرْجُوهُ مِنْكَ وَلَا  
وَسَيِّدِي إِنْ يَكُنْ لِي بِالْقَبُولِ سَعَا  
نُورَ الْهُدَى يَا حَيِّبَ اللَّهِ كُنْ سَنَدِي  
أَشْكُو إِلَيْكَ ذُنُوبًا أَثْقَلَتْ قَدَمِي  
وَقَدْ مَدَحْتُكَ أَرْجُو مِنْكَ طَوْدَةً تُقْبَلُ  
مَنْ يَزُورُكَ مُشْتَاتًا أَضْرَبُ بِهِ  
كَمْ لَيْلَةٌ بَاتَ يَرعى النُّجُومَ مِنْ قَلْبِي  
زُرِ الرَّسُولَ وَقِفْ قُدَّامَ حَضْرَتِهِ  
صَلِّيَ عَلَيْهِ فَمَنْ صَلَّى عَلَيْهِ لَهُ  
عَسَى الزَّمَانُ بِقَرَبٍ مِنْهُ يَسْمَحَ لِي  
وَالْعَبْدُ نَاطِلُهَا عَبْدُ الْغَنِيِّ لَهُ  
وَيْحَ الزَّمَانِ الَّذِي قَدْ جَارَ مِمْتَهِنًا  
وَسَوْءَ حَظِّي عَنِ الْأَقْرَانِ أَهْرَنْي  
وَقَدْ تَقَطَّعَتْ الْأَسْبَابُ وَاتَّصَلَتْ  
لَعَلَّ لَطْفًا مِنَ الرَّحْمَنِ يَدْرُكُنِي

يَوْمَ الْقِيَامَةِ حَيْثُ النَّاسُ فِي غَمٍّ  
نُورَ الْوُجُودِ اسْتَجِبْ يَا سَيِّدَ الْأُمَمِ  
ضَعْفِي وَقَاسَيْتُ مِنْهُ بِاسٍ مُنْتَقِمِ  
بَلَى وَجَدْتُكَ يَا سَوْدِي وَمُعْتَصِمِي  
وَكُلَّ خَطْبٍ خَطْبِ الدَّفْعِ مُقْتَحِمِ  
يَحْتَاجُ مِثْلَكَ لِلْأَلْفَاظِ وَالْكَلِمِ  
سَخَا بِفَضْلٍ وَجُودٍ لِلرُّبَى عَمِ  
فَإِنَّ حَبْلَ وَدَادِي غَيْرُ مُنْقَصِمِ  
وَعِيشَةٌ قَدْ رَمَاهَا الْحِظُّ بِالْعَدَمِ  
مُشْفَعًا شَافِعًا فِي كُلِّ مَزْدَحَمِ  
طُولُ النَّوَى فَحَكِي لِحِمَاً عَلَيَّ وَظَمِ  
عَلَيْكَ سَهْرَانٍ لَمْ يَغْمُضْ وَلَمْ يَنَسِ  
وَلَا تَخَفْ وَابْتَهِلْ لَا خَوْفَ فِي حَرَمِ  
عَشْرٌ بِوَاحِدَةٍ يَا صَاحِبَ فَاغْتَمِ  
عَسَى اللَّيَالِي بِهِ تُخَوِّعُنِي عَلَى سَقَمِي  
شَمْلٌ عَلَى الرَّغَمِ مِنْهُ غَيْرُ مُنْتَظِمِ  
كَأَنَّهُ صُمٌّ عَنْ أَحْوَالِنَا وَعَمِي  
حَتَّى وَجُودِي غَلَا فِي النَّاسِ كَالْعَدَمِ  
كُلُّ الْجَوَانِبِ بِالْأَهْوَالِ وَالنَّقَمِ  
وَرَحْمَةٌ مِنْهُ تَنْحِيسُنِي مِنَ الضَّرَمِ



وقد نظمت عقود المدح مرتجياً  
وقلت للرّبع لَمَّا الْفَكْرُ أَرْحَهَا  
عَلَيْهِ مِنِّي صَلَاةُ اللَّهِ دَائِمَةً  
هَذَا مَدِيحِي فَإِنْ نِلْتُ الْقَبُولَ بِهِ  
قَبُولَهَا مستمداً جوهر الحكيم  
يَارْبَعُ قَدْ تَمَّ مَدِيحِي سَيِّدَ الْأَمَمِ<sup>(١)</sup>  
طَوَّلَ الْمَدَى مَا ابْتَدَأَ شُكْرَ الْإِلَهِ فَمِي  
سُعِدْتُ أَوْ لَا فَحَسْبِي مَوْقِفُ التَّهَمِ

☆☆☆

وله أيضاً موشع أعخذ من المجموعة النبهانية ج ٤ ص ٤٠٠.

إِنْ حَبَرْتُمْ كَسَسَرَ قَلْبِي  
أَوْ هَجَرْتُمْ يَا حَبَائِبُ  
قَالَتْ أَقْمَارُ الدِّيَارِ حَسْبِي  
كُلُّ مَنْ يَعْشَقُ مُحَمَّدًا  
أَنْتُمْ أَهْلُ الدَّمَامِ  
فَعَلَى الدُّنْيَا السَّلَامُ  
قُلْ لَأَرْتَابُ الْغَرَامِ  
يَنْبَغِي أَنْ لَا يَنْسَامَ

☆☆☆

مَسْرَجَ الْبَحْرِ بَيْنَ دَمْعِي  
بَيْنَ سَمْعِي وَقُوَادِي  
وَحَبِيحِي وَجُتَّاهُ  
وَدُمُوعُ الْعَيْنِ تَحْزِرِي  
كَتَادُ أَنْ يَلْتَقِيَ سَانُ<sup>(٢)</sup>  
بَرْزَخُ لَا يَبْغِي سَانُ<sup>(٣)</sup>  
وَرَدَتَانِ كَالدَّهَانِ<sup>(٤)</sup>  
بِثَلْ هَطَالِ الْغَمَامِ<sup>(٥)</sup>

☆☆☆

- 
- (١) لقد تم نظم القصيدة في عام ١٠٧٥ هـ كما يدل البيت.  
(٢) قوله تعالى مرج البحرين أي جلاهما لا يلتبس أحدهما بالآخر.  
(٣) البرزخ الحاجز. والبغي التعدي.  
(٤) الوجنة أعلى الخد. والدهان الأديم الأحمر أي الجلد.  
(٥) المطل تتابع نحو المطر والدمع وسيلاته.



(قَالَتْ أَقْمَسُ الدَّيَّاسِجِي      قُلْ لَأَرْبَابَ الْغَرَامِ)  
(كُلُّ مَنْ يَغْشَقُ مُحَمَّدًا      يَنْفِي أَنْ لَا يَنْسَامَ)

☆☆☆

سَارَتِ الرُّكْبَانُ لَيْلًا      قَصْدُهُمْ أَرْضُ الْجَحَاذِ  
وَالْمَطَايَا تَتَرَامَى      بِاضْطِرَابٍ وَأَهْوَاذِ  
كَلَّمَا الْحَاوِي دَعَاهُمْ      لِلشُّرَى مَنْ جَدُّ فَازِ  
وَالْهَوَى فِي الْقَلْبِ يَرْمِي      كُلَّ وَقْتٍ بِالسَّهَامِ

☆☆☆

(قَالَتْ أَقْمَسُ الدَّيَّاسِجِي      قُلْ لَأَرْبَابَ الْغَرَامِ)  
(كُلُّ مَنْ يَغْشَقُ مُحَمَّدًا      يَنْفِي أَنْ لَا يَنْسَامَ)

☆☆☆

هَلْ لَوْ آرَامَ رَامٌ      نَسَاخِرَاتِ بِالْعُيُونِ<sup>(١)</sup>  
يَا لَقَوْمِي كُلُّ مَنْ هَا      مَ بِهِمَا يَلْقَى الْمُتُونِ<sup>(٢)</sup>  
سَيِّئًا وَالشُّورُ يَتَدُو      هَتَكَ السُّرَّ الْمُصُونِ<sup>(٣)</sup>  
قَدْ عَدِنَا الْعَقْلَ لَنَا      ظَهَرَتْ تِلْكَ الْحَيَامُ

☆☆☆

(قَالَتْ أَقْمَسُ الدَّيَّاسِجِي      قُلْ لَأَرْبَابَ الْغَرَامِ)  
(كُلُّ مَنْ يَغْشَقُ مُحَمَّدًا      يَنْفِي أَنْ لَا يَنْسَامَ)

☆☆☆

(١) الآرام الغزلان البيض.

(٢) هام على وجهه لم يدرك أين يتوجه من الحب والمفون الموت.

(٣) هتك شق، والمصون المحفوظ.

يَا رَسُولَ اللَّهِ يَا مَنْ  
وَالَّذِي مِنْ كَفِّهِ قَسَدُ  
أَنْتَ سِرُّ اللَّهِ حَقًّا  
لِحَمِيمِ الْخَلْقِ قَدْ مَاءُ  
نُورُهُ يَمْلَأُ الْوُجُودُ  
فَاضَ فِينَا بِخَيْرِ جُودُ  
جَنَّتْ مِنْ خَيْرِ الْجُودُ  
حَتَّى هُمْ تَهْدِي الْأَنَامُ

☆☆☆

قَالَتْ أَقْمَارُ الدِّيَا حِي  
(كُلُّ مَنْ يَعْشَقُ مُحَمَّدُ  
قُلْ لَأَرْبَابِ الْغَرَامِ)  
يُبْغِي أَنْ لَا يَنَامِ)

☆☆☆

أَرْسَلَ اللَّهُ إِلَيْنَا  
أَحْمَدَ الْمُحْتَارَ طَمَ  
فَتَهْنِئُوا يَا رِفَاقِي  
بِالَّذِي قَدْ جَاءَكُمْ بِدُ  
بِالْكَرَامَاتِ الْعِظَامِ  
سَيِّدِ الرُّسُلِ الْكِبَرَامِ  
نَلِّكُمْ كُلَّ الْمَرَامِ  
عُرِ إِلَى دَارِ السَّلَامِ

☆☆☆

قَالَتْ أَقْمَارُ الدِّيَا حِي  
(كُلُّ مَنْ يَعْشَقُ مُحَمَّدُ  
قُلْ لَأَرْبَابِ الْغَرَامِ)  
يُبْغِي أَنْ لَا يَنَامِ)

☆☆☆

وَصَلَاةُ اللَّهِ رَبِّي  
لَيْسِي اللَّهُ مَنْ حَا  
وَالَّذِي عَبْدُ الْغَنِيِّ يَرُ  
وَيَسْأَلُ وَبِصَحْبِ  
مَعَ سَلَامٍ لَا يَزَالُ  
رَجَمًا أَلَا وَحَسَالُ  
جُودِهِ تَهْلُ الْكَمَالُ  
يُرْتَجِي خُسْنِ الْعِتَامِ

☆☆☆

(قَسَّالَتْ أَقْمَسَارُ الدَّيَّاجِي      قَسَلٌ لَأَرْبَابِ الْغَسَرَامِ)  
(كُلُّ مَنْ يَعْشَقُ مُحَمَّدًا      يَنْبَغِي أَنْ لَا يَنْسَامَ)

☆☆☆

وله أيضاً: البديعية الثانية :

قال المؤلف رحمه الله تعالى وقد وافق فراغ جمع هذا الكتاب سنة ست وسبعين وألف، ولما ذكرت بديعيتي التي وضعت فيها اسم النوع على هامش شرح بديعيتي الحالية من اسم النوع لزم عدم ترتيبها في الأبيات لضرورة ذكر كل نوع من هذه مع مرادفه من تلك فأحببت أن أوردتها هنا مرتبة من غير تقديم ولا تأخير فأقول:

يا (حسنَ مطَّلَعٍ) من أهوى بذى سلم	(براعةُ) الشُّوقِ في (استهلالها) أَلَمِي
قلبُ (ترَكَّبٍ) من أوصابه ولقد	أوصى به الصَّبْرُ يومَ البَيْنِ للعدم
وماتعدَّى (بتلفيتي) السُّلُوْ عَلِي	قومَ بهم مات عبداً يومَ يَبْتِهِم
جسمي هو (المعنويُّ) الآن من كَمَدٍ	وخاطري صار من همٍّ ومن سقم
صَبٌّ (يُطَرِّفُهُ) يومَ النُّوى وَصَبٌّ	دمعٌ (تُذَيِّلُهُ) الذِّكرى بهطل دم
يا (قلبُ) همٍّ وعن السلوان مة فعسى	يصير (لاحقٌ) وحدي ساحقَ النِّقم
أخبارُ أخبارِ عُذَالِي (مُصَحَّفَةٌ)	وَكَلٌّ منهم عن (التَّحْرِيفِ) كُلُّ فَم
(أطلقتُ) فيهم لسانَ الدِّمِّ فانطلقوا	وظَلٌّ (لفظي) وُضِّلَ الصَّدِّقُ من كَلِمِي
إن (كَمْ) لي السَّعْدُ لم أسمع ملامتهم	يا سعدُ إني عن العذال في صمم
(هجوتُ في معرض المدح) العُلُوْنَ فلم	يغتنظ وذا طَبَّعُهُ إن بالهوان رُمِي
ويحَ المتيِّمَ كم (رَدٌّ) البِعَادُ له	(عجراً على الصَّدِّيقِ) من فرط الغرام كَمْ

يا عاذلي أنت معذور بلومك لي  
 (ذمي بمشبه مدحي) فيك (أكده)  
 كم ذا (التهكم) لا أسلو عساك بما  
 فهمت تفسير ما تبدي (مؤاربة)  
 عكس البليغ بليغ (العكس) في عذلي  
 إن (استعارة) قلبي في الهوى حرقت  
 (واللف والنشر) في صبري وفي شغفي  
 بان اضطباري وقد يشبه ساكنه  
 واليّن (تسهيّم) في مهجتي ولقد  
 بما مقتني ذمّي ما نعتني بدمي  
 منعت نومي وعيني بالدموع سحبت  
 بنسمة قنع المشناق ينشقها  
 وحرمة الودّ مالي عن هوائك غنى  
 (أودعت) قلبي تباريح الغرام وقد  
 وجّنتي (أبهمتها) صبرة عظمت  
 ذا من (بجاهل) حبّ حلّ (عارفه)  
 حيث (التفاتي) أرى طيفاً يواجهني  
 (نواذر) الشوق يوم اليّن أوردّها  
 لمن (أعاتب) ياذا (النفس) ويحك ما  
 دُرّ الدموع بدا (تسميطه) ففدا

إني (تنزّهت) عن أوصافك العقم  
 أن لا تُقَيّ لك غير القشّ والتهم  
 تقول توجّدني من عالم العدم  
 وأنت عقلاً أجلّ الناس كلّهم  
 يا عاذلي فدّع (التبديل) في الكلام  
 ثوب السلوّ فعشقي ثابت القدم  
 والحمل والحفظ للهجران والذّم  
 تيهاً (فيستخدم) الأقمار في الظلم  
 فقدت صبري به من شدة الألم  
 (جزيتني) فظلمي قلبي السنيّ وفي  
 (فطابق) الجفن بين البخل والكرم  
 من نحو أرضيك وهنأ (واكتفى) بشم  
 وحرمة الودّ حسي منك في (تسمي)  
 مزجت دمعاً جرى من مقلّة بدم  
 يا ليت أحدهما في خير القدم  
 أم عجل الله لي حظي من الضرم  
 كم ذا أعانيك إني منك في ألم  
 لسان دمي ولم ينطق لسان فمي  
 أحدى التحلّد هذا يوم بينهم  
 باليّن عقد ردى في حيد حبهم

(تشریع) دین الهوی قلبي الرسول به  
والصبر في عَدَمِ والقلب في ألم  
(تسليم) قلبي لهم لو يعملون به  
رَأْسَ الْعَدُولِ يَدُ الإِعْرَاضِ كَمْ صَفَعَتْ  
أَنْسُجَ مَلَامَكَ (قَوِّفْ) وَشْ سَلْ أَعِزْ  
(أَكْثَرْتُ مدحي بشبه الذم) لست أرى  
صبري اضمحل ولم (يستدر كوه) وقد  
وصار حالي (بإرسال) الجفا (مثلاً)  
أحب حتى تحبهم وحفوتهم  
فهل (تناقض) يا قلبي العهد نعم  
عساكر الحب لما الصبر شاهدا  
قلت اطلقوا القلب قالوا كم (تراجعتنا)  
ومر صبري وحالي للهلاك أسي  
(وقول) من لآمني في الحب (موجه)  
من لم يجد (بكلام جامع) عِظَّةً  
دع الملامة عن (قلبي) فإن به  
(أقابل) الموت من شوقي إليه وقد  
له ذخائر أسرار (أوجهها)  
لما رنا يحفون حل (مبدعها)  
ذاب الميثم لولا (حسن مخلصه)

لمن بَرَأهُ النَّوَى أَيَّامَ هَجْرِهِمْ  
والظهور لم ينم (بالسَّحْمِ) في النعم  
إذا لجادوا على ضعفى بوصلهم  
(مَثَلًا) إذا ما (أراد الجحد) بالكلم  
كررت ترنم أعد أبسط أطبل آدم  
إلا العفاف وإلا الحفظ للذمسم  
خطيت في حبهم لكن بهجرهم  
في الناس ليس ليجرح الميت من ألم  
فلا (أغايير) شيئاً من مرادهم  
إذا فئت وسقت الروح للعدم  
(راعت نظيري) بحرب البين لم يقم  
عنه فقلت ارفقوا قالوا فلا تهم  
من بينهم (رشحوه) في انتقامهم  
أنى سلوت نعم عن حب غيرهم  
فليس ينفع فيه مفرد الكلم  
مدارجاً أهيف فيها أجسر آدم  
ولت حياتي وما السلوان من شيعي  
وهو اختياري وأعلى ميتي همي  
رمى سهام مشون أو والمي  
مدح عصر البرايا سيد الأمم

مُحَمَّدٍ الْمُصْطَفَى الْمُخْتَارِ (مُطَرِدٍ) الْأَوْصَافِ طَه بِسْنِ عَيْدِ اللَّهِ ذِي الْكَرَمِ  
 بِالشَّمْسِ إِنْ شَبَّهُوا آيَاتِهِ (افترقت) تَمُو شُرُوقاً وَتَخْفَى الشَّمْسُ فِي الظُّلُمِ  
 مَفَاخِرٌ (نَاسَبَتْهَا) عَفَّةٌ وَتَقَى مَا تَرَّ أَنْتَحَتْهَا شِدَّةُ الْعِصَمِ  
 وَهُوَ الشَّفِيعُ وَلِلرُّوحِ الشَّفِيعُ وَفِي الْفَضْلِ الشَّفِيعُ لَهُ (الزَّرْدِيدُ) فِي النَّعَمِ  
 آيَاتِهِ (وَشَعَّتْ) دِينَ الْهَدَى وَمَحَتِ عِبَادَةَ الْبَاطِلَيْنِ النَّارِ وَالصَّنَمِ  
 وَالْعِزِّ وَالْحَرَمِ وَالْإِحْسَانِ شَيْئَتُهُ (وَالْجَمْعُ) لِلْحَقِّ وَالْإِيْقَاءِ بِالذَّمِّ  
 سَطِيحٌ مَا قَالَهُ (عَنَرَانُ) بَعَثَهُ عَلَى النَّيِّينِ لَا تَخْفَى زِيَادَتُهُ  
 مَحْضُ (الْكُتَابَةِ) فِي الْأَقْوَالِ مَعْجِزَةٌ وَشِقُّ لَكِنْ لَدَى وَافِي الْحِجَاسِ فَهَمِ  
 رَحْبُ النَّجَادِ جَبَانُ الْكَلْبِ مِنْ كَرَمِ فَضْلًا (وَتَكْمِيلُهُ) مِنْ بَيْنِ جَمْعِهِمْ  
 وَلَا (رَجُوعٌ) لَهُ عَمَّا يَرُومُ نَعَمِ رَحْبُ النَّجَادِ جَبَانُ الْكَلْبِ مِنْ كَرَمِ  
 مَنْ ذَا يَشَابُهُ مِنْ ذَا (عَمَائِلُهُ) وَاللَّهُ أَبْدَعَهُ فِي أَحْسَنِ الشُّيَمِ  
 لَوْلَاهُ كَمْ بَشَرٍ عَمَّا يَحَاوِلَتُهُ (عَنْهُمْ) مِنْ (كَلَامِ) الْكَافِرِينَ عَمِي  
 (يَسْتَطَرِدُ) الصَّافِنَاتِ الْجُرْدَ يَوْمَ وَغَى فَيَسْبِقُ الْقَوْمَ سَبْقَ السَّيْفِ لِلْقِيَمِ  
 (وَجَمْعُ مُؤْتَلَفٍ) وَصِفَا (وَمُخْتَلِفٍ) لِلرُّسُلِ طَرًّا وَهَذَا زَائِدُ الْعِظَمِ  
 لَهُ (احْتِرَاسٌ) مِنَ الْأَعْدَاءِ بِلَا رَهْبٍ مَحْضُ النَّوَالِ بِلَا مَنٍّ وَلَا سَأَمِ  
 أَخْلَاقُهُ الْغُرُ (بِالتَّهْدِيبِ) قَدْ وَصِفَتْ وَهُوَ الَّذِي جَاءَ (بِالتَّأْدِيبِ) فِي الْيَتَمِ  
 (تَشْبِيهِ شَيْئَيْنِ بِالشَّيْئَيْنِ) مِلَّتُهُ مَحَتِ دُجَى الشَّرِّ لَوْ مَحَوِ النُّورَ لِلظُّلُمِ  
 وَهُوَ الْحَبِيبُ الَّذِي يَوْمَ الْحِسَابِ غَدَا وَلَا (اعْتِرَاضُ) يَنْجِينَا مِنَ الضُّرِّ  
 تَعَلَّمَتْ رَاحَتَهُ عِنْدَ كَرَّتِهِ (حَذَفَ) الْعِدَى لِقَمِ الصَّمَامَةِ الْخَلْمِ  
 وَمَاتَتِ الْقَوْمَ (تَوْهِيماً) وَقَدْ سَمِعُوا بِهِ فَصَارُوا مِنَ الْأَحْيَاءِ فِي رَحْمِ

حاوي الشرائع بل ضرغام أولها  
 والحزم كالسيف في (جمع) العدة ردى  
 باتت أعاديته حتى لا (اتساع) لهم  
 وإن يروا آية لا يؤمنون بها  
 إن الجملادات خير من ذوي خطر  
 أوحى له الله ما أوحى وزاد فكهم  
 له سحبة حلسم في عواطرناس  
 (والجمع) صار (مع التقسيم) شيمته  
 جلت مزايده عن مدحي فصرت إذا  
 لا (نفي شيء) من الإكرام عادته  
 (حسن) بمنطقه والثغر ذو (نسق)  
 ماحت بحور نضار في أنامله  
 بالأمس واليوم (ترتيب) المديح وفي  
 صفاته الغرلا (تعديدا) يحصرها  
 نعم لنا الله أهدي قلبه نعماً  
 ومن (تخيرته) يوم الحساب غداً  
 مدحي (أكبره) في العالي الهيم ابن  
 من صار (لفظي بلفظي) فيه (موتلفاً)  
 إن قلت كالهدر في (تشبيه) طلعت  
 فكري (وتطويره) للمدح مبتسم

في الحرب يوم (اشتقاق) الفتنم الخصم  
 والعزم كالسيف في (التفريق) للقيم  
 في الأرض بل سقطوا في قبضة العدم  
 لهم بذلك (اقتباس) من أصولهم  
 في قصة الجذع (تلميح) بجهلهم  
 أبدت (إشارته) للبدر من حكهم  
 (تنكيته) إن قرأنا نسون والقلم  
 في الوفد ذاك وذا في الشاء والغنم  
 رمت (الغلو) أراها عنه في شم  
 ولا (بإيجابه) للخمر في سأم  
 والطيب نكهته والكف كالديم  
 فكاه (يفرق) راجيه من الكرم  
 غد وما بعده يشدو بذلك فمي  
 كالعدل والحلم والإفضال والعصم  
 لكن به حصل (التسيم) للنعم  
 مع الجرائم نجاه من الضرم  
 العالي الهيم ابن العالي الهيم  
 حتى المعاني أطاعتني بسلا سأم  
 رأيت جلت فاستعفيت من كلمي  
 في وجه مبتسم في وجه مبتسم



والمدح (ترصيعه) يخفيه غير كمي  
(ألفاظه بمعانيها) قد (اتلفت)  
معنى (بجزئيه الكلبي ملتحق)  
(ساوي) البرية في أوصاف خلقتهم  
هباته (باتفاق) المدح زوجته  
راع الكماة ثوب الخوف (وشحهم)  
لكل قوم ترى فيه (مشاكلة)  
دخوله البيت (بالقسيم) جزاه  
من رام في مدحه يدي (مبالغة)  
(معنى) الكمال (بوزن) العقل (مؤلف)  
وحلمه المحض في الدارين راع به  
من البرية ما (استثنت) لي سنداً  
إن ضاق بي الحال يوماً فانتفى جلدي  
في وصفه (اتلف اللفظ) المنيف (مع الوزن) اللطيف فكيف العقل لم يهم  
وآله القادة الهادون من نظمت  
(معنى) التقى (مع معنى) الفضل (مؤلف)  
لما سمعت بهم طالوا نهضت إلى  
هم (البحار) إلى دار الجنان وهم  
ما الدوح تنفت (بالفريع) نفحته  
أطلت (تليل) مدحي وانغممت به

بالصدح ترجيعه يديه طير فمي  
كعقد دُر على اللبات منتظم  
(حصر) المعاني وذات عالم السّم  
وفاقهم في العلى والفضل والعصم  
في الخلق عائشة والبخل في عدم  
ولم يلج منهم يوم الهياج كمي  
فإن يجوروا يحضر فعل كفعالهم  
لله والنفس والأهلين والرحيم  
عليه في الدهر ضاقت ساحة الكلم  
فيه وفرط التقى بالحدود والكرم  
أولي العناد (افتاناً) في دمارهم  
إلا جناب رسول الله ذي العظم  
(زاجت) فيه مديحي فانتفى ألمي  
(فرائد) المجد في تقصار مدحهم  
فيهم ومدحي وحيي أي ملتئم  
(إنجاز) مستبرك بالمدح مغنم  
موت الضلال وإحياء الهدى العويم  
مع النسيم بأذكي من صفاتهم  
أجرأ ومن مدح الأشراف لم يضم



وَكُلُّ مَنْ حُرِّمَاتِ اللَّهِ عَظُمَها  
 الْحَمْدُ لِلَّهِ عَزَّ الْيَوْمَ رَبُّ تَقَى  
 وَصَحْبِهِ السَّادَةِ (الْمُسْتَتَبِينَ) لَهُ  
 عَوَاسُ النَّصْلِ بِالْأَعْدَا إِذَا اجْتَمَعُوا  
 لَهُمْ تَبَدَّتْ شَمُوسُ الدِّينِ سَاطِعَةً  
 أَهْلُ الْجَلَادَةِ وَالْمُوفُونَ بِالذِّمِّ  
 سَيُوفُهُمْ تَحْتَ غَيْمِ النَّفْعِ بَارِقَةٍ  
 كُمْ (شَطَرُوا) بِالْقَنَا يَوْمَ الْوَغَى بَدْنَا  
 مِنْ كُلِّ ذِي (طَاعَةِ) اللَّهُ يَتَّبِعُهَا  
 لَهُمْ (سَلَامَةٌ) مَدَحٍ لَا (اِخْتِرَاعَ) بِهِ  
 هُمُوا لِيَوْمِ الْوَغَى بَلْ (أَضْرَبُوا) عِظْمًا  
 (يَجْرُدُوا) مِنْ حَبِيلِكَ الزَّعْفَرِ فِي لُحْجٍ  
 سَمَرُ الرِّمَاحِ بِهِمْ وَالْبَيْضُ قَدْ أَلْفَتْ  
 كُمْ صَفْقَةً رَجَحَتْ بَاعُوا الْكُفَاةَ بِهَا  
 بِمَدَحِهِمْ (حُسْنُ تَعْلِيلِي) لِأَنَّ لَهُ  
 قَدْ (فَسَرُوا) لِلْعِدَى مَعْنَى الرَّدَى رَهْبًا  
 وَأَغْمَدُوا الْبَيْضَ فِي حَشْوِ الثُّرُوعِ وَغَى  
 حَظِّي (الْمَعْنَى) رَأَى فَضْلًا فَاطْمَعَهُ  
 وَمَا سَلَكَتُ (بِتَعْرِيفِ) الْمَدِيحِ لَهُمْ  
 مِنَ الْعِدَى طَهَّرُوا الدُّنْيَا (لِتُورِيَهُ)

خَيْرٌ لَهُ (فَاعْقِدِ) النِّيَّاتِ تَسْتَقِم  
 فِي الْعَالَمِينَ لَهُ (تَلْوِيحُ) مَدَحِهِمْ  
 مَنْ حَصَّنُوا دِينَهُ تَحْصِينَ عَرْضِهِمْ  
 وَلِلْسَنَى عِنْدَهُمْ (تَصْحِيحُ) مَغْتَرِمِ  
 فَأَوْغَلُوا نَحْوَهُ (إِيْغَالُ) مِنْهَزِمِ  
 (مُصَرَّعُونَ) الْعِدَى فِي كُلِّ مَزْدَحَمِ  
 جَادَتْ بَغِيضٌ مِنَ الْهَامَاتِ (مَنْسَجِمِ)  
 حَيْثُ الْعِدَى بِهِمْ لَحْمٌ عَلَى وَضَمِ  
 (عَصِيَانُ) نَفْسٍ بِمَا تَهْوَاهُ لَمْ تَلَمْ  
 لِأَنَّهُ شَائِعٌ فِي الْعُرْبِ وَالْعَجَمِ  
 عَنْ الْعِدَى بَلْ نَسُوا كَرَّاتٍ كُلُّ كَمِي  
 أَزْدُ الشَّرِّ مِنْ قَنَا الْخَطِي فِي أَحْسَمِ  
 سُودَ الْوَقَائِعِ حَتَّى (دُبَّحَتْ) بِدَمِ  
 تَحُلُّ مَا (الْغَزْوَةُ) يَوْمَ حَرَبِهِمْ  
 حِلَاوَةٌ مَا أَحْيَلَى طَعْمُهَا بِفَمِي  
 بِالسَّمْهَرِيَّةِ وَالصَّحْمَامَةِ الْخَالِمْ  
 (وَأَرْدَقُوهَا) مَكَانَ السَّمْعِ وَالصَّنَمِ  
 حَتَّى تَلَاخَى وَقَدْ طَالَ الْمَدَى بِهِمْ  
 سُبُلَ التَّشْدُّقِ وَالْإِعْجَابِ بِالْكَلِمِ  
 وَالْبَيْضُ صَلَّتْ عَلَى الْهَامَاتِ وَالْقِمَمِ

وبالقنا (أوضحوا) معنى النجاح لنا  
 وبالسيف سيف الهند قد عطفوا  
 فازوا وقد تبعوا هذي النبي كما  
 يا سيدي يا رسول الله يا سندي  
 وقد (سلبت) رجا (إيجاب) كل مني  
 يا من إذا (أدمج) الشكوى لحضرته  
 ومن دعونه للجلى إذا طرقت  
 بمدحك ارتفعت أقدارنا شرفاً  
 وليس (توليدته) أسطيع أحضره  
 عمري (تشابه أطرافاً) فإن أرم  
 (لزوم ما) يقتضيه المجد عن شيمي  
 ما ضرّ ذا الدهر لو أهدى (تعطّفه)  
 (براعة) لك تغني الناس عن (طلب)  
 أرجو الزيارة من قبل الممات وني  
 لعل من لمحظة حظي (يمكنني)  
 يا ربّ عجل بجاء المصطفى فرحي  
 (بسطت) كفّ الرجا أدعوك مبتهاً  
 عيد الغني لقد أفنى الدجى سهرأ

لما أبادوا من الأعداء كل كمي  
 هام الكماة (اشترأكا) يوم حربهم  
 (حسن اتباعي) لهم فوز من الضرم  
 لقد (تواردت) البلوى على سقمي  
 عمن سواك وثوقاً منك بالكرم  
 ذو حاجة أعجلتها جميعاً الشّم  
 والأمر (تفصيله) قد كلّ عنه فمي  
 والمدح قد (أرّخوه) جالب العظم<sup>(١)</sup>  
 ولو جعلت جميعي موضع الكلم  
 أرم محالاً وإن أرجو فللعسدم  
 والطبع (لا يلزم) المسترخص القيم  
 ما ضرّ أيامه لو أجزأت قسمي  
 علماً بأنك أذكى الناس كلهم  
 (حسن البيان) مديحي خير منتظم  
 يوماً فأهنا بها في ذلك الحرم  
 (وسهل) الأمر وأنقذني من الغم  
 ولم أزل ثابتاً دهري على قدمي  
 (يستشهد) النجم في تنميق ذي الكلم

(١) تاريخ الانتهاء من نظم القصيدة عام ١٠٧٧ هـ.

فَهَبْ لَهُ مِنْكَ عَفْواً يَسْتَفِيدُ بِهِ (حسن الختام) ويحفظى منك بالنعم



وله أيضاً قصيدة أخذت من المجموعة النبهانية ج ٤ ص ١٥٢ .

لِمَنْ طَلَّلَ بِالرُّقْمَتَيْنِ قَلْبِيْمْ	يُعَفِّقُ فِيهِ شَمَائِلَ فَنَسِيْمٍ <sup>(١)</sup>
كَأَنَّ لَمْ تَكُنْ بَانَتْ عَلَى عَرَصَاتِهِ	مَهَاةً وَلَا فِيهِ تَلَقَّتْ رِيْمٍ <sup>(٢)</sup>
بَقَايَا أَمَانٍ خَلَفَتْهَا أَحْيَايِي	لِيَالِي عَقْدُ الْمَكْرُمَاتِ نَظِيْمٍ
فَيَاسَاقِقِ الْأَطْعَانِ عَرَّجْ عَلَى الْحِمَى	وَسَائِلُ عَنِ الْأَحْبَابِ أَتَيْنَ تَقِيْمٍ
فَإِنْ تَهْتَ مَا بَيْنَ الْحِيَامِ عَشِيَّةُ	هَذَاكَ مِنَ الْمُسْلِكِ الْفَتِيْقِ شَوِيْمٍ <sup>(٣)</sup>
لَكَ اللَّهُ مِنْ سَارٍ لَهُ تَنْطَوِي الْقِلَا	كَمَا يُنْطَوِي الْقِرْطَاسُ وَهُوَ رَقِيْمٍ
تَحْمَلُ تَحِيَّاتِي لِسَاكِنِ طَيِّبِ	فَإِنْ فُؤَادِي لَا يَزَالُ يَهِيْمٍ <sup>(٤)</sup>
وَقِفْ حَيْثُ ذَاكَ النُّورُ نُورُ مُحَمَّدٍ	وَسِرُّ حَوَاهِ بِالْحِيَاكِزِ صَمِيْمٍ <sup>(٥)</sup>
وَقُلْ هَهُنَا عَبْدٌ لَكُمْ فِي فُؤَادِهِ	وِدَادٌ عَلَى مَا تَعْتَدُونَ قَلِيْمٍ
طَرِيحُ غَرَامٍ فِي دِمَشْقَ لَهُ حَشَا	حَشَاهَا عَذَابُ اللَّبْعَادِ أَلِيْمٍ <sup>(٦)</sup>
فَهَلْ زُورَةٌ قَبْلَ الْمَمَاتِ قَرِيْبَةٌ	بِهَا لِفُؤَادِ الْمُسْتَهَامِ نَعِيْمٍ

(١) يخفق بضرب.

(٢) العرصات الساحات، والمهابة بقرة الوحش، والريم الغزال الأبيض.

(٣) تاه ضل، والفتيق المفتوق المشقوق لتخرج رائحته.

(٤) الهيام كالجنون من العشق هام على وجهه لا يدري أين يتوجه.

(٥) الصميم الخالص.

(٦) الغرام الرلوع.

أَلَا يَا رَسُولَ اللَّهِ يَا مَنْ هُوَ الْمُنَى  
وَيَا خَيْرَ خَلْقِ اللَّهِ يَا عَلَمَ الْهُدَى  
وَيَا صَاحِبَ الْمِعْرَاجِ يَا مَنْ رَفَى إِلَى  
وَيَا كَامِلَ الْخَلْقِ الَّذِي كَانَ دَائِمًا  
لَقَدْ خَصَّكَ الرَّحْمَنُ مِنْهُ بِرُؤْيَا  
وَأَنْزَلَ آيَاتٍ عَلَيْكَ قَدِيمَةً  
وَمَنْ يَكُ فِي ضَيْقٍ تَوَسَّلَ كَيْفَ لَا  
وَأَنْتَ الَّذِي مَنْ يَتَصَرَّبُ بِكَ لَا يَحِبُّ  
فَطَوَّبَى لَنَا بِالصُّطْفَى خَيْرِ مُرْسَلٍ  
وَحَازَتْ قُرَيْشٌ فِي الْبَرِيَّةِ رِفْعَةً  
هُوَ الْبَدْرُ فِي أَوْجِ الْكَمَالِ إِذَا بَدَأَ  
نَبِيٌّ كَرِيمٌ حَاءَ لِلْخَلْقِ رَحْمَةً  
أَنَّهُ أَبُو جَهْلٍ وَقَدْ كَانَ سَاجِدًا  
لِإِقْبَالِ حَبْرَائِيلَ فِي صُورَةٍ لَهَا

رُؤُوفٌ بِكُلِّ الْمُؤْمِنِينَ رَحِيمٌ  
وَمَنْ بَعَثَهُ لِلْعَالَمِينَ عَزِيمٌ<sup>(١)</sup>  
مَقَامٌ سِوَاهُ فَيْسَهُ لَيْسَ يُقِيمُ  
لَهُ خَلْقٌ يَسْنُ الْأَنَامَ عَظِيمُ  
وَقَبْلَكَ عَنْهَا كَانَ صَدًّا كَلِيمٌ<sup>(٢)</sup>  
إِلَهٌ لَهُ وَصَفُ الْكَمَالِ قَدِيمُ  
يُحَاطُ وَعِنْدَ اللَّهِ أَنْتَ كَرِيمُ  
وَأَنِّي لَهُ بِالنُّصْرِ مِنْكَ زَعِيمٌ<sup>(٣)</sup>  
نَشَأَ وَهُوَ ذُرٌّ فِي الْحُجُورِ يَتِيمٌ<sup>(٤)</sup>  
بِهِ لَمْ تَحْزَنْهَا دَارِمٌ وَتَمِيمُ  
وَمِنْهُ حَكَى صَفْوُ السَّمَاءِ أَدِيمُ<sup>(٥)</sup>  
وَعَنْ مِثْلِهِ أُمُّ الزَّمَانِ عَفِيمُ<sup>(٦)</sup>  
بِصَخْرِ فَوَلَّى عَنْهُ وَهُوَ هَزِيمُ  
طُلُوعٌ مَهُولٌ فِي النُّفُوسِ عَظِيمُ

(١) العلم الجليل.

(٢) الصد الكف.

(٣) الزعيم الكفيل.

(٤) طوبى الطيب وشجرة في الجنة. والمحجور جمع حجر وهو حضن الإنسان. والدر البيتيم القريد الذي لا مثيل له.

(٥) أوج الكمال أعلام. والأديم الجلد.

(٦) العقيم التي لا تلد.

وَنَجَّاهُ رَبِّي مِنْ عَدُوٍّ قَدْ افْتَرَى  
وَأَعْطَاهُ مَا لَمْ يُعْطَهُ أَحَدٌ وَمِنْ  
بِشَاقٍ وَصَاعٍ مِنْ شَعِيرٍ كَفَى لَذَى الْ  
وَقَدْ رَدَّ عَيْنًا بَعْدَ مَا قُلِعَتْ عَلَى  
وَأَصْنَعْتُ إِلَيْهِ الْجَنُّ تَحْفَظُ مَا تَلَا  
وَكَانَ عَلَى الصَّغِيرِ الْأَصَمُّ إِذَا مَشَى  
وَقَدْ عَرَفْتُهُ الْمُؤْمِنُونَ وَقَدْ بَدَا  
وَمَا أَحَدٌ فِينَا عَلَى حَسْبٍ قَدَرِهِ  
بِهِ آلُهُ الْأَطْهَارُ فَازُوا وَحَظُّهُمْ  
ذُرُوعُ خَطَرٍ أَضْحَتْ بِهِمْ تُعْرِفُ الْعُلَى  
كِرَامُ السَّحَابَا ثَابِتُونَ عَلَى الْوَعَى  
لَهُمْ شَرَفٌ رَثَ الزَّمَانِ وَتَوْبَةٌ  
وَأَصْحَابُهُ الْغُرُّ الَّذِينَ بِمَذْجِهِمْ

عَلَيْهِ وَعُقْبَى الْمُفْتَرِينَ حَجِيمٌ<sup>(١)</sup>  
مُنَاجَاتِهِ كَسَاسٌ لَهُ وَنَدِيمٌ<sup>(٢)</sup>  
حَمَاجَةٌ أَلْفَا وَالْعَجِينَ مُقِيمٌ  
قَتَادَةٌ حَتَّى رَاخَ وَهُوَ سَلِيمٌ  
وَفِي قَوْمِهَا دِينَ الْإِلَهِ تُقِيمُ<sup>(٣)</sup>  
تُغْرُصُ بِهِ أَقْدَامُهُ وَتُقُومُ<sup>(٤)</sup>  
عَلَى قَدَرِهِمْ وَاللَّهُ فِيهِ عَلَيْهِمُ  
تَوْهَمُهُ قَدَرُ النَّبِيِّ عَظِيمٌ  
مِنْ الْمَخْذُ فِينَا وَالْفَخَارِ حَسِيمٌ  
وَهُمْ عِثْرَةٌ لِلْمُصْطَفَى وَحَرِيمٌ<sup>(٥)</sup>  
إِذَا طَاشَ مِنْ وَقَعِ السُّيُوفِ حَلِيمٌ<sup>(٦)</sup>  
جَدِيدٌ وَشَاخَ الدُّهْرُ وَهُوَ فَطِيمٌ<sup>(٧)</sup>  
يَصْرُحُ مِنَ الدَّاءِ الْعُضَالِ سَقِيمٌ<sup>(٨)</sup>

(١) الافتراء اختلاق الكذب.

(٢) المناجاة المحادثة سهرًا. والنديم المحدث على الشراب.

(٣) تقيم الدين تعمل به.

(٤) الأصم الصلب.

(٥) الخطر الشرف. والمئزة الأهل.

(٦) السحابة الطبايع. والوعى الحرب. وطاش خف.

(٧) رث خلق وبلى.

(٨) الغر السادات. والعضال الذي لا دواء له.

هُمْ النَّاسُ فِي يَوْمِ الْهِجَاجِ إِذَا دَهَى  
لَقَدْ نَصَرُوا دِينَ الْهُدَى بِسُيُوفِهِمْ  
وَحَوْلَتُهُمْ بَيْنَ الصُّفُوفِ مَهُولَةٌ  
أَمَاجِدُ عَيَافُونَ كُلُّ رَذِيلَةٍ  
فَضَائِلُهُمْ كَالشَّمْسِ تُشْرِقُ فِي الضُّحَى  
وَقَدْ تَبَعَتْهُمْ جُمْلَةٌ بَعْدَ جُمْلَةٍ  
وَقَوْمٌ هُمُ الْأَسْلَافُ كَانُوا عَلَى الْهُدَى  
لَقَدْ صَدَقُوا قَوْلًا وَفِعْلًا جَمِيعَةً  
وَأَزَكَّى صَلَافٍ مَعَ سَلَامٍ مُؤَيَّدٍ  
عَلَى أَحْمَدِ الْمُخْتَارِ مِنْ نَسْلِ هَاشِمٍ  
وَلَمْ يَزَلِ الرُّضْوَانُ عَنْ كُلِّ آلٍ  
مَدَى الدَّهْرِ مَا حَنَّ الْمَشُوقُ يَرْوِقُهُ

مَتُونُ الْمَوَاضِي مُقْعَدٌ وَمُقِيمٌ<sup>(١)</sup>  
فَكَمْ فَرَّ شَيْطَانٌ بِهِنَ رَجِيمٌ<sup>(٢)</sup>  
بِهَا الْعَظُمُ مِنْ أَهْلِ الضَّلَالِ رَمِيمٌ<sup>(٣)</sup>  
بِهِمْ كَمْ مِنَ الْأَعْدَاءِ ذَلٌّ لَيْمٌ<sup>(٤)</sup>  
وَعُقُوبَتِي هَذَاهُمْ جَنَّةٌ وَنَعِيمٌ  
مِنَ الْخَلْقِ تُبْقِي ذِكْرَهُمْ وَتُدْرِسُ  
لَهُمْ سَنَنٌ فِي الْإِتْبَاعِ قَوِيمٌ<sup>(٥)</sup>  
وَحَالًا فَمِنْهُمْ عَارِفٌ وَحَكِيمٌ  
بِذِكْرِهِمَا عَبْدُ الْغَيْبِ يَهِيمٌ  
وَمَنْ هُوَ عَنِّي لِلْعُدَاةِ خَصِيمٌ<sup>(٦)</sup>  
وَأَصْحَابِهِ وَالتَّسَابِيعِ يُقِيمُ  
مِنَ الطَّيْرِ صَوْتُ فِي الرِّيَاضِ رَجِيمٌ<sup>(٧)</sup>



(١) الهياج الحرب. ودهاء رماه بداهية. والمتون المروت. والمواضي السيوف. والمقعد المقيم. الأمر العظيم الذي يُقعد له ويُقام.

(٢) الرجيم المطرود.

(٣) الجولة الذهاب والهيء في الحرب. والعظم الرميم البالي.

(٤) عاف الشيء كرهه.

(٥) السنن الطريق. والقويم المستقيم.

(٦) الخصيم المتخاصم.

(٧) المدى الغاية. ويروقه يحعبه. والرجيم الرقيق.

## عبد الكريم عبيدان

الشاعر : عبد الكريم كاظم عبيدان. القديح.

### بالمصطفى زالت أوثان وأصنام

بالمصطفى زالت أوثان وأصنام  
زالت به ظلمات الجهل واندحرت  
زالت بمولده لما أتى وصحت  
يا ليلة في ربيع قد سمت شرقاً  
يوم به ولدت بالطهر آمنة  
يوم تشعشع نور المصطفى وأتى  
قد جاء بالدعوة الغراء فانبثقت  
دعا إلى الله حتى كم بدعوته  
يا خيرة الله كم أنقذت من أمم  
أقامت للدين أركاناً مبنية  
قد قاوموك ولم تعبأ بهم أبداً  
الشرك قد باء بالخسران حيث بدا  
صيرت حتى أذاك النصر وانتشرت

ورفرت للهدى والحق أعلام  
للمشركين خرافات وأوهام  
بنوره من سبات الجهل نيام  
ولم تزل يومها في الفضل أيام  
تبذدت فيه أحقاد وآلام  
للناس بعد ضلال الشرك لإسلام  
منها التعاليم آيات وأحكام  
قد اهتدت لطريق الحق أقوام  
قد صلّوها عن سبيل الله أصنام  
ولم تزل منك أرحاس وأزنام  
وكيف يعسا بالأنعام ضرغام  
لحموه منك إصرار وإقدام  
لدينك السمع أنصار وأعلام

نشرت في الأرض عدلاً لا مثيل له	بسمه تحقّق للإنسان إكرام
يا والد البضعة الزهراء أنت لنا	ذخر إذا للحساب الناس قد قاموا
فاشفع لنا يا رسول الله يا أملي	فليس تشفع آباء وأعمام
عليك والآل صلى الله ما بقيت	شمس وما دامت أيام وأعوام

☆☆☆





## عبد اللطيف الصيرفي

الشاعر : عبد اللطيف الصيرفي.

سبقت الترجمة عنه في حرف الثاء من هذه الموسوعة.

أخذت القصيدة من ديوانه «ديوان الصيرفي» الذي قام بنشره بعد وفاته أكبر أبحاله «السيد عبد العزيز الصيرفي» مطبعة الملاحي بالعباسية، القاهرة ١٣٢٥هـ.

وقال مخمساً للبردة :

الحمد لله الذي خمس أوقات الصلاة لأهل دينه القويم. ورفع عنهم الإصر  
إحابة لسؤال من أوجب عليه الصلاة والتسليم. حبيب محمد صلى الله عليه وآله  
وسلم وصحبه السائرين على منهجه ومنواله. وبعد فقد عن الملتبس لطف مولاه  
الواضح الخفي. الفقير محمد عبد اللطيف بن المرحوم السيد محمد أفندي الصيرفي.  
أن يشرف الذهن واللسان والقلم. بتخميس على قصيدة البردة التي هي أشهر من  
نار على علم. عسى يكون لي حظ من القبول لدى ممدوحها. وطريق للوصول  
إلى أبواب فتوحها. وقد أعرجت هذه الفكرة من التصور للوجود. بإلهام واجب  
الوجود. فجاء تخميساً لا بأس به في بابه يقتصر خطوه بجانب صوابه. على أنه  
أوضح كثيراً مما لمح عنه المؤلف بالإشارات. وربما شرح ما أنبهم له من غريب  
العبارات.

وقد سميت (أريج الورد في تخميس الورد) لأنه تارج بمدح من تتعش  
 الأشباح والأرواح بنفحات طيبه وطيبه، فليأخذ كل ملتصق ومتشوق من  
 لطائفهما بنصيبه، وبما أنني في هذا الفن قليل المعدات، فاسأل من كرم مطالعته  
 الغض عما فيه من الهفوات، فما الغرض من الهجوم على صروح هذه الأبيات،  
 إلا التوصل منها لمدح سيد الكائنات، وهذا هو التخميس:

مالي أراك أعيا الإنسان والمسلم      أصبحت للهم والأفكار في سلم  
 وما لمنسكب الأحضان كالسلم      أمن تذكر جيران بسدي سلم

مزجت دمعاً جرى من مقلبة بدم

أم طار نوئت من ورقاء ساجدة      غنت فهامت بنفس منك هائمة  
 وليست النفس من وجد بكاطمة      أم هبت الريح من تلقاء كاظمة  
 وأومض البرق في الظلماء من إضم

عجت منك متى يخفى هواك متى      هل أنت تنكر وحداً للورى ثبنا  
 وهبك خلوا وما قالوه مفتاتنا      فما لعينيك إن قلت اكفها همتا

وما لقلبك إن قلت استفيق بهم

لو لم يحسك من نار الجوى طرم      ما سال دمعك أو حل الحشا ألم  
 ولم يحاول [جحود] الحق متهم      يحسب الصب أن الحب منكيم<sup>(١)</sup>

ما بين منسجم منه ومضطرم

نعم عهدتلك قبل الآن في جذل      تحسأل في حلال النعماء والأمس

(١) في الأصل (جحد) وهو خطأ مطبعي يخل به الوزن والصحيح ما أثبتناه.

فأنت طبعاً وإن أنكرت كلَّ حلي  
لولا الهوى لم تُرقِ دمعاً على طلل  
ولا أرققت لذكر البسان والعلم

للعشق فيك دلالات قد انوجدت  
حتى المحبون والأعدا لك انتقدت  
طرفاً يفيضُ ودمعٌ حاله شهدت  
فكيف تنكرُ حباً بعد ما شهدت  
به عليك عُذولُ الدمع والسقم

كنا نحالك مغبوطاً بكلِّ هنا  
ولم تكن أبداً للهَمُّ مرتها  
وها فؤادك بالبوسى وهى وهنا  
وأثبت الوجدُ خطي عسرةً وضئى  
مثل البهار على حَدِّيك والعَنَم

لو كنت مثلك والتسبيد طوقني  
حيث الحبيبُ حبالٌ منه سارقني  
لقلتُ إن قيل هل سارٍ فأقلقني  
نعم سرى طيفٌ من أهوى فأرقني  
والحبُّ يعرض اللذات بالأم

إنَّ الصَّباةَ ما دامت مقدرةً  
أظهرُ عليها لدى العُدالِ مقدرةً  
وقل لمن لام تعزيراً وتبصرةً  
يا لائمي في الهوى العذريَّ معذرةً  
مني إليك ولو أنصفت لم تلم

لوأنت تدري بما في العشق من خطرٍ  
لكنت أول من يرئسي لمعتذرٍ  
وما أقولُ وما همِّي بمقتصرٍ  
عدتك حالي لا سرِّي بمستترٍ  
عن الوُشاة ولا دائي بمنحسِم

ماذا صنعت بما جاهدتُ بُدْعُه  
تحت النصيحة من لومٍ تُرْقِعُه  
هوّن عليك وخيرُ القول أنفعُه  
محضتي النصيح لكن لست أسمعُه  
إنَّ الحبَّ عن العُدالِ في صَمَم

دع عنك لومي فإن اللوم من قبلي      كالزند بالقدح إن أوزوه يشتعل  
وعلّ نصحك لا تصرفه في هزل      إني أتهمت نصيح الشيب في عذلي

والشيب أبعد في نصيح عن التهم

النصح يجدي لو أن الأنفس احتفظت      به فرقت حواشيها وما غلظت  
وأين نفسي من هذا إذا وعظت      فإن أمارتي بالسوء ما اتعظت

من جهلها بنذير الشيب والهرم

ما زلت أغد لها أني أرى عطرا      والغى يعدلها فيما له خطرا  
فما تروئت بحزم كان لي وزرا      ولا أعدت من الفعل الجميل قرى

ضيف ألم برأسي غبر محتشم

ضيف كريم بشعر المرء مظهره      أولى له الستر ممن لا يقدره  
والحق أني وعيي لست أنكره      لو كنت أعلم أني ما أقره

كتمت سرا بدا لي منه بالكتم

يا ويح نفسي من إدراك غايتها      كم هي تجوز مفازات لاحتها  
عجزت والله بأسا من ضالاتها      من لي برّد جماح من غوايتها

كما يبرد جماح الخيل بسال الحُم

من رغبة النفس في الدنيا وثروتها      ترمي المرامي بنا في خوف شوقتها  
وليس من أمل في قهر سطورتها      فلا ترم بالمعاصي كسر شهوتها

إن الطعام يقوي شهوة التهم

ولا تُنلها الذي تهوى إليه ولا      تلقى بأيديك فرحانا به جديلا  
من ينج تركا لشيء صدّه وسلا      والنفس كالطفل إن تهمله شبّ على

حب الرضاع وإن تَفَطَّطَهُ يَنْفُطِهِم

لا يعدمُ المرءُ عزمًا أن يُوقِيَهُ      إلى التَّيَسُّتِ في أمرٍ يُقْلِيَسُهُ  
والنفس تغريك بالأدنى لتأثيهِ      فاصرفْ هواها وحاذِرْ أن تُؤْكِيَهُ

إن الهوى ما تولى يصم أو يصمم

النفس ما لم تُقَيِّدْ فهي هائمة      كناقية ما لها في الحي شاكمة  
فاعقلْ لها وتوكلْ وهي قائمة      وراعِها وهي في الأعمال سائمة

وإن هي استحلَّتْ المرعى فلا تسم

ولا تملْ نحو ما شاءته قائلة      هذا لذيذٌ وخالي الضُرُّ خائلة  
فإنهسا لا أرانا الله غائلة      كم حَسُنَتْ لَذَّةُ للمرءِ قائلة

من حيث لم يَدْر أن السُّمَّ في الدَّسَم

ما المرءُ منا على حالٍ بمنطبع      إن جاعَ حالٌ وإن يَشْبَعُ فذو جَزَع  
فوسَطُ الحالِ في كلِّ بلا جَشَع      وانحشِ الدَّسائِسَ من جوعٍ ومن شَبَع

فَرُبُّ عَمَصَةٍ شَرٌّ مِنَ التَّعَم

والنفس صنُّها فكم نفسٍ لنا لجأت      إلى حَرَامٍ عليه طالما انكفأت  
فأعور لها الحيلُ واستغفر إذا عَطأت      واستفرغ الدمع من عينٍ قد امتلأت

من المحارم والزَّم حِمَّةَ النَّدَم

وميلُ إلى الحقِّ والإنصافِ وأغلبهما      ولا تُطِيعُ مستهماً في الهوى نهما  
وتابعِ الدِّينَ والدِّيانَ وأرضيهما      وخالفِ النَّفْسَ والشَّيْطَانَ وأعصيهما

وإن هما محضاك النصح فأتهم

النفسُ ما مرَّةٌ تهديك أَمْنٌ حِمَى      ومن أبى مرَّةً كن وثقاً بعمى

فَلَا تَحُلْ فِيهِمَا رَشْداً وَلَا حِكْماً      وَلَا تُطِيعْ مِنْهُمَا عَصْماً وَلَا حَكْماً

فَأَنْتَ تَعْرِفُ كَيْدَ الْخَصْمِ وَالْحَكْمَ

أَقُولُ هَذَا وَلَمْ أَنْظِرْ إِلَى عِلْسٍ      فِيهَا تَمَادَيْتُ مِنْ نَهْلٍ إِلَى عِلْسٍ

فَذَلِكَ النَّصِيحُ مِنْ جَانٍ بِلا عَمَلٍ      اسْتَغْفِرُ اللَّهَ مِنْ قَوْلٍ بِلا عَمَلٍ

لَقَدْ نَسِيتُ بِهِ نَسْلاً لَذِي عُقْمٍ

وَقَعْتُ وَاللَّهِ تَحْتَ النَّقْدِ وَالشُّبْهِ      إِنْ كُنْتُ أَوْخَذْتُ فِي قَوْلِي بِمَوْجِبِهِ

عَذراً أَنَا الْوَدُّ إِنِّي غَرُّ مُتَبِّهِ      أَمَرْتُكَ الْخَيْرَ لَكِنْ مَا اتَّقَمَرْتُ بِهِ

وَمَا اسْتَقَمْتُ فَمَا قَوْلِي لَكَ اسْتَقَمَ

النَّفْسُ كَانَتْ عَنِ الْإِحْسَانِ غَافِلَةً      وَلَمْ تَزَلْ شَمْسُ حَظِّي عَنْهُ آفِلَةً

فَمَا اتَّخَذْتُ مِنَ الْأَعْمَالِ كَافِلَةً      وَلَا تَزَوَّدْتُ قَبْلَ الْمَوْتِ نَافِلَةً

وَلَمْ أَصِلْ سِوَى فَرَضٍ وَلَمْ أَصُمَّ

وَلَيْسَ حَظِّي سِوَى هَذَا الْقَصُورِ بَلِي      لَقَدْ جُرِرْتُ بِأَهْوَالِي لِكُلِّ بَلَا

وَلَيْتَنِي لَمْ أَلَمْ لَيْلِي الطَّوِيلَ وَلَا      ظَلَمْتُ سُنَّةً مِنْ أَحْيَا الظُّلَامِ إِلَى

أَنْ اشْتَكَيْتَ قَدَمَاهُ الضَّرَّ مِنْ أَلَمِ

أَحْيَا وَقَامَ وَمِنْهُ الذِّكْرُ حَيْثُ ثَوَى      فِي الصُّخْرِ وَالْتَوَمِ اللَّهُ تَعَالَى سِوَا

وَكَمْ بَلَا رَمَقٍ نَقَلَ الصِّيَامِ نَوَى      وَشَدَّ مِنْ سَغْبٍ أَحْشَاءَهُ وَطَوَى

تَحْتَ الْحِجَارَةِ كَشْحاً مُتَرَفّاً الْأَدَمَ

وَلَمْ يَشَدَّ الْحَشَا مِنْ عَوَزٍ مُطْلَبٍ      فَالْخَيْرُ آتٍ لَهُ مِنْ غَيْرِ مَا طَلَبِ

لَهُ تَرَاءَتْ كَنُوزُ الْأَرْضِ عَنْ كَثْبِ      وَرَاوَدَتْهُ الْجِبَالُ الشُّمُّ مِنْ ذَهَبِ

عَنْ نَفْسِهِ فَأَرَاهَا أَيْمَاناً شَسَمَ

وكيف يرضى وقد كانت وتبرئته  
بل قد أبتها إيا زهد سريرته  
حب القناعة مما قلست ذخيرته  
وأكدت زهدته فيها ضرورته

إن الضرورات لا تعلو على العِصم

نعم نرى العوز قد أدى لكل شجن  
لكن سيدنا بالنفس حاز غنى  
وكم بصاحبه أودى فكاد يُجن  
وكيف تدعو إلى الدنيا ضرورة من

لولا لم تخرج الدنيا من العدم

لولا لولا لم يند سنى القمر  
فهو الأساس لتكوين وخلقة حي  
من الكواكب والإنس ومطلق شئ  
محمد سيد الكونين والثقلين

من الفريقين من عرّب ومن عجم

رسولنا من له يوم الحساب يد  
وئنا من لنا تصديق رشد  
هي التي وحدها للملحجي سند  
نينا الأمر الناهي فلا أحد

أبر في قول لامنه ولا نعم

في هذه الدار قد كانت طريقته  
وفي المعاد ويا للهول جلته  
سبيل فوز به سادت جماعته  
هو الخيب الذي ترجى شفاعته

لكل هول من الأهوال مقتجم

لما قضى الله إشهاراً لمذهبه  
بقم فأندر وإقرأ باسم ناديه  
وأبلغ الأمر جبريل لصاحبه  
دعا إلى الله فالمستمسكون به

مستمسكون بحبل غير منقصم

لم تحكه الشمس في راد ولا أفق  
فلا عجب إذا ما كان عن أفق  
ولم يكن هكذا حسن تمتفقي  
فاق النبيين في خلق وفي خلق

ولم يدانسه في حلم ولا كرم

وما لشأنهم في الفضل مُتَحَسِّنٌ      أو عنهم الرُّوحُ من ذي الطول مُتَحَسِّنٌ

بل كلُّهم من جلال الله مُتَقَبِّلٌ      وكلُّهم من رسول الله مُلتَمِسٌ

غرفاً من البحر أو رشفاً من الدَّيَمِ

فهم لآلٍ وطه وَسَطٌ عَقْدِهِمُ      وهم بمقداره أدرى وَقْدَرِهِمُ

مُحَمَّدُونَ له من فوق مَحْدِهِمُ      وواقفون لديه عند حَدِّهِمُ

من نقطة العلم أو من شكلة الحِكمِ

وكيف لا وهو سرُّ الله عَجْرَتُهُ      من جمَلَتِ سُورُ التفصيلِ سِرَّتُهُ

وليس في الخلق من تحكيه سورته      فهو الذي تسمُّ معناه وصورته

ثم اصطفاه حبيباً باريُّ التَّسمِ

فظاهرُ الحسنِ فيه مثلُ باطنه      وما عليها ورَبِّي من مُقَارِنه

كلا هو الفرد في عَمَنِي مُعَانِه      مُتَزَّةٌ عن شريكٍ في محاسِنه

فجوهر الحسن فيه غيرُ منقَسِمِ

فالمرسلون تَضَاهِيهِ بِأَيِّهِمُ      وزِيَّهٌ بَيْنَ مَنْ بَيْنَ زِيَّهِمُ

فإن تَرَدَّدَ مدْحُهُ في نَشْرِ طِيَّهِمُ      دَعِ ما ادَّعَتْهُ النَّصَارَى في نَبِيِّهِمُ

واحكم بما شئت مدحاً فيه واحتكم

وقُلْ وناظِرٌ وفاخِرٌ كلُّ ذي صَلَفٍ      يعض ما حاز من فضلٍ ومن طُرَفٍ

وقُسمْ بأرفع منصوبٍ على شرفٍ      وانسب إلى ذاته ما شئت من شَرَفٍ

وانسب إلى قدره ما شئت من عِظَمِ

وما يُقالُ وربُّ الحمدِ جَمَلُهُ      بكلِّ مدحٍ إذا ما الفضلُ جَمُّ له



والله ما عندنا وحى ننزله      فإن فضل رسول الله ليس له  
حد فيعرب عنه نأطق بهم

وكيف يعرب أو يلقى الحميد فما      يُعيد مدحا به للمصطفى قدما  
فوالذي أرغم الأعداء به كظما      لو ناسبت قدره آياته عظما  
أحيا اسمه حين يدعى دارس الرّم

انظر لما كان من عالي تأذبه      وحسن أخلاقه سبحانه واهبه  
فمن لطيف سجاياه وطيبه      لم يمتحنا بما تريا العقول به  
حرصا علينا فلم ترتب ولم نهيم

جلّ القدير له فوق العقول يرى      فكلمه معجز إدراكه البشرى  
لذلك كان إذا ما غاب أو حضرا      أعي الورى فهم معناه فليس يرى  
في البعد والقرب فيه غير منفجم

قد كان من لطفه لم يخش من أحد      وهو المهيب وجلّ القدر عن أسد  
لكنه وهو أعلى كل ذي صعد      كالشمس تظهر للعينين من بُعد  
صغرة وتكبل الطرف من أمم

ما كان من عارف فينا خليفته      على الحقيقة لم يُعطى طريقته  
بل عنه نمنا ولم ندرك هدايته      وكيف يدرك في الدنيا حقيقته  
قوم نيام تسألوا عنه بالحلم

ومن قدره منا له فكر      بحق مقداره مهما انتهى نظر  
وما يقال وأقصى قولنا قصر      فمبلغ العلم فيه أنه بشر  
وأنه غير خلق الله كلهم

آيات ذي العرش أقصاها وأقربها      مما حوى اللوح في أعلى مراتبها  
به لنا اتصلت أضوا كواكبها      وكل أي أتى الرسل الكرام بها  
فلما اتصلت من نوره بهم

فلم تكن آية جليل كاتبها      في سابق الدهر إلا وهو صاحبها  
وعن يد الرسل قد لاحت نواقيها      فإنه شمس فضل هم كواكبها  
يُظهرن أنواره للناس في الظلم

هو الحليم الذي ما شأنه نزع      وذو الجبين الذي كالبرق مؤتلق  
فيه الجمال وحسن الطبع متفق      أكرم بخلق نبي زانه خلق  
بالحسن مشتمل بالبشر متسم

راعى النظر لما أوتيه من تحفي      بنضرة ومحيأ صين عن كلف  
تجدّه مع جوده والغيث في سرف      كالزهر في ترف والبدر في شرف  
والبحر في كرم والدهر في هم

علي قذر بهي في ملاحظته      قوي جاش كمي في شجاعته  
ما مثله من نبي في مهابة      كأنه وهو فرد في جلالة  
في عسكر حين تلقاه وفي حشم

حوى لثغر بديع النظم مؤتلف      وحسن لفظ بلا لغو ولا هرف  
تبارك الله في وصفه ومتصف      كأنما اللونو المكنون في صدق  
من مغدني منطق منه وميتسم

بكل ما حل ذو الإجلال عظمه      حياً وميتاً فال الحظ أعظمه  
قولوا لمن هام في ورده وأعظمه      لا طيب يعدل ترها ضمم أعظمه

طوبى لمتشيقى منه ومُلتبم

به بدا الله من أنوار مظهره      ومن قديم قضى تكوين جوهره  
وعندما اشتاقت الدنيا لمنظره      أبان مولده عن طيب عنصره

يا طيباً مبعداً منه ومختبم

بدا الحبيب ومن في الشعب عنهم      كل السرور وصار الأنس بينهم  
ويوم أن كانت البشرية تسرهم      يوم تفرس فيه الفرس أنهم

قد أتدبروا بحلول الويل والنقم

وذاك يوم به كم قد بدت بدع      من نازلات تولاهم لها هلع  
فكل صفح غدا مباه منصفع      وبات إيوان كسرى وهو منصفع

كشمل أصحاب كسرى غر ملتبم

فالخيدن والزوج والصنوان في لهف      وعظم حزن على ما خيف من تلف  
والملك للخسفر قد أسمى على شرف      والنار خامدة الأنفاس من أسف

عليه والنهر ساهي العين من سدم

والريح عاصفة تشنّد غارتها      كالنار للزرع لا ترمد قارتها  
وأعين الماء عاثتها غزارتها      وساء ساوة أن غارت بجزرتها

ورّد وأردّها بالغيط حين ظمي

ترى مكان اللظى برداً وذا طلل      وموضع الماء حرّاً راح عن طلل  
مبعحان من حوّل الأحوال عن حول      كأن بالنار ما بالماء من بلل

حزناً وبالماء ما بالنار من ضرّم

هذا وأمنة بالأمن رائعة      والطير من فوقها باليمن ساجعة

وللعلالكسة التسبيح سامعة      والجن تهتف والأنوار ساطعة  
 والحق يظهر من معنى ومن كلم  
 والكافرون تغشاهم هناك ظلم      وبات كل صحيح منهم بالهم  
 حتى كأنهم مطاطرا وألم      عموا وصموا فإعلان البشائر لم  
 يُسمع وبارقة الإنذار لم تُسمع  
 لم يلبث الكل أن كُلت عواينهم      وبان عنهم محاييرهم وعائتهم  
 وكان هذا كما أنهى معانيتهم      من بعد ما أنصبر الأقوام كاهنهم  
 بأن دينهم المعوج لم يقم  
 وبعدها حققوا ما حل من عظم      وليس مما قضاه الله من حرب  
 وبعدها شاهدوا في الأرض من عجب      وبعدها عابنوا في الأفق من شهب  
 منفضة وفق ما في الأرض من صنم  
 وإن أمر استراق السمع ملتمزم      له من الجن من اللخطف معتزم  
 فكان من حل ول هو منخرم      حتى غدا عن طريق الوحي منهزم  
 من الشياطين يقفوا أثر منهزم  
 لوقعة القيل قبلاً غير مشبهة      لها يدر لقد صاروا كمنبهة  
 إذ قد تولوا بأرواح مدلهة      كأنهم هرباً أبطلوا أبرهة  
 أو عسكر بالحصى من راحتهم رمي  
 من راحتهم حاصب عين العدي طسما      ومارمى إذ رمى بل ذو الجلال رمى  
 وكان ألقى الحصى صوب العدي بهما      نبذاً به بعد تسبيح بيطنهما  
 نبذاً المسبح في أحشاء ملتقم

وكم له طلب الأعداء أبدةً      من معجزات تراها العين ناسدةً  
وكي تكون له الأعيان شاهدةً      جاءت لدعوته الأشجار ساجدةً

تمشي إليه على ساق بلا قدم

سارت تهز لأفلام بها انتشبت      لها برى الله والأعداء بها انقضبت  
فلو ترى أثرها من حيثما انقلببت      كأنما سطرت سطرأ لما كتببت

فروعها من بديع الخط في اللقم

ولم تزل زمرة الكفار ناكرةً      لكل آياته الكبرى مكابرةً  
حتى التي بينهم كالشمس ظاهرةً      مثل الغمامة أنى سار مائرةً

تقيه حر وطيس للهجير حمي

هذا الذي قلبه شق المليك له      طفلاً وكهلاً وللإعلاء أهله  
يا جاحدين على علم فضائله      أقسمت بالقمر المنشق أن له

من قلبه نسبة مبرورة القسم

ألا تروُن لما أسديه من قدم      وما له فوق ما لليل من قدم  
مثل المسمر ولا آثار من قدم      وما حوى الغار من حجر ومن كرم

وكل طرف من الكفار عنه عمي

قبالة الغار صار الجمع مزدحماً      لظنهم أنه آوى به أمماً  
لكن حاميه باللطف الخفي حمي      فالصدق في الغار والصدق لم يرما

وهم يقولون ما بالغار من أرم

راوا حماماً على باب له اشتعلاً      وعنكبوتاً حوالئيه غسلاً وملاً  
ومن عمي قلبهم مما بهم نزلاً      ظنوا الحمام وظنوا العنكبوت على

خير البرية لم تسج ولم تحسم

من يثق الله لم يعبا برا حفة ولا بشعواء للأعمار عاطفة  
فبالتوكل في أقوى مزاحفة وقاية الله أغنت عن مضاعفة

من الدروع وعن عال من الأطم

هذا محمد من لدنا بجانبه ونال كل به أقصى مطالبه  
فوالذي صانه من سوم عابيه ماسامي الدهر يوماً واستجرت به

إلا ونلت جواراً منه لم يضم

كلاً ولا رام قلبي نيل مقصده من حسن عيش يهيني بأرغده  
أو رمت فضل جميل من معوده ولا التمت غنى الدارين من يده

إلا استلمت الندى من خير مستلم

عجبت من عابث في الصدق قوله والوحي في النوم بالآيات وأصله  
يا معشر الناس خرق ذاك أم دله لا تتكروا الوحي من رؤياه إن له

قلبا إذا نامت العينان لم ينسم

ألم يكن ما رأى من قبل بعثه قد كان كالصبح يأتي في حليته  
وكلكم شاهدوا مصداق رؤيته وذاك حين بلوغ من نبوته

فليس ينكر فيه حال محتلم

أما احتمال حصول الوحي عن سببه هذا اعتزال وتخليط بلا أدب  
أكل من رام وحيأ جاء عن طلبه تبارك الله ما وحي بمكتسب

ولا نبي على غيب عنهم

هذا وأحمد لا تعفى نرايته وبالأمين دعاه قبل ناعته

وفي المصاب ورد العين آتته      كم أبرأت وصياً باللمس راحته  
وأطلقت أرباً من ربة اللّم

ألم ير الناس ما أدّته بعثته      وما هدّتهم به للحق شراغته  
فقد أمانت حياة الكفر نساته      وأحيت السنة الشهباء دعوته  
حتى حكّت غرّة في العصر الدّهم

وهل تناست وقد ضنت بصيّبها      سماء طيبة في إبان مطلبها  
بدعوة منه أوفى صوب ما كبتها      بعارض جاد أو عنت البطاح بها  
سبب من اليم أو سيل من العرم

وكم وكم آية منه لقد بهّرت      ذوي العقول وفي الآفاق قد نُشرت  
يا أرمداً عينه عن نوره جهّرت      دعني ووصفي آيات له فظهرت  
ظهور نار القرى ليلاً على علم

إن قيل مطربه لم للشعر ملزم      ولولؤ النثر كم يسدو به عظم  
أقول ذا الشعر أحلى وهو منسجم      فالدرّ يزداد حسناً وهو منتظم  
وليس ينقص قدراً غير ملتئم

وأي مدح له أنى علا وغلا      من عاشقيه إلى ما أمّلوا وصلا  
وها أنا من أراد ذلك الأملأ      فما تطاول أمال المديح إلى  
ما فيه من كرم الأخلاق والشيم

لما قضى الله والدينا ملوثة      بالكفر والكفر بالديان معبثة  
عليه أنزل والذكرى محدثة      آيات حق من الرحمن محدثة  
قدمة صفة الموصوف بالقدّم

آياتُ حقٍ يَبْتَ الغدَلِ تأمُرُنَا      تنهى عن السُّوءِ والفحشا تُحَذِّرُنَا  
وحيثُ كانتِ بما في اللُّوحِ تُنذِرُنَا      لم تَقْتَرِنْ بِزَمانٍ وهي تُعَيِّرُنَا  
عن المعادِ وعن عادٍ وعن إرم

هذا وكم كان مسن أي مُعَزَّزَةٌ      عن البين باتت غيرَ مُحَرَّزَةٌ  
وآينَا وَعَدَاهَا كُلُّ مُغَمَّرَةٌ      دامت لدينا ففاقت كُلَّ مُعْجَزَةٍ  
من النَّبِيِّينَ إِذْ جَاءَتْ وَلَمْ تَدُم

حَلَّتْ فَحَلَّتْ لَدَى الْأَقْوَالِ عَنْ شَيْءٍ      وما بها عارضٍ فيه بِمُشْتَبِهٍ  
حتى بدت وهي مرأى كُلِّ ذِي أَهٍ      مُحْكَمَاتٌ فَمَا تَبْقِيَنَّ مِنْ شَيْءٍ  
لِذِي شَقَاقٍ وَمَا تَبْغِيَنَّ مِنْ حِكَمٍ

كم شاعرٍ مُفْلِقٍ أَوْ نَائِرٍ أَرِبٍ      لَدَى السَّمَاعِ لَهَا قَدْ هَامَ مِنْ طَرَبٍ  
وَفَوْقَ ذَا إِنِّهَا فِي كُلِّ مَضْطَرَبٍ      مَا حَوَرَتْ قَطُّ إِلَّا عَادَ مِنْ حَرَبٍ  
أَعْدَى الْأَعْدَاءِ إِلَيْهَا مُلْقِي السَّلَمِ

أَجَلُّهَا اللَّهُ فِي شَيْءٍ مَخَاطِرُهَا      عَنْ اخْتِلَافٍ تَرَاهُ عَيْنٌ دَاخِضُهَا  
وَعِنْدَ كُلِّ جِدَالٍ فِي مَعَارِضُهَا      رَدَّتْ بِلَاغَتِهَا دَعْوَى مُعَارِضُهَا  
رَدَّ الْغَيُورِ يَدَ الْجَانِي عَنْ الْحَرَمِ

وَلَا غَرَابَةَ أَنْ قَدْ بَاتَ مِنْ حَسَدٍ      مِنْ هَالِهِمْ أَمْرُهَا فِي مَتْنِ النَّكَدِ  
إِذْ شَاهَدُوهَا كَمِثْلِ اللَّوْلِيِّ النَّصِيدِ      لَهَا مَعَانٍ كَمَوْجِ الْبَحْرِ فِي مَدَدٍ  
وَفَوْقَ جَوْهَرِهِ فِي الْحَسَنِ وَالْقِيمِ

عَنْ الْهَوَى تُرْهَتْ مَا ضَلَّ صَاحِبُهَا      مَحْفُوظَةٌ أَبَدًا تُرْعَى مَذَاهِبُهَا  
عَنْ قُدْرَةِ اللَّهِ قَدْ دَلَّتْ غَرَائِبُهَا      فَلَا تُعَدُّ وَلَا تُحْصَى عَجَائِبُهَا



ولا تُسَامُ عَلَى الْإِكْثَارِ بِالسَّامِ

هِيَ السَّبِيلُ لِمَنْ يَرْجُو مُؤْمَلُهُ      وَرَبْحُ مَنْ عَامِلُ الْخُسْرَانِ عَامِلُهُ

فِي مَشْهَدِ الْفَجْرِ مَا أَهْنَى مُزَاوِلُهُ      قَرَّتْ بِهَا عَيْنُ قَارِيهَا فَقَلَّتْ لَهْ

لَقَدْ ظَفَرْتَ بِحَبْلِ اللَّهِ فَاعْتَصِمِ

وَهِيَ النُّجَاةُ لِنَالِ شَأْنِهَا حَفِظَا      وَمَنْ مَعَانٍ وَأَسْرَارٍ لَهَا اتَّعَظَا

فَإِنْ تَكُنْ ذَا يَقِينٍ عَالِمًا يَقْظَا      إِنْ تَلَّهَا خَيْفَةٌ مِنْ حَرِّ نَارٍ لَظَى

أَطْفَاتٍ حَرِّ لَظَى مِنْ وَرْدِهَا الشَّبِيمِ

فَكُلُّ سَاعٍ لَهَا يَرْمِي بِمَشْرِبِهِ      لَعْدِبٍ مِنْهَا هَانٍ بِمَشْرِبِهِ

وَفِي الصَّفَاءِ لَقَدْ جَلَّتْ عَنِ الشُّبِّهِ      كَانَهَا الْحَوْضُ تَبَيَّضُ الْوَجْوهُ بِهِ

مِنَ الْعَصَاةِ وَقَدْ جَاوَزَهُ كَالْحِمَمِ

انْظُرْ لَهَا صُحُفًا جَاءَتْ مُعَدَّلَةٌ      فِيهَا تَرَى كُتُبًا عَلَيْهِ مُنْزَلَةٌ

فَكَالْحِسَابِ لَنَا قَدْرًا وَمُنْزَلَةٌ      وَكَالصِّرَاطِ وَكَالْمِيزَانِ مُعَدَّلَةٌ

فَالْقِسْطُ مِنْ غَيْرِهَا فِي النَّاسِ لَمْ يَقُمْ

أَسْمِعْ وَأَبْصِرْ بِهَا قَدْ فَازَ مُكْبِرُهَا      فَالْفَضْلُ وَالْعَدْلُ وَالْإِحْسَانُ مِخْوَرُهَا

وَإِذَا عَلِمْتَ بِأَنَّ الْحَقَّ جَوْهَرُهَا      لَا تَعْجَبَنَّ لِحُسُودِ قَامِ يُنْكِرُهَا

تُجَاهِلًا وَهُوَ عَيْنُ الْحَاذِقِ الْقَهِيمِ

وَمَا عَلَيْنَا إِذَا مَا كَانَ ذُو أَوْدٍ      لَمْ يَعْرِفْ بِمَعَانِيهَا لَدَى أَحَدٍ

فَدَعِهِ يَنْكِرُ أَوْ يَرْتَابُ فِي نَكْدٍ      قَدْ تَنَكَّرَ الْعَيْنُ ضَوْءَ الشَّمْسِ مِنْ رَمَدٍ

وَيَنْكِرُ الْقَمُّ طَعْمَ الْمَاءِ مِنْ سَقَمٍ

يَا ذَنْبَ مَنْ أُنْعَبَ الْإِعْوَارُ رَاحَتَهُ      وَمَنْ لَهُ مِدَّةُ ذُو الْحَاجَاتِ رَاحَتَهُ

يا محسنًا كلُّنا نرجو سماحتَه      يا خبيرًا من يَمُّم العافونَ سماحتَه  
سعيًا وفوقَ ظهور الأئنيقِ الرُّسُومِ

ومن له اختار ربُّ العرش من مُضَرٍ      وفي السماء له ما جلَّ من أنسٍ  
ومن هو الغاية الحسنَى لمذكِرٍ      ومن هو الآية الكبرى لمعتبرٍ  
ومن هو النعمة العظمى لمفتنٍ

من ذا يجاريك في شرح وفي هَرَمٍ      ومن يجاريك في فخر وفي كَرَمٍ  
يكفيك أنك والأقوام في حُلُمٍ      سرّيت من حَرَمٍ ليلًا إلى حَرَمٍ  
كما سرى البدر في داج من الظُّلُمِ

وافت ملائكة الرحمن مرسلَةً      للوصل تدعوك بالبشرى مهلَّةً  
فعمت تغتمها نغمى معجَلَةً      وبست ترقى إلى أن نلت منزلةً  
من قاب قوسين لم تُدرك ولم تُرَمِ

للقُدس من مكّة قد سرّت متبها      لتشهدن من الآيات أعجبها  
ثم انتهيت إلى العليا بكلِّ بها      وقدّمتك جميع الأنبياء بها  
والرُّسُلِ تقديمَ عِندٍ على عِندٍ

عليك حاموا بقُدس الله معبودهم      وأنت والكاف ملغاة كفايدهم  
ألا رآك فريقت من مذاهبهم      وأنت تحترق السبع الطباقي بهم  
في موكب كنت فيه صاحب العلم

وبعد أن جُزّت ما عطّرت من أفني      بنفح طيب على أرجائه عبقٍ  
جاوزت ما لم يُجاوَزَ قبل من طُرُقٍ      حتى إذا لم تدع شأواً مستبقٍ  
من الدُّنُو ولا مرقىً لمستقيم

بلغت أسمى سنى بالعلم جاءك مُدُّ رقيت سُلَّم فضلي عنه غيرك بُدُّ  
ومد علوت وأنت في مقامك قُدُّ حفظت كل مقام بالإضافة إذ  
نُوديت بالرفع مثل المفرد العلم

فكنت أول منظرٍ ومنظرٍ في باحة لن ولن تحتار من بشرٍ  
ثم انفردت بقدسٍ حل عن نظيرٍ كيما تفوز بوصلٍ أي مسيرٍ  
عن العيون وسير أي مكتّم

سبحانه وتعالى حل من ملك في القللك آياته تبدو وفي القللك  
بالقرب أولاك عن ملكٍ وعن ملكٍ فحزت كل فعارٍ غير مشتركٍ  
وحزت كل مقامٍ غير مزدحم

هنا حظيت بقربٍ دون ما حُجب ونلت ما لم يكن في ظنٍ محتجبٍ  
فحقّ إشارٌ ما أوليت من أربٍ وحلّ مقدارٌ ما أوليت من رتبٍ  
وعزّ إدراكٌ ما أوليت من نعم

والشكرُ لله كان الفوزُ شامِلنا إذ بالشفاعة قد شيدت مولنا  
الله أكرم ما أعلى منازلنا بشرى لنا معشر الإسلام إن لنا  
من العناية ركناً غير منهدم

فنحن قبل الملا عتقا كرامته وعمرهم أمة في ظل رايته  
وحاصل الأمر لا يخفى بحالته لما دعى الله داعينا لطاعته  
بأكرم الرُسل كنّا أكرم الأمم

دعا فكان لنا حظٌ بشرعته والأشقياء ذهبي كسل بروعته  
فإنه عند ما قام بدعوته راعت قلوب العدى أنباء بعثته

كَيْسًا أَهْلَتْ غُفْلًا مِنَ الْقَتْمِ

أَرَادَ يَنْقُذَهُمُ لِلنُّورِ مِنْ حَلَكٍ      أَوْ جَزِيَةٍ مِنْهُمْ تَأْتِي بِلا مَحَلِكٍ

فَمَنْ أَبَوْا غَيْرَ حَرْبٍ مِنْهُ مَشْتَبِكٍ      مَا زَالَ يَلْقَاهُمْ فِي كُلِّ مَعْتَرِكٍ

حَتَّى حَكَّوْا بِالْقَتَا لِحِمًا عَلَى وَضَمِّ

حَمِي الرُّطَيْسِ وَمَعَالُوا وَسَطَ غَيْبِهِ      بَرَقَ انْتِصَارِ تَحْدَأُهُمْ بِحَلْبِهِ

وَإِذْ لَقُّوا الْمَوْتَ نَشَابًا بِحَلْبِهِ      وَدُّوا الْفِرَارَ فَكَادُوا يَغْطِطُونَ بِسِ

أَسْلَاءَ شَالَتْ مَعَ الْعُقْبَانِ وَالرُّعْمِ

كَانُوا يُعَدُّونَ قَبْلَ الْحَرْبِ عُدَّتُهَا      بِكُلِّ وَسْعٍ وَيَسْتَقْصُونَ مُدَّتُهَا

فَأَصْبَحُوا مَذْرَأًا نَارًا وَشَدَّتُهَا      قَمَضِي اللَّيَالِي وَلَا يَدْرُونَ عِدَّتُهَا

مَا لَمْ تَكُنْ مِنْ لَيَالِي الْأَشْهُرِ الْحُرْمِ

أَمَّا الصَّحَابَةُ مِنْ نَعَلُوا تَجَارَتَهُمْ      وَلَمْ يَسَالُوا بِجَمْعٍ هَذَا رَاخَتَهُمْ

فَفِي ذِيحِ الْعِدَى أَبَدُوا سَمَاحَتَهُمْ      كَأَنَّمَا الذَّيْنُ ضَيْفٌ حَلٌّ سَاحَتَهُمْ

بِكُلِّ قَرْمٍ إِلَى لَحْمِ الْعِدَى قَرِمِ

وَالْمُصْطَفَى بِرِسْمٍ مِنْهُ نَاجِحَةٍ      وَفِكْرَةٍ فِي قَرِيبِ الْفَتْحِ طَامِحَةٍ

بِأَتِيهِمْ وَهُوَ نَارٌ كُلِّ صَالِحَةٍ      يَجُرُّ بِخَرِّ لَحْيٍ فَوْقَ سَابِحَةٍ

يَرْمِي عَمُوجَ مِنَ الْأَبْطَالِ مُلْتَطِمِ

جَيْشٌ تَأَخَى بِهِ فِي اللَّهِ كُلُّ أَبِي      أَجَلَهُ اللَّهُ عَنْ رَعْبٍ وَعَنْ نَصَبِ

مَوْلَاهُ مِنْ رَجَالٍ سَادَةٍ نُحْبِ      مِنْ كُلِّ مُتَسَلِّبٍ لَهِ عَنَسِيبِ

يَسْطُرُ بِمَسْتَأْصِلٍ لِلْكَفْرِ مُصْطَلِمِ

فَأَصْبَحَ الْقَوْمُ خَوْفًا مِنْ مَضَارِيهِمْ      لَا يَخْرُجُونَ فُرَادَى مِنْ مَضَارِيهِمْ

وهكذا عَزَّزُوا مرهوباً جَانِبَهُمْ      حتى غدت ملةُ الإسلام وهي بِهِمْ  
من بعد غربتها موصولة الرَّجِيمِ

ظَلَّتْ تَعِزُّ بِهِمْ والقَوْمُ في حَرْبٍ      كأنَّ أَمْعَاءَهُمْ لُقِيتْ على حَرْبٍ  
ولم تزل رَغْمَهُمْ في الدهرِ والحَقِيرِ      مكفولةٌ أبداً مِنْهُمْ بخَسِيرِ أَمِيرِ  
وخيرٍ بعليٍّ فلم تَنْتَبِهْ ولم تَنْتَبِهْ

حَيَّاهُمْ الله ما أدهى عَزَائِمَهُمْ      لدى الكفاح وما أوهى مُقَاوِمَهُمْ  
قولوا لمن غاب لم يشهد تَصَادُمَهُمْ      هُمُ الْجِبَالُ فَسَلَّ عَنْهُمْ مُصَادِمَهُمْ  
ماذا رأى مِنْهُمْ في كلِّ مُصْطَلَمٍ

وسلَّ قَرِيطَةٌ والأَحْزَابُ مُفْتَقِدَةٌ      رَايَا لَسَعِدٍ بِهِ الأَعْدَاءُ ارْتَدَّتْ أَبْدَاً  
وَمِنْ جَزَامٍ فَسَلَّ مَنْ صُقِدُوا صُقْدًا      وسَلَّ حُتَيْنًا وسَلَّ بَدْرًا وسَلَّ أَحْدَاً  
فصولٌ حَتَفَ لَهَا أدهى من الوَحَمِ

والصَّحْبُ ثُمَّ بِأَسْيَافٍ قَدْ اتَّقَدَّتْ      وَاصْفَرُّ مِنْهَا أَعْمَادُ الْعَدَاةِ بَدَّتْ  
كَانُوا يَرُونَ وَغَيْرَ الْحَرْبِ قَدْ عَقَدَتْ      الْمَصْدَرِي الْبَيْضُ حَمْرًا بَعْدَمَا وَرَدَتْ  
مِنْ الْعِدَى كُلِّ مُسْوَدٍّ مِنَ اللَّمَمِ

كَمَا غَدَاوا وَالْقَنَا مِنْهُمْ قَدْ اشْتَبَكَتْ      بَيْنَ الضُّلُوعِ وَلِلْأُلُوحِ قَدْ نَهَكَتْ  
النَّاسِخِينَ لِأَشْبَاحٍ لَقَدْ هَلَكَتْ      وَالْكَاتِبِينَ بِسُومِ الْخَطِّ مَا تَرَكَتْ  
أَقْلَامُهُمْ حَرْفَ جِسْمٍ غَيْرِ مُنْعَجِمِ

تَرَاهُمْ وَالْعِدَى هَمَّتْ تُنَاهِزُهُمْ      وَغَارَفِيهِمْ يَشُقُّ الْقَلْبَ بِأَرِزُهُمْ  
بَيْنَ الصَّفُوفِ وَمَا قَدْ كِدَّتْ تُفَرِّزُهُمْ      شَاكِي السَّلَاحِ لَهُمْ سِيَمَا تُمَيِّزُهُمْ  
وَالْوَرْدُ يَمْتَارُ فِي السَّيْمَا عَنِ السَّلَمِ

أراد مولاك إعلائهم ونصرهم      وأظهر الحرب للفجار قدرهم  
حتى انتشوا بأريج الفخر دهرهم      تهدي إليك رياح النصر نشرهم

فتحسب الزهر في الأكمام كل كمي

لوافح الحر خالوها نسيم صبا      وقعقات السلاح المتضى طرفا  
أما الثبات فقل ما شئت عجبا      كأنهم في صدور الخيل نبئت ربي

من شدة الحزم لا من شدة الحزم

لم يذكوا سلما في الأرض أو نفقا      ليشرقوا النصر من صبح المنى فلقا  
وكلما شوهدوا في جمعهم فرقا      طارت قلوب العدى من بأسهم فرقا

كما تفرق بين اليهم واليهم

وهكذا كان جيش الله فكرته      أن يهزم الجمع لا تحديه كثرة  
وكيف تثبت حول الصخب زمرته      ومن تكن برسول الله نصرته

إن تلقه الأسد في آجامها تحم

فبأسه حاصل من بأس مقتدر      وفضله شامل يأتي على قدر  
فما غني إليه غير مفتقر      ولن ترى من ولي غير منتصر

به ولا من عدو غير منقصم

لما رأى الكفر في غايات شدته      وقل من قد نجوا من ضمير عليه  
للأمن من شره في حال قوته      أحل أمته في جرير ملته

كاللث حل مع الأشبال في أحم

كم جادل القوم في أمر له حل      وكم أتوه بسال على دحل  
وفي الإجابة عن كل بلا زل      كم حذلت كلمات الله من جدل

فيه وكم خَصَمَ البرهانُ من خَصَمٍ

وكم مُلِحَ بِجَهْلٍ ظَنُّ معجزةٍ      فيه وآدائِهِ رَدَّتْهُ معجزةٌ

يا جاهلاً لم يَحْزُ نفساً مُمَيَّزةً      كفاكَ بالعلم في الأميِّ معجزةٌ

في الجاهلية والتأديب في التَّسَمِّ

رحمك ربي فقلبي في تقلِّبه      لم يَرَعْ عُدْمَ مُسْلِيهِ الْفَضْلِ وإِهْيه

وما أنا الآن حياً في تقرُّبه      عُدْمَتُهُ بِمَدِيحٍ أَسْتَقِيلُ بِهِ

ذنوبَ عمرٍ مضى في الشُّعْرِ والخِذَمِ

لا يَرْتَجِي من نشيدِ الشُّعْرِ رَاحِيَهُ      وعُدْمَةَ الشَّاسِ إِلَّا مَا يُشَاغِيهِ

قد أورثاني همّاً لا أُغَالِيهِ      إذ قلداني ما تُخْشِي عَوَاقِبُهُ

كأنني بهما هُذِي من النِّعَمِ

ما حيلتي والهوى غَشَى الْعْيُونَ عَمِي      وللشُّبْهِ حَكَمٌ في الصُّغَارِ رَمِي

أنا المَلَامُ إذا ما قُلْتُ وَأَنْدَمَا      أَطَعْتُ غَيَّ الصُّبَا في الْحَالَتَيْنِ وَمَا

حَصَلْتُ إِلَّا عَلَى الْآثَامِ وَالنَّدَمِ

بسوقِ دُنْيَايَ نَفْسِي فِي دَعَارَتِهَا      لِلدِّينِ بَاعْتُ لِتَشْرِي مِنْ نَضَارَتِهَا

وهكذا رَحْتُ مَغْبُوناً بِشَارَتِهَا      فَمَا عَسَارَةُ نَفْسِي فِي تِجَارَتِهَا

لم تَشْتَرِ الدِّينَ بِالدُّنْيَا وَلَمْ تَسْمِ

لَقَدْ شَرَّتْ بُرْهُوِي سِنَائِلَهُ      بِسُرٍّ بِرٍّ رَأَتْ بَعْدَ لِقَائِلِهِ

فَكَانَ شَرٌّ مَبِيعٍ فِي أَوَائِلِهِ      وَمَنْ يَبِيعُ عَاجِلاً مِنْهُ بِأَجَلِهِ

يَبِنُ لَهُ الْغَيْبُ فِي بَيْعٍ وَفِي سَلَمِ

لكن أَرَانِي وَمَا صَدْرِي بِمَنْقَبِضِي      إِنَّ اجْتِنَابِي وَشَأْنِي غَمٌّ مَعْتَرِضِي

بلى أؤمل أنى رغم معترض  
إن آت ذنباً فما عهدي بمنتقض  
من النسي ولا حيلى بمنصم

كما أؤمل فى حدوده تحليتي  
وليس يخطر فى الأذهان تنحيتي  
بما يكون به فى الحشر تركيبي  
فإن لي ذمّة منه بتسميتي  
محمّداً وهو أوفى الخلق بالذمم

ومن سواه لدى الشّدات معتمدي  
فوالسذي حصّة بالسّعون والمسدّد  
في شدّ أزري وليس غيره سندي  
إن لم يكن في معادي آخذاً بيدي  
فضلاً وإلا فقل يا زلّة القدم

وهل يظنّ جسداً أن عادمه  
كلا فمن تكن الحسنى دعائمه  
يؤء بالرّد محروماً مرّاجمه  
أو يرجع الجسار منه غير محترّم  
حاشاه أن يخرم الرّاحي مكارمه

فكري نعم كان قد أجرى سوانحه  
لكن على فضله ألقى مطامحه  
إنّ التّخلص لم أشمّ روائحه  
ومنذ الزّمت أفكاري مدائحه  
وجدته لخلاصي محير ملتزم

طربى لراحيه في ضيق إذا نشبت  
فهو الثّراء بعين قط ما نصبت  
يد الزّمان به والحال قد صغبت  
ولن يفوت الغنى منه يدا تربت  
إنّ الحيا يثبت الأزهار في الأكّم

وما امتداحي أبا الزّهراء من وصفت  
فليس لي فكرة في غيره انصرفت  
به الكمالات إلا ثية وصفت  
ولم أرذ زهرة الدنيا التي اقتطفت  
يبدأ زهير بما أثنى على هريم



كم جَرَّني الدهرُ في مجرى تَقْلِبِهِ      ولم يَجْرني صَدِيقٌ في تَغْلِبِهِ  
هيهات من منحدرٍ منهم بِصِيْبِهِ      يا أَكْرَمَ الرُّسُلِ ما لي من أَلُوذٍ بِهِ

سِوَاكَ عِنْدَ حُلُولِ الْحَادِثِ الْعَمِيمِ

إِنْ لَمْ تُعِزَّنِي التَّفَاتُ سَأَ مِنْكَ وَاحْتَرَبِي      وَإِنْ تَعِزَّنِي بِحَبْرِ الْكَسْرِ وَاطَّرَبِي  
فَالْعَبْدُ مِنْ [وَالِدِ] السَّبْطَيْنِ فِي نَسَبِ      وَلَنْ يَضِيقَ رَسُولَ اللَّهِ جَاهُكَ بِي<sup>(١)</sup>

إِذَا الْكَرِيمُ تَحَلَّى بِاسْمِ مُنْتَقِمِ

وَأِنْ تَكُنْ حِطْطِي وَتُوبَتُ شِرَّتِي      قَدْ سَوَّدَتْ بِمَدَادِ الْوِزْرِ صُورَتِي  
يَبِضُ بِفَضْلِكَ يَا مَوْلَايَ صَفْحَتَهَا      فَإِنَّ مِنْ جُودِكَ الدُّنْيَا وَضَرَّتَهَا

وَمِنْ غُلُوبِكَ عِلْمُ اللَّوْحِ وَالْقَلَمِ

لَقَدْ غَدَوْتُ وَلِي قَلْبٌ قَدْ ارْتَسَمَتْ      لِلْعُطْفِ فِيهِ مَعَانٍ بِالرُّضَى اتَّسَمَتْ  
أَقُولُ لِلنَّفْسِ إِنْ شَدَّتْ أَوْ ارْتَكَبَتْ      يَا نَفْسُ لَا تَقْنَطِي مِنْ زَلَّةٍ عَظُمَتْ

إِنَّ الْكَبَائِرَ فِي الْغُفْرَانِ كَاللَّيْمِ

أَحْكَامُ رَبِّي وَإِنْ تُجْهَلْ مَرَامُهَا      قُلْ يَا عِبَادِي بِهَا تَبْدُو مَعَالِمُهَا  
وَمَنْ يُلِمُّ بِمَا تَقْضِي مَرَامُهَا      لَعَلَّ رَحْمَةَ رَبِّي حِينَ يَقْسِمُهَا

تَأْتِي عَلَى حَسْبِ الْعِصْيَانِ فِي الْقِسْمِ

يَا رَبُّ إِنِّي نَقَلْتُ الْحَالَ مِنْ وَجَسٍ      لِحَسَنِ ظَنِّي بِقَلْبٍ غَسِيرٍ مَبْتَسٍ  
فَاجْمَعْ لِي الْعَفْوَ وَالْحَسَنَى بِلَا وَكَسٍ      يَا رَبُّ وَاجْعَلْ رَجَائِي غَيْرَ مَنْعَكِ

لَدَيْكَ وَاجْعَلْ حَسَابِي غَيْرَ مُنْخَرِمِ

مَوْلَايَ قَلْبِي ضَعِيفٌ لَا احْتِمَالَ لَهُ      عَلَى ابْتِلَائِكَ وَالْعِصْيَانِ أَثْقَلُهُ

(١) فِي الْأَصْلِ (وَلَد) وَهُوَ عَطَاً مَطْبُوعِي وَالصَّحِيحُ مَا أَتَيْنَاهُ.

فَعَدَّلْنِ عَلَى الْحَالَيْنِ مَا لَيْلَهُ      وَالطُّفْ بِعَبْدِكَ فِي الدَّارَيْنِ إِنَّ لَهُ  
صَبْرًا مَتَى تَذْعُغُهُ الْأَهْوَالُ يَنْهَزِمُ

وَطَهَّرْنِ نَفْسَهُ مِنْ كُلِّ وَاصِمَةٍ      كَيْلَا تَكُونَ لَدَى حَشْرِي بِوَاجِمَةٍ  
وَارْزُقُهُ قَبْلَ التَّاهِي حُسْنِ خَاتِمَةٍ      وَأَذَنْ لِسُحْبِ صَلَاةٍ مِنْكَ دَائِمَةٍ  
عَلَى النَّبِيِّ بِمُنْهَلٍ وَمُنْسَجِمِ

وَاصْحَبْ صَلَاتَكَ بِالتَّسْلِيمِ مِنْجَذِبًا      مِنْ حَضْرَةِ الْقُدْسِ مَمْرُوحًا بِنَفْحِ رَبِّي  
وَكُلُّ طَيْبٍ لَهُ مِنْكَ الْخِتَامُ صَبَا      مَا رَنَحَتْ غَذَابَاتِ الْبَانِ رِيحُ صَبَا  
وَأَطْرَبَ الْعَيْسَ حَادِي الْعَيْسِ بِالنَّعَمِ

يَا رَبِّ وَاعْظِفْ عَلَى رِيحَاتِي أَثَرِ      مِنْهُ وَزِدْ لَهَا قَدْرًا عَلَى قَدَرِ  
وَاجْعَلْ لَأُمِّهِمَا أَحْلَى حَنَى ثَمَرِ      ثُمَّ الرُّضَى عَنْ أَبِي بَكْرٍ وَعَنْ عُمَرَ  
وَعَنْ عَلِيٍّ وَعَنْ عُثْمَانَ ذِي الْكَرَمِ

ثُمَّ الْكَرَامِ الْأَتَى بِالْفَضْلِ نَذِيرُهُمْ      مِنْ بَايَعُوهُ وَقَدْ رَاجَتْ تَحَارُّتُهُمْ  
وَهَكَذَا كُلُّ مَنْ حَقَّتْ كَرَامَتُهُمْ      وَالْآلِ وَالصَّحْبِ ثُمَّ التَّابِعِينَ لَهُمْ  
أَهْلِي التَّقَى وَالنَّقَا وَالْفَضْلِ وَالْكَرَمِ

☆☆☆

## عبد الله البردوني

الشاعر : عبد الله البردوني اليمني. سبقت الترجمة عنه في حرف الدال من هذه الموسوعة.

### يقظة الصحراء

وأملاً الدنيا تشيِّداً مستهما	حَيِّ مِلَادَ الهدي عاماً فعاماً
ملتقى الوحي وذُبُّ فيه احتراماً	وأمض يا شعرُ إلى الماضي إلى
يحمل القلبُ أمانيه الجساماً	واحمل الذكرى من الماضي كما
قَتَلَ الأسمى وَلَقَّنها الدَّواماً	هاتِ رَدُّ ذكريات النور في
يعث الحسنُ إلى القلبِ الغراماً	ذكريات تبعثُ المجدَ كما
في كؤوس العفريَّاتِ مداماً	فارتعشْ يا وَترَ الشُّعرِ وذُبُّ
وأنشدِ المجدَ أغانيك الرخاماً	وتنقلْ حولَ مهدي المصطفى
زَفَتِ الأنسامُ أنفاسَ الحزامِ	زَفَتِ البشريَّ معانيه كما
بملاً التاريخِ آياتِ عظاماً	وتجلى يومُ ميلادِ الهدي
هجمة الأكوامِ بعثاً وقياماً	واستفاضت يقظةُ الصُّحرا على
وتراءى في فم الكونِ ابتساماً	وحلّى للأرض أسرارَ السَّما
أحداً يححو عن الأرضِ الظلاماً	جلَّ يومُ بَعَثَ اللهُ به

ورأى الدنيا محصاماً فاصطفى  
مُرْسَلٌ قد صاغه خالقُه  
قد سعى - والطَّرْقُ نارٌ ودمٌ -  
وتهدى بالهدى جُهدَ العبدى  
نزل الأرض فأضحت حنة  
وأتى الدنيا فقيراً فأثت  
ويتمماً فتبتت السُّما  
ورعى الأغنام بالعدل إلى  
بدويٍّ مَسْدَنَ الصحرا كما  
وقضى عدلاً وأعلى ملة  
نشرت عدلَ التساوي في السورى  
يا رسولَ الحقِّ خلدت الهدى  
فم تجد في الكون ظلماً مُحْدَثاً  
وقوى تحتطف العزل كما  
أمطر الغرب على الشرق الشقا  
فمعاني السُّلم في ألفاظه  
يا رسولَ الوحدة الكبرى يا  
عُذُّ من الأعماق ذكرى شاعرٍ

أحمداً يُفنى من الدنيا الخصاصا  
من معاني الرُّسلِ بدءاً وختاماً  
يعبرُ السَّهْلَ ويجتاز الأكاما  
والنضى للضَّارم الباهي حساماً  
وسماء تحمل البدر التماما  
نحوه الدنيا وأعطته الزماما  
وتبنى عطفه كلَّ اليتامى  
أن رعى في مرتع الحق الأناما  
علم الناس إلى الحشر النظاما  
تُرشدُ الأعمى وتُعفى من تعامى  
فعلا الإنسان فيها وتسامى  
وتركت الظلم والبهى حطاماً  
قتلَ العدلَ وباسم العدل قاما  
يخطف الصقر من الجؤ الحاماً  
ويدعوى السُّلم أسقاء الحماما  
جبلٌ تبتكر الموت الزماما  
نورةٌ وسدت الظلم الرغاماً  
وتقبلها صلاة وسلاماً



## عبد الله بن الزبيري

الشاعر : عبد الله بن الزبيري.

هو عبد الله بن الزبيري بن قيس السهمي القرشي، أبو سعد، شاعر قريش في الجاهلية، كان شديداً على المسلمين إلى أن فتحت مكة فهرب إلى نجران، فقال فيه حسان أبياتاً فلما بلغته عاد إلى مكة واعتذر ومدح النبي صلى الله عليه وآله وسلم فأمر له بحلة، وتوفي نحو ١٥ هـ، وله في المقتطفات أبياته التي أنشدها بين يدي الرسول الكريم.

مدح الرسول صلى الله عليه وآله وسلم

منع الرُّقَادَ بِلَابِلٍ وَمُحْشُومٍ	وَاللَّيْلُ مَعْتَلِجُ الرُّوَاقِ بِهِم
مِمَّا أَتَانِي أَنَّ أَحْمَدَ لَامَنِي	فِيهِ فَبِتُّ كَأَنِّي عَمُومٍ
يَا عَجِبَ مَنْ حَمَلْتُ عَلَى أَوْصَالِهَا	عَبْرَانَةً مَرْخُ الْيَدَيْنِ غَشُومٍ
إِنِّي لَمُعْتَذِرٌ إِلَيْكَ مِمَّنِ الَّذِي	أَسَدَيْتُ إِذْ أَنَا فِي الضُّلَالِ أَهْمٍ
أَيَّامَ تَأْمُرُنِي بِأَغْوَى عِطْطَةٍ	مَنْهُمْ وَتَأْمُرُنِي بِهَا مَخْزُومٍ
فَالْيَوْمَ آمَنَ بِالنَّبِيِّ مُحَمَّدٍ	قَلْبِي وَعِطْطَتِي هَذِهِ مَحْرُومٍ
مَضَتْ الْعِدَاوَةُ وَانْقَضَتْ أَسْبَابُهَا	وَدَعَيْتُ أَوَاصِرُ بَيْنَنَا وَحُلُومٍ
فَاغْفِرْ فِدَى لَكَ وَالَّذِي كِلَاهُمَا	زَلَلْنِي فَمِنْكَ رَاحِمٌ مَرْحُومٍ

وعليكَ من علم الملك علامة	نور أغرّ وخاتم مرسوم
أعطاك بعد محبة برهانه	شرفاً وبرهان الإله عظيم
ولقد شهدت بأن دينك صادق	حق وأنك في العباد جسيم
والله يشهد أن أحمد مصطفى	مُتَقَبَّلٌ في الصالحات كريم
قرّم تفرّع في الذرى من هاشم	فرع تمكّن في الذرى وأروم

☆☆☆



## عبد الله شمس الدين

الشاعر : عبد الله شمس الدين.

أخذت هذه القصيدة من مجلة منير الإسلام العدد ٣ السنة ١٩ ربيع الأول

١٣٨١هـ.

### مولد النور

لُغَةُ الْكَلَامِ كَمَا رَأَيْتَ عَلَى فَمِي      عَجَلِي.. وَلَوْلَا الْحُبُّ لَمْ أَتَكَلَّمْ  
يَا مَظْهَرِ التَّوْحِيدِ : حَسْبِي أَنِّي      أَحَدُ الشُّدَاةِ الْهَالِمِينَ الْحُسُومِ  
مَا حِيلَةَ الشُّعْرَاءِ . ذَابَ غَنَاؤُهُمْ      رَهْبًا لَدَى هَذَا الْمَقَامِ الْأَعْظَمِ  
كُلُّ الْمَعَانِي إِنْ وُصِفَتْ تَضَاعَلَتْ      وَتَحَيَّرَتْ فِي كُنْهِكَ الْمَتَلُكَمِ  
عَجَزَ الْبَيَانُ الْآدَمِيُّ كَمَا تَرَى      فَجَرَى هَتَافًا عَبْقَرِيًّا فِي الدَّمِ  
إِنَّ الَّذِي سَوَّاكَ .. فِي تَنْزِيلِهِ      وَقَاكَ وَصَفًا بِالثَّنَاءِ الْأَكْرَمِ  
سَبَّحَانَهُ . أَمْدَاخُهُ لَكَ لَمْ تَدْعُ      لِلشُّعْرِ شَيْئًا غَيْرَ حَقِيقِ مُضْطَرَمِ  
سَبَقَتْ عَجَّتُهُ بِحَيِّكَ لِلوَرَى      فِي عَالَمِ الْغَيْبِ الْكَبِيرِ الْأَقْسَمِ  
فَتَضَمُّهُ وَهِيَ الثَّبَاتُ مَكْرَمًا      وَتَقُولُ : لَا تَفْرَغْ بَرَبُّكَ وَاسْلَمِ  
مَنْ كَانَ مِثْلَكَ لَا يَخَافُ . وَهَذِهِ      بَشْرِي (ابن نوفل) يَا نَبِيَّ عَلَى فَمِي

☆☆☆

صَلَّى عَلَيْهِ اللَّهُ نَوْرًا هَادِيًّا      مُتَعَبِّدًا فِي غَارِهِ لَمْ يَسْنَأْ

هيمان. تضرعُ للسماءِ دموعه  
يا ربّ . يا ربّي : إليك تطلّعتُ  
حتى أتى الروحُ الأمين يضمّه  
اقرأ نبيّ الله . اقرأ وابتهل  
اقرأ . وربّك ملهم .. سبحانه

☆☆☆

صلى عليه الله نوراً هادياً  
يمشي على حذرٍ يُنشرُ هديّه  
وهنا (صحّايي) تلفتَ خفيّة  
ما كان عن رهيبٍ ولا عن خيفة  
حتى أراد الله وانتفض السّني  
وتنفّس الفجرُ الكبيرُ وقد سرت  
ودعاً . فكان الله عند دعائه  
وامضي وراء عمّاد... وكفى به  
يا نور : يومٌ ولدتَ قامتَ عزة  
الكوكبُ الأرضي . حين وطلّته  
سعدت بك الدنيا على فزعاتها  
في صلب (عبد الله) أُرست نورها  
وهناك في شهر «الربيع» تنفّست  
وعلى هدى الأقدارِ قام مُحمّد

في تيهٍ مشتاقٍ ووحدٍ متّهم  
روحي . وحبك مُستثارٌ في دمي  
ضمّاً على رهوته المتبسّم  
وبذكر ربّك يا نبيّ ترنّم  
قد علّم الإنسان ما لم يعلم

ما راح يجمع صحبته بتكم  
رشداً من الذكر العزيز المحكم  
ليرى هناك أخواً (بدار الأرقم)  
لكن على قدرٍ خفيّ ملهم  
ومضى يهيبُ بكلّ قلبٍ مُسلم  
قبساته في كلّ ركنٍ مُظلم  
يا هذه الدنيا : تعي واستسلمي  
ألقاً بضيء هدى لكلّ ميّم  
للأرض . إذ أمست لنورك تنمّي  
أمسى حصاء يتيه فوق الأنجم  
ومشت بك الأيام مشي مكرم  
الرّحلة الأولى بأمرٍ محكم  
الرّحلة الأخرى بصورة ( آدم )  
للسّيف فيه سرّائير لم تعلّم



هذا الكيان الأدمي تحجبت  
صلى عليه الله نوراً هادياً  
طوعاً لأحكام القضاء . عطاء على  
متجرداً من كل جاء ظاهر

☆☆☆

فيه الغيوب كحسر بخر عليم  
ما قام يضرب في طريق منهم  
هذا الثرى عطر اليتيم المعدم  
وبغیر جاء الله لكم يستغصم

جهل القراءة في خضم كفاحه  
طوراً مع القطعان في قلوبها  
حرم الحنان . كشان أيتام الحيا  
حتى استقام على النضال شبابه  
بعضي كأصلب ما يكون شكمة  
وبرغم فاقته . تراه إذا رنا  
وإذا مشى همست عرائس ميكة  
حتى اصطفتة ( عديجة ) وهي التي  
صلى عليه الله وهو بحجرها  
هائي الدثار . ودثري : دثري

☆☆☆

وله أيضاً :

يا غرة العالم الجديد

لح بالبشار : يا هلال محرم  
كالزهر يئن رضى ويئن تبسم

يا بن السماء ويا ريب الأنجم  
لك آميات في القلوب تفتحت

يا مانح الذكري الوضيعة للورى  
الحق في مسراك متصر الخطى  
حفظ الاله على سناك رسوله  
وانم نعمته عليه وجاهه

☆☆☆

يا غرة العام الجديد : تحية  
سيماك تومض للعروبة بالمنى  
واقبت قومي في مطالع وخدة  
شط العدو بهم زماناً موجشاً  
بالدس بالأحقاد مزق شملهم  
حتى أطاح بآسهم ومجدهم  
ومضى بمد عليهم سلطانهم  
لهواة قد تجذ الملوك وسائداً  
يغلي ولكن في ذبول صابر  
حتى انتفضنا كلنا في ثورة  
كالسيل يزحف هادراً ومدماً  
وتقدمت مصر الأيئة للعلی  
شعاء تنزع الجلاء ، محرراً  
دقت «بافريقيا» نواقيس الفدا  
ومضت تطيح بليلها وظلامها

في موكب ألق الجهاد معظّم  
متهلل الومضات .. حلو المقدم  
من كيد ضليل وفتنة محرم  
بالتصر والفتح المبين الأعظم

من شاعر متفائل متوسم  
وبغاية منشودة ومغنى  
كبرى إلى عصبة الأخوة تنمى  
ومضى يفرقهم بكيد الأم  
حيناً وحيناً بالهوى والدركم  
وهوى بماضيهم لدرك أشام  
مستعمراً كالارد المتفحّص  
والشعب يشرب منه كأس العلقم  
متوئسب متربص متكتم  
حيثاً وشعباً كالقضاء المبرم  
شئى السدود براحفو لم يُخجم  
للمجد في عصبيّة لم تهزم  
بحياتها وبغزرها المتضرم  
فصحت على صوت النداء الملهم  
وتدك رأس المستبد الأظلم

وتطلعت للنور في حربتي مزهوة في وثبة البطل الكمي

☆☆☆

يا عام : إني عند بابك ألتقي بمشاعر ثورية لم تكتم

إني أرى شمل العروبة كلها في وحدة كبرى ومجد أعظم

وبرغم أعداء الإغناء ورغم نحر العروش الحاقدين الظلم

ستعود للأحرار حسيرو أخوة رقاصة بين المشاعر والدم

وسنلتقي من كل قطر في غد عرباً كراماً في إغناء أكرم

☆☆☆

وله أيضاً ، وقد أخذت هذه القصيدة من مجلة منير الإسلام العدد الثالث،

السنة ٢٢، ربيع الأول ١٣٨٤ هـ.

### في رحاب النور

الله أكبر . رفرفت أعلامه دين من المأل العلي نظامه

من سدرة الأسرار جبريل أتى ببيان . فتقدست أحكامه

جاء الوجود على ظلام حائر والشرك تبعث في النورى أصنامه

الكل يضرب في شقاق حاقدين والجهل بين الناس عاث ظلامه

فدعا إلى التوحيد دعوة رحمة وعدالة . فسما وعز مقامه

يا أيها الناس : اعبدوا خلائكم سبحانه بالحق جاء كلامه

كل سواسية لدى محرابه وعلى القلوب صفاؤه ووثامه

بيض وسمر ضمهم أسمى إنا لا تقطع في الدنيا أرحامه

☆☆☆

اللَّهُ دُرُّكَ يَا « بِلَالُ » أذْعَتَ لِلدُّنْيَا نَشِيداً خَالِدَتْ أَنْغَامُهُ  
 أَبداً تَرَدَّدَهُ الْمَلَائِكُ عَشَّعاً  
 لَحْناً تَقْدَسُ فِي الْعُلَى إِلْهَامُهُ  
 هَذَا الصَّحَابِيُّ الْعَظِيمُ بِقَرْبِهِ  
 لِلْمُصْطَفَى . قَدْ كَرَّمَتْ أَيَّامُهُ  
 مَسَّحَ النَّبِيُّ بِجَبِّهِ أَحْزَانَهُ  
 حَتَّى انْمَحَتْ بِأَذَانِهِ آلَامُهُ  
 اللَّهُ أَكْبَرُ مَا أَهَابَتْ بِالْوَرَى  
 إِلَّا وَهَبَ مِنَ الثَّرَى نُوَامُهُ  
 سَبَّحَانَهُ عَنَتِ الْوُجُوهَ لِحُكْمِهِ  
 بِالْكَرِيمِ الْحَقُّ جَلُّ مَقَامُهُ  
 هِيَهَاتَ تَدْرُكُهُ الْعَيْسُونَ وَإِنَّمَا  
 بِالسَّقَلِيبِ . إِنَّمَا طَهَّرَتْ آثَامُهُ



يَا أَيُّهَا السَّارِي عَلَى نَهْجِ الْهُدَى  
 هَذَا عَطِيَاءُ اللَّهِ أَوْ إِنْعَامِيهِ  
 مَنْ يُنَمِّحُ التَّوْحِيدَ عِزُّ يَقِينُهُ  
 وَعَلَى الْهُدَايَةِ ثَبَّتْ أَقْدَامُهُ  
 وَالنَّصْرَ خِلُّ الْمُؤْمِنِينَ . تَحْفُهُمْ  
 وَالْمُؤْمِنُ الصَّدِيقُ مَنْطِقُ عِزِّهِ  
 أَجْدَادِهِ ، وَتُظِلُّهُمْ أَعْلَامُهُ  
 تَطْوِي لَهُ الْأَيَّامُ حَيْثُ يَرِيدُهَا  
 أَبداً يَرْفُ لَهُ الْعُلَى إِقْدَامُهُ  
 يَاقِينُهُ [وَيَمِينُهُ] فِي حَلْقَةٍ  
 « كَكَلَايَ » كَرَّمَ وَجْهَهُ إِسْلَامُهُ  
 أَوْدَى « بَذْبُ » هَزَنَّا اسْتِسْلَامُهُ (١)  
 مَا كَانَ سَهْلاً سَحْفُهُ.. لَكِنَّمَا  
 مَنْ يَعْصِمُ بِاللَّهِ عِزَّتْ هَامُهُ  
 مَنْ يَعْصِمُ بِاللَّهِ عِزَّتْ هَامُهُ



يَا أَيُّهَا الْبَطْلُ الشَّقِيقُ تَحْوَةً  
 مِنْ شَاعِرٍ بِكَ هَلَلَتْ أَحْلَامُهُ  
 يَا مَرْحَباً بِكَ بَيْنَ أَهْلِكَ فِي جَمِيٍّ  
 عَتَوَانُهُ الْإِسْلَامُ وَهُوَ زَمَانُهُ

(١) في الأصل (وَيَمِينُهُ) وهو خطأ مطبعي يُقتل به الوزن والمعنى والصحيح ما أثبتناه.

بَلَّغْ «أَلِهَا» أَنَا نَدْعُو لَه	بالنصر في زمنٍ طغى إطلائُهُ <sup>(١)</sup>
هَذَا الزَّعِيمَ رَأَى الضِّيَاءَ بِقَلْبِهِ	فَسَمَا هَوَاهُ بِرُبُّهِ وَغَرَامُهُ
وَتَعَشَّقَ الْإِسْلَامَ يَدْعُو بِاسْمِهِ	حَتَّى تَحَقَّقَ قَصْدُهُ وَمَرَامُهُ
وَإِذَا دَعَا الدَّاعِيَ بِرُوحِ مُؤْمِنٍ	هَزَّ الْمُشَاعِرَ صَدْقُهُ وَكَلَامُهُ
وَالْمُسْلِمُونَ عَلَى الْهَيْبَةِ إِخْصَاةٌ	لَهُمُ اللَّوَاءُ تَعَانَقَتْ أَعْلَامُهُ
مَهْمَا تَبَاعَدَتْ الدِّيَارُ فَإِنَّهُمْ	قَلْبٌ جَرَى بِاسْمِ الْإِنْعَاءِ هَيَامُهُ
هَلْدِي مِبَادِلَهُمْ وَهَذَا نُورُهُمْ	وَنَبِيُّهُمْ حَادِي السَّنَى وَإِمَامُهُ
اللَّهُ كَرَّمَهُمْ بِسُوءِ بَدِينِهِ	وَعَلَيْهِ مِنْهُ صَلَاتُهُ وَسَلَامُهُ



(١) إشارة إلى الحاج محمد أليها زعيم المسلمين الزنوج في أمريكا.

## عبد الله المصري

الشاعر : عبد الله فكري باشا المصري.

هو : عبد الله فكري بن محمد بليغ بن عبد الله بن محمد، عالم، أديب، كاتب، شاعر، وزير. ولد بمكة سنة ١٢٥٠ هـ، وتعلم القرآن الكريم، ودرس في الجامع الأزهر العلوم المتداولة فيه، وتعلم اللغتين التركية والفارسية، وتقلد عدة مناصب في الحكومة المصرية آخرها وزارة المعارف. توفي بالقاهرة سنة ١٣٠٧ هـ. من آثاره: المقامة الفكرية في المملكة الباطنية، الفوائد الفكرية للمطالب المصرية، شرح بديعية محمود صفوت الساعاتي، وغيرها.

(معجم المؤلفين لعمر كحالة ج ٦ ص ١٠٢)

أخذت قصيدته من المجموعة النبهانية ج ٤ ص ١٥٤.

مدح النبي صلى الله عليه وآله وسلم

يَخِفُّ عَلَى مَثْنِ الْفَلَاقِ كَرِيمٌ <sup>(١)</sup>	لِعَمَّنْ كُلِّ مِطْوَاعِ الْعَيْنَانِ كَرِيمِ
حُمُوحٌ خَفِيفُ السَّاعِدَيْنِ حُمُومٌ <sup>(٢)</sup>	طِمْرٌ طَمُوحُ الطَّرْفِ أَجْرَدُ سَابِحِ
وَيَعْدُو لَدَى الظُّلُمَاءِ عَدُوٌّ ظَلِيمٌ <sup>(٣)</sup>	يُظَلُّ يُسَارِي فِي الْأَصَابِلِ ظَلْسُهُ

(١) العينان الزمام. والكريم مراده به الفرس الجواد. والمثن الظاهر. والريم الغزال الأبيض.

(٢) الطمر الفرس الجواد. وطمح نظره ارتفع. والطرف العين. والأجرد قصير الشعر. والسابح شديد الجري. وجمع الفرس غلب صاحبه. والساعد الذراع. وجم الفرس ترك الضراب وترك فلم يُركب.

(٣) الأصيل آخر النهار، ويعدو يجري، والظليم ذكر النعام.

وَهُوَ حَاجٌّ فَتَلَاءَ الْمَرَاغِقِ حَسْرَةً	شَمَرُ ذَلَّةٍ عَيْطَاءَ دَاتٍ وَسُومٍ <sup>(١)</sup>
وَكَوْمَاءَ أَدْمَاءِ الْجَلَايِبِ أُولَعَتْ	بِطَيِّ بِسَاطِ الْأَرْضِ طَيِّ أَدِيمٍ <sup>(٢)</sup>
عَلَيْهِنَّ نَشْوَى هَزَّةٍ وَارْتِيَا حَةٍ	وَلَا رَاحَ تَحْلُوهَا أَكْفٌ نَدِيمٍ <sup>(٣)</sup>
تَهْزُهُمُ الذُّكْرَى كَمَا هَزَّ نَاضِراً	مِنَ الْأَيْلِ لَذَنَ الْعِطْفِ مَرُوسِمٍ <sup>(٤)</sup>
يَوْمُونَ حَيْثُ الصُّبْحُ يَتْلَعُ حَيْدُهُ	وَيَلْوِي سَوَادُ اللَّيْلِ عِطْفَ هَزِيمٍ <sup>(٥)</sup>
يَرُومُونَ أَرْجَاءَ الْحِمَى زَارَهَا الْحَيَا	بِكُلِّ حَمِيمٍ الْوَدْقِ غَيْرِ ذَمِيمٍ <sup>(٦)</sup>
فَيَا نِعَمَ رَكْبِ الْبَرِّ وَالْبِشْرِ وَالنَّدَى	نَعْمْتُمْ وَدُمْتُمْ فِي غِلَالِ نَعِيمٍ <sup>(٧)</sup>
وَيَا صَاحِبِي وَدِّي وَالْوَدَّ ذِمَّةً	وَعَهْدِي بِذَاكَ الْوَدَّ غَيْرُ ذَمِيمٍ <sup>(٨)</sup>
أُرُونِي فَتَى سَبْطِ الْخَلَائِقِ يَنْتَمِي	إِلَى حَسَبِ فِي الْمَاجِدِينَ صَمِيمٍ <sup>(٩)</sup>

- (١) الهوجاء الناقة السريعة. والفتلاء الناقة المتدججة المرافق. والمرق هو موصل الذراع في العضد. والجسرة العظيمة من الإبل. والشمر ذلة الناقة الغنية السريعة. والعيطاء طويلة العنق والرأس والتي لم تحمل سنين. والرسم العلامة.
- (٢) الكوماء الناقة العظيمة السنام. والأدماء التي لونها مشرب سواداً وبياضاً. والجلابيب الثياب والمراد جلدها. وأولعت لازمت. والأديم الجلد.
- (٣) نشوى سكارى. والهزة الاضطراب والارتياحة الارتياح. والراح الخمر. وتحلوها من جلاء العروس وهو تفريقها لزوجها. والنديم الحادث على الشراب.
- (٤) الذكرى الذكر. والناضر الغصن الأخضر. والأيلك شجر. واللذن اللبن. والعطف الجانب.
- (٥) يومون يقصدون. ويطلع بطول. وجيده عنقه. والعطف الجانب. والمزيم المهزوم.
- (٦) الأرجاء الجوانب. والحمى المكان الضمي. والحيا المطر. والجميم المجتمع. والودق المطر.
- (٧) الركب ركبان الإبل. والبر الخمر. والبشر طلاقة الوجه. والندي الكر.
- (٨) الذمة العهد. وعهدي علمي.
- (٩) الفتى السيد والشاب. والسبط السهل. والخلائق الطوائع. وينتمي ينسب. والحسب الشرف المروث وكذلك الحمد. والصميم الخالص.

تَجِنُّ إِلَى الْعَافِي حَمَامَةٌ صَدْرِهِ  
أَحْمَلُهُ لِلْحَسِيِّ مَا خَفَّ حِمْلُهُ  
سَلَامًا كَمَا مَرَّتْ عَلَى الْأَرْضِ شِمَالُ  
وَأَشْكُو إِلَيْهِ مَا تُكِنُّ جَوَالِحُ  
عَسَاهُ إِذَا اجْتَازَ الْغَيْمَ إِلَى الْجَمَى  
وَفِي كَلِّكُمْ مُرْتَادُ خَيْرٍ قَبْلُغُوا  
وَقُولُوا تَرَكْنَاهُ مُقِيمًا وَقَلْبُهُ  
يُسَارِقُ فِي إِثْرِ الرِّكَابِ نَظْرَةً  
وَيَكْتُمُ وَجْهًا كَادَ يُسَدُّ كَيْفِيَّةُ  
وَتَعْرِضُ ذِكْرَاكُمْ فَيَرْفُضُ حَفْنَهُ

وَيَخْتُو عَلَى الْعَافِي حُنُوءٌ حَبِيبٌ<sup>(١)</sup>  
تَحِيَّةٌ صَبٌّ لِلْغَرَامِ غَرِيمٌ<sup>(٢)</sup>  
فَعَادَتْ بِرِيَا الرُّنْدِ ذَاتُ شَسِيمٍ<sup>(٣)</sup>  
أَقَامَ بِهِنَّ الشُّرُوقُ سُوقَ هُمُومٍ<sup>(٤)</sup>  
يَقْصُ عَلَى أَهْلِيهِ بَعْضَ غُمُومٍ<sup>(٥)</sup>  
لِبَانَةٌ مَحْزُونِ الْفُؤَادِ كَلِيمٌ<sup>(٦)</sup>  
وَقَدْ زُمْتَ الْأَطْعَانُ غَيْرُ مُقِيمٍ<sup>(٧)</sup>  
يُرَدِّدُهَا وَالنَّفْسُ رَهْنٌ وَجُومٍ<sup>(٨)</sup>  
يَدْمَعُ عَلَى سِرِّ الضُّمِيرِ نُسُومٍ<sup>(٩)</sup>  
فَيَعْرِضُ وَالْأَمَاقُ ذَاتُ كُلُومٍ<sup>(١٠)</sup>

(١) تحن تشناق، والعافي طالب الرزق، وحمامة صدره على التشبيه لأن الحمام يشناق لإلفه ترجع الحنين، ويختو برحم، والعافي التعبان والأسير، والحميم القريب.

(٢) الحى الفخذ من القبيلة، والصب العاشق، والغرام الولوع، والغريم الملازم يطلق على الدائن والمديون.

(٣) الشمال ربح الشمال، والربا الرائحة الطيبة، والرند شعر له رائحة ذكية، والشميم المشموم.

(٤) تكن تسر، والجوانح الضلوع، وقامت السوق حصل فيها بيع وشراء.

(٥) اجتاز جاوز، والغيم مكان بين الحرمين الشريفين، والحمى قرب المدينة المنورة، ويقص يحكي.

(٦) المرتاد هنا محل الارتياح وهو الطلب، واللبانة الحاجة، والكليم المهرج.

(٧) زمت شرعت في السير وأصله وضعت لها أزمته، والأطعان الإبل التي تحمل الهواج.

(٨) الركائب الإبل المركوبة، والرهن الرهن المحبوس، والوجوم السمكوت من الدهشة.

(٩) الوجد الحب والحزن، والكمين المختفي، والنموم المنام.

(١٠) تعرض تحدث، والذكرى التذكر، ويرفض يتفرق دمعته ويعرض ينصرف، والأماق جمع

سوق وهو طرف العين من جهة الصدغ.



يَكْفُ شُورُنَ الدَّمْعِ عَيْفَةَ شَانِي  
فِيَا حَادِيَّتَيْهَا حَقَّقَا السَّيْرَ وَارْقُقَا  
غَدَا تَذَرُ الْبَيْدَاءَ وَالسَّيْرَ وَالسَّرَى  
رُوَيْدَكُمَا فَاسْتَبْقِيَاهُنَّ تَبْلُغَا  
إِلَى أَنْ تَحُطَّا عِنْدَ طَيِّبَةِ رَحْلَهَا  
لَدَى حَمِيرٍ مَنْ تَرْجَى لَهُ أَرْحِيَّةُ  
أَجَلُ الْوَرَى الْمُبْعُوثِ فِي حَمِيرِ أُمَّةٍ  
نَبِيٍّ هَدَى اللَّهُ الْعِبَادَ بِهَدْيِهِ  
أَطْلُ عَلَى لَيْلٍ مِنَ الشُّرُكِ ضَارِبٍ  
فَمَا زَالَ حَتَّى ضَاءَ شَرْقٌ وَمَغْرِبٌ  
وَأَوْضَحَ نَهْجَ الْحَقِّ مِنْ بَعْدِ مَا عَقَّتْ  
(١) يَلْسَمُ يَقُولُ فِي الْمَسْلَمِ أَلْسَمُ (٢)  
يَسِيرًا قَبْضُ الرُّقَى غَيْرُ مَلُومٍ  
ذَرَاهَا مِنَ الْإِنْضَاءِ نَهَبَ سَمُومٍ (٣)  
بِهِنَّ حَطِيمَ الْبَيْتِ غَيْرَ حَطِيمٍ (٤)  
فِيَا طَيْبَ مَثْوَى لِلتَّزْيِيلِ كَرِيمٍ (٥)  
تَشَدُّ عُمَرَى إِرْقَالِهَا بِرَسِيمٍ (٦)  
بِخَيْرِ هُدًى مِنْ فَرْعِ حَمِيرِ أَرْوَمٍ (٧)  
لِتَوْجِيهِهِ مِنْ بَعْدِ غَيٍّ حُلُومٍ (٨)  
رِوَاكِهِ غَرِيبِ الرَّدَاءِ بَهِيمٍ (٩)  
يُنُورُ جَلَا الْآفَاقِ مِنْهُ عَمِيمٍ (١٠)  
مَعَالِمُ آيَاتٍ لَهُ وَرُسُومٍ (١١)

(١) شُورُنَ الدَّمْعِ عَيْفَةَ شَانِي  
فِيَا حَادِيَّتَيْهَا حَقَّقَا السَّيْرَ وَارْقُقَا  
غَدَا تَذَرُ الْبَيْدَاءَ وَالسَّيْرَ وَالسَّرَى  
رُوَيْدَكُمَا فَاسْتَبْقِيَاهُنَّ تَبْلُغَا  
إِلَى أَنْ تَحُطَّا عِنْدَ طَيِّبَةِ رَحْلَهَا  
لَدَى حَمِيرٍ مَنْ تَرْجَى لَهُ أَرْحِيَّةُ  
أَجَلُ الْوَرَى الْمُبْعُوثِ فِي حَمِيرِ أُمَّةٍ  
نَبِيٍّ هَدَى اللَّهُ الْعِبَادَ بِهَدْيِهِ  
أَطْلُ عَلَى لَيْلٍ مِنَ الشُّرُكِ ضَارِبٍ  
فَمَا زَالَ حَتَّى ضَاءَ شَرْقٌ وَمَغْرِبٌ  
وَأَوْضَحَ نَهْجَ الْحَقِّ مِنْ بَعْدِ مَا عَقَّتْ

- (١) شُورُنَ الدَّمْعِ عَيْفَةَ شَانِي: والشانِي الميغض، ويلىم يتزل.  
(٢) تَذَرُ تترك، والبيداء المفاضة، والسَّيْرُ في النهار والسَّيْرُ في الليل، وذروة ككل شيء أعلاه.  
وأنضياء هزله، والسموم الريح الحارة.  
(٣) رُوَيْدَا مهلاً، وحطيم البيت حجره وقيل ما بين المقام والحجر الأسود، والحطيم الثاني الكثير.  
(٤) المَثْوَى المنزل.  
(٥) تَرْجَى تساق، والأَرْحِيَّةُ الإبل الكرمة منسوبة إلى أَرْحَبٍ فحل مشهور، وعروة الشيء ما يستمسك به، والإِرْقَالُ سير سريع، ورسمت الناقة رسماً أثرت في الأرض.  
(٦) الأَرْوَمَةُ الأصل.  
(٧) الْغَيُّ الضلال، والحُلُومُ العقول.  
(٨) أَطْلُ أشرف، والرواق السر والفسطاط، والغريب شديد السواد، والرَّدَاءُ الثوب يلبس فوق الإزار، والبهيم الأسود.  
(٩) الْآفَاقُ النواحي.  
(١٠) النَّهْجُ الطريق الواضح، وهفت درست وهيت، والمعالم علامات الطريق، والآيات العلامات، والرسوم الآثار.

وَهَذَا كِتَابُ اللَّهِ جَلَّ ثَنَاهُ  
 [فَأَكْرِمُ] بِهِ مِنْ شَافِعٍ وَمُشَفِّعٍ  
 يَلُودُ بِحَقْوَيْهِ الْعُقَاةُ إِذَا دَجَا  
 بِهِ يَغْفِرُ اللَّهُ الذُّنُوبَ وَيَرْتَجِي  
 وَتَزْدَجِمُ الْأَمَالُ حَوَائِجَهُ عُوْدًا  
 كَمَا أَزْدَحَمَتْ هُوجُ الرِّكَائِبِ وَرَدًا  
 وَشَقَّ لَهُ الْبَسْدَرُ الْمُسْمِرَ كَصَدْرِهِ  
 وَحَلَاهُ مِنْ أَسْمَائِهِ وَصِفَاتِهِ  
 بِحَقِّ مُبِينٍ مُؤْمِنٍ وَمُهَيَّمٍ  
 وَأَسْرَى بِهِ وَاللَّيْلُ مُرْخٍ سُدُولُهُ  
 [مِنْ] الْبَيْتِ لِلْبَيْتِ الْمُقَدَّسِ قَادِمًا  
 إِلَى الرَّفْرِفِ الْأَعْلَى بِحَيْثُ تَقَاصَرَتْ  
 يَفِيضُ بِمَذْحٍ فِي عُلاَةِ عَظِيمٍ  
 رُؤُوفٍ بِحَالِ الْمُؤْمِنِينَ رَحِيمٍ<sup>(١)</sup>  
 ظِلَامٌ مُلِمٌ أَوْ مُلِمٌ ظَلُومٍ<sup>(٢)</sup>  
 شَفَاعَتُهُ فِي الْحَشْرِ كُلِّ أَثِيمٍ<sup>(٣)</sup>  
 بِسَابِ كَفِيلٍ بِالنَّجَاحِ زَعِيمٍ<sup>(٤)</sup>  
 بِذِي شَيْمٍ عَذْبِ الْبَطَافِ حَمُومٍ<sup>(٥)</sup>  
 وَمِنْ أَسْمِهِ ذِي الْحَمْدِ وَشَمٍ وَسِيمٍ<sup>(٦)</sup>  
 وَيَسْمُو عَنْ التَّشْبِيهِ وَصَفٌ قَدِيمٍ<sup>(٧)</sup>  
 رُؤُوفٍ رَحِيمٍ بِالْعِبَادِ كَرِيمٍ  
 سُرَى خَيْرِ حَبٍ لِلْحَبِيبِ مَرُومٍ<sup>(٨)</sup>  
 إِلَى يَتِيهِ الْمَعْمُورِ خَيْرَ قُدُومٍ<sup>(٩)</sup>  
 عَطَى كُلِّ مَرْفُوعِ الْمَكَانِ عَظِيمٍ<sup>(١٠)</sup>

(١) فِي الْأَصْلِ (مَأْكْرِمٌ) بِإِبْدَالِ الْفَاءِ مِيمًا وَهُوَ عَطَى مُطْبَعِي.

(٢) الْحَقُّ الْخَصَرُ عَلَى شِدِّ الْإِزَارِ. وَالْعُقَاةُ طَلَابُ الرِّزْقِ. وَدَجَا أَظْلَمَ. وَالْمُ نَزَلَ.

(٣) الْأَثِيمُ الْمَذْنِبُ.

(٤) عَاذَ بِهِ لِأَذَى. وَالنَّجَاحُ الْفَوْزُ. وَالزَّعِيمُ الْكَفِيلُ.

(٥) الْهَوْجُ جَمْعُ هَوْجَاءَ وَهِيَ النَّاقَةُ الْمُسْرَعَةُ. وَالتَّشْبِيهِ الْبَارِدُ. وَالْبَطَافُ جَمْعُ نَظْفَةٍ. وَالْحَمُومُ الْمَاءُ الْمُجْتَمِعُ.

(٦) ذُو الْحَمْدِ أَيُّ اسْمِهِ تَعَالَى مُحَمَّدٌ. وَالْوَسْمُ الْأَسْمُ وَهُوَ مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ. وَالْوَسِيمُ الْجَمِيلُ.

(٧) حَلَاهُ زِينَهُ أَيُّ سَمَاءَ بِأَسْمَائِهِ الشَّرِيفَةِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الْآتِيَةُ فِي الْبَيْتِ بَعْدَهُ.

(٨) السُّدُولُ السُّتُورُ. وَالسُّرَى السُّرَى لَيْلًا. وَالْحَبُّ الْهَيُوبُ. وَالْمَرُومُ الْمَقْصُودُ.

(٩) فِي الْأَصْلِ (فِنْ) بِإِبْدَالِ الْمِيمِ فَاءً وَهُوَ عَطَى مُطْبَعِي.

(١٠) الرَّفْرِفُ بِسَاطٍ أَوْ سِتَارٍ.

فَأَوْحَىٰ بِمَا أَوْحَىٰ إِلَىٰ خَيْرِ حَافِظٍ  
قَدِيرٍ بِتَبْلِيغِ الرِّسَالَةِ قَسَائِمِ  
لَهُ الْمُعْجِزَاتُ الْغُرُّ يَقْصُرُ دُونَهَا  
أَنَّىٰ بِكِتَابِ اللَّهِ يَتْلُوهُ دَاعِيًا  
كِتَابٌ مُبِينٌ يَمْحَقُ الرَّيْبَ مُحْكَمٌ  
تَحْدِي بِهِ فِي الْإِنْسِ وَالْجِنِّ مُعْلِمًا  
إِلَيْكَ رَسُولَ اللَّهِ عِذْمَةٌ مِذْحَةٌ  
لَكَ الْخَيْرُ يَنْفُسُ أَفْقَى الْأَمْرِ وَانْظُرِي  
بِأَيِّ كَمَالٍ رُمْتَ أَنْ تَتَرَفَّعِي  
أُنْسِيَتْ مَا قَدَّمْتَ مِنْ كُلِّ سَيِّئٍ  
وَمَعْصِيَةِ الرَّحْمَنِ فِي طَاعَةِ الْهَوَىٰ

لِمُسْتَوْدَعِ الْأَسْرَارِ غَيْرِ نُمُومٍ<sup>(١)</sup>  
بِأَعْيَاءِ ذَاكَ الْخَطْبِ غَيْرِ جَهُومٍ<sup>(٢)</sup>  
سَنَى وَسَنَاءَ نَجَرَاتٍ نَحُومٍ<sup>(٣)</sup>  
لِأَقْسُومِ دِينِ بِالنَّحَاةِ رَعِيمٍ<sup>(٤)</sup>  
تَقَاصَرَ عَنْهُ قَوْلُ كُلِّ حَكِيمٍ<sup>(٥)</sup>  
فَلَمْ يُبَدِّ غَيْرَ الْعَجْرِ كُلِّ حَكِيمٍ<sup>(٦)</sup>  
وَحَسْبِي عَلَىٰ إِنْ أَسْمُ بِاسْمِ حَلِيمٍ<sup>(٧)</sup>  
وَلَا تَحْطِمِي فِي الْقَوْلِ حَطَمَ هَشِيمٍ<sup>(٨)</sup>  
لِعِذْمَتِهِ قَدْ رُمْتَ لَيْلَ عَظِيمٍ  
لَهَوْتَ بِهِ فِي حَادِثٍ وَقَلِيمٍ  
بِكُلِّ مَقَامٍ كَانَ غَيْرَ قَوِيمٍ<sup>(٩)</sup>

(١) المستودع المودع. والنوم النمام الذي ينقل الحديث.

(٢) القمين الحقيق. والأعباء الأنقال. والخطب الشدة. والجهوم العاجز الضعيف.

(٣) الفر الواضحات. والسنى الضوء. والسناء الرفعة.

(٤) الدين القيم المستقيم. والزعيم الكفيل.

(٥) المبين الظاهر. ويمحق يزيل. والريب الشك. والمحكم الذي لم ينسخ. والحكيم العالم بالحكمة

وهي العلم والقول النافع وإتقان الأمور.

(٦) تحدى طلب المعارضة.

(٧) المذحة ما يمدح به. وحسبي كافيني. والعلی الرفعة والشرف. وأسمو أرتفع. والحلديم الخادم.

(٨) أفقهى أفهمي. والحطم الكسر. والحشيم النبات اليابس المكسر.

(٩) الهوى ميل النفس المذموم. والقويم المستقيم.

وَطَوَّلْتَ بِالتَّقْصِيرِ حَبْلَ هُمُومٍ  
 بِهِ مِنْ بَيَاضِ الشَّيْبِ وَشَى رُقُومٍ<sup>(١)</sup>  
 وَسَعَيْكَ لِلطَّاعَاتِ سَعْيٌ سَقِيمٌ  
 فَقَدْ لَذْتَ فِيمَا رُمِيَ بِكَرِيمٍ<sup>(٢)</sup>  
 لَسَالَ بِفَيْضِ الْوَدْقِ غَيْرَ جَهُومٍ<sup>(٣)</sup>  
 تَمُدُّ لَهُ إِلَّا بِخَسِيرٍ مَرُومٍ

وَضَبَعْتَ طَوْلَ الْعُمْرِ فِي غَيْرِ طَائِلٍ  
 وَسَوَّدْتَ وَجْهِي بِالْمَعَاصِي وَقَدْ بَدَا  
 خُطَاكَ إِلَيَّ نَحْوَ الْخَطَايَا سَرِيعَةً  
 نَعَمْ لَكَ فِيمَا قَدْ تَمَنَيْتَ وَجْهَةٌ  
 كَرِيمٌ لَوْ امْتَارَ الْجَهَامُ بَنَانَهُ  
 كَرِيمٌ يَرَى أَنْ لَا تُرَدَّ يَدُ امْرِئٍ



(١) الوشي الزينة وشي الثوب زينه، والرقوم الخطوط.

(٢) الوجهة الجهة والوجه.

(٣) امتار طلب المثرة وهي الخير والرزق، والجهم السحاب الذي لا مطر فيه، والبشان رؤوس الأصابع، والودق المطر، والجهم العاجز الضعيف.

## عبد الله الخطيب

الشاعر : عبد الله بن محمد (لسان الدين) الخطيب.

أخذت قصيدته من المجموعة النبهانية ج ٤ ج ٩٧.

مدح النبي صلى الله عليه وآله وسلم

نَفْسُ الصَّبَا أَهْدَى إِلَيَّ نَسِيمًا	قَدْ رَامَ مُتَتَعًا وَرَامَ عَظِيمًا
يَا هَلْ يُبْلَغُنِي السُّرَى حَيْرَ الْوَرَى	فَأَرَى مَعَاهِدَ لِلْهَدَى وَرُسُومًا <sup>(١)</sup>
وَأَسَابِقَ الرُّكْبَانِ فَوْقَ نَجِيمَةٍ	تَفْرِي مِنَ الْبَيْدِ الْعِرَاضِ أَدِيمًا <sup>(٢)</sup>
وَأُحْطَ رَحْلِي فِي كَرِيمِ حِوَارِهِ	أَرْجُو نَعِيمًا فِي الْجَنَانِ مُقِيمًا
حَتَّى إِذَا بَلَغُوا الَّذِي قَدْ أَمَلُوا	وَرَأَوْا مَقَامًا بِالرُّضَى مَوْسُومًا <sup>(٣)</sup>
وَتَزَاخَمُوا فِي التُّرْبِ يَسْتَلِمُونَهُ	أَرَأَيْتَ فِي الْوَرْدِ الظَّمَاءَ الْهَيْمًا <sup>(٤)</sup>
قَبْلَتْ ذَلِكَ التُّرْبَ مِنْ شَوْقِي إِلَى	مَنْ حَلَّهَ وَأَقَمْتُ فِيهِ لَزِيمًا <sup>(٥)</sup>
وَتَكَيْتُ مِنْ دَمْعِ الْمَاقِي زَمْزَمًا	وَتَرَكْتُ جِشْمِي كَالْحَطِيمِ حَطِيمًا <sup>(٦)</sup>

(١) المعاهد المنازل. والهوى الحب. والرسوم ما بقي من آثار الديار.

(٢) الركبان ركبان الإبل. والنحية الناقة الكريمة. وتفري تقطع. والبيد القفار. والأديم الجلد.

(٣) الموسوم المعلم.

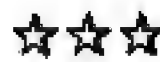
(٤) الهيم الإبل العطاش.

(٥) اللزيم الملازم.

(٦) المأقي جمع ماق وهو طرف العين من جهة الصدغ. وقد شبه دمعته لكثرة يززم. والحطيم

الحجر. والحطيم أيضاً المخطوم المكسر.

صَلَّى عَلَيْهِ اللَّهُ مَا هَيَّتَ صَبَا	تُهْدِي مِنَ الطَّيِّبِ الذُّكِيِّ شَمِيمًا <sup>(١)</sup>
لِلَّهِ مَوْلِدُهُ الَّذِي أَنْوَارُهُ	صَدَعَتْ ظُلَامًا لِلضُّلَالِ بِهِمَا <sup>(٢)</sup>
شَرَعَتْ مِنَ التَّايِيدِ سَيْفَ هِدَايَةِ	أَرَدَتْ ظُبَاهُ فَارِسًا وَالرُّومَ <sup>(٣)</sup>
كَسَرَ الْأَكَاسِيرَ بِالْعَرَاءِ وَلَمْ يَدْعُ	أَنْ رَدَّ قَيْصَرَ قَاصِرًا مَهْزُومًا <sup>(٤)</sup>
لِلَّهِ مِنْهُ لَبْلَبَةٌ أَضْحَى بِهَا	شَمَلُ الْهُدَى لِأُولَى الْهُدَى مَنظُومًا <sup>(٥)</sup>



- 
- (١) الذكي الطيب. والشميم المشموم.  
 (٢) صدعت شقت. والبهيم الأسود.  
 (٣) شرعت رفعت. والظبا جمع ظبة وهي حدة السيف.  
 (٤) العراء ما اتسع من الأرض. والقاصر العاجز.  
 (٥) الشمل ما اجتمع من الأمر.

## عبد الله البنا

الشاعر : عبد الله محمد عمر البنا. سبقت الترجمة عنه في حرف الباء من هذه الموسوعة.

أعدت القصيدة من ديوانه الجزء الأول - تحقيق علي الملك.

### الشماثل النبوية<sup>(\*)</sup>

#### مقدمة

ما جدُّ عيدٍ من الدنيا ومُزْدَحَمٌ	إلا وَلَجَّتْ بِكَ الْأَحْزَانُ وَالْأَلَمُ
وَلَمْ تُلَحْ قَطُّ لِلْأَمَالِ بَارِقَةٌ	إلا وَغَطَّى عَلَى لِمَاضِيهَا عَنَمٌ
كَأَنَّ قَلْبَكَ مِنْ دُنْيَاكَ فِي سَأَمٍ	أَوْ حُلٌّ بِالدَّهْرِ عَنْ آمَالِكَ السَّأَمُ
أَوْ رَانَ بِالطَّرْفِ مِنْ هَذَا الْوُجُودِ عَمَى	أَوْ عَاقَى أَذْيُوهُ أَنْ [لَا] تَسْمَعَا صَعَمٌ <sup>(١)</sup>
مَا بَيْنَ جَنْبِيَّ نَفْسٍ لَيْسَ يُقْنِعُهَا	حِظٌّ وَأَتَعَبَهَا فِي ذَهْرِهَا الشَّمَمُ
وَلَمْ تَنْلُ عِلْمًا فِي رَأْسٍ مَكْرَمَةٍ	إِلَّا وَلاَحَ لَهَا مِنْ قَوِّقِهَا عَلَمٌ
وَفِي قُوَادِي نُورٍ لَيْسَ يَخْجُبُهُ	أَنْ [لَا] تُكْشِفَ عَنْ طُرُقِ الْعُلَى ظَلَمٌ <sup>(٢)</sup>

(\*) في القصيدة أخطاء مطبعية كثيرة في حركات الحروف وهي إما أخطاء مطبعية أو من المحقق، وقد صححت ما انتهت إليه منها مع الإشارة إليها أحياناً وإغفال الإشارة إليها في كثير من الأحيان. المصحح.

(١) في الأصل (لا) غير موجودة وبنونها يخلل الوزن والمعنى فأثبتناها.

(٢) في الأصل (أن يكشفر) وفيه خطأ في اللفظ واختلال في الوزن والصحيح ما أثبتناه.

ما زلتُ أسعى وهذا الدهرُ يَهْضُمُ مِنِّي  
 فهل أسيرُ على أحكامِهِ مَهْلًا  
 والموتُ في الجِدِّ أحلى عِنْدَ ذِي ثِقَةٍ  
 ما أنعمَ جَلِيَّتْ بِالذُّلِّ صَالِحَةً  
 ولا أعُدُّ لمغمورٍ بها عِظْمًا  
 عشقتُ غَايَةَ بِالْفَضْلِ غَايَةَ  
 هي التي لَوَحَتْ جِسمِي وطالَ بها  
 وأظْمَأْتَنِي فلا شَمْلِي بِمُجْتَمِعٍ  
 لم ترَهَا العينُ يوماً وهي بارِزَةٌ  
 غَرِيبَةُ الْعَهْدِ فِي الدُّنْيَا بَعْدَتْهُ  
 لها عليَّ شُرُوطٌ لَا أُجِلُّ بِهَا  
 طولُ التَّغَافُرِ عَلَى عَيْشِ الْكَفَافِ عَلَى  
 معِ الْأَنَاةِ عَلَى حُبِّ الثَّقَاتِ عَلَى  
 عَلَى الرِّضَى بِقَضَاءِ اللَّهِ فِي مَحَنٍ  
 هي التي حَشَمْتَنِي أَنْ أُدِلَّ عَلَى  
 وَطَهَّرَتْ سِرِّي مِنْ كُلِّ مُنْدَبَةٍ  
 وما استغفرُ فَوَادِي عَنْ مَكَارِمِهِ

حَقِّي وَذُو الْفَضْلِ فِي دُنْيَاهُ مُهْتَضَمٌ  
 أَمْ هَلْ أَحَدٌ قَتَضَنِي مُهَجِّبِي الْهِمَمِ  
 مِنْ عَيْشَةٍ طَالَ فِيهَا الذُّلُّ وَالنَّدَمُ  
 عِنْدِي وَلَكِنَّهَا فِي شِرْعَتِي نَقَمٌ  
 إِلَّا إِذَا رَأَى فِي عَيْنِ الْوَرَى الْعَدَمُ  
 عَنْ أَنْ تُحِيطَ بِهَا الْأَقْوَالُ وَالْكَلِمُ  
 هَمِّي وَمَا وَدَّهَا بِالْبَيْنِ يَنْصَرِمُ  
 بِهَا وَلَا شَرُوقَهَا بِالْبَيْنِ يَنْحَسِمُ  
 لَكِنَّهَا فِي فَوَادِي الْحُرِّ تَحْتَكِمُ  
 قَرِيبَةً وَلَهَا فِي الْقُرْبِ مُعْتَصِمُ  
 وَمَا قَضَى سَيِّدُ قَامَتِ بِهِ الْخَدَمُ  
 بِرِ الضَّعَافِ عَلَى أَنْ تُسْتَرَ الْحَرَمُ  
 طَوْلِ الثَّبَاتِ عَلَى أَنْ تُوصَلَ الرَّحِمُ  
 وَاللَّهُ بِالْحَقِّ فِي الْأَسْكَانِ مُحْتَكِمٌ<sup>(١)</sup>  
 مَنْ لَا تَسِيرُ بِهِمْ فِي صَالِحِ قَدَمٍ  
 فَلَمْ تَحْمُ حَوْلَ دَارِي عِنْدَهَا تَهَمُ  
 يُخَلُّ وَلَا سَارِي نَحْوَ الْحَنَّا نَهَمُ

(١) فِي الْأَصْلِ (وَاللَّهُ) وَهُوَ عَطَا مُطْعَمِي وَالصَّحِيحُ مَا أَتَيْنَاهُ.



هي التي حبها في الناس مشترك  
 محبوبة جاء هذي الأنبياء على  
 هي الفضيلة أما عذتها فجور  
 في طوعها سرت لا الأطماع تضرعني  
 ولا [أقطع] من جاري أوامر  
 ولا ابن عمي وإن دبت عقارب  
 ولست أضرع للجبار من فزع  
 وليس للحقد حكم في محاربي  
 بذاك أوصى رسول الله إن له

ولن [يواصلها] إلا امرؤ فهم<sup>(١)</sup>  
 إحياء سيرتها والقول قولهم  
 ضار وأما محياها فمبتسم  
 ولا من القاصدي بالسوء أتقسم  
 ولا أروغ جاراتي وأتهم<sup>(٢)</sup>  
 إلي بخرم من بري ويهتضم  
 لكنني عن ضعيف القوم أحشم  
 لكنني بالحجى في الحقد أحكم  
 ديناً تبرز به الأيام والأمم

### ☆☆☆ صفاته الخلقية

محمّد الهاشمي الأبطحي له  
 أتى قسيماً وميماً فالجمال له  
 قد كان أحسن خلق الله كلهم  
 وأبيض اللون ممزوجاً بحمرته

كان الوجود وجوداً وانتهى القدم  
 عذت وآياته العظمى له عدم  
 وجهاً وأحسنهم ثغراً إذا ابتسموا  
 سورة الخد في عرنيته شم

(١) في الأصل (ولن يواصلها) وهذا خطأ مطبعي والصحيح إما (ولا يواصلها) أو (ولن يواصلها)

ولا مرجح فاعترنا إحداهما.

(٢) في الأصل (ولا أقطع) وهو خطأ مطبعي يختلف به الوزن والصحيح إما (ولست أقطع) أو (ولا

أقطع) وقد أثبتنا الأخيرة.

والوجه أبلج وضاء تاللاً من  
 ماشائه الطول والتطهيم والقصر الـ  
 زج حواجه من غير ما قرن  
 يدير بينهما عرق لدى غضب  
 وأكحلاً أدعج العينين في نحل  
 حمر ماقيه مسودة لها حدق  
 سهل أسيل من الخدين صلتها  
 وفي ثناياه نور إن تكلم يسـ  
 مفلج والثنايا زانها شنب  
 وغاتم الحسن محوم به فمة  
 وأحسن الناس وجهاً حين تنظره  
 وأنور الناس وجهاً حين تبصره  
 وأحسن الناس صوتاً زانه صحل  
 في حسن عنقك حار الناظرون فلا  
 وأزهر اللون فحتم الجسم معتدلاً

أنوار غرته الدنيا وتبسيم  
 حزري ولم يتكلم حلقه العمم<sup>(١)</sup>  
 سوابغ دونهن النون والقلم  
 لله وهو لسه يغفو وينتقم  
 أفتى وأهدب فيه الحسن يزدحم  
 والحسن من [آية] حد له وفم<sup>(٢)</sup>  
 والبرق يحجله من فيه مبسم<sup>(٣)</sup>  
 ذو ساطعاً فراه من به اعتصموا  
 على بريق بها تحلى به الظلم  
 فم به تبدأ التقوى وتختسم  
 والين الناس كفاً دونها العنم  
 مرأة وجهك نور للدين عموا  
 والصوت مع حسنه في جهره كرم<sup>(٤)</sup>  
 طول ولا قصر كلا ولا ضخم  
 فلا نحيف ولا ذو رخوة لحم

(١) يتكلم : يكثر اللحم على الوجه، والعمم : الكثرة.

(٢) في الأصل (آية) ولا تصح فهي إما (آية) أو (آية) وقد رجحنا الأخيرة فأنبتناها.

(٣) الصلت : الواضع.

(٤) صحل : بحة الصوت.

[حَسُنْتَ] فِي الْبَعْدِ بِلِ فِي الْقُرْبِ [قَدْ] قُرُنْتَ  
 قَدْ رَقَّ [مِنْكَ] أَدِيمُ الْوَجْهِ حِينَ يُرَى  
 مَا نَالَ حَسَنَكَ بِدَرُ التَّمِّ حِينَ زَهَا  
 فِي عَرَضِ صَدْرِكَ سِرٌّ أَنَّهُ حَرَّمَ  
 وَفِي [اسْتَوَى] الصُّنْدُرِ بِالْبَطْنِ الدَّلِيلُ عَلَى  
 طُلْتِ الْقِصَارِ وَمَا كُنْتَ الْمَشْدَبَ بِلِ  
 شَتْنُ الْأَصَابِعِ وَالْكَفَّيْنِ وَالْقَدَمِ  
 ضَحْمُ الْكَرَادِيسِ وَالزُّنْدَيْنِ وَالْعَضْدَيْنِ  
 قَدْ زَانَ بَطْنُكَ بَعْدَ الصُّدْرِ مَسْرَبَةً  
 عَيْلُ الذَّرَاعَيْنِ رَحْبُ الرَّاحَتَيْنِ مَسَبٌ  
 إِذَا مَشَى خُلَّتْهُ يَنْحَطُّ مِنْ صَبَبٍ  
 سَاقَاهُ ضَحْمَانِ وَالْفَخْذَانِ مِثْلُهُمَا  
 [بِكَ] الْمَهَابَةُ إِذْ تَدْنُو وَتَعْتَصِمُ<sup>(١)</sup>  
 فِيهِ الرُّضَى وَيُشَامُ السُّعْطُ وَالنَّقَمُ<sup>(٢)</sup>  
 بِلِ حَلٌّ بِالشَّمْسِ مِنْ هَذَا السَّنَى يَسْقُمُ  
 مَا عَاقَهُ الضُّيْقُ عَنْ قَصْدٍ وَلَا السَّأَمُ  
 أَنْ لَيْسَ عِنْدَكَ لَا حَرَصٌ وَلَا نَهَمُ<sup>(٣)</sup>  
 طَابَتْ لَخْلَقِكَ فِي تَكْوِينِهِ الْقِسْمُ  
 مِنْ [وَهْوٍ] ذُو هَامَةٍ حُسْنِي بِهَا عِظَمُ<sup>(٤)</sup>  
 مِنْ خَمَصَانُ فِي قَدَمٍ مِثْلُهَا قَدَمُ<sup>(٥)</sup>  
 دَقْتُ وَجَلْتُ فِيهَا الْحَسَنُ يَسْمُ  
 حُ الْوَاطِئَيْنِ شَدِيدُ الْبَطْشِ حَرَمُ  
 هَوْنًا فَيَجْهَدُ مَنْ [مِنْ] حَوْلِهِ التَّأَمُّوا<sup>(٦)</sup>  
 مِنْهُوسٌ كَهَبٍ ذَرِيعُ الْمَشْيِ مَحْتَشَمُ<sup>(٧)</sup>

(١) فِي الْأَصْلِ : حَسُنْتَ فِي الْبَعْدِ بِلِ فِي الْقُرْبِ قُرُنْتَ

وَفِيهِ أَعْطَاءٌ تَسْتَقِيمُ إِمَّا بِمَا أُثْبِتَاهُ أَوْ بِمَا يَلِي :

فِي الْبَعْدِ قَدْ حَسُنْتَ فِي الْقُرْبِ قَدْ قُرُنْتَ

(٢) (مِنْكَ) غَيْرُ مَوْجُودَةٍ فِي الْأَصْلِ، وَقَدْ أَضْفَعْنَاهَا لِتَسْتَقِيمِ الْوِزْنِ.

(٣) فِي الْأَصْلِ (اسْتَوَى) وَهُوَ عَطْفٌ يَخْتَلُ بِهِ الْوِزْنُ وَالصَّحِيحُ مَا أُثْبِتَاهُ.

(٤) شَتْنُ الْأَصَابِعِ : كَثِيرُ لَحْمِهَا. (وَهُوَ) غَيْرُ مَوْجُودَةٍ فِي الْأَصْلِ لِأَضْفَعْنَاهَا لِتَسْتَقِيمِ الْوِزْنِ.

(٥) عَمَزَ الْبَيْتَ يَخْتَلُ الْوِزْنُ إِلَّا إِذَا رَدَّ التَّوْنُ إِلَى الصُّدْرِ وَسَكَّنَهَا.

(٦) (مِنْ) غَيْرُ مَوْجُودَةٍ فِي الْأَصْلِ وَهُوَ عَطْفٌ مَطْبَعِي يَخْتَلُ بِهِ الْوِزْنُ فَأُثْبِتْنَاهَا.

(٧) مِنْهُوسٌ : قَلِيلُ اللَّحْمِ.

والشعرُ أسودُ لوناً وهو مُنْسَجِمٌ<sup>(١)</sup>  
 ذو لَمَّةٍ في سناها الحسنُ ملتئمٌ<sup>(٢)</sup>  
 إدراكُ غايتها في حُسْنِهَا الجسمُ  
 وهو الجليلُ شريفُ القدرِ بينهم  
 فإن مشى في طِوالِ القومِ طاهمُ

ذو لحيةٍ كَثَّةٍ في شعرِها رَجَلٌ  
 ذو سَبَلَةٍ حَسَنَتٌ ذو وفرةٍ جَمَلَت  
 ذو جُمَّةٍ كَمَلَت حُسناً وقصراً عن  
 تواضعاً سار علفَ اللاتدينِ بهِ  
 تقاصرتُ دونه الأقدامُ قاطبةً

☆☆☆

### صفاته

وأجودَ الناسِ صدرأً ملوؤهُ كرمُ  
 عريكةً وهو أمضاهم إذا عزموا  
 نفساً وأعرفَهُم باللهِ خَيْرَهُم  
 لها وأحفظَهُم فيها إذا اقتسموا  
 نَكَةً عن ذاك لا ضَرٌّ ولا ورمُ  
 كفاك فالقولُ حُكْمٌ والتقى حَكْمُ  
 ولا نأى بك عن آراك الألمُ  
 فيه وعندك فيه تُوصَلُ الرُجْمُ  
 أنت المِهينُ قِوى بل مقسطُ فهِمُ  
 أباً وأعليت سورَ الحقِ فوقَهُمُ

يا أحسنَ الناسِ في خلقٍ وفي خُلُقٍ  
 وأطهرَ الناسِ طبعاً بل واليَنَهُم  
 وأشجعَ الناسِ أسخاهُم وأطيبَهُم  
 وأجودَ الناسِ بالخيراتِ أبذلَهُم  
 قُرِنتَ بالصَّومِ محمودَ القيامِ فما  
 ماخابَ راجيك إن أعطيتَ أو وعدتَ  
 لم تدخِرَ قطُ شيئاً خوفاً نائبةً  
 حكمتَ للحقِّ فالأرحامُ تقطعُها  
 وأنت في الناسِ لا الجاني الغليظُ ولا  
 وسعَتَهُمُ بسطةً طراً وكنتَ لهمُ

(١) رجل : وسط بين أحمد ومسترسل.

(٢) سبلة : ما على الشارب من شعر.

ترعى الأمانات والأنعام تحفظها  
ترضى وتغضب طوع الحق متحذاً  
ما كان للنفس من حظ لديك ولا  
أحيا حياة من العذرا وأجود من  
وكنيت إن ذقت للسراء لذتها  
ورعاً انهل طريف منك مرحمة  
وإن سمعت كلام الله هيج من  
وإن تبسمت عن حب الغمام شفى  
يا دائم الفكر سهل الحق متصل الـ  
لا تزرز لا تخر في قول تفوه به  
جلوت نطقاً وترتلاً وسرت على  
إذا عطست وضعت الكف فوق فم  
ما عيت قط امرأة ما رمت عورته  
ومجلس لك عفو حوائثه  
حوى الأمانة مع نور الحياء مع  
وليس ترفع أصوات لديك ولا  
إذا صمت فصمت كله عظة  
وإن تكلمت أصغى معشر سعدوا  
وإن تكلم حاكبهم سمعت له  
يا عافض الطرف زهداً مع ملاحظة

تخزي عليها وإن قلت لك النعم  
حبالاً من الله مقروناً به العصم  
بالنفس منك على تقواك تحتكم  
صوب الغمامة جوداً وهو منسجم  
ما أن تقيته بل تغضي وتبسم  
ليست أو شجى أن تهلك الأمم  
أشجان خشيتك المكنونة الكلم  
يطيب الأنس من أصحابك الغم  
أحزان تبدأ بالمولى وتختصم  
لكنه السمط فيه الحق ينتظم  
حكيم الوقار بك الآداب تعصم  
وما تنابت عن قوم لك القرموا  
وكنيت إن ذكرت عوراء تحشم  
برحمة الله محفوظ به الكرم  
الصبر الجميل فيه الفضل يقتسم  
لديك تؤين أعراض ولا حرم  
وإن نطقت فقول كله حكيم  
بالقرب منك ونالوا الفخر إذ خلدوا  
فطاب قولك وأخلوئى حديثهم  
للأرض أنك في الزرقاء محترم

تَنَامُ عَيْنَاهُ لَكِنَّ قَلْبَهُ يَقِظُ      وَلَا تُلِمْ بِهِ الْأَوْهَامُ وَالْحُلُمُ  
أَشْرَتْ بِالْفَضْلِ أَهْلَ الْفَضْلِ مَعْرِفَةً      وَكَمْ رَفَعْتَ عَلَى قَوْمٍ أَجَلَهُمْ  
وَكَمْ صَبَرْتَ عَلَى مُسْرِ الْجَفَاءِ مِنَ الْأَعْرَابِ ثُمَّ نَشَرْتَ الْخَيْرَ حَوْلَهُمْ  
وَكَمْ حَذَرْتَ أَنْاساً وَاحْتَرَسْتَ لَهُمْ      وَكَمْ بَذَلْتَ لَهُمْ بِشْراً فَعَمَّهُمْ  
وَمَا بَذَرْتَ أَمْراً يَوْمَ بِيَادِرَةٍ      وَلَمْ يُرَغْ لَكَ صَبِيانٌ وَلَا خَدَمٌ  
قَدْ اسْتَوَى عِنْدَكَ الْأَصْحَابُ كُلُّهُمْ      لَكِنَّ أَعْظَمَهُمْ نُصْحاً أَحَبُّهُمْ  
وَحَمْدُهُمْ خَيْرُهُمْ فِيهِمْ مُوَازِرَةٌ      وَمَا سَرَى مِنْكَ شَرْقٌ قَطُّ نَحْوَهُمْ  
وَكُنْتَ لِلْعَدْلِ مِيزَاناً فَمَا حَسَنٌ      إِلَّا شَهِدْتَ بِهِ وَالشَّرُّ تَهْتَضِمُ  
وَلَمْ يَرْفُكْ النَّاسُ إِلَّا مَكَافَاةً      وَأَنْتَ تُشْنِي فَلَا تَرْجِسُ ثَوَابَهُمْ  
تَزُورُ ضَعْفَاهُمْ بِشْراً وَمَرْحَمَةً      كَمَا تَعُودُ عَلَى شَوْقٍ مَرِيضَهُمْ  
وَكَمْ مَشَيْتَ حَزِيناً فِي جَنَائِزِهِمْ      فَأَجَزَلَ اللَّهُ أَجَرَ السَّغِيِّ عِنْدَهُمْ  
وَمَا أَكَلْتَ طَعَاماً فِي سُكْرٍ جِدَةٍ      وَلَا بَحْوَانٍ وَلَا رَقَّتْ لَكَ الطُّعْمُ<sup>(١)</sup>  
وَكَمْ دَعَاكَ أَحْوَقُ فَقْرٍ وَمُتْرَبَةٍ      عَلَى شَعِيرٍ فَسَارَتْ نَحْوَهُ الْقَدَمُ  
وَمَا أَمَرْتَ بِدَفْعِ النَّاسِ عَنْكَ وَلَا      رَضِيتَ ضَرْبَهُمْ يَوْمَ إِذَا ازْدَحَمُوا  
وَكُنْتَ تَهْدِي إِلَى الصَّبِيانِ تَكْلُوهُمْ      نَحِيَّةً وَتَرَى فِيهَا رُقِيَّهُمْ  
وَمَا مَرَرْتَ عَلَى قَوْمٍ فَسَرَّكَ أَنْ      قَامُوا وَلَا سُمَّتَهُمْ ذُلًّا إِذَا قَدِمُوا  
إِنْ انْتَهَيْتَ إِلَى قَوْمٍ جَلَسْتَ عَلَى      حَيْثُ انْتَهَى بِكَ بَيْنَ الْقَوْمِ جَمْعُهُمْ

☆☆☆

(١) السكرجة فارسية : وهي الصحيفة التي يوضع فيها الطعام.

### خاتمة

مولاي والدهرُ حربٌ والأنامُ عِدَى	ونارُ همِّي في الأحشاءِ تَضْطَرِمُ
والحادثاتُ إذا سُلَّتْ صوارِمُهَا	تكادُ تدفعُ آمالي وتضطربُ
والدهرُ كالبحرِ تطفو فوقهُ جِيفٌ	ويرسبُ الدرُّ أدناه وينهبُهم
وقدَرُ صدري تغلي وهي مُفَعَّمَةٌ	والنائباتُ ترى ضيبي وتخترمُ
على الحفاتي أنوابُ مُدْنَسَةٌ	وكلُّ مُفسدةٍ في رأسها عَلَمُ
إليك أشكر التفاراً فتُ في عضدي	وانسي لِحدي كفيك مُغتَنِمُ
أرجوك ترفعُ من شائي وتكشفُ من	همي فحبك لي ركنٌ ومُعْتَصِمُ
أرجوك للدين والدنيا ففضلُك في	هذي الحياة شهابٌ ضوءُهُ عَمَمُ
جُدْ لي بحَقِّكَ بالرؤيا في ظمأ	واخسرُ الناس قومٌ منك قد حُرِمُوا
واقبلُ صلاتي والتسليم إنهما	لديك دُخْرٌ أَرَجِيهِ ومُغْتَنِمُ
اشملُ بعفوَ ورضوانٍ ضريحِ أبي	فأنت بحرٌ كثيرُ الوردِ مُزْدَجِمُ
وعَمَّ آلُكَ والأصحابُ كُلُّهُمْ	صوبُ من الفضلِ والرضوانِ مُنْجِمُ
لي منهم بك يا مولاي معرفة	ولي بهم كلما عِفتُ الردى حَرَمُ

☆☆☆

وله أيضاً :

### نبوة أخرى

أغزالُ الحمى أطلت سقامي	أنتَ دانٍ لكن بعيدَ المرامِ
أنتَ ألزمتني الشهادةَ واضرمُ	تَ الغضا في مفاصلي وعظامي



أَنْتَ حَشَمْتَنِي الْخَضُوعَ وَقَدْ كُنْتُ  
أَنْتَ حَكَمْتَ سَيْفَ لِحْظِكَ فِي قَدِّ  
أَنْتَ حَدَّثْتَنِي فَحَلَلْتَ رِقْسِي  
كَلِمَاتٍ يَلِدُهَا السَّمْعُ وَالْقَلْبُ  
مَا غَزَالَ الْحَمَى الْغَرِيرُ سِوَى هِنْدٍ  
هِنْدٌ لَوْلَا شَبَاهُكَ الْحَسَنُ الْغَضُّ لَمَّا طَالَ فِي هَوَاكِ هَيَامِي  
لَكَ وَجْهٌ مِثْلُ الصَّبَاحِ صَبِيحُ  
وَقُتُورٌ فِي مَقَلَّتَيْكَ أَعْرَانِي  
هِنْدٌ إِنِّي الْفَتَى طَلَعُ الثَّيَابِ  
إِنَّمَا الْمَرْءُ مِنْ إِذَا سِيمَ ضَيْمًا  
وَالَّذِي لَا يُذَلُّ إِنْ جَلَّ حَطَبُ  
وَالَّذِي تَنْزِلُ الْمَغَارِمُ مِنْهُ  
رَاقِبَ الْمَجْدِ وَالْإِلَهِ وَأَحْيَا  
أَنَا لِلْمَجْدِ وَالْعِلَاءِ مَشُوقٌ  
كَيْفَ لَا وَالْإِلَهِ حَسْبِي وَحَسْبِي  
إِنَّ دِينًا يَنْهَى عَنِ الْبَغْيِ وَالْفُحْ  
أَمْرُ أَهْنَائِهِ لَدَى الْخَطْبِ شُورَى  
وَحَمَاحُ الْهُدَى وَمَرْقَى الْمَعَالِي

أَنْتَ شَدِيدُ الْقُوَى شَدِيدُ الْعِرَامِ  
لِي فَقِي قَاتِلِي أَطَلْتَ غِرَامِي  
وَمَلَكْتَنِي بِحَسَنِ الْإِتْسَامِ  
بِهِ كَمَا فِي الْحَيَاةِ فِي الْأَحْسَامِ  
لِي وَمَا هِنْدٌ غَيْرُ بَدْرِ التَّمَامِ  
هِنْدٌ لَوْلَا شَبَاهُكَ الْحَسَنُ الْغَضُّ لَمَّا طَالَ فِي هَوَاكِ هَيَامِي  
لَكَ فَرَعٌ ضَافٍ كَدَاجِي الظُّلَامِ  
فِي الْحَشَا فَالْحَشَا لِهَجْرِكَ دَامِي  
وَكَشُوفُ الزَّحَامِ يَوْمَ الزَّحَامِ  
لَمْ يَسِرْ فِي حَالَةِ الْمُسْتَضَامِ  
فَالْعَظِيمَاتُ أَجْرُهَا لِلْعِظَامِ  
نَفْسٌ حُرٌّ يَسُدُّ نَفْرَ الْكِرَامِ  
سَنَةُ الْفَضْلِ بِالْأَيْدِي الْجِسَامِ<sup>(١)</sup>  
وَلَدَى الْأَنْجَمِ الْعَسَوَالِي مُرَامِي  
أَنْفِي قَدْ عَلِقْتُ بِالْإِسْلَامِ  
شَرٌّ وَيَدْعُو لِلْمِرِّ بِالْإِتْسَامِ  
بَيْنَهُمْ إِنَّهُ لَدَيْنُ التَّمَامِ  
وَسَبِيلُ النُّهَى سَدِيدُ الْمُرَامِي

(١) فِي الْأَصْلِ (رَاقِبَ اللَّهَ الْمَجْدَ أَحْيَا) وَهُوَ يَحْتَلُّ الْوِزْنَ وَالْمَعْنَى وَلَعَلَّ الصَّحِيحَ مَا أَتَيْنَاهُ.



وَنَبِيًّا أَتَى بِهِ نَبِيًّا  
عَرَبِيُّ اللِّسَانِ وَالْأَصْلُ وَافٍ  
كَشَفَ اللَّهُ حِينَ أَرْسَلَ عَنَّا  
عَظَمَ اللَّهُ مِنْهُ صَفْحًا وَمَنْحَاً  
وَانْتِصَاةً عَلَى الْمُعَادِينَ سِيفاً  
وَجَلَاةً إِلَى الْمُضِيقِينَ كَهْفاً  
الْمُضِلُّ النَّاسِ عِنْدَهُ ابْنُ تَقَاةٍ  
قَامَ لِلَّهِ شَاهِراً سِيفَ حَقٍّ  
كَذَّبَ الْكَافِرُونَ مِنْهُ بَرِيحاً  
فَشَفَى بِالْيَقِينِ مِنْهُمْ نَفوساً  
وَالْمَجْلِسِ الْحَقُّ بَيْنَهُمْ فَاسْتَقْلَرُوا  
أَصْبَحُوا حِزْبَ رَبِّهِمْ فَأَقْبَمُوا  
دَهْمُوا لِلضَّلَالِ دُكُوا بَنِيهِ  
فَكَانَ الدَّرُوعُ إِذْ لَبَسُوهَا  
وَكَانَ السِّيفُ إِذْ شَهَرُوهَا  
وَكَانَ الْخَيْلُ إِذْ حَمَلُوهَا  
وَكَانَ الْعَدَى وَقَدْ هَزَمُوهَا  
وَكَذَا الْعَرَبُ إِنْ أَرَادُوا الثَّرِيّاً  
بِالنَّدَى وَالْهَدَى وَحُسْنِ الْمَسَاعِي  
كَتَبَ اللَّهُ نَصْرَهُمْ بِالْمَوَاضِي

شَأْنُهُ الصِّدْقُ فِي هُدًى وَاعْتِزَامِ  
وَاصِلٌ لِلْكَرَامِ حَرْبُ اللُّغَامِ  
كُلُّ كَرْبٍ وَضَاءٌ كُلُّ ظَلَامِ  
وَهِدَاةُ السَّبِيلِ قَبْلَ احْتِلَامِ  
قَاطِعاً لِضَرِّ كُلِّ عِلْجٍ كَهَامِ  
فَهَرَّ هَامٌ عَلَيْهِمْ وَهَسَرَ حَامِ  
لَا ابْنَ سَامٍ وَيَسَافِرُ وَابْنُ حَامِ  
قَبَدَتْ لَسَةُ رَوْعَةٍ فِي الطُّغَامِ  
مَنْ مَرَاءٍ وَرَيْبَةٍ وَاتَّهَامِ  
وَنَفوساً شَفَى بِحَدِّ الْحُسَامِ  
بِالْعُلَى وَالْعُلَى مَرَادُ الْحَامِي  
دَيْبَةٍ بِالسِّيفِ أَسْنَى قَهَامِ  
وَجَلُّوا بِاتِّسَامِهِمْ لِلْقَتَامِ  
غُدْرٌ جَلَلَتْ بِسَدُورِ التَّمَامِ  
شَعْلٌ أَوْ مَضَّتْ بِخُنُوحِ الظُّلَامِ  
أَغْقَبَ حَوَّامَتٌ يَوْمَ الزُّحَامِ  
غَنَمٌ أَحْقَلَتْ بِرَاعِي سَوَامِ  
أَصْبَحَتْ دُونَ مَرُوطِي الْأَقْدَامِ  
وَسَدِيدِ الْأَرَاءِ وَالْإِقْدَامِ  
وَقَدِمَا بِهِيَ شِفَاءُ السُّقَامِ

مَعَشَرَ فِي جَوَارِهِمْ يَكْثُرُ الْخِصْفُ      سَبُّ فِي قَرَبِهِمْ دَوَاءُ الدُّوَامِي  
تَجِدُ الْفَضْلَ بَيْنَهُمْ وَهُوَ نَهَبٌ      فِي الْحَبِّينَ وَهُوَ هَامٌ وَنَامٌ  
أَغْنَاءَ بَرَبِهِمْ وَهُوَ أَغْنَى      وَهُوَ أَقْنَى وَهُمْ بِهِ فِي اخْتِرَامِ  
تَجَافَى جُنُوبَهُمْ عَنِ لَذِيذِ النَّوْمِ وَالنَّوْمِ مَا صَفَا لِلْكَرَامِ  
فَرَحُوا إِذْ رُمُوا بِهِمْ مِنَ الْحَقِّ سَدِيدٌ مُجَنَّبِلٍ كُلُّ رَامِ  
قَسَمًا بِالْعُلَى وَهُمْ رَاكِبُهَا      إِنَّهُمْ لِلْكَرَامِ دُونَ الْأَنَامِ  
سَلُّ بِهِمْ فِي الْحُرُوبِ قِصَرٌ لَمَّا      دَهَمُوهُ مَاذَا رَأَى مِنْ لُطَامِ  
فَلِذَا مَا سَقَوْا وَصَالُوا بِحَدِّ      بَعْدَ جِدٍّ يَجِدُّ فِي كَسَلِ عَامِ  
أَصْبَحُوا كَالنَّجْمِ خَرَّتْ عَلَى الرَّجْ      فِي فَمَا قُوبِلَتْ بِغَمْرِ انْهِزَامِ  
أُمَّةٌ دُونَهَا الْأَنَامُ جَمِيعًا      فِي سَمَاحٍ بِفَضْلِهِمْ وَاتِّقَامِ  
يُوسِعُونَ الْغَرِيبَ عَفْوًا وَإِنْ كَا      نَا عَدُوًّا وَهُمْ لَزَارُ الْجِجَامِ  
مِنْهُمْ الْمُصْطَفَى وَهُمْ مِنْهُ فِي الرَّفِّ      مَعَهُ وَالْمَكْرَمَاتِ وَالْأَحْكَامِ  
يَا طَيِّبَ الْنَفُوسِ هَذَا الضَّنَى قَدْ      كَادَ يُوْدِي بِأُمَّةِ الْإِسْلَامِ  
وَسَمَى بَيْنَنَا الْمَرِيضُونَ جَذَلَى      وَمَشِينَا مِنْ خَوْفِهِمْ فِي احْتِشَامِ  
فَاشْفُو دِينًا قَدْ كَادَ بِالنَّاسِ يَشْقَى      حَامِلُوهُ وَوَقَّهَهُمْ فِي الزُّحَامِ  
يَا رَسُولَ الْإِلَهِ إِنَّ عَطْوِيًّا      أَلَصَقْتُ رَكْنَ مَجْدِنَا بِالرَّغَامِ  
وَاحْتِرَامُ الْغَرِيبِ حُلٌّ عُرَانَا      وَامْتِهَانُ الْقَرِيبِ رَأْيُ الْفِدَامِ<sup>(١)</sup>  
قَدْ نَسِينَاكَ وَاطْرَحْنَا الْوَصَايَا      وَرَعِينَا الْوَبِيءَ رَعَى الطَّفَامِ

(١) الفدام: مفردها فدمة وهو قليل الفهم العبي.

وَقَعَدْنَا نَعَاتِبُ الدَّهْسَرَ فِينَا	وَنُرْجِي السُّقَامَ كَشَفَ السُّقَامِ
غَيْرُ بَذْعٍ أَنْ نَفْقِدَ الْأَمْنَ وَالْقَوَى	زَوْجَ وَمَحْضَ الْعُلَى وَحَسَنَ السَّلَامِ
مَنْ أَضَاعَ الْإِيمَانَ عَاشَ ذَلِيلًا	لَا يَحِلُّ الذَّلِيلُ فَوْقَ السُّتَامِ
فَعَلَيْكَ الصَّلَاةُ يَا خَيْرَ هَادٍ	وَعَلَيْكَ السَّلَامُ يَا خَيْرَ حَامِ
مَا دَعَا اللَّهَ رَاغِبٌ فَيْكَ حَقًّا	وَدَعَاكَ الْأَنَامُ خَيْرَ الْأَنَامِ

☆☆☆

وقال أيضاً:

تحية المولد سنة ١٣٣٨ هـ

عِيدَ النَّبِيِّ غَدَوْتُ أَشْرَفَ مَوْسِمٍ	لَهْدَايَةِ الْغَاوِي وَلِلْمُسْتَرْحِمِ
لَيْسَتْ بِكَ الْأَيَّامُ عُرْسًا بَعْدَ أَنْ	لَا قَتَ بِكَ الْأَيَّامُ أَشْأَمَ مَاءِمْ
رَفَعْتَ لَكَ الْأَعْلَامُ أَعْلَامُ الْهُدَى	يَا دِينَ فَاخِي وَيَا حَلِيقَةَ فَاغْلَمِي
رُفِعَتْ كَأَجْنَحَةِ الْمَلَائِكَةِ حِينَمَا	عَلِمْتَ بِأَنْ وَلَدَ النَّبِيُّ الْهَاشِمِي
وَبَدَتْ أَهْلُهَا تُشِيرُ لِأَنَسَةٍ	وُلَدَ النَّبِيُّ وَذَا تَدْلِي الْأَجْمِ
وَهَفَّتْ عَلَى كَبَدِ السَّمَاءِ كَأَنَّمَا	هَمَّتْ لِمَدْحِ الْمُصْطَفَى بِتَكْلَمِ
وَبَدَا جَلَالُ اللَّهِ مَضْرُوبًا عَلَى الدِّينِ الْقَوِيمِ	فَكَانَ أَشْرَقَ مِيسَمِ
وَأَضَاءَتِ الدُّنْيَا فَرَقَرَفَ حَوْلَهَا	نُورُ الْهُدَى فَرَحًا بِأَفْضَلِ مَوْسِمِ
يَا خَيْرَ مَنْ هَطَلَتْ سَحَابُ فُضْلِهِ	وَأَجَلَ مَنْ يُبَوِّي بِذِمَّةِ مَتَمِي

نزلت بمولدك السكينة وانتحي  
فالبير والتقوى مناهل للورى  
ويشد المكارم بالنبي محمد  
نفسى قداؤك يا رسول الله ما  
ناديت إن الله ربك وحده  
وشرعت أن البر والتقوى معاً  
وفرضت للفقراء حظاً وافراً  
لم تجعل الشورى عليك غصاصة  
من عقى والده أهبت بأنه  
وأبنت أن الدين في كف الأذى  
وعفوت عن مؤذيك عفو تكريم  
وعفقت جنبك للأقارب رحمة  
وأمرت بالمعروف بعد إغاثة الـ  
وجلوت أن الفوز في بذل اللهى  
هذى معالم شرع أحمد فارتووا  
لما نطقت بأن ربك واحد  
وبدت عقارب من قريش حمة

غيث الهدى يولي البلاد بمفحم<sup>(١)</sup>  
والفضل والعليا وبذل المقسم  
شدت أناملها بأوثق مقصم  
أحنى على الملهوف والمستغدم  
وتعدد الأرباب دين المحرم  
خلق إلى الروح الزكية ينتمي  
وضمنت للثمين أحر المقرم  
هذا ورأيك بالمهين يحتمي  
كخدين جارتيه فليس بمسلم  
والبر بالمولى وشكر المنعم  
ولفتح مكة مشهده لم يكتم  
إن يجهلوا تصفح وتغف وترحم  
ملهوف بعد إقالة المتقدم  
والنار كل النار حسب الدرهم  
(بالتمد) من ذاك الحضم الحضر<sup>(٢)</sup>  
جد اللجاج بهازي وعمولم  
تسعى بيل ضلالهن المتعسم

(١) المشجم: هو المطر السريع.

(٢) هكذا وردت في الأصل (بالتمد) ولم أجد لها معنى ولعله قد لحقها تصحيف أثناء طباعة الديوان ولعل أصلها (بالتهل) أو (بالتح).

سَفَهَتْ مِنْ أَحْلَامِهِمْ مَا أَكْبَرُوا  
 وَهَذَا تَأَلَّبَ حَاسِدُوكَ وَأَجْمَعُوا  
 فَقَلَّلْتَ مِنْ أَسْيَافِهِمْ مَا عَدُّوا  
 وَهِيَ الْفَضِيلَةُ آيَةٌ مِنْ بَعْضِ مَا  
 وَكَذَاكَ حَزْبُ اللَّهِ مِنْ يَقْصِدُ لَهُ  
 وَجَلَبَتْهُمْ بِالسَّالِّينَ طَوْرًا وَاللَّهْيَ  
 حَتَّى جَمَعَتْهُمْ إِلَيْكَ فَاصْبَحُوا  
 وَبِهِمْ فَتَحْتَ حَصُونَهُ قَيْصَرَ بَعْدَمَا  
 بِمَا سِيدًا كَانَ الْوُجُودُ لِأَحْلِهِ  
 أَشْبَلَ عَلَى النَّادِي سَحَابَ رَحْمَةٍ  
 إِنْ يَحْفَلِ النَّادِي بِذِكْرِكَ مَرَّةً  
 لَكِنَّهُ أَدَى الْقَلِيلَ وَأَنْتَ مَنْ  
 فَعَلَيْكَ صَلَّى اللَّهُ مَا حَيَا الْحَيَا

☆☆☆

وله أيضاً:

### تشطير بردة الإمام البوصري

أَمِنْ تَذَكُّرِ حِمْدَانٍ بِذِي سَلَمٍ  
 وَكَلِمَا اضْطَرَمَّتْ نَارُ الْأَسَى وَنَمَتْ  
 أَمْ هَبَّتِ الرِّيحُ مِنْ تِلْقَاءِ كَاظِمَةٍ  
 سَهَرْتَ لَيْلَكَ تَرْغَى النِّجَمَ فِي الظَّلَمِ  
 مَرَجْتَ دَمْعاً جَرَى مِنْ مَقْلَةٍ بِدَمٍ  
 فَحَرَّكَتْ نَارَ وَجْدٍ فَيْكَ لَمْ تَنْمِ

وهكذا لَعِبْتَ (بالصبر) إذ نَفَحْتَ  
 فما لعينيك إذ قلتَ اكْفُفَا هَمًّا  
 وما لحزيمك إن تَرَكْنِ إليه يَهِنُ  
 أَيَحْسَبُ الصَّبُّ أَنَّ الحُبَّ مُنْكَيْسِمٌ  
 والدمعُ كالسيلِ فارحِمْ مُهْجَةً وَقَعْتَ  
 لولا الهوى لم تُرِقْ دمعاً على طللٍ  
 ولا جَزَعْتَ لبينِ الظاعنين ضحىً  
 فكيف تُتَكَبَّرُ حُبًّا بعد ما شَهِدْتَ  
 فَمِتَ به كَمَلاً والموتُ قد حَكَمْتَ  
 وأثَبْتَ الوجهَ خطيئتي عُبْرَةً وَضَنِي  
 هما لسانُ الهوى العذريُّ قد نَسَقَا  
 نعم سَرَى طيفُ من أهوى فَأَرَقِي  
 دَنَا فَسَرُّ فلما فرُّ ذُبْتُ أَسَى  
 يا لائمي في الهوى العذريُّ معذرةُ  
 في حُسْنِهِ وهِيَامِي فيه تَبْصُورَةٌ  
 عَذَّتْكَ حَالِي لا مِرِّي بِمُسْتَبِيرٍ  
 هذا وليسَ حبيبي عَزُّ مَبْتَعِداً  
 محضتني النصيحَ لكنْ لستُ أسمعُه

وأومضَ البرقُ في الظلَماءِ مِنْ إَضْمٍ<sup>(١)</sup>  
 وما لحزيمك إن تَقْصِدُهُ يَنْهَزِمُ  
 وما لقلبك إن قلتَ اسْتَفِقْ بِهِمْ  
 مع الحِمَامَيْنِ مِنْ ذُلٍّ وَمِنْ نَدَمٍ  
 ما بينَ مُنْسَجِمٍ مِنْهُ وَمُضْطَرِمٍ  
 ولم تَبْتَ ذايغِ الأسرارِ والحَرَمِ  
 ولا أَرَقْتَ لِذِكْرِ البانِ والعَلَمِ  
 منك الخلائقُ فَرَطَ الحزنِ والسَّامِ  
 به عليك عُذُولُ الدمعِ والسَّقَمِ  
 في صفحةِ الوجهِ مثلَ الورسِ والضَّرَمِ  
 بِمِثْلِ البَهَارِ على خَدَّيْكَ والعَنَمِ  
 إذ فَاتَنِي مِنْهُ وَصَلُ كَانَ فِي الحُلَمِ  
 والحُبُّ يَعْرِضُ اللَّذَاتِ بِالسَّالَمِ  
 إني إلى وَصَلِ حَبْلِي بالحبيبِ ظَمِي  
 مِنِّي إِلَيْكَ وَلَوْ أَنْصَفْتَ لَمْ تَلَمِ  
 عَنِ الْعِدَى لا ولا شَمْلِي عَمَلْتُمِ  
 عَنِ الْوَشَاةِ ولا دَائِي عَمْسَجِمِ  
 وما استماعي لقولِ سِرِّهِ عَدِمِي

(١) هكذا وردت في الأصل (بالصبر) وهناك احتمال أن يكون قد لحقها تصحيف وربما كان الأصل (بالصَّبِّ).

فاربِعَ زَمَانِكَ وَاتَرَكْ مِهْجَةً وَلَهْتُ  
 إِنِّي اتَهَمْتُ نَصِيحَ الشَّيْبِ فِي عَذَلِي  
 لَا فَرْطُ ضَعْفِي وَلَا شَيْءٌ اتَّصَحْتُ بِهِ  
 فَإِنَّ أَمَارَتِي بِالسُّوءِ مَا اتْعَظْتُ  
 وَلَمْ تَهَبْ عَنِ الدُّنْيَا وَلَا عَبَّاتُ  
 وَلَا أَعْدَتْ مِنْ الْفِعْلِ الْجَمِيلِ قِرَى  
 وَلَمْ تُرْعَ لِتَنْزِيلِ لَيْسَ يُؤَلَّفُ مِمَّنْ  
 لَوْ كُنْتَ أَعْلَمَ أَنِّي مَا أَوْقَرُهُ  
 أَوْ كُنْتُ أَوْقِنُ أَنَّ الشَّيْبَ يَفْضَحُنِي  
 فَاصْرَفْ هَوَاهَا وَحَازِرْ أَنْ تُؤَلِّيَهُ  
 فَارْبَا بِنَفْسِكَ أَنْ تُرْدِيكَ طَاعَتَهُ  
 وَرَاعِبَهَا وَهِيَ فِي الْأَعْمَالِ سَائِمَةٌ  
 إِنْ سَاعَهَا مَرْتَعٌ فَارْبِعْ بِهِ زَمَنًا  
 كَمْ حَسَنْتَ لَذَّةَ الْمَرْءِ قَاتِلَةً  
 كَمْ أَوْرَثْتَ رَبَّهَا بَلَوَى عَلَى طَمَعٍ  
 وَاحْشَ الدَّسَائِسَ مِنْ جَوْعٍ وَمِنْ شَبَعٍ  
 وَسِرْ عَلَى الْقَصْدِ فِي الْحَالَاتِ أَجْمَعَهَا  
 وَاسْتَفْرِغِ الدَّمْعَ مِنْ عَيْنٍ قَدْ امْتَلَأَتْ  
 وَاقْصُدْ رِضَى اللَّهِ [وَاهْجُرْ] مَوْرِدًا دَنَسًا

إِنَّ الْحَسْبَ عَنِ الْعُذَالِ فِي صَمَمٍ  
 وَاشْتَدَّ دَهْرِي فَلَمْ أَرْجَحْ وَلَمْ أَجِمِ  
 وَالشَّيْبَ أَبَعْدُ فِي نَصَحٍ عَنِ النَّهَمِ  
 وَلَمْ تَفِضْ رَحْمَةً مِنْهَا لِذِي رَجَمٍ  
 مِنْ حَهْلِهَا بِنَذِيرِ الشَّيْبِ وَالْهَرَمِ  
 لِنَازِلِ الْمَوْتِ مِنْ بَعْدِ عَنِ الْحُرَمِ  
 ضَيَّفُوا لَمْ بِرَأْسِي غَمْرٍ مَحْتَشَمِ  
 رَضِيْتُ بِالْمَوْتِ وَالْفُؤْدَانِ فِي ظَلَمٍ  
 كَتَمْتُ سِرًّا بَدَأَ لِي مِنْهُ بِالْكَمِ  
 فَإِنَّهُ جَائِرٌ جَانٍ عَلَى الْحَكَمِ  
 إِنْ الْهَوَى مَا تَوَلَّى يُصْنَمُ أَوْ يَصِمِ  
 فَالْنَفْسُ طَمَاحَةٌ وَرَادَةُ الْقَحَمِ  
 وَإِنْ هِيَ اسْتَحَلَّتِ الْمَرْغَى فَلَا تُسِمِ  
 كَمْ انْتَهَى أَمَلٌ مِنْهَا إِلَى أَلَمِ  
 مِنْ حَيْثُ لَمْ يَدْرِ أَنَّ السُّمَّ فِي الدُّسَمِ  
 وَمِنْ سُرُورٍ وَمِنْ حُزْنٍ وَمِنْ نِعَمٍ  
 فَرُبَّ مَخْمَصَةٍ شَرٌّ مِنْ التُّخَمِ  
 بِالزَّيْغِ إِذْ رَتَعَتْ فِي الْبَاطِلِ الْوَحْمِ  
 مِنَ الْمَحَارِمِ وَالزَّمِ جَمِيعَةَ النَّدَمِ<sup>(١)</sup>

(١) كلمة (واهجر) ساقطة من الأصل ويبدونها بمحتل الوزن فأعدناها.



وخالفوا النفس والشيطان واعصيهما  
 والنفس كالفخ والشيطان ناصيته  
 ولا تطيع منهما خصماً ولا حكماً  
 ولا تبت منهما إلا على خسر  
 استغفر الله من قول بلا عمل  
 وما تعلقْتُ من نصيح به سبياً  
 أمرتُك الخير لكن ما اتمرت به  
 وما سميتُ كما شاء الهدى غتاً  
 ولا تزودت قبل الموت ناقلة  
 لم أحر في سنن الطاعات مثلاً  
 ظلمت سنة من أحيا الظلام إلى  
 ولم يؤخره عن خوف وعن سهر  
 وشد من سغب أحشائه وطوى  
 وضاجع الجوع زهداً منه حين لوى  
 وراودته الجبال الشمم من ذهب  
 فرملت مسور العلياء راوية  
 وأكملت زهده فيها ضروره  
 أغناه عز من التقوى وأبدته  
 وكيف تدعو إلى الدنيا ضرورة من  
 عزم التبيين إحساناً وأصرة

فمن عصى النفس والشيطان لم يلم  
 وإن هما محضاك النصيح فاتهم  
 فكم عدو شهى قوله خصم  
 فالت تعرف كيد الخصم والحكم  
 لم يرك زحرفه يوماً لسدي فهم  
 لقد نسبت به نسلأ لدي عقم  
 ولا تمسكت من تقوى مختصم  
 وما استقيمت فما قولي لك استقيم  
 تظلسي يوم هول الموقف الأزم  
 ولم أصل سوى فرض ولم أصم  
 أن رف في الجوع ضوء الصبح كالعلم  
 أن اشتكت قدماه الضر من ورم  
 في القلب مرحمة بالجار والنديم  
 تحت الحجارة كشحاً مترف الأدم  
 وقلبها صد عن ملك وعن حشم  
 عن نفسه فأراها أيما شمم  
 والزهد من ذي اقتدار آية العظم  
 إن الضرورة لا تعدو على العصم  
 من أجله انهل صوب الخير للأمم  
 لولاه لم تخرج الدنيا من العدم



مُحَمَّدٌ سَيِّدُ الْكَوْنَيْنِ وَالْقَلْبَيْنِ —  
 بِدَرُ الْحَيَاتَيْنِ غَوَتْ الْكَوْنُ وَالْعَلَمِي —  
 نَيْتَا الْأَمْرِ التَّامِي فَلَا أَحَدٌ  
 لَمْ تَطْلُبِ الْعَيْنُ بِسَلْ لَمْ تَسْتَمِيعُ أُذُنٌ  
 هُوَ الْحَيْسِبُ الَّذِي تُرْجَى شَفَاعَتُهُ  
 هُوَ الْغِيَاثُ إِذَا ضَاقَتْ فَنَادِ بِهِ  
 دَعَا إِلَى اللَّهِ فَالْمُسْتَمِيعُ بِهِ  
 وَالْمُتَشَوِّعُ عَلَى الْإِسْلَامِ أَجْمَعِهِمْ  
 فَاقِ النَّبِيِّينَ فِي خَلْقِي وَفِي خَلْقِي  
 أُولُو الْعِزَائِمِ مِنْهُمْ قَرَنَهُ طَلَبُوا  
 وَكُلُّهُمْ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ مُتَمَسِّكُونَ  
 وَكُلُّ ذِي حَاجَةٍ يَرْجُو النَّبِيَّ يَرَى  
 وَوَاقِفُونَ لَدَيْهِ عِنْدَ حُجَّتِهِمْ  
 لَعَلَّهُمْ أَنْ يَنَالُوا نَهْلَةَ عِظُمَتِهِ  
 فَهُوَ الَّذِي تَمَّ مَعْنَاهُ وَصُورَتُهُ  
 سَوَاهُ مِنْ سُورِهِ نُوراً لِفُطْرَتِنَا  
 مَنَزَّةٌ عَنْ شَرِيفَتِهِ فِي مَحَاسِنِهِ  
 فَرْدُ الْخَلَائِقِ عِنْدَ اللَّهِ مَنَزَلَةٌ  
 دَعَا مَا أَدْعَتْهُ النَّصَارَى فِي نَبِيِّهِمْ

مِنْ وَهُوَ أُنْفَذُهُمْ سَهْمًا لَدَى الْحَكَمِ  
 مِنْ وَالْفَرِيقَيْنِ مِنْ غَرْبٍ وَمِنْ مَحْجَمِ  
 إِلَّا بِهِ نَالَ صَفْوَةَ الْأَمْنِ فِي الْقَدَمِ  
 أَبْرَأَ فِي قَسْوَلٍ لَا مَنْسَهُ وَلَا نَعْسَمِ  
 رَكْنُ الْهُدَى وَالنُّدَى وَالْحِلْمِ فَاسْتَلِمِ  
 لِكُلِّ هَوْلٍ مِنَ الْأَهْوَالِ مَزْدَجِمِ  
 مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ وَالْغَفَرَانِ فِي نَعَمِ  
 مُسْتَمْسِكُونَ بِحَبْلِ غَيْرِ مَنْقُصِمِ  
 وَفِي رَغَاءٍ وَفِي صَبْرٍ وَفِي هَمَمِ  
 وَلَمْ يَدَانُوهُ فِي عِلْمِ وَلَا كَرَمِ  
 غَيْثُ الْهُدَى وَالْجَنْدَى مِنْ جُودِهِ الْقِيمِ  
 غَرْفًا مِنَ الْبَحْرِ أَوْ رَشْفًا مِنَ الدَّيَمِ  
 فِي رَتْبَةِ السُّودِ أَوْ فِي رَتْبَةِ الْخَدَمِ  
 مِنْ نَقْطَةِ الْعِلْمِ أَوْ مِنْ شَكْلَةِ الْحِكَمِ  
 وَحُلٌّ مِنْ رَتْبِ الْعِلْمَاءِ فِي الْقِمَمِ  
 فَرْدُ الْجَلَالَةِ فَرْدُ الدِّينِ وَالشَّيَمِ  
 ثُمَّ اصْطَفَاهُ حَبِيبًا بِأَرَى النَّسَمِ  
 فَجَوْهَرُ الْحُسْنِ فِيهِ غَيْرُ مَنْقُصِمِ  
 وَنَزَّهَ اللَّهُ عَنْ تَسْلٍ وَعَنْ عَقَمِ

إِنِ اسْتَطَعْتَ فَصْنَعْ عِقْدَ النُّجُومِ لَهُ  
 وَأَنْسِبْ إِلَى ذَاتِهِ مَا شِئْتَ مِنْ شَرَفٍ  
 وَعِذْ لِنَفْسِكَ تَشْرِيفاً بِخِدْمَتِهِ  
 فَإِنَّ فَضْلَ رَسُولِ اللَّهِ لَيْسَ لَهُ  
 رَقِي مَكَاناً عَلَيْهِ لَا يُعْجِزُ لَهُ  
 لَوْ نَاسَبَتْ قُدْرَةُ آيَاتِهِ عِظَمُهَا  
 وَكَيْفَ لَا وَهُوَ مَنْ إِنْ شَاءَ خَالَقَهُ  
 لَمْ يَمْتَحِنَا بِمَا تَعَيَا الْعُقُولُ بِهِ  
 وَمِذْ تُضَرِّعُ ثَوْلِينَا شِفَاعَتَهُ  
 أَعْيَا الْوَرَى فَهُمْ مَعْنَاهُ فَلَيْسَ يُرَى  
 وَمَدْحُهُ عَزَّ مِنْ رَأَوْا فَلَا أَحَدٌ  
 كَالشَّمْسِ تَظْهَرُ لِلْعَيْنَيْنِ مِنْ بَعْدِ  
 كَذَا عِلَاقٍ خَيْرُ الْخَلْقِ مَا بَعْدَتْ  
 وَكَيْفَ يَدْرِكُ فِي الدُّنْيَا حَقِيقَتَهُ  
 وَكَيْفَ يَكْشِفُ أَسْرَاراً لَهُ عَظُمَتْ  
 فَمَيْلُغُ الْعِلْمِ فِيهِ أَنَّهُ بَشَرٌ  
 وَأَنَّهُ رَحْمَةٌ مِنْ رَبِّهِ تَزَلَّتْ  
 وَكُلُّ آيٍ أُنِيَ الرُّسُلُ الْكَرَامُ بِهَا

وَاحْكُمْ بِمَا شِئْتَ مَدْحاً فِيهِ وَاحْكُمْ  
 فِي الدِّينِ فِي النَّفْسِ فِي الْآبَاءِ فِي الرَّحِمِ  
 وَأَنْسِبْ إِلَى قُدْرِهِ مَا شِئْتَ مِنْ عِظَمِ  
 عِذْ وَكَيْفَ بَعْدُ الْوَابِلِ الرَّذْمِ (١)  
 حَذْ فَيُعْرِبَ عَنْهُ نَاطِقٌ بِفَسَمِ  
 لَمْ يَعْدُ كُلُّ أَبِي مُوْطِئِ الْقَدَمِ  
 أَحْيَا اسْمُهُ حِينَ يُدْعَى دَارِسَ الرَّمَمِ  
 مَذْ قَالَ لِلْعُسْرِ زُلْ وَالْيُسْرِ فَلَتَقَمِ  
 حِرْصاً عَلَيْنَا فَلَمْ تَرْتَبْ وَلَمْ نِهِمِ  
 إِلَّا بِقَلْبِهِ عَلَى الْإِيمَانِ مَلْتَمِ  
 فِي الْقُرْبِ وَالْبَعْدِ فِيهِ غَيْرُ مُنْفَجِمِ  
 وَالطَّرْفُ إِنْ يَدُنْ مِنْهَا يَدُنْ وَهُوَ عَمِ  
 صَغِيرَةٌ وَتُكِيلُ الطَّرْفُ مِنْ أَمْسِ  
 نَازُونَ عَنْهُ لَهُمْ فِعْلُ الْقَبِيحِ نُعْيِ  
 قَوْمٌ نِيَامٌ تَسْلُوْا عَنْهُ بِالْحُلُمِ  
 وَأَنَّهُ عَلِمَ فِي نَبَوْنِ وَالْقَلَمِ  
 وَأَنَّهُ خَيْرُ خَلْقِ اللَّهِ كُلِّهِمْ  
 عَنْ آيِهِ قَصَّرَتْ شَوْطاً وَلَمْ تَحْمِ

(١) الرذم: السائل الفياض.

وكل مرتبة عظمى لهم نسبت  
فإنه شمس فضلهم كواكبها  
وإن دجاً ليل شريك فالكواكب قد  
أكرم بعلي نبي زانته خلق  
نفسى فداء رسول في شلاله  
كالزهر في ترقب والبدر في شرف  
والحق في وضوح والعلم في ملج  
كأنه وهو فرقة من جلاله  
إذا عملا عجلته من فرط هيته  
كأنما اللؤلؤ المكنون في صدف  
فظم السدر إن أحييت مقبساً  
لا طيب يغسل ثوباً ضم أعظمه  
فليت لي نفحة من طيب صاحبه  
أهان مولده عن طيب عنصره  
وخصه الله بالأرسال عائمة  
يوم تفرس فيه الفرس أنهم  
ومذ رأى الموبدان الخيل جائسة

فلما اتصلت من نوره بهم  
بنورها كشفوا عن كل منهم  
يظهر أنوارها للناس في الظلم  
بر السجية بر القصد والكلم  
بالحسن مشتمل بالبشر متميم  
والقطر في عرف والسيف في قسم  
والبحر في كرم والدهر في همم  
كل الكيان فيمن جذواه فاعتم  
في عسكر حين تلقاه وفي حشم  
علائق منه في خلق له عيم  
من معدني منطقي منه ومبسم  
وكيف والحق فيه غير مهضم  
طوبى لمنشيق منه وملثم  
فشب باليمن والإقبال والحكم  
يا طيب مبتدء منه ومختم  
زالوا وريع يسك كل ذي صنم<sup>(١)</sup>  
قد أنذروا بحلول الباس والنقم<sup>(٢)</sup>

☆☆☆

(١) بك هي بكة أو مكة.

(٢) الموبدان: كلمة فارسية معناها حاكم الجوس وكانهم.

## عبد الوهاب مكرم

الشاعر الأستاذ عبد الوهاب مكرم.

أخذت هذه القصيدة من شريط احتفال أقيم في دولة الكويت.

### «يا صاحب الإسرائ يا نور الورى»

والآل جمعاً والإمام القسام	يا ربّ صلّي على الحبيب الهاشمي
في حقهم رغم الهيام العادم	يا ربّ واغفر دائماً تقصيرنا
عن مدحهم رغم الغرام المقصم	يا ربّ واغفر للفقير سكوته
أنت العليم بسرّ عبد مكرم	يا ربّ واجبر لابن مكرم عاظراً
والخلويّة نهلةً من فاطم	كنت المريد الخلويّ ولم أزل
حتى استحال الحال حال المبهم	من الفرع عام أجرتها تقيّة
كرباط وصلّي لانكبتنا من سم	لولا الصلّاة على النبي وآله
تحمي القلوب من الهوى المراكم	إن الصلّاة على النبي وآله
عن سيّد عن قطب غوث قائم	أورادنا ماثورة عن سيّد
وعن الإمام المرتضى بتفهّم	عن كابر عن كابر عن كابر
عن هارئ الأكوان أحكم حاكم	وعن الحبيب المصطفى عن وحيه
رقراقه تجري بفضل المنعم	فالنبع نبع واحسد يجداول
تنمو وتزهّر بالولاء المتعم	والجمع جمع والفروع لأصلها

يا ربّ صلّي على الحبيب الهاشمي

والآلِ جميعاً والإمام القائم

☆☆☆

صلّي عليك الله يا حمير الوري

يا حمير خلّقي الله دون تكلم

صلّي عليك الله مبعوث الهدى

للعالمين بنوره المتقدّم

صلّي عليك الله وجهاً باسماء

ما حنّ مشتاقاً لوجهه باسم

صلّي عليك الله قدر تشوّقي

عند اليتيم لعطفه قلب راحم

يا صاحب الاسراء يا نور الوري

يا سيّد الأكوان حمير مقدّم

خرقت لك العادات حتى لم يعد

زمن هناك ولا مكان لنائم

ولخالقي الأكوان عرق نظامه

فيما يشاء لمن يشاء بتكروم

كان امتحاناً للقلوب وصدقها

أو زيفها ثم حيص قطع صارم

فالمرجعون الساخرون بربهم

أبدوا التهكّم في غباء ناقم

والمؤمنون الموقنون بربهم

ورسولهم قد آمنوا بتقّهم

أسرى بك الرحمن يا حمير الوري

ليريك سرّ كواكب وعوالم

لما دعاك لبعثة في ليلة

عند المليسك على براق مطّهم

يلقاك حمير الأمين مرافقاً

للرحلة الغراء في ثيل سَم

من مسجد في مكة والمسجد

يشكو إلى التاريخ ظلّم الظالم

ليس الأسير بسل الذين تخاذلوا

من حوله في عيشة وتأنم

نحن الأسارى للنفوس وللهوى

والجبن حيناً والنعاس النالم

والمسجد الأقصى ينادي أهله

فكّوا قيود النفس قبل مساتم

فأله ما خلّقي النفوس لتمتعة

بل للجهاد وبذلها فوق الدم

ما كانت الإسرا إليه بحكمة  
 صلى عليك الله يا سيف الهدى  
 أسرى بك الرحمن يا بحر النورى  
 أرسى البِراقُ رِحالَهُ في محبة  
 يلقاك في شَرَفِ القُدومِ فطاحلُ  
 أنت الإمامُ وهم صفوفُ خلفكُم  
 ثم ارتقيتَ إلى المعارِجِ صاعداً  
 أنت الزعيمُ المحتَفَى بقُدومه  
 أنت الذي لما سموتَ إلى السما  
 واستشعرتَ شهبُ السماءِ [ففرقت]  
 واستبشرتَ سُرُجُ السماءِ فزغردتِ  
 أنت الذي لما عرجتَ إلى العلى  
 والله يا يسينُ غمُّكَ لم يكن  
 تطوى لك الطبقاتُ طياً بخارقاً  
 لِسُيرِكَ رَبُّكَ من عجائبِ ملكه  
 أنت السُّراجُ وأنتَ نيراس الهدى  
 كلُّ الملائِكِ سَبَّحُوا للمليكهـم  
 يا من رَقِيتَ لِقَطْ سُدرةِ منتهى

إلا لِسَدَلِ النفسِ لا لَتَقَدُّمِ  
 والسيفُ والقرآنُ صَيَّرُوا المسلم  
 لِسُيرِكَ سِرّاً عِوالمِ وعِوالمِ  
 بالمسجدِ الأقصى لحكمةِ عِالمِ  
 من مرسلين إلى هُدًى وعِزائمِ  
 أنت السُّراجُ وأنت خيرُ مقدَّمِ  
 نحو السماءِ على لقاءِ مُبَرِّمِ  
 في مبعثِ عندِ المليكِ الأحكمِ  
 بك قد سَمِيَ الإسلامُ نحو (تمسم)<sup>(١)</sup>  
 وتَلَأَلَاتِ وتفاخرتِ بالمُقَدَّمِ<sup>(٢)</sup>  
 لمسرور طه في رحابِ تَكْرَمِ  
 بك قد علا الإسلامُ فوق الأنجمِ  
 في العالمين ينالُ تلكَ الأنعمِ  
 ترقى وترقى كالشُّهابِ المحكمِ  
 آياتِ حقٍ للنَّبِيِّ الخاتمِ  
 يا خيرَ خلقِ الله عند المنعمِ  
 وتذكروا أَمَرَ السُّجودِ لأدمِ  
 مثدلياً في بحرِ نورٍ دائمِ

(١) هكذا وردت في الأصل ولم أفهم لها معنى.

(٢) في الأصل (ففرقت) ولعلها قد صحفت عن (ففرقت) أو (ففرقت) وقد  
 اتخذنا الأولى لقربها من الأعراف المرسومة.

حبريل ينأى عند قُطْ مُعَلَّم  
هذا المقام لكم وليس لغيركم  
نور على نورٍ ونور فوقه  
صلى عليك الله يا عمر السورى  
والله يايسين غيرك لم يكن  
يا ربّ صلى على الحبيب الهاشمي

\*\*\*

ويقول يا يسين هذا معلّمى  
قُمْ يا محمدُ للمقام الأفخم  
قُمْ يا محمدُ للجلال الأكرم  
يا كوكب الأنوار عند الأعظم  
في العالمين ينال تلك الأنعم  
والآل جمعاً والإمام القسائم

لما دنوت لقابِ قوسين ازدهى  
ما زأغت الأبصار منك وما طغت  
هذا الثبات على رباطه جأشيكُم  
حتى ترى بالقلب آيات الهدى  
عُدْ يا محمدُ بالصلاة فريضة  
ويصود حبريل الأمين مفاخرأ  
أنت الفؤاد وقلب كل فضيلة  
أنت الوسيلة والفضيلة سميدي  
أنت السراج وأنت نيراس الهدى  
أنت الهدى للتائبين بلا هدى  
أنت السما بك قد سمت وتشرقت  
لما طلعت بليلة لمطالع  
أنت العلى بك قد علا نحو العلى

زَهَجُ الزَّجِيجِ بنور طه الهاشمي  
أو حَوَمَتْ رَغَمَ الجلال الحائم  
لك يا محمدُ من حكيم أحكم  
تتري عليك من العليم الأعلم  
صلة العباد برب دين قيس  
أنت الفؤاد وأنت فخر المسلم  
أنت الشفاعة للفقير الهائم  
أنت السراج وأنت نور العالم  
يا عمر خلق الله دون تكلّم  
يا كعبة الأنوار صوب المحرم  
واستقبلتك بفرحة وتبسّم  
طلع الصباح على الفخار الدائم  
أنت الحبيب المصطفى من هاشم



صَلَّى عَلَيْكَ اللَّهُ يَا خَيْرَ الْوَرَى

وَالْآلِ جَمْعاً وَالْإِمَامِ الْقَائِمِ

☆☆☆

الْمَوْقِفُ الشَّهِيدُ أَنْتَ زَعِيمُهُ

وَلِوَاؤُكَ الْمَحْمُودُ فَوْقَ مَعَالِمِ

فَاشْفَعْ رَسُولَ اللَّهِ حِينَ الْمُلْتَقَى

لِلصَّادِقِينَ لِرَحْمَةٍ وَلِغَنَمِ

وَاشْفَعْ رَسُولَ اللَّهِ فِيمَنْ قَدْ أَتَى

فِي رَوْضَةِ الْعَبَّاسِ وَسَطَ الْأَنْجَمِ

وَاشْفَعْ لِمَنْ أَحْيَا لِمَعْنَكُمْ هُنَا

فِي رَوْضَةِ الْعَبَّاسِ حَقْلَ مَكَّارِمِ

فِيمَنْ تَشَرَّفَتْ الْكُوَيْتُ وَأَرْضُهَا

بِصَلَاتِهِمْ وَصَلَاتِهِمْ بِالْقَائِمِ

فِيمَنْ تَشَرَّفَتْ الْكُوَيْتُ وَشَعْبُهَا

لِكَمَالِهِمْ فِي كُلِّ أَمْرِ قِيَمِ

أَحِبَّائِكُمْ، أَعْوَانَكُمْ، أَشْيَاعَكُمْ

أَبْنَاءَ جَعْفَرَ وَالْإِمَامِ الْقَائِمِ

فَاشْفَعْ رَسُولَ اللَّهِ يَوْمَ الْمُلْتَقَى

فِي جَمْعِهِمْ وَأَخْبِرْ بِخَاطِرِ نَاطِقِ

أَنْتَ الْوَسِيلَةُ وَالْفَضِيلَةُ سَيِّدِي

أَنْتَ الشَّفَاعَةُ لِلْفَقِيرِ الْهَالِمِ

صَلَّى عَلَيْكَ اللَّهُ قَدْرَ بَقَائِهِ

وَاللَّهُ حَيٌّ فِي بَقَاءِ دَائِمِ

وَهُوَ الْعَلِيمُ بِهَائِمَاتٍ فِي الصُّدُورِ

رَبِّ حُبِّ طَهٍ وَالرَّؤُوفُ الْمَلْهُمِ

صَلَّى عَلَيْكَ اللَّهُ يَا خَيْرَ الْوَرَى

مَا حَنْ شَوْقاً لِلْغَرَابِ الْهَاشِمِيِّ

يَا رَبُّ صَلِّ عَلَى الْحَبِيبِ الْهَاشِمِيِّ

وَالْآلِ جَمْعاً وَالْإِمَامِ الْقَائِمِ

☆☆☆



## عز الدين السيد

الشاعر: عز الدين علي السيد.

أخذت هذه القصيدة من مجلة منبر الإسلام العدد الأول، السنة ٢٩، شهر

محرم لعام ١٣٩٠هـ.

### الهجرة وهلال المحرم

أحدو الأمانِي في قلبي بأنغامي	وقفتُ عمرك من عامٍ إلى عام
في فيض نورك تجديداً لإلهامي	يا طارقاً بحلال الأمل أمتنا
صبر النبي فحدّد عزمنا النامي	هلال بمنٍ وعمرٍ.. عدت تُذكرنا
بحر الدُّجى وهَوّت من حالي سام	أرسل ضياءك للأرض التي دخلت
ما غيب الرُّشد من قصف وأرزام	يا لجة البحر رفقا.. لن يطول بنا
يهدى إلى البرِّ قلب العائر الدامي	(عمر) جاء والكشاف في يده
فيها الشفاء لأسقام وأفهام	هلاله صفحة بالبشر مشرقة
[يَعْم] ما دونه للمجتلي الظامي <sup>(١)</sup>	في كلِّ حرفٍ لها وحي يطالعنا
تحول الدُّهر من كفرٍ لإسلام..؟	أليس وجه هلالٍ كان مطلقه
مَحَو الجهالات من ظلم وإظلام	جاء الهدى للورى ذكراً بأحرفه
تسري الأشعة في أعماق أجسام	نوراً يشعُّ بأعماق الوجود كما

(١) في الأصل (يعمق) وبه يخلل الوزن ولعله (يعم) كما أثبتناه وهناك احتمال أنها (يعمق).

إلى نبيّ تعالى الله أرسله  
 ويهديّ الناسَ للرّبِّ الجليل وقد  
 فكذبوا الحقَّ واستعدّوا ضلالتهم  
 أدّوا نبيّ الهدى جهد استطاعتهم  
 من بعد يأسٍ وكم أغرّوا بما عرّفوا  
 فقال والدّمع من عينيه مبتدِرٌ  
 لو أنزلوا الشمس في يُعنّاي صاغرةً  
 لن أترك الأمر إمّا الله يُظهره  
 ونال أصحابه ما نال محتسباً  
 فهاجروا - لا عزايا - بل لينطلقوا  
 وجاء جبريل للهادي يُلقّنه  
 رمى بكفّ رمادٍ فوق أرواسهم  
 فراح كلُّ شديد العزم منتصباً

☆☆☆

لينقذ الأرض من شرٍّ وأثام  
 ضلّوا فهاموا بأوثانٍ وأصنام  
 ليطفقوا النور في حقدٍ وإرغام  
 لعلّه يرعوي من قرطٍ وإلام  
 من مغرياتٍ ومن ألوانٍ إكرام  
 ما سجّل الدّهر في مجدٍ وإعظام  
 والبدر من أقبّ.. لم تُثن أقدامي  
 أو ينتهي العمر في صبرٍ وإعلام  
 ونارُ أعدائهم تضنّري بإضرار  
 بالنور كالشمس تمحو ليل نّوأم  
 ما أبرم الكفر من أحكامٍ إعدام  
 وما رمى إذ رمى بل ربه الراسي  
 للشرّ.. من نومي في بحر أحلام

سعد الحياة.. ونالوا غيبتها الهامي  
 للوحي يُحمي يتّارٍ وصبصام  
 من كلّ ليستٍ أصيل العزمٍ مقدام  
 لما يؤمل من خصمٍ وإلغام

☆☆☆

يا أهل يشرب هذا البدر فابتدروا  
 من داركم معشر الأنصار منطلق  
 ومن هنا سوف يعلو الصوت منبعثاً  
 قد باع الله أغلى ما له ثمناً  
 يا هجرة الحق.. في الذكرى لنا عظة  
 فعلمينا ثبات القلب إن لنا

كم تحلف غابلك من جولاتٍ ضيرغام  
 على اليهود يوماً تاج أيام

إِذْ تُرْجَعُ الْمَسَاجِدَ الْأَقْصَىٰ لِعِزَّتِهِ      يَزُولُ الْكُفْرُ فِي تَكْبِيرِ إِحْرَامِ  
سَمَلًا الْجَوُّ نَارًا فَوْقَ أَرْوَاسِهِمْ      وَتَزْرَعُ الْأَرْضُ فِي حَقْدِ [بِالْغَامِ]  
مُسْتَلْهِمِينَ دُرُوسَ النَّصْرِ فِي ثِقَةٍ      مِنْ كُلِّ مَاضٍ بِأَمْرِ اللَّهِ هَمَامِ

☆☆☆

يَا رَبِّ حَقِّقْ لَنَا الْأَمَالَ وَامْحُ بِنَا      مَا أَثْقَلَ الْكُفْرَ مِنْ ظَلَمٍ وَإِجْرَامِ  
حَتَّى يَرَانَا هَلَالُ الْعَامِ فِي يَدِنَا      مَا يَثْلُجُ الصَّدْرَ مِنْ حَلٍّ وَإِبْرَامِ  
وَاجْعَلْ لَنَا بِرَسُولِ اللَّهِ عَاقِبَةً      تُعِزُّ دِينَكَ.. أَنْتَ النَّاصِرُ الْحَامِي

☆☆☆



## عزيز أباطة

الشاعر عزيز أباطة، سبقت الترجمة عنه في حرف الألف من هذه

الموسوعة.

وأخذت قصيدته من كتابه (من إشراقات السيرة الزكية).

### زواج عبد الله وآمنة

في ليلة من ليالي العمر مُحسنة	وفي ربوع العُلَى والعِتقِ والشَّمَم
زُفْتُ فَضُمْتُ لعبد الله آمنة	كما يُضَمُّ السُّنَى للفضل والكُرم
من آلِ زُهرة من بيتٍ سما شرفاً	سِقت إلى أعرق الأحساب واللحم
لو تعلم الدارُ ما تُخفي الغيوبُ لها	لطاوت عِزَّةً قدسيةً الحَرَم
بمرسلٍ هو هَدْيُ الله في بشرٍ	ومُنْزَلٍ هو نورُ الله في كَلِم
عَمَدٌ واحِدُ الدنيا وسَيِّدُها	وأشرف الخلق من عُرْبٍ ومن عجم
محَرَّرُ العقلِ من جهلٍ ومن ظَلَم	وباعثٌ قِيَمَ الإنسانِ في النِّسَم
من أجله خلق الله الدُّنَا وله	أفاض فيها غيوثَ الخير والنِّعم



## علي أحمد باكثير

الشاعر: علي أحمد باكثير.

وهو شاعر قصصي حضرمي.

ولد في سوراهايا باندونيسية من أبوين عربيين سنة ١٣٢٨هـ، وأرسل إلى حضرموت صغيراً، وهاجر من حضرموت وطاف بأطراف اليمن والصومال، واستقر مدة في الحجاز، وانتقل إلى مصر، فدخل كلية الآداب ثم معهد التربية للمعلمين، وتخرج وعمل في التدريس ١٤ عاماً، وعين في قسم الرقابة على المصنفات الفنية في وزارة الثقافة بمصر.

وقام برحلات مع بعض البعثات إلى فرنسا والاتحاد السوفياتي. ونهغ في كتابة القصة ولا سيما المسرحيات الشعرية. توفي بالقاهرة سنة ١٣٨٩هـ.

من آثاره: عاصمة الأحقاف، قصر الهودج، الفرعون الموعود، أبو دلامة، إله إسرائيل، وفن المسرحية من خلال تجاربي الشخصية.

(المستدرك لمعجم المؤلفين لعمر كحالة ص ٤٦٩).

وقد أعدت مقاطع قصيدته من كتاب «علي أحمد باكثير حياته وشعره الوطني والإسلامي للدكتور أحمد عبد الله السويحي» مع العلم أن قصيدته هذه في معارضة البردة قد بلغت ٢٦٢ بيتاً لكننا لم نحصل إلا على ١٧٢ بيتاً.

## نظام البردة

وقد بدأها بمطلع شاكٍ تأملِيٍّ قائلاً:

يا نجمة الأمل المَغشِيَّ بالأم	كوني دليلي في محلولك الظلم
في ليلة من ليالي القَرِّ حالكة	صَحابة بصدَى الأرواح والديم
دُجى تتالى كأمواج المحيط بها	عقلي وقلبي وطرني كلُّ ذاك عمي
أكاد أرتاب في نفسي فأنكرها	لولا مَسِيبي جسمي غير مُتهم
حتى إذا وَجَدت عيناك نفسَكَ في	ربوع (طيبة) ذات المنهل الشَّيم
قِيَمِ (المسجد الميمون) في أدب	بقلبٍ مُذَكِّرٍ في ثغرٍ مبتسم
واغمدْ لى (الروضة) الغنا فحى بها	خيرَ الخلائق من عُربٍ ومن عجم
قلِّ السَّلام على فخرِ الوجود، على	خيرِ النَّبيِّين طه المفردِ العَلم



ثم يقول عن تصريف الرسول لشؤون المسلمين في المدينة:

كان الرسولُ هنا يُملِي هدايته	على الأنام بلا عِي ولا لَسَم
كان الرسولُ هنا يُلقِي نصائحَه	فيطربون لها أشجى من النِّعم
وكان يقضي هنا بين الوري حَكماً	أكرمَ بأحمد من قاضي ومن حَكَم
وكان من ههنا يُزجي كتابَه	لنصرة الدين من أصحابه البَهم
ويستشيرُهُم في المشكلات به	وفيه يستقبل العافين بالنِّعم
وفيه يُلْقِي وفود الناس آتية	من كلِّ صوبٍ بثغرٍ منه مبتسم

ومنّه يبعث بالذكري رسالة  
هنا ثرى رجل الدنيا وواحدُها  
ورُسُلُهُ للولك العُزْبِ والمجسم  
هنا سعى خيرٌ من يسعى على قدم

☆☆☆

## الرسول

١- بشارت مولده:

جاءت به الدُّرَّةُ المصمَّاءُ (آمنة)  
واهتزَّ أهلُ السمواتِ العُلى طرباً  
فأشرق الكون من أنواره العمم  
وغنت الحورُ أصواتَ السرورِ على  
بمنقلد الكون مما فيه من أليم  
وأشرقت رُحْبُ الجناتِ وانفتحت  
مقاعد النورِ في قدسيَّة النِّفَمِ  
أبوابها، وتجلَّى الله بالرحم

☆☆☆

٢- نسبه :



اختاره الله من نسلِ (الحليل) فمن  
فمن (الذبيح) فمن (عدنان) ذي الكرم  
فمن قريشٍ فمن (عُمرو) الندي المَشِيم  
فمن (كِنانة) في العلياء في (مُضَر)  
فحامع الفضلِ (عبدُ الله) والشَّيم  
فالأبيض الغرَّة الميمون طالعُه  
عقْد من النسبِ العاليِ يفوق على  
عقْد من الدُّرِّ والألماسِ منتظِم  
كأنما الخلقُ (روض) والرسول به  
(علاصة العطر) في أزهاره الفضم

☆☆☆

٣- كلاءة الله له:

ما كان يعلم أن الله مُرْسِلُهُ  
لكن مولاة قد حلاه من صغُر  
يوماً لأُمِّيَّه دَع سائر الأمم  
بكلِّ عالٍ من الأخلاقِ والشَّيم

فَكَانَ فِي قَوْمِهِ بِذُنُوبِهِمْ  
وَصَانَهُ اللَّهُ عَمَّا هُمْ عَلَيْهِ فَلَمْ  
لَمْ يَعْرِفِ الْكِذْبَ يَوْمًا مَا عَلَى أَحَدٍ  
رَأَتْ عَدِيْبَةً فِي أَخْلَاقِهِ عَمِيْباً  
فَكَاشَفَتْهُ هَوَاهَا فِي تَزْوُجِهِ  
إِذَا أَصْبَحَتْ حَمِيرٌ عَوْنٍ عِنْدَ بَعْتِهِ  
وَهَذَاتُ رَوْعَةٍ إِذَا جَاءَهَا فَرْعاً  
فَأَنْتَ أَخْمَلُهُمْ لِلْكَلِّ أَعْوَنُهُمْ  
أَغْظَمُ بِهَا امْرَأَةٌ حَيْثُ أَنْابِلُهَا

فِيمَا يَجْهَلُونَ مِنْ نُكْرٍ وَمِنْ كُثْمٍ  
يَشْرَبُ وَيَلُّهُ وَلَمْ يَغْكِفْ عَلَى صَنَمٍ  
فَكَيْفَ يَعْرِفُهُ عَنْ بَارِي النَّسَمِ  
وَهِيَ الْغَنِيَّةُ ذَاتُ الرَّأْيِ وَالْفَهْمِ  
فَكَانَ عَرْسُهُمَا مِنْ أُبْرَكِ الْقَسَمِ  
لَبَتْ لِدَعْوَتِهِ بِالْمَالِ وَالْخَدَمِ  
مِنْ بَذَاةِ الرُّوحِ أَنْ لَا تَخْشَى فِي لَمٍ  
عَلَى النَّوَائِبِ أَحْنَاهُمْ عَلَى الرَّجَمِ  
(مُحَمَّدًا) مَنْقُذَ الدُّنْيَا مِنَ الْغَمِّ



٤ - بعض شمائله :

يَلْقَى الْأَنَامَ بِبَشَرٍ غَيْرِ مُصْطَنِعٍ  
يَعْفُو ذُنُوبَ الْوَرَى فِي حَقِّهِ كَرَمًا  
حَتَّى إِذَا التَّهَكَّكْتُ لِلَّهِ حُرْمَتُهُ  
سِيفُ الشُّجَاعَةِ فَصَلٌّ مِنْ شَجَاعَتِهِ  
يَبْدُو إِذَا وَهَتْ الْأَرْكَانُ فِي جَزَعٍ  
وَرَمَا انْقَضَ عَنْهُ جَيْشُهُ فَيُرَى  
يُعْطِي الْعُقَاةَ عَطَاءً غَيْرَ مُنْقَطِعٍ  
وَيَسْتَمِيلُ وَفُودَ الْعُرُبِ تَقْدَمُ مِنْ

وَلَا يَكْلُمُ شَخْصاً غَيْرَ مُبْتَسِمٍ  
وَيَقْبَلُ الْعَذْرَ مِنْ جَانٍ وَمَجْرِمٍ  
رَأَيْتَ غَضْبَةً لَيْسَ هَيْجٌ فِي الْأَحْمِ  
إِذَا الْجُمُوعُ تَلَاقَتْ وَالرُّطَيْسُ حَمِي  
أَقْوَى وَأَثْبَتُ أَرْكَاناً مِنَ الْحَرَمِ  
كَأَنَّهُ وَحْدَهُ جَيْشٌ مِنَ الْبُهِمِ  
بِلَا حِسَابٍ وَلَا مَنٍّ وَلَا بَرَمٍ  
شَتَّى النُّوَاحِي بِبَذْلِ الْمَالِ وَالنَّعَمِ



يَحْنُو عَلَى كُلِّ ذِي هَوٍّ وَمُتَرَبِّعٍ  
يَطْوِي اللَّيَالِي جَوْعاً بَعْدَ مَا حُبِّبَتْ  
مَا عَابَ قَطُّ طَعَاماً قَدَّمُوهُ لَهُ  
إِنْ شَاءَ يَأْكُلُهُ أَوْ شَاءَ يَرْكُهُ  
وَمَا تَزُوجُ نِسْعاً كَيْ يَلْذُ بِهَا  
لَكِنَّهُ كَانَ يَرْجُو أَنْ يَتِمَّ بِهِ  
كَمَا تَزُوجُ مِنْ بَعْضٍ لِيَكْفُلَهَا  
يَكُونُ فِي صَحْبِهِ فَرْداً كَأَصْغَرِهِمْ  
وَيُخَصِّفُ النُّعْلَ يَرْفُو الثَّوْبَ يَأْخُذُ فِي  
لَا تَعْبُوا... إِنْ (طه) لَمْ يَكُنْ مُلْكاً

لَا سِيماً بِوَسَاءِ الْأَيْسَمِ وَالْيَتِيمِ  
لَهُ الْغَنَائِمُ مِنْ نُحْدٍ وَمِنْ تُهُمِ  
وَمَا نَعَى قَطُّ تَقْصِيراً عَلَى الْخَدَمِ  
أَكَانَ مُوتَديماً أَوْ غَيْرَ مُوتَديمِ  
إِذَنْ لَمَّا اخْتَارَ مِنْ عَمَشِينَ لِلْهَرَمِ  
نَشَرَ الْهَدَايَةَ فِي الْأَقْوَامِ بِاللَّدَمِ  
وَمَنْ تَقَرَّ بِرَسُولِ اللَّهِ لَمْ يَتِمَّ  
شَأْناً وَيَمْشِي بِلَا صَحْبٍ وَلَا حَتَمِ  
إِعَانَةَ الْأَهْلِ يَسْعَى فِي سُرُورِهِمْ  
بِلَ مَرَسَلاً جَاءَ بِالْآيَاتِ وَالْحِكَمِ



٥ - البعثة :

وَعَذَّبَ النَّاسَ بِاسْمِ الدِّينِ وَاسْتُلِيتُ  
فَكَانَ مِنْ حِكْمَةِ الْمَوْلَى ابْتِغَاثُ فَتَى  
يُتِمُّ مَا بَدَأَ الرُّسُلُ الْكَرَامُ بِهِ  
مِنْ مَازٍ أَنْ كَانَ يَجِبُ (العقل) ثُمَّ مَشَى  
وَالدِّينُ يُوْحِي إِلَيْهِ مَا يَنْاسِبُهُ  
إِلَى أَنْ اشْتَدَّ زَنْدَاهُ مَرَاهِقَةً  
حَيْثُ اسْتَعَدَّ لِفَهْمِ الْحَقِّ مَعْتَمِداً

أَمْوَالُهُمُ لِلْقُسُوسِ الْفُسْقَى وَالْعُشْمِ  
يَهْدِي شُعُوبَ الْوَرَى لِلْمَنْهَجِ الْقِيمِ  
مِنْ دِينٍ مَوْجِدٍ هَذَا الْكَوْنُ مِنْ عَدَمِ  
عَلَى الْجِدَارِ إِلَى أَنْ سَارَ بِالْقَدَمِ  
فِي كُلِّ طَوْرِ وَبِزَجِيهِ إِلَى الْأَمَمِ  
ثُمَّ اسْتَوَى رُشْدُهُ فِي آخِرِ الْأَمَمِ  
عَلَى الْأَدْلَةِ لَا بِالْخَرْقِ لِلنُّظْمِ

فالمخارقات إذا قام الدليل بها  
فكان أصلح شخص للقيام به  
من أمّة ما قضى قس ولا ملك  
أميّة ما حوت علماً سوى لغة  
فلم تزل تترقى في العصور إلى  
ذاك الكتاب الذي أحى النبي به  
أقام من (يعرب) من بعد شقوتها  
قامت به دولة عظمى على أسس  
رعت ولم يمتد من تكوينها زمن

من قبل فهو بهذا العصر لم يقم  
(عمد) العربي الطاهر الشيم  
لها على خلق حر ولا شمم  
شياء ما خضعت للطرنس والقلم  
أن أخرج الدهر منها أبداع النعم  
بقدره الله أجيالاً من الرّم  
شعباً عزيزاً قوياً [جداً] ملتئم<sup>(١)</sup>  
من الهدى والتقى والعدل والكرم  
كبرى الممالك بعد الشاء والنعم



٦ - معجزاته ودلائل صدقه:

هذا على أن (طه) قد أتبع له  
مثل العروج ونبع الماء من يده  
والجذع إذ حن والإخبار عن غيب  
وغير ذلك مما جاء عن عرض  
الله أكبر هل في الشمس طالعة  
فتى يتيم فقير في البداوة ما

منهن شيء كثير ليس بالأمم  
وهزم جيش برمل من يديه رومي  
موتهم ثم، والتكثير للوشم  
لا للتحدثي فشمس الحق لم تغم  
شك وهل بعد رأي العين من وهم؟  
جالت يدها على سيفر ولا قلم

(١) في الأصل (جاء ملتئم) ولا يصح إضافة وصف إلى فعل لأن الفعل إنما يتطلب مفعولاً  
والصحيح ما أثبتناه.

يَسْخِرُ الرَّئِيسَةَ يَوْمًا مَا وَلَمْ يَسْرُمْ  
بِمَعْجَزِ زَاخِرِ الْعِلْمِ وَالْحِكْمِ  
مَنْ فِيلْسُوفٍ وَلَا حَيْرٍ وَلَا حَكَمٍ  
رَبُّ الزَّمَانِ إِلَيْهِ الْكُونُ ذِي الْقَدَمِ

قَضَى شَيْبَتَهُ فِي الصَّالِحَاتِ وَلَمْ  
حَتَّى إِذَا جَاءَ سِنُّ الْأَرْبَعِينَ أَتَى  
أَتَى عَمَّا لَمْ يَدُرْ يَوْمًا عَلَى خَلْدٍ  
وَكَيْفَ يَسْبِقُ مَا لَمْ يَأْتِ بَعْدُ سَوَى

☆☆☆

صَدَقَ النَّبِيُّ، وَيَنْفِي سَائِرَ التُّهَمِ  
مَنْ هَوَّلَهَا - حِكْمَةٌ تَسْمَعُ عَلَى الْفَهْمِ  
قَضَى زَمَانًا طَوِيلًا وَهُوَ فِي غَمٍّ  
بِالْحُبِّ وَالطُّهْرِ مَفْسِيرًا عَلَى الْحَرَمِ  
مِثْلَ الْأَسِنَّةِ لَمْ يُجْرَى وَلَمْ يَصِرْ  
مِنْ التَّحْسِيرِ وَالْإِشْفَاقِ وَالْأَلَمِ  
بِرَأْفَةِ الطُّهْرِ ذَاتِ الْقُدْسِ وَالْعِصَمِ  
بَعِيرَ الْوَرَى بَعْدَ عَجْرِ الْخَلْقِ كُلِّهِمْ  
وَجُلَّتْ أَوْجُهُ الْأَعْدَاءِ بِالسَّخَمِ  
بِالْوَنِ يُمْنُونَهُ بِالسُّمِّ فِي الدَّسَمِ  
يَقْضِي عَلَيْهِمْ وَهُمْ أَغْدَى عَدُوَّهُمْ  
أَصْحَابَهُ (وَهُوَ أَوْفَى الْخَلْقِ بِالدَّمِّ)  
فَهُمْ أَذَلُّ (مِنْ الْجُعْلَانِ وَالْحُلَمِ)  
إِلَّا الْأَصَمُّ عَنِ الْحَقِّ الْمُسْرِ عَمِي؟

وَعَنْةَ الْإِفْكَ بِرَهَانٍ يَدُلُّ عَلَى  
لِلَّهِ فِيهَا - وَطَهُ فِي تَبْلِيلِهِ  
لَوْ كَانَ مِنْ قَلْبِهِ هَذَا الْكِتَابُ لَمَا  
يَعَذَّبُ الشُّكَّ قَلْبًا مِنْهُ مَمْلُوءًا  
فَلَا يَتُّ بِأَمْرِ فِيهِ وَهُوَ عَلَى  
وَالْمُسْلِمُونَ بِحَالٍ لَا شَيْءَ لَهَا  
حَتَّى أَتَى الْوَحْيُ بِالْآيَاتِ مُعَلِّنةً  
زَوْجَ النَّبِيِّ ابْنَةَ الصُّدَيْقِ صَاحِبِهِ  
فَأَشْرَقَتْ أَوْجُهُ الْأَصْحَابِ مِنْ فَرَحٍ  
(مُسَافِقُونَ) يُرَاوُونَ النَّبِيَّ وَلَا  
يَدْرِي النَّبِيُّ بِهِمْ وَالْمُسْلِمُونَ وَلَا  
أَنْ لَا يَقَالَ: ابْنُ عَبْدِ اللَّهِ يَقْتُلُ فِي  
وَلَوْ أَرَادَ لَأَفْتَاهُمْ عَمَّا اجْتَرَحُوا  
أَهْدُ هَذَا يُمَارِي فِي نَبْوَتِهِ

☆☆☆

(أ) شفاعته للمسلمين:

يا ربُّ يا صاحبَ العرشِ العظيمِ ومن	تُخَيِّمُ الإرادةُ منه دارِسَ الرَّمَمِ
بما بَعَثْتَ بِهِ عَصَرَ الْأَنَامِ أَجْرُ	يا ربُّ أُمَّتِهِ مِنْ وَصْمَةِ الصَّمَمِ
وَلَقَّهَا مِنْكَ رَوْحاً لَا يَغَادِرُهَا	إِلَّا وَقَدْ نَهَضَتْ مَنْشُورَةَ الْعِلْمِ
تُظَهِّرُ الْكَوْنَ بِمَا فِيهِ مِنْ رَجَسٍ	وَمِنْ فَسُوقٍ وَمِنْ ظُلْمٍ وَمِنْ أَزَمِ
فَلَا دَوَاءَ لَهُ عَمَّا يَكَابِهُهُ	إِلَّا هِدَايَةُ عَمْرِ الرُّسُلِ كُلِّهِمْ

☆☆☆

(ب) كما تشفع بالرسول للمسلمين تشفع لنفسه ولأهله وأقرباله وتوسل إلى الله أن يغفر ذنوبهم، ويمحو ذلالتهم:

وَأَمَّا فُؤَادِي نَسُوراً مِنْ هِدَايَتِهِ	وَاجْعَلْ عَزَائِمَهُ مَمْرُوحَةً بِدَمِي
وَأَقْدِرْ لِي الْخَيْرَ وَارْزُقْنِي شَفَاعَتَهُ	فِي يَوْمٍ يُؤْتَعَذُّ بِالْأَنْفَاسِ وَالْكَظْمِ
وَبَلٌّ مِنْ حَوْضِهِ حَلَقِي إِذَا اتَّقَدْتُ	نَارَ الْأَوَامِ وَكُلُّ الْعَالَمِينَ ظَمِي
وَافْغِرْ ذُنُوبَ أَبِي فَضلاً وَوَالِدَتِي	وَزَوْجَتِي وَذَوِي قُرْبَايَ وَالرَّحِمِ

☆☆☆

(ج) تشفعه للخلفاء الراشدين وعرة الرسول صلى الله عليه وآله وسلم:

وَصَلِّ أَزْكَى صَلَاةٍ مِنْكَ دَائِمَةً	عَلَى الرَّسُولِ رَسُولِ الرَّحْمَةِ الْقَسَمِ
وَأَنْشُرْ رِضَاكَ عَلَيَّ (الصَّدِّيقِ) صَاحِبِهِ	فِي الْغَارِ ذِي الْبَرِّ وَالْإِشْفَاقِ وَالرَّحَمِ
رَبِّ الْمَوَاقِفِ فِي عَصْرِ النَّبِيِّ وَفِي	وَفَاتِهِ وَحِيَالِ (الرُّدَّةِ) الْعَمَمِ

ثم أرض عن (عمر) الفاروق أول من  
مقوض الفرس والرومان شالده  
وأرض (عثمان) ذا النورين أعتشع من  
مجهز الجيش إرضاء لخالفه  
وعن (علي) أبي الرِّحَاتين، أخى  
سيف النبي وقاديه بمهجه  
ثم السلام على (طه) وعترته..  
على (البطل) على الكرى على حسن

صلّى برغم أنوف القوم في الحرم  
ملكاً يطول على الأعمار والنجم  
تلا الكتاب بدمع منه منسجم  
في عسرة الجيش بالابريز والقضم  
عبر الورى، بطل الأبطال قطبهم  
إمام كل صدوق في اللقاء كمي  
وآله قرناء (الذكر) في الحرم  
على (حسين) على (أزواجه العضم)

☆☆☆

#### ٨ - الرسالة :

وافى على فترة والأرض واجفة  
تضج بالظلم لا شرع يقوم بها  
أما (أوروبا) فأهلوها برايرة  
(والهند) و(الفرس) غرقى في إباحتها  
في كل ركن من الدنيا جبايرة  
في أمة القبط، في شعب اليهود كما  
ساد الفساد وعم الشر وانفجرت  
وحرقت كتب الرحمن وامتهنت  
وأصبح الناس فوضى لا يسودهم  
وعذب الناس باسم الدين واستلبت

مما بها من صنوف الكفر والجرم  
من السماء ولا من واضع، نقيم  
مثل الوحوش على بعض وسفلهم  
(الروم) من أحسن الأحزاب في ضرم  
يستعبدون رقاب الناس كالغنم  
في الهند في الصين في الرومان في العجم  
براكين الوغى والشحناء والوغم  
كرامة العدل والآداب والنظم  
إلا الزعانيف أهل البغي والعشم  
أموالهم للقسوس الفسقى والغشم

يَهْدِي شُعُوبَ الْوَرَى لِلْمَنْهَجِ الْقَمِّ  
مَنْ دِينَ مَوْجِدِ هَذَا الْكَوْنِ مِنْ عَدَمِ

فَكَانَ مِنْ حِكْمَةِ الْمَوْلَى ابْتِغَاثُ فَتَى  
يُتِمُّ مَا بَدَأَ الرَّسُلُ الْكَرَامُ بِهِ

☆☆☆

#### ٩ - خصائص الرسالة :

بِلا حِجَابٍ مِنَ الْأَحْيَارِ وَالنُّهَمِ  
عَنْ دَعْوَةِ الْحَقِّ أَوْ فِي كَفٍّ مَهْتَضِمِ  
وَيَسْذُرُ الْعِزُّ فِي أَتْبَاعِهِ الْكُرَمِ  
أَوْ يَمْكُنُ الْجَمْعُ بَيْنَ الْمَاءِ وَالضَّرَمِ  
لَا فَضْلَ فِيهِ لِمُخْدُومٍ عَلَى خَدَمِ  
وَإِنَّمَا الْفَضْلُ لِلْأَعْمَالِ وَالْهِمَمِ  
لَا يَقْبَلُ اللَّهُ نُسْكَ الْأَغْبَرِ الدَّسِيمِ  
نَفْسَ الْمُصَلِّي وَتَوَرُّبَهَا لَدَى الْبَهَمِ  
لِكَشْفِ مَا حَاقَ بِالْدُّنْيَا مِنَ الْأَزَمِ  
بِلا كُنُودٍ وَلَا حَيْفٍ وَلَا وَغَمِ  
حَمَلِ الشَّدَائِدِ فِي صَبْرٍ بِسَلَا يَسْرَمِ  
يَزِيلُ مَا عَيَّ عَنْهُ الطِّيبُ مِنْ مَقَمِ  
تَنْمُو قَوَاهِمُ لِيَضْحَكُوا قِبَادَةَ الْأَمَمِ  
لَوْ أَنَّ آذَانَهُمْ خَلَّتْ مِنَ الصَّمَمِ

وَيَجْعَلُ الْعَبْدُ يَدْعُو اللَّهَ خَالِقَهُ  
لَمْ يَشْرَعْ الْحَرْبَ إِلَّا فِي مِدَاقِعِهِ  
يَدْعُو إِلَى الْعِلْمِ وَالْأَخْلَاقِ يَرْفَعُهَا  
لَا يَلْتَقِي الذُّلُّ وَالْإِسْلَامُ فِي خَلْدِ  
النَّاسِ كُلُّهُمْ فِي حُكُومٍ شَرَعِ  
وَلَا تَفَاضُلٍ فِي مَالٍ وَلَا نَسَبِ  
يَرَى الطَّهَارَةَ مِنْ أَسْمَى شَعَائِرِهِ  
وَفِي الصَّلَاةِ مَنَاجَاةٌ تُطَهِّرُ مَنْ  
وَفِي الزَّكَاةِ دَوَاءٌ لَا مِثْلَ لَهُ  
(الاشْرَاكِةُ) (الْمَثَلِي) تَتِمُّ بِهِ  
أَمَّا الصِّيَامُ فَتَرْوِيضُ النَّفُوسِ عَلَى  
وَكَمِ جَلَا الطِّيبُ مِنْ أَسْرَارِهِ عَجَباً  
وَالْحَجُّ مُؤَمَّرٌ لِلْمُسْلِمِينَ بِهِ  
وَكَمِ بِهِ مِنْ دُرُوسٍ جِدُّ نَافِعَةٍ

☆☆☆

مَتَى يَلْجُ بِأَيْدِيهِ الْغُجُجُ يَسْتَقِمُ

أَتَى بِدِينٍ قَوِيمٍ غَيْرَ ذِي عِوَجٍ



يعني بتربية الأجساد والنسم  
كما يصدُّ عن الفحشاء واللثم  
مدى الزمان مع التدريج والسلم  
كالمالكين مع التخفيف في الجرم  
دعا ورغباً في الاعتاق للنسم  
بالمال أو عتقهم بالمال والكرم

يولي معادتي الدارين تابعه  
يدعو إلى الخير مهما كان مصدره  
وسنَّ (للرق) ما يقضي عليه على  
حاطَ (الموالي) بالحسنى وعاملهم  
سنَّ (الكتاب) لإطلاق الأسارى كما  
وسنَّ في قك أسرى الحرب فديتهم

☆☆☆

بقدره الله أحيالاً من الرمم  
إذ معجزات سوى (المختار) لم تدم  
والعدل شريعته في كل محتكم  
نظامها الجدل أو أسلوبها القصم  
كالبحر يرجف في أمواجه البهم  
عن آية منه غلب القول بالبهكم  
من قوم نوح ومن عاد ومن إرم  
قد دسه القوم فيها من فرى جثم  
على العدو فلم تخطئ ولم تهتم  
لها العقول على عين ولا ندم  
[عجائباً] لم تبين يوماً لذي فهم<sup>(١)</sup>  
طبائع النفس في التاريخ في الحكم

ذاك الكتاب الذي أحيى النبي به  
(المعجز الخالد) الباقي بجدته  
العلم آيته، والعقل حجتُه  
جاءت بلاغته لا كالبلاغة في  
كالرعد يقصف، أو كالريح تعصف أو  
من ذا يعارضه جهلاً وقد رجعت  
يقصُّ بالحق أخبار الذين مضوا  
وقصُّ أيام (إسرائيل) يفضح ما  
وآية الروم إذ جاءت بنصرهم  
وكم به من علوم الغيب ما وقفت  
وكم جلا (العلم) في العصر الحديث له  
في الدين، في الخلق، في علم الطبيعة في

(١) في الأصل (عجائب) وهو خطأ والصحيح ما أثبتناه.

يعلو الأماكن والأزمان متفقاً  
يسنُّ أرقى قوانين الحياة على  
صحت - كما صحَّ مبناه - روايته  
فدع أقاصيص عن (عيسى) ملفقة  
مكذباً بعضها بعضاً بلا أسس  
إلا (أناجيل) روح الحق عطلها  
وشاء ربك أن يقى لحججه  
مبشراً برسول الله يخبرنا  
الله أكبر هذي بعد معجزة  
كهذه فليكن المعجزات فما

مع الحضارات فيها غير مصطدٍ  
أنم ما يعرف الإمكان من نظم  
عن الملايين من حفاظه النجم  
كئين في عصر شتى على وهم  
من استقامة إسناد ولا دُعم  
لدى النصارى فلم تقبل ولم ترم  
منهن (أنجيل برنابا) على القيد  
أن (ابن مريم) لم يصلب ولم يضم  
لدين (أحمد) جاءت من ديارهم  
غناء كشفوا العمى والبرء للسقم

☆☆☆

وفي الختام يلح إلى قصيدة الردة للبوصري ونهج الردة لأحمد شوقي

قال:

وانحنى عسلو شجيات بفوح على  
ما أومض البرق في الظلماء من إضم

(محمد) حير مبدوء ومختتم  
وما عطا الريم بين البان والعلم

☆☆☆



## علي أحمد بن معصوم

الشاعر: علي أحمد بن صدر الدين بن معصوم المدني؛ وقد ترجم له في  
حرف الثاء من هذه الموسوعة.

قال بمدحه صلى الله عليه وآله في سنة سبع وتسعين وألف.

مدح النبي صلى الله عليه وآله وسلم

أَشَدَى نَعْمَانِ أَهْدَتْهُ النُّعَامِي	أَم سَرَتْ تَحْمَلُ عَنْ نَعَمٍ سَلَامِي <sup>(١)</sup>
كَلَّمَا أَهْدَتْ إِلَيْنَا نَفْحَةً	عَمَلْتُهَا فَضَّطَتْ عَنِ الْمَسْكِ نَجَامَا
أَرْجَ الرُّوْضِ بِرُئُوسِ طَيْبِهَا	وَرَوَى عَنْ طَيْبِهَا نَشْرُ الْخُزَامِي
وَسَرَتْ بِالْهِنْدِ مِنْهَا نَسِمةٌ	قَشْمِنَا شَيْخَ نَجْدٍ وَالْبَشَامَا <sup>(٢)</sup>
يَا رَعَى اللَّهُ رِبْعاً بِالْحِمَى	وَسَقَاها صَوْبَ دَمْعِي فَالْعَمَامَا
وَكَمَا أُعْطِفَ هَاتِيكَ الرَّبِي	حُلَالاً طَرَزَهَا الْغَيْثُ انْسِجَامَا
كَمْ بِهَا مِنْ غَادَةٍ إِنْ أَسْفَرَتْ	فِي الدُّجَى أَوْفَتْ عَلَى الْبَدْرِ تَعَامَا
وَإِذَا مَا أَشْرَقَتْ رَأْدَ الضُّحَى	سَفَرَتْ عَنْ طَلْعَةِ الشَّمْسِ إِثَامَا
هَزَّتِ السُّمُرَ عَلَيْهَا غَمْرَةٌ	غَلَمَةُ الْحَيِّ إِذَا هَزَّتْ قَوَامَا
وَانْتَضَسَتْ دُونَ جِمَاهَا قُضْبَسَا	مُرَهَفَاتٍ تَرْشُحُ الْمَوْتَ الزُّوَامَا

(١) لعله يريد نعمان الأراك، وهو موضع بين مكة والطائف.

(٢) الشيخ: نبات طيب الرائحة. البشام: شجر طيب الريح يشاك بقضبه.

مَا تُبَالِي لَوْ أَمِنَّا طَرْفَهَا  
وَعَذُولِي رَأْمٌ تُصْحِي فِي الْهَوَى  
أُتْرَاه - لَا رَأْيَ ذَاكَ الْبَهَا -  
يَا نَزُولَ الْمُتَحَنَّى مِنْ أَضْلَمِي  
إِنْ أَكُنْ شَبْتُ غَرَاماً بِعَذْكَمِ  
بِتُّمْ عَنْ ظِلِّ بَانَاتِ اللَّسْوَى  
كُلَّ يَوْمٍ نَيْةً تَسَايَ بِكُمْ  
كُمْ إِلَى كُمْ أَتَقَاضِي وَصَلْكُمْ  
أَفْحَقّاً لَا تُمْلُونَ الْجَفَا  
وَجَمِيعَ الدَّهْرِ صَدٌّ وَقَلْبِي  
مَا مَرَامِي بِغَرَامِي بِكُمْ  
يَا نَدَامَايَ وَأَسْرَارُ الْهَوَى  
أَعْلَمْتُكُمْ أَنَّ جِرَانَ اللَّسْوَى  
سَفَكُوا بِالْخَيْفِ عَنْ عَمْدٍ دَمِي  
زَعَمُوا أَيَّامَ جَمْعٍ جَمَعْتُ  
لَا وَمَنْ سَارَتْ إِلَيْهِ ذُلَّالاً

أَمِينَانَا أَقْبَلُونَا أَمْ حُسْبَانَا<sup>(١)</sup>  
كَلَّمَا عَاطِبْنِي قَلْبْتُ سَلَاماً<sup>(٢)</sup>  
كَانَ أَعْمَى أَمْ تُرَاهُ يَتَعَامَى  
وَحُلُولاً مِنْ غَضَا قَلْبِي مَقَامَا  
فَالْهَوَى الْعُذْرِيُّ مَا زَالَ غُلَامَا  
وَشَرَعْتُمْ بِرُبُوسِي بِجَدِّ غِيَامَا  
وَهَوَاكُمْ حَيْثَمَا حَلَّ أَقَامَا  
وَالْأَمَّ الْمَجْرُ لَا كَانَ إِلَى مَا  
وَعَذُولِي فَيَكُمِ مَلُّ الْمَلَامَا  
يَنْقُضِي الدَّهْرُ وَلَمْ أَقْضِ مَرَامَا  
وَعَذَابِي فِي الْهَوَى كَانَ غَرَامَا  
لَمْ يُطْلَقْ كَتَمَاتُهَا إِلَّا النَّدَامَا  
خَفَرُوا الْعَهْدَ وَلَمْ يَرْعَوْا ذِمَامَا  
وَأَسْتَحْلُوا بِمَنْنِي مَنِّي حَرَامَا<sup>(٣)</sup>  
بِهِمْ شَمْلِي وَلِئَاءَ وَلِيَامَا<sup>(٤)</sup>  
فِي بُرَاهُنِّ يُسَارِينِ النَّعَامَا<sup>(٥)</sup>

(١) أَقْبَلُونَا الشَّيْءَ: جَعَلُوهُ يَلَى قِبَالَتِنَا.

(٢) بِشِيرٍ إِلَى الْآيَةِ الْكَرِيمَةِ (وَإِذَا عَاطِبَهُمُ الْجَاهِلُونَ قَالُوا سَلَامًا) سُورَةُ الْفُرْقَانِ/٦٣.

(٣) الْخَيْفُ: الْمَوْضِعُ الَّذِي فِيهِ مَسْجِدُ الْخَيْفِ بِمَنْنِي.

(٤) جَمْعُ: الْمَزْدَلِفَةُ، بَيْنَ عَرَفَاتٍ وَمَنْنَى. الْوَلَاءُ: التَّتَابُعُ. الْوَلِيَامُ: الزِّيَادَةُ الْقَصِيرَةُ.

(٥) الْبُرَى، جَمْعُ الْبَرَةِ (بِالضَّمِّ): حَلْقَةٌ تَجْعَلُ فِي أَنْفِ الْبَعِيرِ يَشُدُّ بِهَا الزَّامَامَ.

لم تكن إلا ثلاثاً وانسرت  
وأحبالوني على آثارهم  
يا خداة الظعن هل من وقفة  
وقفة لا أشتكى من عليها  
هي أقصى أملِي لا رامة  
أزبح العيس بها واقراً على  
والثم الأرض لديه عاضعاً  
إنها حضرة قلبي لم تزل  
وادع إن ناحيته مهتلاً  
واعترض منه بحبل إنه الـ  
خمرة الله الذي أرسله  
ملاً العالم نورا وسني  
ورقي هام العالي صاعداً  
عصاه الله بأسمى رتبة  
ولقد أسرى به في ليلة  
ليلة ود سسني الصبح لها  
فاقت الأفلاك فخرأ عندما  
أحرز السهم الملقى إذ دنا

بهم بُدُن المطايا تسترأى<sup>(١)</sup>  
ما شَفَوْا داء ولا بُلُّوا أواماً  
يربى طيبة تشفي المستهما  
لوعة الهم ولا أشكو الهياما  
ومنى قلبي لا دار أماما  
من به طابت صلاة وسلاما  
واستلم أعتابه العلما استلاما  
حولها الأملاك أقواجا قياما<sup>(٢)</sup>  
واخفض الصوت عسوعاً واحتراما  
مُروءة الوثقى لمن رام اعتصاما  
بالهدى للدين والدنيا قواما  
وحسلا عن غمرة الحق ظلاما  
وامتطى من كاهل المجد سناما  
جل أدنى قدرها عن أن يسامى  
كان فيها للنبیین إماما  
أنه في قمها كان إسماعام  
وطئت أقدامه منهن هاماً  
قاب قوسين ولم يقرع سيها

(١) في أ (لا تكن) مكان (لم تكن).

(٢) في أ (عندما) مكان (حولها).

بدأ الله به الخلق كما  
 حاز أصناف المعالي قدره  
 وأنانا بكلام معجز  
 فضلت آياته إذ نسقت  
 وسمت حجته إذ وسمت  
 فاثنتي عنهما مقراً أنّ في  
 بالها أحكام حق أحكمت  
 ولكم من معجز أظهره  
 يا رسول الله يا أكرم من  
 بما نبيل المرجسي من جسده  
 جُذ لراجيك بما أمّله  
 وانتقذني من يد الين السذي  
 وبأرض الهند طالت غيبتني  
 فمتى أرحل عنها قاصداً  
 أولسني بما عجز من أولى بدأ  
 وأقلني عثرات لم أزل

ختم الله به الرسل الكراما  
 وحوى الأخر منها والقدامى  
 أفحم المنطق إن رام كلاما  
 نسقاً يهزأ بالدور نظاما  
 كل عصم رام للحق خصاصاً<sup>(١)</sup>  
 أنه الرغم وفي فيه الرغما  
 لا يرى عقد لآليها انفصاما  
 لم يدع للحق في الخلق اكتاماً  
 أغدقت سحب أياديه الأناما  
 نعماً غراً وآمالاً (وساماً)<sup>(٢)</sup>  
 وأنلسه مألوه أم ورامسا  
 شف جسمي وبري مني العظاما  
 (إنها ساءت مقراً ومقاماً)<sup>(٣)</sup>  
 ربك المانوس والبيت الحراما  
 منك قريباً يرى السداه العقاما  
 ساعياً في كسبها خمسين عاماً

(١) وسمت (الأولى) من السموات العلو والرفعة، و(الثانية): من الوسم: الكي، والعلامة. في أ (إذ بهرت) مكان (إذ وسمت).

(٢) الوسام جمع الوسيمة والوسيم: الثابت الحسن، ولعل الأصل (جساماً).

(٣) ضمن عجز البيت الآية ٦٦ من سورة الفرقان.

ثم كُنْ لي من ذُنُوبِي شافعاً      يوم يَقْضِي اللهُ عَفْوَاً وانتقاماً  
وصلاةُ اللهِ تَرَى دائماً      وتَغشَاكَ مدى الدَّهْرِ دَواماً<sup>(١)</sup>  
وتعسُّمُ الآلَ والصُّحُوبُ الألى      بغَلاهِمِ نهَضَ الحَقُّ وقاماً

☆☆☆

وقال بمدحه أيضاً صلى الله عليه وآله وسلم<sup>(٢)</sup> :

سَلِ الْهَانَ عَنْهُمْ أَيْنَ بَانُوا وَتَمَمُوا      اللَّحْزِ عِ سَارُوا أَمْ بِرَامَةِ عَيْمُوا<sup>(٣)</sup>  
وَهَلْ شَرَعَتْ تِلْكَ الْقِيَابُ بِسَفْحِهَا      وَأَمْسَى بِهَا حَادِيَهُمْ يَزْنُمُ  
وَهَلْ رُنَحَتْ فِيهَا الْقَوَانِي قُدُودُهَا      وَأَغْصَانُهَا مِنْ غَرَةِ تَهْرُمُ<sup>(٤)</sup>  
وَهَلْ هَمِمْتَ رِيحُ الصَّبَا بِشِعَاعِهَا      سَحِيرَا وَرَاحَتْ بِالشَّدَى تَنْسُمُ<sup>(٥)</sup>  
وَهَلْ وَرَدَتْ مَاءَ الْعَذِيبِ أَوَانِسُ      فَلَا تَنِي أَرَى أَرْجَاءَهُ تَبَسُّمُ  
وَبِي غَادَةً مِنْهُمْ مَا أَصْفَرَتْ ضَحْيُ      لَشَمْسِ الضُّحَى إِلَّا غَدَتْ تَلْثُمُ  
تُغَيِّرُ سَنَى الْأَقْمَارِ غَرَّةً وَجْهَهَا      وَيَحْسُدُ عِطْفُهَا الرُّشِيحُ الْمُقْسَمُ  
تَقْسَمُ فِيهَا الْحُسْنُ لَمَّا تَفْسَرْدَتْ      فَكُلُّ قَوَادِمِ فِي هَوَاهَا مَقْسَمُ  
وَلَمْ أَنْسَهَا وَالْبَسِينُ يَنْعَقُ يَنْسَا      وَنَارُ الْجَوَى بَيْنَ الْجَوَانِحِ تُضْرَمُ

(١) في أ (ثم تغشاك).

(٢) أورد الناظم البيت (١٤) منها في كتابه أنوار الربيع ١٧/٥، وأورد البتين (٧٩ و ٨٠) في الكتاب المذكور ٣٢٩/٦.

(٣) في أ (وللحزع) مكان (اللحزع).

(٤) في أ (قلود لها) مكان (قلودها).

(٥) هممت: صوتت صوتاً خفياً. في أ (وهممت ريح الصبا بشعاعها).

وقد نثرت دُرَّ الدُمُوعِ بِخَلْدِهَا  
 أسألتها يومَ التفرُّقِ عن دَمِي  
 وسارت فسألت أدمعَ من محاجرِ  
 وراحت حُداةَ العيس تشدو بذكرها  
 وما كلمتني حين زُمتَ رحالها  
 وكم من خلبي ثم لم يدرِ ما الهوى  
 أغارت عليه بالسفتور لحاظها  
 تصرَّم صفو العيش بعد فراقها  
 يقولون سل عنها الديارَ بذِي الغضا  
 وما خيمت بالمنحنى من مُحجَّرِ  
 وإن تيممت سفحَ العقيقِ [بمقلبي]  
 ونقحة طيبٍ من لطائمِ نشرها  
 فجاء يحجُّ الذيلَ من مَسرحِ بها  
 فلم يدرِ ما أهدته لي غير مهجتي  
 لكن ضاعَ عهدي عندها بعد بُعده

وفي جيدها دُرُّ العقود المنظَّم  
 فتومي بكفٍ عند مَنْ؟ وهي عندُ<sup>(١)</sup>  
 فما أبعدت إلا وأكثرها دم  
 وظلت مطاياها تفسور وتتهم<sup>(٢)</sup>  
 ولكن قلبي راح وهو مُكَلِّم  
 غدا وهو مُغري بالصَّباة مُغرِم  
 وأقصده منها نبالاً وأسهم<sup>(٣)</sup>  
 فلم يسق إلا حسرة وتندم  
 وهل ذو الغضا إلا فوادي التيم  
 ولكن ضلوعي المنحنى والمُغَيِّم<sup>(٤)</sup>  
 فيا حبذا سفحُ العقيق الميم<sup>(٥)</sup>  
 تحملها عنها التسيم المهيَّيم<sup>(٦)</sup>  
 ووافي بها والركب يقظى ونوم  
 ولا ارتساح إلا قلبي المتسالم  
 فما ضاعَ عندي عهدُها المتقدِّم

(١) في أ (عن دم) مكان (عند من).

(٢) في أ (مطاياهم) مكان (مطاياها).

(٣) أقصد السهم: أصاب فقتل مكانه.

(٤) محجر (بكسر الجيم المشددة وفتحها): موضع.

(٥) في الأصل (مقلتي) وهو خطأ مطبعي والصحيح ما أثبتناه.

(٦) اللطائم: أوعية الملك. في أ (عنه) مكان (عنها).

وَلَمْ تَنْبِئْنِي عَنْهَا مَقَالَةً لِأَسْمِ  
وَأَكْتُمُ وَجْهِي فِي هَوَاهَا تَجْلُدًا  
تَرْهَمُ سِلَوَانِي الْعَذُولُ جِهَالَةً  
فِيَا حِمْرَةَ كَانُوا وَكُنَّا بِقُرْبِهِمْ  
تَحْلَى بِهِمْ عَيْشِي لِيَالِي وَصَالِهِمْ  
نَشِدْتُكُمْ هَلْ عَهْدُنَا بِطَوْنَيْلِمِ  
وَهَلْ دَارُنَا بِالشَّعْبِ جَامِعَةً لَنَا  
نَأْتِمُ فَاذْوَى نَاضِرَ الْعَيْشِ نَأْتِيكُمْ  
وَلَوْ شِئْتُمْ مَا فَرَّقَ الْهَيْنُ بَيْنَنَا  
وَلَكِنَّاكُمْ أَبْعَدْتُمْ شُقَّةَ النَّوَى  
صَلُّوا أَوْ فَصَّدُوا كَيْفَ شِئْتُمْ فَأَنْتُمْ  
وَأَنْ جَلُّ عَطِي فِي هَوَاكُم فَمُخْلِصِي  
عَمَّةِ الْمَبْعُوثِ مِنْ آلِ هَاشِمِ  
نَبِيُّ الْهَدَى بِحَرِّ النَّدَى أَشْرَفُ الْوَرَى  
بِمَبْعَثِهِ إِنْجِيلُ عَيْسَى مَبْشُرٌ  
بِهِ أَشْرَقَتْ شَمْسُ الْهِدَايَةِ بَعْدَمَا  
لَهُ مَعْجَزَاتٌ لَا يُوَارَى ضِيَاؤُهَا  
بِمَوْلَدِهِ غَارَتْ بُحْرَةُ سَاوَةِ

وَأِنْ أَكْثَرَتْ فِيهَا وَشَاةٌ وَلُؤْمُ  
وَلَكِنْ دَمَعِي بِالسَّغَامِ يُتَرْجِمُ  
بِمَا حَنَّ قَلْبِي سَاءَ مَا يَتَوَهَّمُ  
نُذُولُ تَصَارِيفِ الزَّمَانِ وَتُرْغَمُ  
قَمَرَتْ فَأَضْحَى وَهُوَ صَابٌ وَعَلَقَمُ  
عَلَى الْعَهْدِ مَا هَوْلٌ كَمَا كُنْتَ أَعْلَمُ<sup>(١)</sup>  
وَهَلْ عَائِدٌ بِالْوَصْلِ عَيْدٌ وَمَوْسَمُ  
وَعَادَ رَيْحُ الْوَصْلِ وَهُوَ عَرْمُ  
وَلَا عَنْ طِمْرٍ لِلتَّفَرُّقِ أَشَامُ  
فَأَصْبَحْتُ مِنْ حُورِ النَّوَى أَنْتَظِمُ  
أَحِبَّةُ قَلْبِي حُرْتُمْ أَمْ عَدَلْتُمْ  
إِذَا عَظُمَ الْخَطْبُ الْجَنَابُ الْمُعْظَمُ<sup>(٢)</sup>  
وَحَاتَمُ رُسُلِ اللَّهِ وَهُوَ الْمُقْسَدُ  
وَأَكْرَمُ خَلْقِ اللَّهِ جَاهًا وَأَعْظَمُ  
وَتُورَةُ مُوسَى وَالزُّبُورُ مُتَرْجَمُ  
أَضَلُّ الْوَرَى لَيْلٌ مِنَ الْغَيِّ مُظْلَمُ  
وَكَيْفَ يُوَارَى الصُّبْحُ أَمْ كَيْفَ يُكْتَمُ  
وَإِيوَانُ كَسْرَى رَاحٍ وَهُوَ مَهْدَمُ<sup>(٣)</sup>

(١) عهدنا: منزلنا، طويلاً: موضع، في أ (هل عهدكم).

(٢) سقطت كلمة (جل) من (م).

(٣) ساوة: مدينة بين الري وحمدان.



وأحمد نيران المحوس قدومه  
 وأمسست نجوم الأفق تَدنو وشهَبها  
 [و] دَرَّت: على ظَهره من بركاته  
 ورُدَّت عليه الشمسُ بعد غروبها  
 وفاضت مياهٌ من أنامل كَفِّه  
 ومن شاطئ الوادي أجاته دوحَةٌ  
 وحسَّ إليه الجذعُ بعد فراقه  
 وفي كَفِّه من خشية سُبْح الحصى  
 ترقى إلى السَّبْع السَّمَاوَات صاعداً  
 فأمَّ جميع الأنبياءِ مقدِّماً  
 وصلى عليه الله في ملكوته  
 نبيُّ هو النُّورُ المضيءُ لِنَاطِرِ  
 نبيِّ أبان الدين بعد خفايه  
 وجلى ظلامَ الشُّركِ منه بَغْرَةٌ  
 هو البحرُ والجرُّ الرؤوفُ وإنه

وكانت على عبادِها تتضرَّعُ  
 رجومٌ لسُرَّاق الشياطين تَرجمُ<sup>(١)</sup>  
 بمقدِّمه أنوارُ برٍّ وأنعمُ<sup>(٢)</sup>  
 وشقَّ له بدرُ السَّماءِ المتَّسمُ  
 فأروَّت بها علأ ظِماءٍ وحومُ<sup>(٣)</sup>  
 وجاءت إليه من قريبٍ تُسلمُ  
 فراح لما قد نالَه يتحطَّمُ  
 ومن جودها أثرى فقيرٌ ومُعْدِمُ  
 وبارئُه يُدنيه برّاً ويُكرِّمُ  
 وحقُّ له حقاً هناك التقدُّمُ<sup>(٤)</sup>  
 وقال لنا صلُّوا عليه وسلِّموا  
 ولم أرَ نوراً قبله يتجسَّمُ  
 وأوضح منه ما يحلُّ ويحرمُ  
 هي الصُّبحُ لكن أفقها ليس يُظلمُ<sup>(٥)</sup>  
 أبرُّ بنا من كلِّ برٍّ وأرحمُ

(١) في أ (نجوم) مكان (رجوم).

(٢) الظفر: العاطفة على غم ولذها المرضعة له من الناس، ويطلق على الذكر والأنثى، كالمرضعة وزوجها. في أ (ظهيره) مكان (ظهيره). [في الأصل (درت) بدلون (وار) وقد أضفناها لِيَتَقِيمَ الْوِزْنَ].

(٣) في الأصول (ظِماء) مكان (ظِماء) وهو من سهو النسخ.

(٤) أمَّ الأنبياء: تقدَّمهم في الصلاة.

(٥) في أ (أفقها) مكان (أفقها).



يَجُودُ وَقَدْ لَاحَتْ تَبَاشِيرُ بَشِيرِهِ  
مَكَارِمُهُ أَرَبَتْ عَلَى الْحَصْرِ كَثْرَةً  
وَمَاذَا يَقُولُ الْمَادِحُونَ وَقَدْ أَتَى  
إِذَا مَا بَدَأَ فِي آلِهِ [الْغُرُ] حَلَّتْهُ  
عَلَيْهِ أَمْرُ الْمُؤْمِنِينَ وَصِيَّتُهُ  
بِهِ ضَاءُ نَوْرِ الْحَقِّ وَاتَّضَحَّتْ لَنَا  
وَمَا أَنْكَرْتَ أَهْدَاؤُهُ عَنْ جَهَالَةٍ  
هُوَ الْبَطْلُ الشَّيْخُ الْأَغْرُ السُّمَيْدُغُ الْهَمَامُ السَّرِيُّ الْأَكْرَمُ الْمُتَكْرَمُ  
يَقُلُّ شَبَابُ الْأَعْدَاءِ وَهُوَ مُذْرَبٌ  
لَكِنْ جَحَدَتْ قَوْمٌ عَظِيمٌ مَقَامِهِ  
فَقَدْ شَهِدَ الذِّكْرُ الْمَبِينُ بِفَضْلِهِ  
وَأَبْنَاؤُهُ مِنْ بَعْدِهِ أَلْجَمُ الْهَدَى  
مَوَدَّتُهُمْ أَجْرُ النُّبُوَّةِ فِي الْوَرَى  
هُمْ الْقَوْمُ كُلُّ الْقَوْمِ فِي الْفَضْلِ وَالنَّدَى  
وَلَا عَيْبَ فِيهِمْ غَيْرَ أَنَّ نَزِيلَهُمْ  
وَيَبْدُلُ وَهُوَ الضَّاحِكُ الْمُتَبَسِّمُ  
وَكُلُّ بَلِيغٍ عَنْ مَعَالِيهِ [مُفْخَمٌ] <sup>(١)</sup>  
بِمَدْحِهِ نَصٌّ مِنَ الذِّكْرِ مُحْكَمُ  
هَذَاكَ بِدَرِّ التَّمِّ حَفَّتْهُ أَلْجَمُ <sup>(٢)</sup>  
إِلَيْهِ أَنْتَهَى كُلُّ النَّهْيِ وَالتَّكْرُمُ  
مَعَالُ دِينِ اللَّهِ وَالْأَمْرُ مُبْهَمُ  
مُنَاقِبَةِ الْعُظَمَى وَلَكِنَّهُمْ عَمُوا  
وَيَكْنَى عَنَانَ الْجَيْشِ وَهُوَ عَرْمَرَمُ <sup>(٣)</sup>  
وَقَالُوا بِمَا قَالُوا ضَلَالًا وَأَبْهَمُوا <sup>(٤)</sup>  
وَطَبِئَةُ وَالْبَيْتُ الْعَتِيقُ وَزَمْزَمُ  
هُمْ الْعُرْوَةُ الْوُثْقَى الَّتِي لَيْسَ تُفْصَمُ <sup>(٥)</sup>  
وَحُبُّهُمْ فَرَضٌ عَلَيْنَا مَحْتَمُ  
وَمَا مِنْهُمْ إِلَّا مُنِيلٌ وَمُنْعِمُ  
يُخَيِّرُ فِيمَا عِنْدَهُمْ وَيُحْكَمُ

(١) فِي الْأَصْلِ (مُفْخَم) بِالْخَاءِ وَهُوَ عَطْفٌ مَطْبَعِي وَالصَّحِيحُ (مُفْخَم) بِالْخَاءِ الْمَهْمَلَةِ.

(٢) فِي الْأَصْلِ (الْغُرُ) بِالزَّاءِ وَهُوَ عَطْفٌ مَطْبَعِي وَالصَّحِيحُ مَا أُثْبِتَ.

(٣) السَّيْفُ الْمَذْرَبُ: الْمَسْمُومُ.

(٤) فِي أ (وَقَالُوا بِمَا قَالُوا ضَلَالًا وَأَبْهَمُوا).

(٥) فِي م، وَي (لَا تُفْصَم) مَكَانَ (لَيْسَ تُفْصَم).

عليهم صلاة الله ما هيئت الصبأ	ونشرهم من طيها يتنسم
فيا خسر خلق الله جنتك قاصداً	وقصدك في الدارين مغنى ومغنى
فكن لي شفيعاً من ذنوبي في غد	إذا أحرزت أهل الذنوب جهنم
وأنعم فذلك النفس لي بزيارة	فانت الذي يولي الجزيل ونعم
فقد طال بعدي عن جنابك سيدي	وقلبي بالأشواق نحوك مُفعم <sup>(١)</sup>
وفي النفس آمال أريد بمحاحها	وأنت بما في النفس أدري وأعلم
عليك صلاة الله ثم سلامه	مدى الدهر لا يفنى ولا يتصرم <sup>(٢)</sup>
والك والصحب الكرام أولي النهى	(بهم يبدأ الذكر الجميل ويختتم) <sup>(٣)</sup>

☆☆☆

وله أيضاً في تقرّظ كتاب النفحات العنبرية في وصف نعال خير البرية<sup>(٤)</sup> :

مثال نعل رسول الله ذي الكرم	شفاء كل عليل من ضنى السقم <sup>(٥)</sup>
أكرم به من مثال زانه شرفاً	من أشرف الرسل خير الخلق كلهم
محمد أحمد محمود من شرفت	بوطى نعليه أرض القدس والحرم

(١) في أ (مفرم) مكان (مفعم).

(٢) في أ (عليك سلام الله ثم صلاته).

(٣) عجز البيت مضمن من بيت المتنّي أوله (لحُبُّ ابن عبد الله أوفى فزانه)، وقد أبدل شاعرنا

كلمة (به) في بيت المتنّي فجعلها (بهم) ليستقيم له المعنى.

(٤) مؤلفه أحمد بن محمد المقرئ التلسماني صاحب كتاب نفح الطيب المتوفى سنة ١٠٤١ هـ.

أورد الناظم هذه القصيدة في كتابه سلافة العصر/٥٨٣.

(٥) في أ (غلبل) مكان (علبل).

حَيَّيْهِ فَرَأَى الْآثَارَ لِلْقَدَمِ  
بِهِ فَرَوَيْتُهُ تَشْفِي مَنْ أَلَمِ  
وَاحْفَظْهُ تُحْفَظْ مِنَ الْأَسْوَءِ وَاللَّئِمِ<sup>(١)</sup>  
مَنْ سَوِيَ عَطَبِهِ مَلِمٌ فَادِحٌ عَمِ  
وَصَفَرُ النُّعَالِ الَّتِي فَاقَتْ عَلَى الْقِمَمِ  
وَالْقَلْبَ مِنْ كَمَدٍ وَالسَّمْعَ مِنْ صَمَمِ  
تِلْكَ الدُّرَارِي الَّتِي صَيَّغَتْ مِنَ الْكَلِمِ  
يَرْجُو وَيَأْمَلُ أَنْ يَلْقَاهُ مِنْ أَمَمِ<sup>(٢)</sup>  
مِثَالَ نَعْلِهِ هَلْ أَقْبَلَهُ بِقَمِ<sup>(٣)</sup>

فَالثَّمَةُ لَكُمْ مَحَبٌّ لَمْ يُفَزْ بِلِقَا  
وَعَفْرِ الْخَدِّ فِيهِ وَاتَّحَجَّلُ نَظَرًا  
وَاحْمَلُهُ تَظْفَرُ عَمَّا تَرْجُوهُ مِنْ أَمَلِ  
وَكَمْ نَحَا حَامِلُوهُ الْحَافِظُونَ لَهُ  
وَرَاجِعِ النُّفَحَاتِ الْعَبْرِيَّةَ فِي  
تَظْفَرُ عَمَّا يُبْرِئُ الْأَبْصَارَ مِنْ رَمَدِ  
لَهُ دَرُّ إِمَامٍ حَسْبَتْ يَدُهُ  
وَكَمْ قَسَى فَاتَهُ لَكُمْ النُّعَالُ عِلَا  
وَرَاحَ يَنْشُدُ وَالْأَشْوَاقُ تَرْعَجُ

☆☆☆

وله هذه البديعية الرائعة:

قال في مدح النبي صلى الله عليه وآله وسلم وقد ضمن هذه القصيدة جميع أنواع البديع مع التزام التورية باسم النوع في كل بيت منها<sup>(١)</sup>:

(١) اللمم: طرف من الجنون يلم بالإنسان.

(٢) في أ (من لم) مكان (من أمم).

(٣) في أ (قبلت) مكان (قبلة).

(٤) شرح الناظم هذه القصيدة شرحاً مسهباً، وأورد في شرحه جملة من البديعيات، وقارن بينها، فنقد، وقرظ، واستدرك وتصرف تصرف العالم الحكيم، وضمن شرحه مختلف العلوم الإسلامية السائدة في زمنه، وكان موفقاً جداً باختيار الشواهد، فأورد أكثر من اثني عشر ألف بيت من الشعر الرائق لفحول الشعراء من مختلف العصور، وسمى هذه البديعية وشرحها (أنوار الربيع في أنواع البديع).

وقد طبع هذا الكتاب للمرة الأولى في إيران سنة ١٣٠٤ هـ على الحجر بجزء واحد، ثم طبع للمرة الثانية في النجف الأشرف سنة ١٣٨٨ هـ، (١٩٦٨ ميلادية) - محققاً من قبلي -

بسمعة أجزاء، عخص الجزء السابع منها للفهارس

حسن الابتداء، أو براعة الاستهلال:

حسنُ ابتدائي بذكرى حجرة الحرم له براعة شوقٍ تستهلُّ دمي<sup>(١)</sup>

الجناس المركب والمطلق :

دعني وعجبي وعج بي بالرسوم وذع مركب الجهل واعقل مطلق الرُّسُم

الجناس الملقق :

بانوا فهان دمي عندي فيها نلعي على ملقق صوري بعد بعدهم

الجناس المذيل والأحق :

وذئيل اللم دمعني يوم فرقتهم وراح حبي بلبي لاحقاً بهم<sup>(٢)</sup>



الجناس التام والمطرف :

يا زهد زهد المنى مد تم طرفتي وقال هم بهم تسعد بقرهم<sup>(٣)</sup>

الجناس المصحف والمحرف :

كم عاذل عادل عنهم يصحف لي ما حرفته وشاة الظلم والظلم

الجناس المشوش :

---

(١) سقط من (م) هذا البيت وما بعده إلى البيت السادس، لوجود خرم في أول المعطوطة. في أ (حجرة العلم).

(٢) في أ (ولاح) مكان (وراح).

(٣) في أ (بقولهم) مكان (بقرهم). [ولعل كلمة (طرفتي) تصحيف عن (طونتي)].

ما زلتُ في حُرْقٍ منهم وفي حَزَنٍ      مشوّش الفكر من غصني ومن حَكَمي<sup>(١)</sup>  
الجناس اللفظي المقلوب :

ظنّوا سلوئي إذ ضنّوا فما لفظوا      بذكر أنسٍ مضى للقلب في إضمٍ  
الجناس المعنوي :

قلري أبو حسنٍ يا معنويُّ بهم      ووصفُ حالٍ إليه حالٌ بحبّهم<sup>(٢)</sup>  
الاستطراد :

أجروا سوايقَ دمعِي في محبّتهم      واستطردوها كخيلِي يومَ مزدحمٍ  
الاستعارة :

فَوَيْ وَرَيْقُ شَبَابِي فِي الْغَرَامِ بِهِمْ      من استعارة نارِ الشَّوقِ وَالْأَلَمِ  
المقابلة :

وَلَوْا بِسَعَطٍ وَعُظْمٍ نَازِحِينَ وَقَدْ      قَابَلْتَهُمْ بِالرُّضَى وَالرُّفْقِ مِنْ أُمَمٍ  
الاستخدام :

وَإِنْ هُمْ اسْتَغْنَمُوا عَيْنِي لِرَعِيهِمْ      أَوْ حَاولُوا بِأَلْفِهَا فَالْسَّغْدُ مِنْ عِلْمِي<sup>(٣)</sup>

(١) لا وجود لهذا البيت في أنوار الربيع.

(٢) في م، وي (قدري برقي في المعنى أبو حسن).

(٣) ورد البيت في (م)، وي هكذا:

وعندما استغنموا عيني نمت وصفت      ورداً وقرّت وضاعت وانتفت بهم

الافتنان :

إِنَّ افْتَنَانَهُمْ فِي الْحَسَنِ هَيْمَنِي قَدِمًا وَقَدْ وَطِئْتُ فَرْقَ السُّهَى قَدَمِي<sup>(١)</sup>

اللف والنشر :

لَفِّي وَنَشْرِي اتِّهَانِي مِيدَانِي شَفِي مَعَهُمْ لَدَيْهِمْ إِلَيْهِمْ مِنْهُمْ بِهِمْ

الالتفات :

مَا أَسْعَدَ الظُّبَى لَوْ يَحْكِي لِحَافَهُمْ أَوْ كُنْتَ يَا ظُبَى تُعْرِى لَالْتِفَاتِهِمْ

الاستدراك :

أَمَلْتُ عَوْدَهُمْ بَعْدَ الْعَسَابِ وَقَدْ عَادُوا وَلَكِنْ إِلَى اسْتِدْرَاكِ صَدِّهِمْ

الإبهام :

قَالُوا وَقَدْ أَبْهَمُوا إِنَّا لَنَرْغَبُ أَنْ نَرَكَ مِنْ إِضْمٍ لِحِمَاً عَلَى وَضْمٍ<sup>(٢)</sup>

الطباق :

إِنْ أَذُنُ يُنَاوَا وَمَا قَلْبِي كَقَلْبِهِمْ وَهَلْ يَطَائِقُ مَصْدُوعٌ عَمَلَتِهِمْ

إرسال المثل :

أُرْسَلْتُ إِذْ لَذِي [فِي حَبِّهِمْ] مَثَلًا وَقَدْ يَكُونُ نَقِيعُ السَّمِّ فِي الدُّسَمِ<sup>(٣)</sup>

(١) فِي أ (افتنانهم) مكان (افتنانهم).

(٢) رواية أنوار الربيع للبيت هكذا:

قَالُوا وَقَدْ أَبْهَمُوا إِذْ بَانَ مَكْتَمِي فِي حَبِّهِمْ بَانَ لَكِنْ أَيْ مَكْتَمِ

(٣) فِي الْأَصْل (حَبِّهِمْ) وَلَا مَعْنَى لَهَا وَبِهَا يَخْتَلِ الرِّزْنُ وَهُوَ عَطَا مَطْعَمِي.

التخيير :

تَخَيَّرُ قَلْبِي أَضْغَانِي بِهِمْ وَمَحَا  
مَنْنِي الْوُجُودَ وَأَلْجَانِي إِلَى النَّدَمِ

النزاهة :

رَامُوا النَّزَاهَةَ عَنْ مَحْوٍ وَقَدْ فَعَلُوا  
مَا لَيْسَ بِرِضَاهِ حِفْظُ الْعَهْدِ وَالذَّمِّ

الهزل المراد به الجِدَّة :

هَازِلْتُ بِالْجِدَّةِ عُذْلِي فَقُلْتُ لَهُمْ  
أَكْثَرْتُمُ الْعَدْلَ فَأَعْحَشُوا كَيْفَةَ الْبِشْمِ<sup>(١)</sup>

التهكُّم :

تَهَكُّمًا قُلْتُ لِلْوَاشِينَ لِي بِهِمْ  
لَقَدْ هُدَيْتُمْ لِفَصْلِ الْقَوْلِ وَالْحِكْمِ

القول بالموجب :

قَالُوا وَقَدْ زَخَرَفُوا قَوْلًا بِمُوجِبِهِ  
فَهِمْتُ قُلْتُ هَيَّامُ الصَّبِّ ذِي اللَّمَمِ

التسليم :

كَمْ ادَّعَوْا صِدْقَهُمْ يَوْمًا وَمَا صَلَقُوا  
سَلَمْتُ ذَاكَ فَمَا أَرْجُو بِصِدْقِهِمْ

الاعتباس :

قَالُوا سَمِعْنَا وَهُمْ لَا يَسْمَعُونَ وَقَدْ  
أُورُوا بِمَنْسِيٍّ نَسَارًا بِاِقْتِبَاسِهِمْ

(١) ن م، وي (هيفضة البشم).

العدول إلى أسلوب الحكيم:

قالوا تَنَاقَلْتُ ثوبَ الصَّدْقِ والحكم<sup>(١)</sup>

عدلتُ قصداً لأسلوب الحكيم وقد

المواربة:

فليس يحسنُ إلا تُترك ودَّهم<sup>(٢)</sup>

هَدَيْتَ يا لالِمي فاترك مُوَارِبِي

التفويف:

حُكِّ وَشَّ فَوْفَ ابْنِ احْفَظْ اِرْتَحِلْ أقيم

أَحْمِيْنُ أَسِيْ ظُنَّ حَقَّقْ أَذْنِ أَقْصِ أَطِلْ

الكلام الجامع:

كلامه جامعاً للصِّدْقِ لا التَّهْمِ

من رام رَشْدَ أَعْمَى هَدَى وَاتَى



المراجعة:

قالوا أَتَصَدَّقُ قُلْتُ الصَّدْقُ من شَيْمِي

قالوا تُرَاجِعُهُمْ من بَعْدُ قُلْتُ نَعَمْ

المنافضة:

إذا هَرَمْتُ وَشَبَّ الشَّيْخُ بِأَهْرَمِ

وَأَنْتِي سَوَفَ أُولِيهِمْ مُنَاقِضَةٌ

المغايرة:

أَهْوَى الوَشَاةَ لِتَقْرِيبِي لِسَمْعِهِمْ<sup>(٣)</sup>

غَايَرْتُ غَيْرِي فِي [حُبِّيهِمْ] فَأَنَا

(١) في أ (قلب) مكان (قلت): لا وجود لهذا البيت في أنوار الربيع.

(٢) المواربة في موضعين من البيت (هديت) والمراد (هديت) من الهديان، و (يحسن) والمراد (يجشَن).

(٣) في الأصل (حُبِّيهِمْ) وهو خطأ مطبعي يمتثل به الوزن والمعنى والصحيح ما أثبتناه.



التوشيح:

هُم وشَّحُونِي بِمَشُورِ الدُّمُوعِ وَقَدْ تَوَشَّحُوا مِنْ لَأْلِيهِمْ بِمَنْتَظَمِ

التذييل:

عَجَمْتُ تَذْيِيلَ حَقِّي حِينَ قَصَرَهُ طَوْلُ التَّفَرُّقِ وَالذُّنْيَا إِلَى عَدَمِ

تشابه الأطراف:

تَشَابَهَتْ فِيهِمْ أَطْرَافٌ وَصَفِيهِمْ وَوَصَفُهُمْ لَمْ يُطِيقَهُ نَاطِقٌ بِفَمِ

التميم:

أَنَا الَّذِي حَمَلْتُ تَمِيمًا لِمَدَحِهِمْ نَظْمًا بِقَوْلِ يُسَاهِي الدُّرُّ فِي الْقِيَمِ

المعجزة في معرض المدح:

هَجَرْتُ فِي مَعْرِضِ الْمَدْحِ الْحَسُودَ لَهُمْ فَقُلْتُ إِنَّكَ ذُو صَبْرِ عَلَى السَّدَمِ

الاكتفاء:

لَمْ يَكْتَفُوا بِي عَيْدًا فِي مَحَبَّتِهِمْ بَلْ كُلُّ ذِي نَظَرٍ فِيهِمْ أَرَاهُ عَمِي

الاحتباك:

زَادَ احْتِبَاكَ غَرَامِي يَا عَذُولُ بِهِمْ فَبَرَّيْتُ الْقَلْبَ مِنْ غِيٍّ أَوْ أَتَاهُمْ<sup>(١)</sup>

اتصال النتائج:

(١) لا وجود لهذا البيت والذي بعده في أنوار الربيع، والظاهر أن شاعرنا أضاف إلى أنواع البديع

أبرأها لم يذكرها المتقدمون، ثم ارتأى أن يسقط بعضها، وبما أسقط نوعاً (الاحتباك) و(اتصال

النتائج).

نتائجي أتصلت والاتصال بهم عز وعزّي بهم فحز على الأمم  
رد الصدر على العجز:

بهمهم كم وكم فل الهوى أمماً ورد صدرأ على عجز بهمهم<sup>(١)</sup>  
الاستثناء:

سلوت من بعدهم هيف القدود فلم استثن إلا غصوناً شُبّهت بهمهم  
مراعاة النظير:

وقد قصدت مراعاة النظير لهم من جُنار ومن ورد ومن غم  
التوجيه :

رفعت حالي إليهم إذ خُفِضْتُ وقد نصبت طرني إلى توجيه رُسُلهم  
التمثيل:

طربت في البعد من تمثيل قريهم والمرء قد تزدهيه لذة الخلم  
عتاب المرء نفسه:

عائت نفسي وقلت الشيب أندرنى وأنت يا نفس عنه اليوم في صمم  
القسم:

لابر صدقي وعزمي في العلى قسَمي إن لم أردك رد الخيل باللحم

---

(١) ورد عنوان هذا النوع في أنوار الربيع (رد العجز على الصدر)، وورد فيه عجز البيت هكذا (ورد عجزاً على صدر بهمهم).

حسن التعلُّص:

وقد هُديتُ إلى حسن التعلُّص من غيِّ النسيب بمدحي سيِّد الأمم  
الإطراد:

عمدُ أحمد الهادي البشير بن عبد الله فحمر نزار بساطراً دهم  
العكس:

عزُّ الذليل ذليلُ العزِّ مبغضه فاصحب لعكس أعاديه وذلهم  
الترديد:

هو القسم له أوفى القسم على نفي القسم ولا ترديد في القسم  
المناسبة:

زاهي النجار علوُّ الهجد ناسبه زاهي الفخار كريمُ الجدد ذو شمم  
الجمع:

أفضاله ومعاليه ورفعته جمع من الفضل فيه غير مُنقسم  
الانسجام:

أوصافه انسجمت للذاكرين لها في هل أتى في سبأ في نون والقلم  
تناسب الأطراف:

فاسمع تناسب أطراف المديح له وافهم معانيه إن كنت ذا فهم  
التلاف المعنى مع المعنى:

معظمً بالتلاف المعين له      من عفوٍ مقتديرٍ أو عزٍّ متقيمٍ  
المبالغة:

كلُّ البليغِ وقد أطرى مبالغةً      عن حصرٍ بعض الذي أولي من النعمِ  
الإغراق :

لو أنه رام إغراق العداة له      لأصبح السرُّ بحرًا غير مفتَحَمِ  
الغلو:

ولا غلو إذا ما قلتُ عزمته      تكاد تشي عهدَ الأعصرِ القدمِ  
التفريق:

قاسوه بالبحر والتفريق متضخِّمٌ      أين الأحاجُ من المستعذبِ الشِّمِ  
التلميح:

تلميحُه كم شفى في الخلقِ من عللٍ      وما لعيسى يدٌ فيها قسلا تهمِ  
العنوان:

وآدمُ إذ بسدا عنوانُ زُلته      به توَّسل عند الله في القِدمِ<sup>(١)</sup>  
التسهم:

به دعا إذ دعا فرعونُ شيعته      موسى فأفلت من تسهمِ سحرهمِ  
النشريع:

(١) في أ (وآدم زيد عنواناً بزلته).

لاح الهدى فهدى تشريع ملته  
لما هدا لسلوك المنهج الأمم  
المذهب الكلامي:

والله لولا هدا ما اهتدى أحد  
لمذهب من كلام الله ذي الحكيم  
نفي الشيء بإيجابه:

نفسى بإيجابه عنسا وسنته  
جهلاً نضل به عن واضح اللقم<sup>(١)</sup>  
الرجوع:

ولا رجوع لغاوي نهج ملته  
بلى بإرشاده الكشاف للفهم  
التورية:

رأت بمعجزه من غير تورية  
له الغرلة تعدو نحو أفقهم  
تجاهل العارف:

تجاهل العارف الباغي فقال له  
أمعجز ما ترى أم سحر محترم  
الاعتراض:

وما عليه اعتراض في نبوته  
وهو الصدوق فيق بالحق والتزم  
إحضار الشيء في الذهن:

وقصد إحضاره في الذهن لاح لنا  
لما سري فيوم الرسل من أمم<sup>(٢)</sup>

(١) في أ (بسته) مكان (وسته) وجاءت الكلمة في أنوار الريح في موضعين، مرة (وسته) وأخرى (بسته).

(٢) لا وجود لهذا البيت في أنوار الريح.

حصر الجزئي وإلحاقه بالكلي:

وملحقُ الجزءِ بالكلي في العِظَمِ

هو العوالمُ عن حصرٍ بأجمعِها

التهديب والتأديب:

في القول والفعل والأخلاق والشيمِ

تهذيبُ فطرته أغناءً عن أدبٍ

الاتفاق:

فكان أحمدهم وفق اتفاقهم

ما زال آباؤه بالحمد مدَّ عُرْفوا

الجمع مع التفريق:

وقدره الشمسُ لم تُدرِكْ ولم تُرَمِّ<sup>(١)</sup>

ضياؤه الشمسُ في تفريق جمع دُجى

الجمع مع التقسيم:

فألزجُ للأئيمِ والمولودُ للئيمِ

وكم غزا للعدى جمعاً ففَسَمَه

المماثلة:

أو من يقارُبُه في العلم والعلم

فمن يماثلُه أو من يجانسُه

التوشيع:

فخراً يذُّ الأعظَمَينِ البأسِ والكُرمِ

لقد تَقَمَّصَ بُرداً وشُعبته له

التكميل:

(١) في أ (جنح) مكان (جمع).

تكميل قدرته بالحلم متصف  
مع المهابة في بشر وفي أضَم<sup>(١)</sup>

تشبيه شيئين بشيئين:

شيطان شيهما شيطان منه لنا  
نداء في المحل مثل الجرء في السقم

الكناية :

سامي الكناية مهزول الفصيل إذا  
ما جاءه الضيف أبدى بشر مبتسم

السلب والإيجاب:

لا يسلب القرن إيجاباً لرفعته  
ويسلب النقص من إفضاله الغوم

المشاكلة:

يجزي العداة بعدوان مشاكلة  
والفضل بالفضل ضعفاً في جزائهم

شجاعة الفصاحة:

ساوت شجاعته فيهم فصاحته  
فردهم معجزاً بالكلم والكليم<sup>(٢)</sup>

التشبيه:

ماضييه كالبرق والتشبيه متضخ  
ينهل في أثره ما لاح صوب دم

الفرائد:

إذا فرائد جيش عنده اتسفت  
مشى العرَضنة والشعواء في ضرم

(١) الأضم: الغضب.

(٢) لا وجود لهذا البيت في (م)، و(ع).

التصريح:

كفاهُ نصرأً على تصريح جيشهم رُعباً تُراعُ له الآساد في الأُحُم

الاشتقاق:

لم يُبقِ بدرٌ لهم بدرأً وفي أُحدٍ لم يبقَ من أُحدٍ عند اشتقاقهم

ما لا يستحيل بالانعكاس:

ألم يُفدْ أجرٌ برُّ جادٍ في مألٍ لم يستحل بالانعكاسٍ عن عطائهم

التقسيم:

إن مدَّ كفأً لتقسيم النوال فهم ما بين مُعطىً ومُستخدرٍ ومُستلِمٍ

الإشارة:

درى إشارةً من وافاه مُجتدياً فجادَ ما جادَ مرتاحاً بلا سأم

الترتيب:

شمسٌ وبدرٌ ونجمٌ يُستضاء به تربيته ازْدانٌ من فرعٍ إلى قدم

المشاركة:

جلتَ معاليه قدراً عن مُشاركةٍ وهو الزعيمُ زعيمُ القادة البُهم<sup>(١)</sup>

التوليد:

للوَاصفين غُلاه كلٌّ آوِيةٍ توليدٌ معنىً به الألفاظُ لم تُقم

(١) في أ (معانيه) مكان (معاليه).



الإبداع:

إبداع مدحي لمن لم يُبق من بدع أفاد ربحي فإن أظنبت لم ألم

الإيقال:

ما أوغل الفكر في قولٍ لمدحتي إلا وجاء بعقدٍ غير مُنقصم<sup>(١)</sup>

النوادر:

فهل نوادرُ قولي إذ أنت علمت بأنها مدحٌ حجر العرب والعجم

التطريز:

تطريز مدحي في عليساء مُنتظِم في حجرٍ منتظمٍ في حجرٍ منتظمٍ

التكرار:

تكرار قولي حلا في الباذخ العلم أب من الباذخ العلم ابن الباذخ العلم

التنكيث:

وآله الطاهرون المُحتَبون أتى في هل أتى طاهراً تنكيثٌ فضلهم

حسن الاتباع:

هم عصمة للورى تُرجى النجاة بهم يا فوز من زانه حسنُ اتباعهم

الطاعة والعصيان:

أطعهم واحذر العصيان تنج إذا ييضُ الوجوه غدت في النار كالقَحَم

(١) في م وي (كمقد) مكان (بعقد) وما أنجته عن (أ) وهو موافق لما في أنوار الربيع.

البسط:

بُسْطُ الْأَكْفِ يَرُونُ الْجُودَ مَغْنَمَةً      لَا يَعْرِفُونَ لَهُمْ لَفْظاً سِوَى نَعَمٍ

التفريع:

مَا الرُّوضُ غَيْبُ النَّدَى فَاحَتْ رِوَائِحُهُ      يَوْمًا بِأَضْوَعٍ مِنْ تَفْرِيعِ نَعْتِهِمْ

التدبيج:

يَبِضُّ الْمَكَارِمُ سَوْدُ النَّقْعِ حُمْرُ ظَبْيٍ      حُضْرُ الدِّيَارِ قَدْ بَجَّ وَصَفَ حَالِهِمْ

التفسير:

تَفْسِرُهُمْ وَمَزَايَاهُمْ وَفَحْرُهُمْ      يَعْلَمُهُمْ وَمَعَالِيَهُمْ وَجُودُهُمْ

التعديد:

لَا يَسْتَطِيعُ الْوَرَى تَعْدِيدَ فَضْلِهِمْ      فِي الْعِلْمِ وَالْحِلْمِ وَالْأَفْضَالِ وَالْكَرَمِ<sup>(١)</sup>

حسن النسق:

الْحَسَنُ نَاسِقٌ وَالْإِحْسَانُ وَافِقُ وَالْإِفْضَالُ طَابِقُ مَا بَيْنَ انْتِظَامِهِمْ

حسن التعليل:

مَا طَابَ تَعْلِيلُ نَشْرِ الرِّيحِ إِذْ نَسَمَتْ      إِلَّا لِأَلَامِهَا يَوْمًا بِأَرْضِهِمْ<sup>(٢)</sup>

(١) في أنوار الربيع (والمهم) مكان (والكرم).

(٢) في أنوار الربيع (ما حسن) مكان (ما طاب). في أ (ما نسمت).

التعطف:

من التعطف ما زالوا على خلقي  
إن التعطف معروف لخلقهم

الاستباع:

يعقرون عن كل ذي ذنب إذا قدروا  
مستبعين نذاهم عند عفوهم

التمكين:

تمكين عدل لهم أرسوا قواعدهم  
يرعى به الذنب في المرعى مع الغنم<sup>(١)</sup>

الإيضاح:

وظنهم زاد إيضاحاً وبخلهم  
يعرضهم ونذاهم فاض كاللذيم



المدح في معرض الدم:

إن شئت في معرض الدم المديح فقل  
لا عيب فيهم سوى إكثار نيلهم

التوهيم:

حققون لتوهم العدى أبدأ  
كأنهم يعشقون البيض في القمم

الألغاز:

من كل كاسير حفن لا هدوء له  
من الغرار فخذ ألغاز وصفهم<sup>(٢)</sup>

(١) في أ (عدلهم) مكان (عدل لهم).

(٢) في م، و ي (بكل) مكان (من كل)، وما أثبتته عن (أ) وهو موافق لأنوار الربيع.

الإرداف:

هم أردفوا عَذْبَ الحَطَّيِّ حائلةً      حيث الوشاحُ بضرب الصَّارمِ الخديمِ

الأتساع:

قلْ في عليٍّ أميرِ التحلِّ غُرْنِهِمْ      ماشئت وفق اتساع المدح واحتكيمِ

التعريض:

لا تُعْرِضَنَّ لتعريضِي بمدحِهِ      فلاني في ولادي غمرٌ مُتَّهِمِ

جمع المؤنث والمختلف:

همُ همُ اتلفوا جمعاً وما اختلفوا      لولا الأبوَّةُ قلنا باستوائِهِمْ



الإيداع:

إيداع قلبي هواهم شاذٌ لي بِهِمْ      من العناية رُكناً غمرٌ منهم

الموارد:

الحمدُ لله حمسداً دائماً أبداً      على مواردتي قومي بحبِّهِمْ

الالتزام:

إنَّ التزامي في ديني بحمدِهِمْ      ما زال يُفَعِّمُ قلبي صدقُ ودِّهِمْ

المزاوجة:

إذا تزوج المني فاقترضني نقيمي  
حققت فيهم رجالي فاقترضني نعي<sup>(١)</sup>  
المجاز:

هم المجاز إلى باب الجنان غداً  
فلمست أخشى وهم لي زلة القدم  
التحريد:

جردت منهم لأعناق العدي قضباً  
تبري الرقاب بحمد غير مثلم  
إيهام التوكيد:

حققت إيهام توكيدي لحبهم  
ولم أزل مغرباً وحدي بهم بهم  
الترصيع:

بهم ترصع نظمي وانجلي ألمي  
وكم توسع علمي واعتلى علمي  
التفصيل:

طويت عن كل أمر يستلذ به  
كشفاً وقد لذ لي تفصيل مدحهم  
الترشيح:

إذا أثبت برشيع مدحتهم  
حلي لساني وحدي فضل ذكرهم  
الحذف:

حذفت ود سوى آل الرسول ولم  
أمدح سواهم ولم أحمد ولم أرم<sup>(٢)</sup>

(١) ورد هذا البيت في (م) و (ي) كالأتي، وما أثبتته عن (أ) وهو موافق لأنوار الربيع:  
إذا مزوجة الأنام ربيع بها قلبي رجوت نجاتي في ولائهم

(٢) في أ (ودي) مكان (ود).

التقييد بحرف الياء:

تقييدٌ قلبي بمدحي فيهمُ شرقي في النشأتين فقحري في مدحهم<sup>(١)</sup>

التسميط:

سمّطتُ من فرحي في وصفهم مدحي ولم أزل منحي إلا بحاهم

التجزئة:

جزّيتُ في كلّمي أغليتُ في حكّمي أبديتُ من همّي أرويتُ كلّ ظمّي

سلامة الاختراع:

نلتُ السّلامة من بحر القريض وقد سلكته لاختراعي دُرّ وصفهم

تضمين المزدوج:

وصحبه الأوفياء الأصفاء أتلى تضمينُ مزدوج مدحي لجمعهم

اتّلاف اللفظ مع المعنى:

لفظي ومعنّاي قد صَحَّ اتّلافهما بمدح أروع ماضي السّيف والقلم

الموازنة:

موازنٍ مازنٍ مستحسنٍ حسنٍ معاونٍ صائنٍ مستمكنٍ شهيمٍ<sup>(٢)</sup>

(١) حلّ مكان هذا النوع في أنوار الربيع نوع (التوزيع) وصدر البيت فيه (توزيع لفظي مدحي فيهم شرقي).

(٢) رواية (م) و (ي) لهذا البيت كالآتي، وما أثبتته عن (أ) وهو مطابق لما في أنوار الربيع:

موازنٍ عادِلٍ مستهَلٍ بطلٍ معاونٍ كاملٍ مترسلٍ فهِمٍ

اتتلاف اللفظ مع الوزن:

فاطربُ له من بديع النظم منسجم

تألف اللفظُ والوزنُ البسيط له

اتتلاف الوزن مع المعنى:

بمقول غير ذي عي ولا وجه

وألف الوزن والمعنى له لَسَنِي

اتتلاف اللفظ مع اللفظ:

باللفظ يحدو به الحادون بالنغم

وجاء باللفظ فيه وهو مؤتلف

الإيجاز:

مدحي الذي شاع بين الحل والحرم

لا ترض إيجاز مدحي فيه واضح إلى

التسجيع:

الفاظها بفسى دُر من الحكم

تسجيع متظمي والفُر من حكَمِي

السهولة:

ن أن تُسهل ما أرجو ومعتصمي

وأنت يا سيّد الكونين معتمدِي

الإدماج:

وأنت أكرم من تُرجى لدى الأزم<sup>(١)</sup>

أدبجت مدحك والأيام عابسة

الاحتراس:

من احتراس حُلُولِ الخطب لم يتم<sup>(٢)</sup>

وكم منت بلا من على وجل

(١) في م (لذي) مكان (لدى).

(٢) في أنوار الربيع (رجل) مكان (وجل).

حسن البيان:

حسنُ البيان أَرانا منك معجزةً      أضحت تُقِرُّ لديها الفُصحُ بالبَّكمِ

العقد:

نُصرتَ بالرَّعبِ والأقدارُ كافيةٌ      وعَقْدُ نصرِكَ لم يَحُلِّله ذو أضم<sup>(١)</sup>

التشطير:

كم ماردٍ حَرِدَ شَطَرَتُهُ يَدِي      تشطيرٌ منتقمٍ بِاللهِ مُلتزمٍ

المساواة:

فمن يساويكَ في فضلٍ ومكرُمةٍ      وأنتَ أَفضلُ خلقِ الله كلَّهم<sup>(٢)</sup>

براعة الطلب:

براعتي أبتِ التَّصريحَ في طلبي      لِمَارَاتٍ من غَوادي جُودِكَ السَّجَمِ

حسن الختام:

أَلحِقْ بِحَسَنِ ابْتِدَائِي مَا أَنَا بِهِ      حَسَنَ التَّخَلُّصِ يَتَلَوُ حُسْنُ مُخْتَمِمِ

☆☆☆

---

(١) صدر البيت في أنوار الربيع (نصرت بالرعب من شهر على بعد). ومعجزة في (أ) (وعقده لم يحله منه ذو أضم).

(٢) ورد البيت في أنوار الربيع هكذا:

فمن يساويك في بأسٍ وفي كرم      وأنتَ أَفضلُ مبعوثٍ إلى الأمم



## علي العادلي العاملي

الشاعر: الشيخ علي العادلي العاملي. وهو الشيخ علي بن أحمد الملقب بالفقيه العادلي العاملي المشهدي الغروي. يقول السيد الأمين: وجدنا له ديوان شعر في النحف بمكتبة الشيخ محمد السماوي. أقول وله مراسلات أدبية مع الشاعر السيد نصر الله الحائري سنة ١١٣٣.

قال الشيخ الأميني: وهو موصوف بالعلم والأدب والفضيلة، له ديوان مرصوف مسبوك مرتب على أبواب وخاتمة<sup>(١)</sup>، قرأ على المدرس الشريف الأوحى السيد نصر الله الحائري.

وذكره صاحب نشوة السلافة فقال: العالم النبيه الشيخ علي بن أحمد الفقيه نادرة هذا العصر والزمان ومدرّة الفصاحة والبيان، لا تغمزه قناة ولا تقصر له صفاء، شعره أنور من روض زاهر لا يطيق أن يأتي بمثله شاعر.

اقتطعت هذه القصيدة من كتاب «سوانح الأفكار» للسيد جواد شيرج ص ٢٦٠. وهي رائعة من روائعه في مدح النبي الكريم. عن ديوانه المخطوط:

---

(١) وهذا الديوان أصبح في جملة مخطوطات مكتبة الإمام الحكيم العامة بالنحف الأشرف - قسم المخطوطات رقم ٧٤٥ وقد كتب عليه: هذا ديوان الشيخ الإمام العلامة فريد دهره ووحيد عصره قدوة الأدباء وقبلة الشعراء. والشاعر الأدب النبيه علي بن أحمد الملقب بالفقيه، العاملي نسباً والغروي مولداً ومسكناً.

سَلِّ وَمِيضَ الْبَرْقِ إِنْ لَاحَ ابْتِسَامَا  
وَسَلِّ الْوَابِلَ يَا صَاحِ إِذَا  
هَلْ تَرَى حَيْرَانٌ ذِيَاكَ الْحِمَى  
بَلْ هُمْ بِالْمَنْحَى مِنْ أَضْلَعِي  
لَيْتَهُمْ حَيْثُ أَلْمُوا عَلِمُوا  
يَا رَعَى اللَّهُ بِهَاتِيكَ الرَّبَى  
وَسَقَى الْجُرْعَاءَ مِنْ بَطْحَائِهَا  
سَلَبُوا حَفَنِي رُقَادِي بَعْدَمَا  
أَطْلَقُوا دَمْعِي وَلَكِنْ قِيدُوا  
يَا وَمِيضَ الْبَرْقِ بِمَا لَلَّهِ فَسَلِّ  
أَحْلَالَ عِنْدَهُمْ سَسْفُكَ دَمْعِي  
إِنْ يَكُنْ قَتْلِي لَهُمْ فِيهِ رَضَى  
إِنَّ لِلْعَرَبِ عَهْدًا وَوَفَى  
يَا لِقَوْمِي مَنْ لَصَبٌ مَدْنَفٍ  
مِنْ ظُبْسِي أَجْفَانِ أَجْفَانِ الظُّبَا  
وَدُمِي لَوْ لَمْ تَكُنْ الْحَاظُهَا  
يَا أَهْيَلُ الْبُودِ هَلْ مِنْ زُورَةٍ  
لَيْتَ شِعْرِي أَنَا وَحْدِي فِي الْهَرَى  
عَنْ بَيْنِ الْجُرْعِ مَنْ أَبْكَى الْغَمَامَا  
بَكَرَ الْعَارِضُ بِحُدُوهِ النِّعَامَا  
ظَلَعْنَسُوا أَمْ قَطَنُوا فِيهِ دَرَامَا  
لَا حَجَازًا يَمُوهَا وَشَسَامَا  
أَنَا قَلْبِي لَهُمْ أَضْحَى مَقَامَا  
حِمْرَةَ الْحَيِّ وَإِنْ جَادُوا احْتِكَامَا  
صُوبُ دَمْعِي وَسَحَابُ يَتَهَامَا  
أَلْبَسُوا جَسْمِي نَحُولًا وَسَقَامَا  
قَلْبِي الْمَضْنَى وَلَوْ عَا وَغَرَامَا  
مِنْ ظُبْيَاءِ الْحَيِّ إِنْ حُزَّتِ الْخِيَامَا  
أَيُّ شَرِّ حَلَّلُوا فِيهِ حَرَامَا  
مَا عَلَيْهِمْ قَوْدٌ فِيهِ إِذَا مَا  
مَا لِهَذَا الْعَرَبِ لَمْ يَرَعُوا الذَّمَامَا  
قَلْبِهِ أَضْحَى كَثِيرًا مَسْتَهَامَا  
كَلَّ جَفَنُ أَرْهَفُوا فِيهِ حَمَامَا  
رَيْشَهَا الْمُسْدَبُ لِمَا كُنَّ سَهَامَا  
بَعْدَ ذَا الْبَعْدِ وَلَوْ كَانَتْ مَنَامَا  
ذُو عَنِي أَمْ أَنَّ لِلصَّبِّ هِيَامَا

لا رعى الله عذولي في الهوى  
 أو لا يعلم من أنسى لم  
 ما على الأعمى هذا من حرج  
 دع ملامي في الهوى يا لامي  
 لم يُبط عني أعباء الهوى  
 أحمد الرُّسل الميامين ومن  
 سيد الكونين والهادي الذي  
 غير خلق الله من أضحت لظي  
 حصّ بالبعث إلينا رحمة  
 وبشيراً ونذيراً للورى  
 علّة الكون فلولاه لما  
 لا ولا آدم في الدنيا ولا  
 واصطفاه الله من بين الورى  
 وبه أسرى بليلى فدنا  
 كم له من معجزات ظهرت  
 وبراهين هدى أنوارها  
 من أولو العزم به قد شرفوا  
 فاقهم فضلاً فلو قيسوا به  
 هو منهم وهم منه غنوا  
 أو كبحر والنبيسون به

فلكم أودى بأحشائي ضراما  
 استمع يوماً من اللأحي ملاما  
 إنسا فيسه على من يتعاسى  
 وذر العذل فذا العذل إلى ما  
 غير مدحي خير من يُولي المراما  
 عثم الله به الرُّسل الكراما  
 ضلّ من قد حاد عنه ونحاسى  
 للورى إذ جاء برداً وسلاما  
 وهدي عم به الله الأناما  
 وصراطاً مستقيماً وإماما  
 خلق الله ضياءً وظلاما  
 (ياقياً) فيها ولا حاماً وساما  
 خاتم الرسل وأعلامه مقاماً  
 قاب قوسين وأقراء السلاما  
 جلّ منها الدين قدراً واحتراماً  
 قد عمت من مشرق الحق القتاما  
 وحياه الله بالرسول اختتاماً  
 جلّ قدراً في المعالي وتسامى  
 كجسوم قارنت بداراً تماماً  
 قطرات أو كندر فيسه عاماً

فَارَزَ فِي عَقْبَاهُ مَنْ لَازَ بِهِ  
وَنَحَا مَسْتَمْسِكٌ عَاذَ بِهِ  
وَبَقِيَني مَنْ يَكُنْ مَعْتَصِماً  
كَيْفَ فِي الدَّرَابِينِ نَحْشِي وَهُوَ الـ  
يَا رَسُولَ اللَّهِ يَا ذَا الْفَضْلِ يَا  
يَا رَسُولَ اللَّهِ سَمِعْتُ مَدْحِي  
فَأَحْزَنِي بِمَدِيحِي كَرَمًا  
وَأَمِطَ عَنْ مَهْجَتِي حَرَّ الظُّلْمَا  
فَعَلَيْكَ اللَّهُ صَلَّي مَا اغْتَدَت  
وَنَحَا عَلَيْكَ رَكْبٌ يُمُومُوا

وَنَحَا فِيهَا وَلَمْ يَلْقَ أَثَمًا  
مَنْ سَطَى الدَّهْرَ وَلَوْ لَاقَى الْحَمَامَا  
بِرَسُولِ اللَّهِ صَدَقًا لَنْ يُضَامَا  
عُرْوَةُ الرُّثْقَى لَدَيْنَا لَا انْفِصَامَا  
خَمَرٌ مَنْ لَازَ بِهِ الْجَانِي أَثَمَا  
فِيهَا مِنْكَ غَدًا أَرْجُو الْمَرَامَا  
خَمَرٌ مَا أَرْجُو غَدًا: إِنَّ الْكِرَامَا  
يَوْمَ آتِيكَ غَدًا أَشْكُو الْأَوَامَا  
عَيْسُ وَفَادِكَ فِي الْبَيْدِ تَرَامِي  
لَقَدْ أَعْتَابَكَ ضَمًّا وَاسْتَلَامَا



## علي الجندي

الشاعر: علي الجندي. ترجم له في حرف الألف من هذه الموسوعة.  
وأعدت القصيدة من ديوانه : «أغما ريد السحر» ط ١٣٦٦ هـ.

### نفعات الحجاز

﴿وَأَذِّنْ فِي النَّاسِ بِالْحَجِّ يَأْتُوكَ رِجَالًا  
وَعَلَى كُلِّ ضَامِرٍ يَأْتِينَ مِنْ كُلِّ فَجٍّ عَمِيقٍ﴾  
«قرآن كريم»

أهاب بالدمع أن ينهل كالدهم	شوقي إلى «الكعبة» الغراء و«الحرم»
تشفي الغليل، فزادت وقلة الضرم	سَفَحْتُهَا عِزَاتٍ كُنْتُ أَحْسَبُهَا
حتى تسرب في أسرابهن دمي <sup>(١)</sup>	ما زال من مُهَجِّجِ الحَرَّى لها مدد
مليت نومك إني بت لم أنم	يا نالماً - والدُّمَى مُرْخٍ ذَوَابَّة -
مُسَهَّدَ الجفن أرعى النخم في الظلم	حلا فؤادك من شوق أكابده
وأحرق الوجد أحشائي فلا تلم	شَتَانٌ مَا بَيْنَنَا: عُوْفِيَتْ مِنْ سَقَمٍ

\* أقيمت في حفل جمع صفوة الجنس من أقامة الاتحاد النسائي بداره تكريماً للسيدة الجليلة «هدى

هانم شعراوي» بمناسبة رجوعها من الحج في ديسمبر سنة ١٩٤٥ م.

(١) أسراب الدموع: تعطوطها ومجارها.

يا «جيرة البيت» هل تحفظني بقربكم  
 وددت بالرغم من ضعفي - زيارتكم  
 ما أسرت الريح وهنا من دياركم  
 ولا استطارت بجنح الليل بارقة  
 ماذا عليكم، وأنتم أهل مرحمة  
 أن تعيقوا من إसार البعد ذا ولكم  
 وأطول شوقي إلى «بيت العتيق» [ويا]  
 ويا حبيبي إلى «المختار» تغمرني  
 من لي بضرورة قبر ضم هالته

مقيم في هواه غير متهم  
 في كل «موسم حج» حافي القدم  
 إلا وجدت بأفني عطرها وفمي  
 إلا عراني لها مس من اللثم<sup>(١)</sup>  
 وأرضكم منبع المعروف والكرم  
 يمت «بالضاد» والإسلام، والرجم<sup>(٢)</sup>  
 حر الفواد إلى نحواه من أمم<sup>(٣)</sup>  
 أضواء «روضيه» في الصبح والعم<sup>(٤)</sup>  
 فزورة القبر برة لي من السقم

☆☆☆

دعا إلى «الحج» داع، فاستجاب له  
 وصم سمعي، وبلغ القلب في عمي  
 لو كنت مثل «هذي» في الدين، ما فترت  
 تلفتت نحوه عجلي تقول له  
 أنت حي الله، تقوى الله جلّيتها  
 لم يلها المال، والجاه العريض، ولم

أهل السعادة من غرب ومن عجم  
 ورحت أعكف من لهوي على صنم<sup>(٥)</sup>  
 عزائي - حين نادائي - ولا همي  
 لكبك! لكبك! لم تهتف بذي صنم  
 وعادت اليوم في رضوانه الغم  
 تشغل بنعمتها عن موسم النعم

☆☆☆

(١) اللثم: طرف من الجنون، ورجل ملموم: به لم.

(٢) الوله: ذهاب العقل والتحير من شدة الوجد.

(٣) من أمم: من قرب. [في الأصل (أوبا) وهو خطأ مطبعي والصحيح ما أثبتناه].

(٤) العتم: الثلث الأول من الليل.

(٥) العمه: التحير والزد.

«هُدًى» بحق الهدى ماذا رأيت وما  
ما شأن «أم القرى» والأمنُ حَفَّ بها  
صيفي «الحقيق» وقد طوّفتُ حاشعةً  
وكيف «زمزم»؟ هل رويتِ جانحةً  
وكيف سعيك بين «المروتين» على  
وكيف تمسّيحك الأركان مُصْفِيةً  
وهل بلغتِ المنى لما بلغتِ «منى»  
وهل أنضتِ قفاضتِ عيرةً، ووفى  
وكيف إخواننا في الله، ظلّهم  
أعاد للعربِ الأجداد ما فقدوا  
وردَّ «السُّنحة البيضاء» نضرتُها

سمعتُ من صَوْرٍ غُرٍّ ومن نغم  
والحَرْبُ أُنحت على الأقطار والأمم<sup>(١)</sup>  
به! ودمعك مثل الصَّيبِ العَرم<sup>(٢)</sup>  
ظمأى إلى نهلةٍ من مائها الشَّيم<sup>(٣)</sup>  
أرض تمجُّ الشَّذى في اليد والأكم<sup>(٤)</sup>  
إلى غشاء الحمّام المورق في الحرم  
ونلتُ سؤللتُ بين السَّفح والعلم<sup>(٥)</sup>  
بالعهد والنذر أوفى الناس بالذّم<sup>(٦)</sup>  
لسواء أروع بالإسلام مُعْصِم<sup>(٧)</sup>  
في سالف الثمر من عزٍّ ومن شَمَم  
في دولة تزدهي بالبأس والكرم

☆☆☆

«هُدًى» جُرئت عن الإسلام صالحةً ولا تَرَحّت من الأسواء في حرم<sup>(٨)</sup>

(١) أم القرى: مكة المكرمة.

(٢) الصيب: السحاب المطر، والعرم: المطر الشديد.

(٣) الشيم: البارد.

(٤) المروتان: الصفا والمروة.

(٥) العلم: الجبل والمراد به عرفات.

(٦) إشارة إلى طواف الإفاضة.

(٧) المراد به جلالة الملك عبد العزيز آل سعود.

(٨) حرم: أي في منعة.

يا صورة النبل في أسنى مظاهره  
دعمت جندك بالتقوى فكان له  
وما حسيب حسيب لا يُزيئه  
لا تُغليمن عظيمًا ليس ذا ورع  
وقلوة الأمهات الفُرى في الشيم  
منها على النُفَر ركنٌ غير مُنهدم  
دينٌ، وإن حلَّ من دنياه في القمم  
أنقى الأنام أحقُّ الناس بالعِظم

☆☆☆

لاهُمَّ بارك على مصر وساكنها  
واكتب لنا «حجة» تمنحى اللنوب بها  
وكن لها عصمة يا غير مُنصم<sup>(١)</sup>  
و«زورة» بسة تجلو دجى الغم

☆☆☆



مركز تفتيش كليات العلوم

(١) لا هم : اللهم ومعناه يا الله والميم المشددة عوض عن النداء.



## علي المشعشي

الشاعر: السيد علي بن خلف المشعشي، سبقت الترجمة عنه في حرف «اللام»

من هذه الموسوعة.

وأخذت قصيدته من أعيان الشيعة للأمين المجلد الثامن ص ٢٣٨.

مدح النبي صلى الله عليه وآله وسلم

صمراً على صدكم يا حمة العلم	وإن تزايد في هجرائكم ألمي
لا أحرم الله أحفاناً بكم سهرت	طيب الوصال وقلباً راح كالحرم
إن فزت منكم بوصلٍ لم أقل عجزاً	حتم نحن نُساري المجد في الظلم
سلمت إن عانت عيني الخيام وقد	مُدَّتْ علي عجم أحبابي بذي سلم
إن أضرموا نارهم ليلاً وثبت لها	يا من رأى وابقاً يصبو إلى الضرم
وإن تبسم برق من نفورهم	فلتبه بارقاً يلو على أضرم
يا سادة الحي ما قلبي بمنصرف	عن حجكم لا ولا حبي، متهتم
عاهدتكم بيلي عهداً وفيت به	فلن يُرى عهدي الماضي بمنحرم
إن عدتكم بوصالٍ كان ينعشني	ضمنت منكم رجوع الشرخ من عدم
من أين تكحل أحفاني برؤيتكم	وأين للسمع بُرء الوقر من صمم
مهما نيت فلن أنسى معاهدنا	بالمأزمين وعيشاً مراً كالحلم
أما وحرمة أيام بكم سلفت	وإنها باعتمادٍ أشرف القسم

ما حلتُ عنكم يسْلوانٍ ولا بدلٍ  
 إني أقول لجيش الشَّيْبِ حين نفي  
 وإن تصرَّم وصلَّ كنت ألفه  
 في ذمة الله أحباب وشرح صبا  
 وبِلاهُ لا القلبُ يسْلوهم فتعرضُ عن  
 أو يلحقُ الأولُ الباقي وحسبُهما  
 فإن ثقلَ راحٍ مأسورٌ أقلُّ طرباً  
 وإن أضربَ بي السُّقْمُ المِيزُ أقلُّ  
 همومُ قلبٍ وآلامُ مضاعفةٌ

ولا عُرى شوقٍ البادي بمفصم  
 الشَّيْبِ عن لَمَعٍ ما شئتُ فاحكم  
 فإنَّ حسنَ اذْكَاري غمٌّ منصَرِم  
 بانوا فإن فرادى يوم بينهم  
 مذكَراتٍ تُغَيِّبُني بذكرِهِم  
 إقامةً ومقرٌّ في حوارِهِم  
 يا حَبْذا مهجةً تقضي بأسرهم  
 يا حَبْذا كلُّ ما القاه من أضْم  
 أودت بصبري وضائق عندها هِمَمِي



مركز تحفة كوكبي جليل

## علي عبد الله الحموي

الشاعر: علي بن عبد الله بن حجة الحموي.

هو علي بن عبد الله بن حجة الحموي، الحنفي (تقي الدين، أبو بكر)

أديب، شاعر، بياني. ولد سنة ٧٦٧هـ وتوفي سنة ٨٣٧هـ.

من آثاره: خزانة الأدب وغاية الأرب، بديعية، ثبوت الحجة وغيرها.

(معجم المؤلفين لعمر كحالة ج ٧ ص ١٢٢).

وقد أخذت قصيدته من المجموعة النهائية ج ٤ ص ١٠٠.

في مدح النبي صلى الله عليه وآله وسلم

شَدَّتْ بِكُمْ الْعُشَّاقُ لَمَّا تَرَنُّمُوا	فَغَنُّوا وَقَدْ طَابَ الْمَقَامُ وَزَمَزُمُوا <sup>(١)</sup>
وَضَاعَ شَذَاكُمْ بَيْنَ سَلَمٍ وَخَاجِرٍ	فَكَانَ دَلِيلَ الظَّالِمِينَ إِلَيْكُمْ <sup>(٢)</sup>
وَجَزُمُ بَوَادِي الْجَذَعِ فَاغْضُرْ وَالتَّوَى	عَلَى حَدِّهِ بِالنَّبْتِ صُدُغٌ مُتَمَنِّمٌ <sup>(٣)</sup>
وَلَمَّا رَوَى أَحْبَابَ نَشْرِ ثُغُورِكُمْ	أَرَاكَ الْحِمَى جَاءَ الْهَوَى يَتَنَسَّمُ <sup>(٤)</sup>

(١) شدت غنت وكذلك ترنموا. والمقام محل القيام ومقام الغناء. وزمزموا غنوا وفيها تورية بمقام إبراهيم عليه السلام وزمزم تورية المقام مثله.

(٢) ضاع المسك انتشرت رائحته. والشذى الرائحة الطيبة. والظالمون المسافرين.

(٣) جزم مرغم. ومتمنم منقش.

(٤) النثر الرائحة الذكية. والهوى الحب وفيه تورية بالهواء الريح.

وَأَمْسَتْ سَيُوفُ الْهَرَقِ عِنْدَ انْتِسَابِكُمْ  
كَأَنَّكُمْ يَا جَوْهَرَ الْحُسْنِ وَالْبَهَا  
أَجِلُ عَيْنِ الْعَيْنِ حَبًّا لَأَنهَآ  
وَأَكْرَمُ أَخْدَاقِ الْخَدَائِقِ مُنْشِدًا  
فِيَا عَرَبَ الْوَادِي الْمُنِيمِ حِجَابَهُ  
رَفَعْتُمْ قَبَابًا نَصَبَ عَيْشِي وَنَحْوَهَا  
وَيَا مَنْ أَمَاتُونَا اشْتِيَاقًا وَصَيْرُوا  
مَنْعَتُمْ تَحِيَّاتِ السَّلَامِ لِمَوْتِنَا  
رَسَمْتُمْ سَطُورَ الدُّمُوعِ فِي طَرَسٍ وَخَتِي  
وَكَمْ أَكْتَمُ الشُّكُوى حَيَاءً وَمُهَجَّتِي  
وَيَا مَنْ غَدَا فِي حُبِّ زَيْنَبَ هَائِمًا

مِنْ التَّيِّبِ فِي أَغْمَادِهَا تَتَبَّسَّمُ<sup>(١)</sup>  
عَلَى حَيْدِ هَذَا الدَّهْرِ عِقْدُ مَنْظَمٍ  
تُعَبِّرُ فِي سِحْرِ اللَّوَا حِظِّ عَنْكُمْ<sup>(٢)</sup>  
لِعَيْنٍ تُحَاذِي أَلْفَ هَيْئٍ وَتُكْرِمُ<sup>(٣)</sup>  
وَأُعْنِي بِوَقْلِي الْوَدِيِّ فِيهِ خَيُّوَا  
تُحَرِّ ذُيُولَ الشُّوقِ وَالْقَلْبُ يُجْزَمُ<sup>(٤)</sup>  
مَدَامَعِنَا غُسْلًا لَنَا وَتَيَمَّمُوا<sup>(٥)</sup>  
غَرَامًا وَقَدْ مُتْنَا فَصَلُّوا وَسَلِّمُوا<sup>(٦)</sup>  
وَمَرْسُومُكُمْ عِنْدِي شَرِيفٌ مُعْظَمُ<sup>(٧)</sup>  
غَرَامًا بِأَسْيَافِ الْجَوَى تَتَكَلَّمُ<sup>(٨)</sup>  
وَكَانَ لَهُ عِنْدَ الرَّبَابِ تَرْنَمُ<sup>(٩)</sup>

(١) النية الكبر.

(٢) أجل أعظم. والعين بقر الوحش جمع عيناء وهي واسعة العين.

(٣) الخدقة شحمة العين. والخدائق البساتين ومراده بأحداقها زهور الترجس الشبيهة بالعين.

(٤) نحوها جهتها. ويجزم يقطع وفيه مراعاة النظير باصطلاح النحويين.

(٥) تيمموا قصدوا أي قصدوا مفارقتنا.

(٦) الغرام الولوع. وسلموا أي سلموا علينا وفيه تورية بالتسليم من الصلاة.

(٧) الرسم الخط. والطرس الورق. والوجهة ما ارتفع من الخد. والمرسوم المكتوب وفيه تورية

بالمرسوم بمعنى الأمر السلطاني في اصطلاحهم في ذلك العصر.

(٨) مهجتي روحي. والغرام الولوع. والجوى الحزن. وتكلم تنحرج وفيه تورية بتكلم من الكلام.

(٩) الهائم العاشق. والزعم التفتي.

[لَحَبٌ] ابن عبد الله أولى فإنه  
إلى قاب قوسين أو قوسين ورمى العدى  
ولولا له قسم من الله ما غدا  
بنو عبد شمس يوم يذر تهللوا  
فبا ساكني سفع العقيق بأحمد  
رؤوف رحيم بالبهاء مروج  
إذا ما سرى فرداً لفرط جلاله  
ويشرق من تحت الشام حينه  
ترى العرب عرساً عند مغرب لفظه  
فدعني ونظمي عند ذكر صفاته  
وإن نثرت فيه حقائق أذمعي  
لنا السند العالي بنقل حديثه  
به يبدأ الذكور الحميم ويهتتم<sup>(١)</sup>  
وكان له من قسمة السعد أسهم<sup>(٢)</sup>  
له البدر طوعاً ليلة التم يقسم  
بطلعه والجور بالنفع مظلم<sup>(٣)</sup>  
عوائم حير قد أتت فتحتوا  
حليم كريم بالحياء ملثم  
تقول الوري قد سار جيش عرمرم<sup>(٤)</sup>  
لأن ضياء الصبح لا يتكتم  
وكلمه ضب الفلا وهو أعجم  
أهيم بكل منهما حين يسحهم<sup>(٥)</sup>  
فقد مديحي لؤلؤ متظلم  
على أم من قبلنا قد تقدموا

(١) في الأصل (لحب) وهو خطأ مطبعي يخل به الوزن والصحيح (لحب) كما أثبتناه.

(٢) السعد اليمن والمكة، والأسهم بمعنى الأنصاء وفيه تورية بالأسهم من النيل.

(٣) بنو عبد شمس هم بنو أمية وأقاربهم ممن كانوا أعداء النبي صلى الله عليه وآله وسلم يوم غزوة بدر. وتهللوا نقصوا أي صاروا كالأهله وفيه تورية بتهللوا بمعنى استبشروا وفرحوا أي المسلمون منهم، وطلعت رؤيته وجهه الشريف صلى الله عليه وآله وسلم، والجور ما بين السماء والأرض، والنفع النبار.

(٤) العرمرم الكثير.

(٥) هام لم يدر أين يتوجه من العشق. ويسح معناه بالنسبة إلى الذم من السح وهو السيل وبالنسبة إلى النظم من الانسجام وهو اتلاف المعاني والألفاظ وسهولتها.

أُورِي بِذِكْرِ الْبَازِ وَالرُّنْدِ وَالنَّقَا  
يَقُولُونَ لِي فِي الْحَيِّ أَيْنَ قَبَائِهِمْ  
عَرِيبٌ لَهُمْ طَرَفِي خِباءٌ مُطَنَّبٌ  
سَرِينًا بَلِيلٌ مِنْ لَيْالِي شُعُورِهِمْ  
رَضُوا بِتَلَاثِي وَأَدْعُوا بِي تَظْلَمًا  
وَقَالُوا وَقَدْ أَفْصَحْتُ شِعْرِي بِذِكْرِهِمْ  
تَقَنُّعْتُ فِي حَبِّي لَهُمْ فَتَعْصَّبُوا  
لَهُمْ حَسَبٌ عَالٍ يَبْطَحَاءُ مَكَّةَ  
لَيْلِي بَدَا فِي حَبْهَةِ الدَّهْرِ غُرَّةَ  
سِرَاجٍ مُنِيرٍ قَدْ هَدَانَا بِنُورِهِ  
وَمَعْدِنُ دُرٍّ عَلَّمْتَنَا صِفَاتِهِ  
وَرَوْضَةُ حُسْنٍ فِي رَيْسِ لَنَا بَسَدَتْ  
لَهُ النُّسَبُ الْعَالِي فَيَا مَادِحَ الْوَرَى

وَسَفَحَ الْوَرَى وَالْجَزْعَ وَالْقَصْدُ أَتَمُّ  
وَمَنْ هُمْ مِنَ السَّادَاتِ قُلْتُ هُمْ هُمْ  
بِدَمْعِي وَقَلْبِي نَارُهُمْ حِينَ تَضُرَّمُ<sup>(١)</sup>  
فَكَادَ يَضِلُّ الرُّكْبُ لَوْلَا التَّبَسُّمُ  
فَبِالرُّوحِ يُفْدَى الظَّالِمُ الْمُتَظَلِّمُ  
أَكُلُ فَصَبِيحٍ قَالَ شِعْرًا مُتَّيِّمُ<sup>(٢)</sup>  
عَلَيَّ وَهُمْ سَادَاتُ مَنْ قَدْ تَلَثَّمُوا<sup>(٣)</sup>  
لَأَنَّ رَسُولَ اللَّهِ فِي الْأَصْلِ مِنْهُمْ<sup>(٤)</sup>  
بِسُنَّتِهِ الْبَيْضَاءِ وَالشَّرْكَ أَدْهَمُ<sup>(٥)</sup>  
وَاللَّشْرُكَ غَيٌّ مِنْ دُجَى اللَّيْلِ أَظْلَمُ<sup>(٦)</sup>  
وَقَدْ عَلِمْتَ فِي عِقْدِهَا كَيْفَ تُنْظَمُ  
وَمَنْتَهَا أَلْيَسْتُ الْعَيْشُ الْمُحْصَرَّمُ  
إِذَا كَانَ مَذَحٌ فَالنَّسَبُ الْمُقَدَّمُ<sup>(٧)</sup>

(١) الخباء بيت من الشعر ولحوه. والمطنب المشدود بالأطواب. وتضرم تشعل.

(٢) المتيم العاشق تبعه الحب ذلله.

(٣) تقنعت قنعت وفيه توربة بتقنعت من القناع وهو ستر الرأس. وتعصبوا اجتمعوا بعصبيتهم

وفيه توربة بتعصبوا من العصابة التي تشد على الرأس وتلثموا وضعوا اللثام وهو ما يستر به

الفم وذلك من عادات العرب.

(٤) الحسب الشرف. والبطحاء مميل الماء بين الجبال فيه دقاق الحصى.

(٥) الغرة بياض في الوجه. وسنته شريته. والأدهم الأسود.

(٦) الغي الضلال.

(٧) النسب الشريف وفيه توربة بالنسب بمعنى الغزل وهذا الشطر مضمن ولكنه مع التضمنين

أتى بالتوربة فأحسن.

صَحِيحُ الْبُخَارِيِّ قَدْ كَسَرْنَا بِهِ الْعِدَى  
دَعُوا قَوْلَ أَهْلِ الشُّرْكِ فِي أَنْبِيَائِهِمْ  
نَبِيٌّ كَرِيمٌ قَدْ عَلِمْنَا بِأَنَّ مَا  
لَوْ احْتَارَ مُلْكُ الْأَفْقِ وَدَّتْ شُمُوسُهُ  
وَكَانَ يَقُولُ الْبَذْرُ فِي التَّمِّ لَيْتَنِي  
وَأَصْحَابِيهِ الْقَوْمُ الَّذِينَ حَدِيثُهُمْ  
شُمُوسٌ تَسَامَوُا بِالتَّقَى وَجِاهُهُمْ  
وَأِنْ شَكَّلُوا فِي الْحَرْبِ يَوْمَ نَزَالِهِمْ  
إِذَا مَا سَرَى فِيهِمْ تَرَى الْبَذْرَ مُقْبِلًا  
تُرَى هَلْ أَصْلَى بِالصُّلَى وَنُورُهُ  
وَمِنْ بَعْدِ هَاتِيكَ الْحَدَائِقِ أَنْتَمِي  
وَأَكْحَلُ عَيْنِي مِنْ ثَرَاهُ وَلَمْ يَكُنْ

وَكَمْ كَافِرٍ دُسْنَا بِمَا قَالَ مُسْلِمٌ<sup>(١)</sup>  
وَقُولُوا وَغَالُوا فِي الْمَقَالِ وَعَظَّمُوا<sup>(٢)</sup>  
عَلَى اللَّهِ مِنْهُ فِي الثَّرِيَةِ أَكْبَرُ  
تَصِيرُ دَنَانِيرًا بِهَا يَنْكَرُ<sup>(٣)</sup>  
بِوَجْهِهِ لَهُ فِي لَيْلَةِ النُّصْفِ دِرْهَمٌ<sup>(٤)</sup>  
طِرَازٌ عَلَى رَقْمِ الْأَحَادِيثِ مُعْلَمٌ<sup>(٥)</sup>  
إِذَا سَحَدُوا فِي ظُلْمَةِ اللَّيْلِ أَنَّهُمْ  
سُطُورًا بِحَذِّ الْبَيْضِ بِالسُّنَنِ اعْجَمُوا<sup>(٦)</sup>  
وَشَهَبُ الدِّهَاجِيِّ حَوْلَهُ تَنْظُمٌ<sup>(٧)</sup>  
أَمَامِي وَمِنْ بَابِ السَّلَامِ أَسْلَمُ  
إِلَى رَوْضَةِ النُّورِ لَا النُّورِ تَبْسِمُ  
عَدَا بَيْنَنَا مِيلٌ لَهُ الْعَيْنُ نَسَامُ<sup>(٨)</sup>

(١) مسلم فيه تورية.

(٢) غالوا بالغوا.

(٣) الأفق ناحية السماء، وودت أحبت.

(٤) التَّم التمام.

(٥) الطراز عَلَم الثوب، والرقم الخط، والمعلم المعطط.

(٦) شكلوا رتبوا وفيه تورية بالشكل، بمعنى فحرك الكلمات، والبيض السيوف، والسر الرمياح، واعجموا قطعوا وفيه تورية بأعجموا، بمعنى نقطوا الحروف.

(٧) الشهب النجوم، والدجاجي الظلمات.

(٨) الثرى الزراب الندي، والميل مسافة مد البصر، وهو نحو نصف ساعة وفيه تورية بالميل بمعنى

المروء الذي يكتمل به.

وَأَنْظُرُ حَدَّ النُّورِ وَهُوَ مُضَرَّجٌ وَأَشْدُو بِصَوْتِي مُغْلِبًا يَا مُحَمَّدُ  
عَسَى وَقْفَةٌ أَوْ قَعْدَةٌ لَابِنِ حَجَّةٍ فَقَدْ جَاءَ يَشْكُو مِنْ ذُنُوبٍ تَغَاطَمَتْ  
وَقَدْ نَالَهُ فِي عُنْفَوَانٍ شَبَابِهِ وَعَارِضُهُ قَدْ شَابَ فِي زَمَنِ الصَّبَا  
فِيَا وَرَدْنَا الصَّافِي طُيُورُ قُلُوبِنَا عَلَيْكَ سَلَامٌ نَشْرُهُ كُلَّمَا بَدَا

وَأَفْوَاهُ أَحْدَاقِ الْحَلَاكِي تَلْتِمُ<sup>(١)</sup>  
عَلَيْكَ أَهْوَى بَكْرٍ بِمَذْحِكٍ يَقْدُمُ<sup>(٢)</sup>  
عَلَى بَابِكُمْ يَسْعَى لَهَا وَهُوَ مُحْرِمٌ<sup>(٣)</sup>  
وَقَدَّرَكَ فِي يَوْمِ الشَّفَاعَةِ أَعْظَمُ  
هُمُومٍ وَسَيْفُ الْهَمِّ لِلظَّهْرِ يَقْصِمُ<sup>(٤)</sup>  
عَسَى بِكَعْنِ ذَا الْعَارِضِ الصَّغْبِ يَسْلَمُ<sup>(٥)</sup>  
عَلَيْكَ إِذَا مَا نَالَهَا الضَّيْمُ حُومٌ<sup>(٦)</sup>  
بِهِ يَتَغَالَى الطَّيْبُ وَالْمُسْكُ يُخْتَمُ<sup>(٧)</sup>

☆☆☆

وله أيضاً :

بديعة الحموي

لي في ابتداء مَذْحِكُمْ يَا غَرْبَ ذِي سَلَمٍ بِرَاعَةٍ تَسْتَهْلُ الدَّمْعَ فِي الْعِلْمِ

(١) المضرج الملتطخ، والأحداق حدقات العيون، وتلتئم تقبل.

(٢) أشدو أصوت.

(٣) ذكر الحجة بمعنى اسم حده وأعاد عليها الضمير بمعنى الحج ففيه استخدام أو أن الضمير عائد

على وقفة وهو الظاهر ويكون في حجة تورية.

(٤) عنفوان شبابه أوله. ويقصم يقطع.

(٥) العارض صفحة الخلد، والعارض الثاني النازل وما يعرض للإنسان من ميسر الجن والصرع

وفيه تورية بالعارض بمعنى صفحة الخلد.

(٦) الضيم الظلم، وحوم الطائر دُوم ورفرف فوق الماء.

(٧) النشر الرائحة الطيبة، ويتغالى من الغالية وهي أخللاط من الطيب وفيه تورية بمعنى الغلاء وهو

زيادة السعر.



يا لله سرّبي فسري طلقوا وطني  
 ورمّت تليفق صيري كي أرى قدمي  
 وذللّ لهمّ هملّ الدمع لي فحصرى  
 يا سعد ما تمّ لي سعداً يطرقني  
 هل منّ يفي وبقي إن صحفوا عذلي  
 قد قاض دمي وقاض القلب إذ سمعا  
 أبا معاذ أبا الحسناء كنت لهم  
 واستطردوا خيل صيري عنهم فكبت  
 وكان غرس التمني يانعا [فدوى]  
 واستخدموا العين مني وهي حارية  
 والبين هازلني بالجد حين رأى  
 قبايلهم بالرضى والسلم منشرحاً  
 وما أروني التفاتاً عند نفرتهم  
 تغزلي واقتناني في شماليهم  
 قالوا نرى لك لحماً بعد فرقتنا  
 والطبي والتشر والتغير مع قصر

وركبوا في ضلوعي مطلق السقم  
 يسعى معي فسعى لكن أراق دمي  
 كلاحق الغيث حيث الأرض في ضرم  
 بقرهم وقليل الحظ لم يلهم  
 وحرّفوا وآتوا بالكلم في الكلم  
 لفظي عذول ملاً الأسماع بالألم  
 يا معنوي فهدوني بخوريهم  
 وقصرت [كليالينا] بوصلهم<sup>(١)</sup>  
 بالاستعارة من نيران محرهم<sup>(٢)</sup>  
 وقد سمحت بها أيام عسرهم  
 دمي وقال تبرّد أنت بالديم  
 ولوا غضاباً فيا حزبي [لغيظهم]<sup>(٣)</sup>  
 وأنت يا ظبي أدري بالتفاتهم  
 أضحي رثي لاصطباري بعد بغيهم  
 فقلت مستدركاً لكن على وضم  
 للظهير والعظم والأحوال والمهم

(١) في الأصل (كليالينا) وهو وهم من الناسخ والصحيح ما أثبتناه.

(٢) في الأصل (فدوى) بالبدال المهملة وهو خطأ مطبعي والصحيح ما أثبتناه.

(٣) في الأصل (لغيظهم) غين عليها نقطتان فلم يعلم أمي (لغيظهم) أم (لغيظهم) فثبتنا الأولى لقرنها لفظاً ومعنى.

بوحشة يَدُلُّوا أنسى وقد عَفَضُوا  
 نَزَهْتُ لَفْظِي عَنْ فَحْشٍ وَقُلْتُ لَهُمْ  
 تَخَبَّرُوا لِي سَمَاعَ الْعَدْلِ وَانْتَزَعُوا  
 وَزَادَ إِيَّاهُمْ عَسْذِي عَسَاذِي وَدَجَسَا  
 وَكَمْ عَمَلْتُ إِذْ أَرَحَسُوا شُعُورَهُمْ  
 ذُلُّ الْعَدُولِ بِهِمْ وَجِدًّا فَقُلْتُ لَهُ  
 قَالَ اضْطَبِّرْ قُلْتُ صَبِرِي مَا يَرَا جِعُنِي  
 تَوْشِيحُهُمْ بِمَلَا تِلْكَ الشُّعُورَ إِذَا  
 شَابِهَتْ أَطْرَافَ أَقْوَالِي فَإِنْ أَهَمَّ  
 أَغَايِرُ النَّاسِ فِي حُبِّ الرَّقِيبِ فَمَنْ  
 وَاللَّهِ مَا طَالَ تَذْيِيلُ اللَّقَاءِ بِهِمْ  
 عَشْنُ الْإِنْ أَحْزَنَ أَفْرِخَ إِمْنَعِ اعْطِ أَيْلَ  
 يَا عَاذِلِي أَنْتَ مَحْبُوبٌ لَدَيَّ فَلَا  
 جَمْعُ الْكَلَامِ إِذَا لَمْ تُفْنِ حِكْمَتُهُ  
 إِنِّي أَنَا قِضُّهُمْ إِنْ أَرْمَعُوا وَتَأَوَّا  
 أَلَمْ أَصْرُخْ بِتَصْدِيرِ الْمَدِيحِ لَهُمْ  
 قَوْلِي لَهُ مُوجِبٌ إِذْ قَالَ أَشْفَقَهُمْ

قَدَرِي وَزَادُوا عَلَوًّا فِي طَيِّاقِهِمْ  
 عُرْبٌ وَفِي حَيْهَمَ بِهَا غَرِبَةُ الذَّمِّمْ  
 قَلْبِي وَزَادُوا (لِحَوْمَتِ) مِنْ سَقَمٍ<sup>(١)</sup>  
 لَيْلِي فَهَلْ مِنْ بِهِمْ يَشْتَفِي الْمَسِي  
 وَقُلْتُ يَا اللَّهُ خَلُّوا الرُّقُصَ فِي الظُّلُمِ  
 تَهَكُّمًا أَنْتَ ذُو [عِزٍّ] وَذُو شَمِّمْ<sup>(٢)</sup>  
 قَالَ احْتَمِلْ قُلْتُ مَنْ يَقْوَى لَصَدِّهِمْ  
 لَفْوُهُ طَيِّبًا يَعْرِفُنَا بِنَشْرِهِمْ  
 أَهَمُّ إِلَى كُلِّ وَادٍ فِي صَفَاتِهِمْ  
 أَرَاهُ أَبْسَطُ آمَسَالِي بِقَرَبِهِمْ  
 يَا عَاذِلِي وَكَفَى يَا اللَّهُ فِي الْقِسْمِ  
 قَوِّفْ أَجِدْ وَشَرٌّ رَفَقَ شَدْحُ بُلْمِ  
 تَوَارِبِ الْعَقْلِ مِنِّي وَاسْتَفِذْ حِكْمِي  
 وَجُودُهُ عِنْدَ أَهْلِ الذُّوقِ كَالْعَدَمِ  
 وَجَرَ غَلٍّ ثَبْرًا لِأَسْرَ عَيْسِيهِمْ  
 أَلَمْ أَهْذُ أَلَمْ أَصْمِرْ أَلَمْ أَلْمِ  
 تَسَلُّ قُلْتُ بِنَارِي يَوْمَ فَقْدِهِمْ

(١) كلمة غير واضحة في الأصل الذي بين أيدينا ولعلها (عليه الخوف) أو ما أشبه.

(٢) في الأصل (غُرٌّ) وهو خطأ مطبعي والصحيح ما أئييناه.

وكم معرض مدح قد هجوتهم  
 عفت القدود فلم استثن بعدهم  
 طاب اللقاء لذ تشريع الشعور لنا  
 بكل بدر بيل الشعر بحسده  
 واقدر عجباً تجاهلنا معرفه  
 لما اكتفى بحده القاني بحمره  
 ذكرت نظم اللاي والحياب له  
 وقلت ردقك موج كي أمثله  
 وأسود الخال في نعلان وحتته  
 يا نفس ذوقي عتاي قد دنا أجلي  
 برئت من أدهي والعز من شيمي  
 ومن غدا قسمه التشبيب في غزل  
 محمد بن الذبيح بن أبو [فاطم] الـ  
 عين الكمال كمال العين رؤيته  
 أبدى البديع له الوصف البديع وفي  
 كسرت مدحي حلا في الزائد الكرم ابن الزائد الكرم  
 ومذهبي في كلامي أن بعثه

وقلت سدتكم يحمل الضيم والتهم  
 إلا معاطف أغصان بسدي سلم  
 على النقا فتعنا في ظلالهم  
 بدر السماء على التميم في الظلم  
 قلنا أهرق بدا أم نغر مبتسم  
 قال العواذل بغضاً إنه لذمي  
 راعى النظر بشعر منه منتظم  
 بالموج قال قد استسمت ذا ورم  
 لي منذر منه بالترجيه للعدم  
 مني ولم تقطعي آمال وصلهم  
 إن لم أبر بنأي عنهم قسسي  
 حسن التخلص بالمختار من قسسي  
 بنول عمر نبي في أطرادهم<sup>(١)</sup>  
 يا عكس طرف من الكفار [فيه] عمي<sup>(٢)</sup>  
 نظم البديع حلا تردده بقمي  
 كسرت مدحي حلا في الزائد الكرم ابن الزائد الكرم  
 لو لم تكن ما تميزنا على الأمم

(١) في الأصل صدر البيت يخلل الوزن لسقوط كلمة من قبل الناسخ لعلها كلمة (فاطم) التي أضفناها..

(٢) كلمة (فيه) لم تكن موجودة في الأصل وبدونها يخلل الوزن فأضفناها.

فَعِلْمُهُ وَافِرٌ وَالزُّهْدُ نَاسِبَةٌ  
وَوُشِعَ الْعَدْلُ مِنْهُ الْأَرْضَ فَاتَّشَحَّتْ  
أَدَابُهُ تُمَمَتْ لَا نَقْصَ يَدْعُلُهَا  
قَالُوا هُوَ الْبَدْرُ وَالتَّفْرِيقُ يَظْهَرُ لِي  
وَاتَّشَقُّ مِنْ أَدَبٍ لَهُ بَلَا كَذِبٍ  
وَالْبَدْرُ فِي التَّمِّ كَالْعُرْجُونِ صَارَ لَهُ  
وَرَدٌ شَمْسِ الضُّحَى لِلْقَوْمِ مُحَاضَعَةٌ  
شَيْثَانٌ قَدْ أَشْبَهَا شَيْئَيْنِ فِيهِ لَنَا  
لَهُ انْسِجَامٌ دُمُوعِي فِي مَدَائِحِهِ  
وَإِنْ ذَكَرْتُ زَمَانًا ضَاعَ مِنْ عُمْرِي  
نَوَادِرُ الْمَدْحِ فِي أَوْصَافِهِ نَشَقَّتْ  
بَالِغٌ وَقُلْ كَمْ جَلَا بِالنُّورِ لَيْلٌ وَغَى  
لَوْ شَاءَ إِغْرَاقٌ مِنْ نَاوَاهُ مَدٌّ لَهُ  
بَلَا غُلُوٌّ إِلَى السَّبْحِ الطَّيَّاقِ سَرَى  
سَهْلٌ شَدِيدٌ لَهُ بِالْمَعْنَيْنِ بَدَا  
لَا يَنْتَفِي الْخَيْرُ مِنْ إِجَابِهِ أَبَدًا  
لِلْجُودِ فِي السِّرِّ لِيغَالٍ إِلَيْهِ وَكَمْ  
تَهْذِيبُ تَأْدِيبِهِ قَدْ زَادَهُ عِظَمًا

وَجِلْمُهُ ظَاهِرٌ عَنْ كُلِّ عَحْتَرَمٍ  
بِحُلَّةِ الْأَمْجَدَيْنِ الْعَهْدِ وَالذَّمِّ  
وَالْوَجْهَ تَكْمِيلُهُ فِي غَايَةِ الْعِظَمِ  
فِي ذَاكَ نَقْصٌ وَهَذَا كَامِلٌ الشَّيْمِ  
شَطْرَيْنِ فِي قِسْمٍ تَشْطِيرٍ مُلْتَزِمٍ  
فَقُلْ لَهُمْ يَسْتَرْكُوا تَشْبِيهَ بَدْرِهِمْ  
[كَمَا] لِهَوْشَعٍ تَلْمِيحٌ بِرُكْبِهِمْ<sup>(١)</sup>  
تَبَسُّمٌ وَعَطَا كَالْمَرْقِ فِي الدَّيْسِ  
بِاللَّهِ شَنْفٌ بِهَا يَا طَيِّبَ النَّفْسِ  
فِي غَيْرِ تَفْصِيلِ مَدْحٍ صَحْتُ يَانْدَمِي  
مِنْهَا الصَّبَا فَاتَّقْنَا وَهِيَ فِي شَمِّ  
وَالشُّهْبُ قَدْ رَمِدَتْ مِنْ عَثَرِ الدَّهَمِ  
فِي الْهَرِّ بِحَرًّا عَجُوجٍ فِيهِ مُلْتَطِمِ  
وَعَادَ وَاللَّيْلِ لَمْ يَحْفَلْ بِصَبْحِهِمْ  
تَأَلَّفَ فِي الْعَطَا وَالذِّينِ لِلْعِظَمِ  
وَلَا يَشِينُ الْعَطَا بِالْمَنْ وَالسَّامِ  
حَبَا الْأَنَامِ بِوَدِّ غَيْرِ مَنْصَرِمِ  
فِي مَهْدِهِ وَهُوَ طِفْلٌ غَيْرُ مَنْقَطِمِ

(١) فِي الْأَصْلِ (مَا) وَبِهَا يَخْتَلِ الْوِزْنُ وَالصَّحِيحُ إِمَّا (أَمَا) أَوْ (فَمَا) أَوْ (كَمَا) وَقَدْ اخْتَرْنَا الْأَخِيرَةَ مِنْهَا.

بحرٌ وذو أدب هذا وذو رَحْبٍ  
أوصافه الفُرُ قد حَلَّتْ بتورية  
من اعتدى فبعدها إن يشاكه  
جمعُ الأعادي بتقسيم يُفرِّقه  
سناه كالبرق إن أبدوا ظلامٌ وغى  
ومن إشارته في الحرب كم فهم  
توليدُ نصرَتهم يمدو بطلته  
قالوا طويلُ نجادِ السيفِ قلتُ وكم  
آدابُه وعطاياها ورأفته  
إيجابه بالعطايا ليس يسألُه  
هداة تقسيمه حالي به صلحت  
أوجزُ وِسْلُ أوَّلِ الأبيات عن مدح  
بالجحر ساد فلا نَدُّ يشاركه  
تصريحُ أبوابِ عَذْنِ يوم بعثهم  
فلا اعراضَ علينا في عجنه  
وما لنا من رجوع عن جماء بلى  
ترتبُ الحيواناتُ السَّلامَ له  
حمدُ أحمدُ المحمودُ مبعثه  
ووصفه لابنه قد جاء تسمية

لم يستحلَّ بانعكاسٍ ثابتُ القدم  
جدي وعقدُ لِسَانِي بعد ذا وفسي  
لحكمة هو فيها خيرُ منتقم  
فالحيُّ للأسر والامواتُ للضَّرَم  
والعزمُ كالبرق في تفريقِ جميعهم  
وما السَّبعةُ الشُّهبُ ما تولدُ رملهم  
لناره ألسنٌ تُكْنِى عن الكرم  
سجدةً ضمَّنَ جمعٍ فيه ملتئم  
ويسلبُ المنُّ منه سلبٌ محتشم  
حيًّا وميتاً ومبعوثاً مع الأُمم  
فيه وِسْلُ مَكَّةَ يا قاصدَ الحرم  
جحرُ الكتابِ المبينِ الواضحِ اللَّقَم  
يلقاه بالفتح قبل الناسِ كلُّهم  
وهو الشُّفيعُ ومن يرجوه يعتصم  
لنا رجوعٌ عن الأوطانِ والحِشْم  
والنَّبتُ حتى جمادُ الصَّخرِ في الأكَم  
كلُّ من الحمدِ تبينُ اشتقاقهم  
فإنه حسنٌ حسبَ اتِّفاقهم

إِبْدَاعُ أَخْلَاقِهِ إِبْدَاعُ خَالْقِهِ  
فَالْخَيْرُ مِثْلُهُ وَالْعُفُورُ حَاوِرُهُ  
الْحَقُّ بِمَحْصَرِ جَمِيعِ الْأَنْبِيَاءِ بِهِ  
وَشَيْمٌ وَمِیْضٌ بُرُوقٌ مِنْ فَرَائِدِهِ  
يَسْ زَادَتْ عَلَى لَقْمَانٍ حَكْمَتُهُ  
بِهِ الْعَصَا أَمَرَتْ عِزًّا لِصَاحِبِهَا  
كَذَا الْخَلِيلُ بِتَسْهِيمِ الدُّعَاءِ بِهِ  
ثُمَّ لِي بِتَطْرِيزِ مَدْحِي فِيهِ مَنَظَّمٌ  
وَأَلَّهُ الْبَحْرُ أَلٌّ إِنْ يُقَسُّ بِنَدَى  
وَفِي الْوُغَى رَادِفُوا لُسْنُ الْقَنَا سَكْنًا  
وَأُودِعُوا لِلثَّرَى أَجْسَامُهُمْ فَشَكَّتْ  
وَالْبَعْضُ مَاتُوا مِنَ التَّوَهُيمِ وَأَطْرَحُوا  
وَكُلُّ مَا الْغَزْوُهُ حَلَّةٌ لَسِنْ  
وَقَدَّهُ بِأَخْصَرِاعٍ سَالِمٍ أَلْفٌ  
وَصَحْبُهُ بِالْوُجُوهِ الْبَيْضِ يَوْمَ وَغَى  
ذَكَرَاهُ يَطْرِبُهُمُ وَالسَّيْفُ يَنْهَلُ مِنْ  
كَأَنَّمَا الْهَسَامُ أَحْدَاقُ مَسْهَدَةٍ  
هَذَا وَتَزْدَادُ إِیْضًا حَسًّا غَفَافَتُهُمْ

فِي زُخْرُفِ الشُّعْرِ [فَاسْتَحَقَّنَ] بِهَا وَهَمٌ<sup>(١)</sup>  
وَالْعَدْلُ جَانِسُهُ فِي الْحُكْمِ وَالْحُكْمُ  
فَالْجَزْءُ يُلْحَقُ بِالْكُلِّ لِلْعِظَمِ  
وَأَنْظَمُ حَنَانِيكَ عِقْدًا غَيْرَ مَنْصَمِ  
وَبَانِ تَرْشِيحِهِ فِي نَوْنٍ وَالْقَلَمُ  
مُوسَى وَكَمْ قَدْ مَحَتْ عَنَوَانُ سِحْرِهِمْ  
أَصَابَهُمْ وَلَجَسَا مِنْ حَرِّ نَارِهِمْ  
يَا طَيْبُ مَنَظَّمٍ يَا طَيْبُ مَنَظَّمٍ  
كَفُوفُهُمْ فَانْهَمُوا تَنْكِيْتَ مَدْحِهِمْ  
مِنْ الْعِدَى فِي مَحَلِّ النُّطْقِ بِالْكَلِمِ  
شَكْوَى الْجَرِيحِ إِلَى الْعُقْبَانِ وَالرَّحْمِ  
وَالسُّمْرِ قَدْ قَبَلَتْهُمْ عِنْدَ مَوْتِهِمْ  
مَنْ طَالَ تَعْقِيدُهُ أَزْرَى بِفَهْمِهِمْ  
يَبْدُو بِتَرْوِيصِهِ مِنْ رَأْسِ كُلِّ كَمِي  
كَمْ فَسَّرُوا مِنْ بُدُورٍ فِي دُجَى الظُّلَمِ  
أَجْسَامُهُمْ لَمْ يُشِيرْ حُسْنُ اتِّبَاعِهِمْ  
وَنَوْمُهَا وَارْدَتْهُ فِي سَهْوِهِمْ  
فِي كُلِّ مَعْرَكَةٍ مِنْ بَطْشِ رَبِّهِمْ

(١) فِي الْأَصْلِ (فَاسْتَحَقَّنَ) وَهُوَ تَصْحِيفٌ مِنَ النَّاسِخِ اعْتَلَّ بِهِ الْوِزْنُ وَالصَّحِيحُ مَا أَتَيْنَاهُ.



ما للعود إن فاح نشرأ أو شدا طرباً  
 من ذا يُناسِقُهُم من ذا يُطابِقُهُم  
 تعديدُ فضلِهِم يُندي لسامِعِهِ  
 فهم وقد طابَ تعليلُ النسيمِ لنا  
 تعطفَ الخيرِ كم أبدوا لمذنبِهِم  
 يحْمُرُن مستبعين العفو إن ظفروا  
 طاعاتُهُم تَقْهَرُ العصيانَ قَدْرُهُم  
 في مَعْرِضِ الذَّمِّ إن رمت المديحَ فقل  
 هم معشرٌ بسطوا جوداً سقاء حياً  
 نورُ القبائلِ ذو النورَيْنِ ثابِتُهُم  
 جَمَعَتْ مَوْتَلَفاً فِيهِم ومختلفاً  
 تعريضُ مدحِ أبي بكرٍ يَفْذِمُنِي  
 نعم ترصع شعري واعتلت هممي  
 سحبي ومنتظمي قد أظهرت حكمتي  
 تسميطُ جوهره يُلقَى بأجره  
 لأن مدحَ رسولِ الله مُلتَزِمِي  
 إذا نزواجَ ذنبي وانفسدتُ له  
 ورئتُ في كَلِمِي جَزَيْتُ من قَسَمِي  
 لي المعاني جنودُ في البديع وقد  
 وهو المهازِلُ إلى الجناتِ إن عُمِرْتُ

يوماً باطربَ من تفريعِ وصفِهِم  
 من ذا يُسَابِقُهُم في حَلَّةِ الكرمِ  
 علماً وذوقاً وشوقاً عند ذكرِهِم  
 لأنسه مسرّاً في آنسارِ تَرْبِيهِم  
 والخيرُ ما زال في أبوابِ صفحِهِم  
 ويحفظون وفاهم جُفْظَ دينِهِم  
 له العلوُ فجاءتْهُ مدحُهُم  
 لا عيبَ فِيهِم سوى إكرامِ وفديهِم  
 فأخضرَ العيشَ في أكنافِ أرضِهِم  
 وللمعالي اتساعٌ في عِلْيِهِم  
 مدحاً وقصرتُ عن أوصافِ شَيْخِهِم  
 في سبْقِ حُلِيِّهِم مع موصليهِم  
 وكم تَرَفَّعَ قَدْرِي وانجلت غَمَمِي  
 وصرتُ كالْعَلَمِ في الغُربِ والعَجَمِ  
 ورشفُ كثره يروي لكل ظَمِي  
 فيه ومدحُ سواه ليس من لُزَمِي  
 بالمدحِ منَّ وبُحْاني من النقمِ  
 أبديتُ من حِكَمِي حَلَّيْتُ كلَّ عَمِي  
 جرَّدْتُ منها المدحِ فيه كلَّ كَمِي  
 أيأثمه بقبولِ سابغِ النعمِ

تَأَلَّفَ اللَّفْظُ وَالْمَعْنَى بِمَدْحَتِهِ  
وَاللَّفْظُ وَالْوِزْنُ فِي أَوْصَافِهِ اتِّلَافًا  
وَالْوِزْنُ صَحَّ مَعَ الْمَعْنَى تَأَلُّفَهُ  
وَاللَّفْظُ بِاللَّفْظِ فِي التَّاسِيسِ مُؤْتَلَفٌ  
تَمَكِّنُ سُقْمِي بَدَأَ مِنْ خَيْفَةٍ حَصَلَتْ  
وَقَدْ أُمِنْتُ وَزَالَ الْخَوْفُ مَنَحَذًا  
وَأَحْضَرُ أَسْوَدُ عَيْشِي حِينَ دَبَّحَهُ  
وَقُلْتُ يَا لَيْتَ قَوْمِي يَعْلَمُونَ مِمَّا  
يَا رَبِّ سَهْلٌ طَرِيقِي فِي زِيَارَتِهِ  
حَتَّى يَثْبُتَ بِدَيْعِي فِي عَاسِنِهِ  
قَدْ عَزَّ إِدْمَاجُ شَوْقِي وَالْدَمْعُ لَهَا  
فَإِنْ أَقْفَ غَيْرَ مَطْرُودٍ بِحَجَرَتِهِ  
وَفِي بَرَاعَةٍ مَا أَرْجُوهُ مِنْ طَلَبٍ  
قَدْ صَحَّ عَقْلُ بِيَانِي فِي مَنَاقِبِهِ  
تَمَّتْ مَسَاوَاةُ أَنْوَاعِ الْبَدِيعِ لَهُ  
حُسْنُ ابْتِدَائِي بِهِ أَرْجُو التَّخَلُّصَ مِنْ

وَالْجِسْمُ عِنْدِي بِغَيْرِ الرُّوحِ لَمْ يَقُمْ  
فَمَا يَكُونُ مَدِيحِي غَيْرَ مَنْسَجِمٍ  
فِي مَدْحِهِ فَأَتَى بِالْذُّرِّ فِي الْكَلِمِ  
فِي كُلِّ يَسْتَرٍ بِسَكَّانِ الْبَدِيعِ حَمِي  
لَكِنْ مَدَائِحُهُ قَدْ أَهْرَأَتْ سَقَمِي  
نَحْوَ الْعَدُوِّ وَلَمْ أَحْقِرْ وَلَمْ أَضْمِ  
بِيَاضُ نَخَطِي وَمِنْ زُرْقِ الْعَدَاوَةِ حَمِي  
قَدْ نَلْتُ كَيْ يَلْحَظُونِي بِاِقْتِبَاسِهِمْ  
مِنْ قَبْلِ أَنْ تَعْزِيَنِي شِدَّةُ الْهَرَمِ  
حُسْنُ الْبَيَانِ وَأَشَدُّ فِي حِجَازِهِمْ  
عَلَى يَهَارِ عُدُودِي صِبْغَةُ الْعَنَمِ  
لَمْ أَحْزَسْ بَعْدَهَا مِنْ كَيْدِ مَخْتَصِمِ  
إِنْ لَمْ أَصْرُخْ فَلَمْ أَحْتَجِ إِلَى الْكَلِمِ  
وَإِنَّ مِنْهُ لَسِحْرًا غَيْرَ سِحْرِهِمْ  
لَكِنْ يَزِيدُ عَلَيَّ مَا فِي بَدِيعِهِمْ  
نَارِ الْجَحِيمِ وَهَذَا حُسْنُ مَخْتَمِي





## علي بن محمد الرمضان

الشاعر : المرحوم الحاج الملا علي بن محمد الرمضان الخطي. ترجم له في حصر  
الذال من هذه الموسوعة.

### مبث الرسول

يا رسولاً منهاجته الإسلام	أنت روحٌ تحيا بها الأجسام
أنت لولاك ما تكونت الأفلاك	ألاك والكائنات والأجرام
كم تنادت بذكرك الصُّحفُ الأو	لى وحات في نعتك الأفهام
أنت للخلق كنت منقذه الأع	ظم لولاك ما اهتدوا ما استقاموا
كان من قبلك الورى في جور	من ضلالٍ تاهوا بهنّ وعاموا
أيُّ جهلٍ أشدُّ أن يعبدَ الإن	سان ربّاً إن جاع فهو الطعام
ويروحون يعكفون على أص	نامهم عندها لهم أنعام
يشربون الخمور لا يتسامرو	ن عن المنكرات وهي أنام
إيه يا مكّة افخري ثم تيهي	ملوك الجحد ملوك الإعظام
طبت من تربة تضمّت بيتاً	ومصلى تهوي إليه الأنعام

وَإِلَيْهَا يُحْجِجُ جَمِيعاً مِمَّنْ أَسْرَفُوا  
 أَنْتَ أَرْضٌ قَدْسِيَّةٌ فِيكَ لِلْعَالَمِينَ  
 بَزَغَ النُّورُ مِنْكَ فَامْتَلَأَ الْكَسُوفُ  
 بِمَحْجَا الرُّسُولِ حَمِيمِ الْبَرَايِصَا  
 وَتَلَاشَى الشُّرُكَ الَّذِي هُوَ رَحْسٌ  
 كُنْتَ ذَلِكَ الْيَتِيمَ وَالْأَعْرَلَ الْمَحْجَا  
 فَدَعَوْتَ الْأَتَمَّ أَنْ يَعْبُدُوا اللَّهَ  
 وَيَعْتَثَ النَّدَاءَ بِسَمِيقِ قَرِيشٍ  
 هَاتِفِئاً لَا إِلَهَ إِلَّا إِلَهِي  
 وَبَأَنِّي رَسُولُ حَقٍّ مِّنَ اللَّهِ  
 أَوْفَلَا فَبَادَتُوا بِحَرْبٍ مِّنَ اللَّهِ  
 يَحْتَكُمُكُمْ مِّنْذَرًا بِوَحْيِي إِلَهِي  
 إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ آيَةٌ دَعَا  
 عَجَزُوا أَنْ يَعَارِضُوهُ وَقَالُوا  
 فَاتَّقِضِي عِزْمَةً تَذِيبُ الرُّوَاسِي  
 وَتَوَالَتْ لَهُ الْفَتْوحَاتُ حَتَّى  
 وَتَوَالَتْ فَتَوْحُ أُمَّتِهِ بِعِزِّهِ  
 وَصَدَّاهَا فِي الصُّبُورِ سَارٍ فِي الْهَيْبِ  
 مَا لَنَا الْيَوْمَ فِي أَنْفِكَ فَلَا يَجْزِي  
 يَا رَسُولَ الْهَدْيِ بِكَ الْإِعْتِصَامُ

لِي وَشَوْقاً تَسْمَى لَهَا الْأَقْدَامُ  
 نَفْسٌ أَمِنٌ وَلِلْمَرْوَعِ سَلَامُ  
 نَ ضِيَاءٌ وَانْجَابَ ذَاكَ الظُّلَامُ  
 سَيِّدِ الْأَنْبِيَاءِ وَهُوَ الْخَتَامُ  
 وَتَسَامَى التَّوْحِيدُ وَالْإِسْلَامُ  
 سَدُولٌ لَا مَالَ لَا وَلَا أَقْوَامُ  
 سَهْ وَتُلْغَى الْأَنْصَابُ وَالْأَزْلَامُ  
 وَهُمْ الْعُسْرُبُ مِنْعَةٌ وَالسُّنَامُ  
 فَاشْهَدُوا تَنْجَحُوا وَفِيهَا السَّلَامُ  
 سَهْ إِلَيْكُمْ وَدِينِي الْإِسْلَامُ  
 سَهْ وَنَارٍ وَقَوْدُهَا الْأَجْسَامُ  
 لَا هَوَى النَّفْسِ وَهَوَى بِي عِلَامُ  
 يَ فَهَلْ مِثْلُهُ لَدَيْكُمْ كَلَامُ  
 إِنَّ هَذَا سِحْرٌ وَسُوءُ الْحُصَامِ  
 بِجَهَادٍ وَحُكْمِ الصَّنُصَامِ  
 شَاعَ مَا بَيْنَ عُرْبِهَا الْإِسْلَامُ  
 سَدُّ وَدَانَتْ لَهَا عِمْرَانُ وَشَامُ  
 سَدُّ بَنَصَرٍ لَا يَعْتَرِيهِ كَهَامُ  
 مَعْنَا الدِّينِ إِذْ عَرَانَا أَنْقَسَامُ  
 مِنْ عَطَايَا لَمْ تُحْصِهَا الْأَرْقَامُ

كن شفيعاً إلى عليٍّ يُكْفَى  
 هولَ يومٍ به يكون القيام  
 وعليك الصلاة والآل تَرَى  
 سرمداً كلما تجدد عمام

☆☆☆



مرکز تحقیقات کتابخانه و اسناد ملی ایران

## علي محمد الزاهر

الشاعر: الحاج علي محمد الزاهر العوامي .  
ترجم له في حرف الناء من هذه الموسوعة.

### «من هاشم شع نور العدل في الأمم»

عصرُ الجهالةِ عصرُ الظُّلمِ والظُّلمِ	من هاشم شع نور العدل في الأمم
محمدٌ خيرٌ خلُق الله كلَّهم	بفضله أنباتنا «نون والقلم»
شمسُ الهدايةِ من أمِّ القرى بزغت	على البريةِ من غربٍ ومن عجم
فيا لها ليلةٍ زهراء في غدها	إوان كسرى تداعى أيّ منحطم
وقيصرُ الروم قد ضلّت سياسته	وملك كسرى رماه الله بالعدم
وقد نشأ المصطفى والصدق لهجته	وهو الأمين على الأموال والحرم
ومذ أراد إله الخلق بعثه	غزا الفضاء وداس العرش بالقدم
قد ارتقى لمكان ليس يدركه	من البرية حتى الروح ذو العظم
أوحى له الله وحيّاً لا بواسطة	فضل عظيم حواه منبع الكرم
وعاد للأرض والتوحيد والدّه	فأنقذ الناس من جهلٍ ومن غم
قرأه لقيام الحشر معجزة	فكم به من أعاجيب ومن حكّم

غزوا الفضا منه ماعود ومكسب  
 دستور عدل إلى كل العباد أتى  
 وما عدا كل زنديق على ابن هدى  
 هذى اليهود أباد الله دولتهم  
 عادت لكرمتها الأخرى التي وعدت  
 شادوا القصور مياديناً لرقصهم  
 قد خادعوا الله والرحمن خادعهم  
 رخصاك ياباعث الرسل الكرام هدى  
 وأملاً به الأرض عدلاً بعدما ملئت  
 واستنقل القدس من أيدي صهاينة  
 واهدم عروشاً باسم الدين قد بُيئت  
 واجبر به الدين من صدع أصيب به  
 أرجو الشهادة طوعاً تحت رايته  
 والكهربا منه مثل النار في العلم  
 لو طبقوه رقبوا أعلى ذرى القسم  
 وما غزينا كغزوا الذئب للغنم  
 ومن أهانهم من سائر الأمم  
 والمسلمون رموا بالذل والسام  
 وللخمر وللأرتسار والنغم  
 [وبل] لهم من إله أي متقيم<sup>(١)</sup>  
 عجل ظهور إمام الجيل والحرم  
 من المفسد والإلحاد والظلم  
 يا طالما عبدوا للعجل والصنم  
 والدين من مكرهم قد صار للعدم  
 فإنك القادر المنان ذو النعم  
 وصون وجهي يا ذا الجود والكرم

الأحد ١٣٩٠/٣/٢٥ هـ

☆☆☆

(١) في الأصل (فويل) وبها يخلل الوزن والصحيح حذف الفاء.

## علي بن مليك الحموي

الشاعر : علي بن محمد بن مليك الحموي.  
سبقت الترجمة عنه في حرف «الطاء» من هذه الموسوعة.  
وقد أخذت قصيدته من المجموعة النبهانية ج ٤ ص ١٤٣.

مدح النبي صلى الله عليه وآله وسلم

فُلَادٌ بِذِكْرِ الْعَامِرِيَّةِ مُفْرَمٌ	وَصَبُّ هَوَاهُ فِي الضُّلُوعِ مُخَيَّمٌ <sup>(١)</sup>
وَبَرَقَ سَرَى وَهْنًا بِأَكْتافِ بَارِقِ	أَمِ الثُّغْرِ مِنْ كَيْلَى غَدَا يَتَبَسَّمُ <sup>(٢)</sup>
تَرَاءَتْ فَكُلُّ نَافِيزٍ لِحِمَالِهَا	وَمَالَتْ فَكُلُّ فِي هَوَاهَا مُتَيَّمٌ <sup>(٣)</sup>
لَيْنٌ مِلْتُ يَوْمًا عَنْ هَوَاهَا لِغَيْرِهَا	فَلَا صَدَقَ الْوَأَشِي بِمَا كَانَ يَزُوعُ <sup>(٤)</sup>
وَلَمْ أَنْسَ إِذْ وَدَّعْتُهَا وَمَدَامِي	عُقُودٌ غَدَتْ فِي حَيْدِهَا تَنْظُمُ <sup>(٥)</sup>
وَسَارَتْ وَقَدْ أُوْمِتْ لِنَحْوِي بِطَرْفِهَا	وَصَارَتْ بِأَطْرَافِ الْبَنَانِ تُسَلِّمُ <sup>(٦)</sup>

(١) الفؤاد القلب، والمفرم المولع، والصب العاشق، والهوئى الحب، والمخيم المقيم في الخيام.

(٢) سري سار ليلاً، والوهن نصف الليل، والأكتاف الجوانب.

(٣) تراءى لك الشيء اعترض لواء، والمتيم العاشق، تيمه الحب عبده.

(٤) الواشي من ينقل الحديث بين المتحابين على وجه الإفساد، والزعم قريب من الكذب.

(٥) الجيد العنق.

(٦) أومات أشارت، ونحوي وجهتي، والطرف العين، والبنان رؤوس الأصابع.

فَقُلْتُ لَهَا بَلْ مُلْتَقَانَا الْمَحْرَمُ<sup>(١)</sup>  
وَعِنْدِي الْمُقِيمَانِ الْأَسَى وَالْتَنُّمُ<sup>(٢)</sup>  
عَسَى خَبِيرٌ عَنْ أَهْلِهَا أَهْنٌ يَمُمُوا<sup>(٣)</sup>  
وَأَعْبَارُهُمْ مِنْ عَرَفِهَا أَتَنَسَمُ<sup>(٤)</sup>  
وَيَنْ ضُلُوعِي قَدْ أَقَامُوا وَحَيُّوا  
فَقُلْتُ وَهَلْ فِي غَيْرِ قَلْبِي تُضْرَمُ<sup>(٥)</sup>  
تَنْفَسَ هَذَا الصُّبْحُ أَمْ قَدْ تَبَسَّمُوا<sup>(٦)</sup>  
إِذَا هُمْ قَدْ لَاحُوا فَزَالَ التَّوَهُمُ<sup>(٧)</sup>  
وَمِنْ دَمْعٍ عَيْنِي بِالْعَقِيقِ تَحْتَمُ<sup>(٨)</sup>  
فَأَيَّامُهُمْ فِي الدَّهْرِ عَيْدٌ وَمَوْسِمُ<sup>(٩)</sup>  
رَوْثُهُ جُفُونِي بِالْمَدَامِيعِ عَنْهُمْ<sup>(١٠)</sup>

وَقَالَتْ رَبِيعٌ بَيْنَنَا الْجِلُّ مُلْتَقَى  
وَبَانَتْ عَلَى عَيْسٍ لَهَا وَتَرَحَّلَتْ  
وَقَدْ عَجَتْ بِالْأُطْلَالِ وَالْدَّمْعِ سَائِلُ  
أَسَائِلُ عَنْهُمْ كُلَّمَا هَبَّتِ الصَّبَا  
وَمِنْ عَجَبٍ عَنْهُمْ أَرْوَحُ مُسَائِلًا  
يَقُولُونَ لِي فَاطْلُبْ عَلَى الْبُعْدِ نَارَهُمْ  
وَنَادَيْتُ إِذْ سَارُوا وَقَدْ أَشْرَقَ الدُّحَى  
وَكُنْتُ تَوَهَّيْتُ الْغَزَالََةَ أَشْرَقَتْ  
عُرَيْبٌ لَهُمْ فِي مُقَلَّةِ السَّفْحِ مَنَزِلُ  
بِهِمْ ضَاءٌ وَجْهَ الدَّهْرِ وَافْتَرَّ نَفْرُهُ  
وَكَمْ فِي هَوَاهُمْ لِي حَدِيثٌ مُسَلْسَلُ

(١) الحل الحلال وفيه تورية بالحل بخلاف الحرم المكي والحرم الحرام وفيه تورية بشهر محرم.

(٢) بانَتْ فارقت. والعيس الإيل البيض. والأسى الحزن.

(٣) الأطلال ما شحخص من آثار الديار. وعموا قصدوا.

(٤) العرف الرائحة الذكية. وأتَنَسَمُ أتنشق.

(٥) تضرم توقد.

(٦) الدحى الظلام. وتنفس الصبح طلع.

(٧) الغزالة الشمس.

(٨) السفح سفح الجبل وفيه تورية بالسفح بمعنى إراقة الدمع. وكذلك في العقيق تورية فإِنْ لَهُ  
معنيين الرادي والحرز.

(٩) أفر ابتسم. والموسم مجتمع الناس في مدة معلومة.

(١٠) الحديث المسلسل المروي بصفة مخصوصة وفي كل من الحديث والمسلسل تورية والدمع

المسلسل المتتابع.

هُمُ فِي الْوَرَى قَصْدِي وَسُؤْلِي وَلَوْ سَلُوا  
عَذَابِي عَذَبٌ فِي الْغَرَامِ بِحُبِّهِمْ  
فَيَا لِرَجَالِ الْحُبِّ فِي ذِمَّةِ الْوَفَا  
أَحْبَابَنَا صُدُّوا وَرُقُوا وَأَعْرِضُوا  
فَقَلْبِي عَلَى مَا تَعْهَدُونَ مِنَ الْوَفَا  
سَلُوا الْحَيَّ مَا لَأَقَاهُ مَيِّتٌ هَوَاكُمْ  
وَلَكِنْ سَلُوا عَنْ حَالَةِ الصَّبِّ ذَمُّعُهُ  
وَالَا سَلُوا قَلْبِي فَإِنِّي بَعْثُهُ  
وَأَقْسِمُ لَوْلَا حُكْمُ يَسَّ أَضْلَعِي  
وَمَا عَذَابَاتُ الْبَانِ وَالرُّنْدِ وَالنَّقَا  
نَبِيٌّ لَهُ حَاةٌ عَظِيمٌ وَرِفْقَةٌ  
هُوَ الْفَاتِحُ الْمَبْعُوثُ وَالْخَاتِمُ الَّذِي

عَلَى الْحَمْرِ قَلْبِي مَا سَلَا وَهُمْ هُمْ<sup>(١)</sup>  
وَأَعَذَبُ شَيْءٍ فِيهِ مَا جَاءَ مِنْهُمْ<sup>(٢)</sup>  
قَبِيلُ غَرَامٍ فِي الْهَوَى قَدْ تَذَمَّنُوا<sup>(٣)</sup>  
وَجُودُوا وَخُورُوا وَأَعْدِلُوا وَتَحَكَّمُوا<sup>(٤)</sup>  
مُقِيمٌ وَحَيْلُ الْوَدِّ لَا يَتَصَرَّمُ<sup>(٥)</sup>  
وَكَيْفَ تُجِيبُ الدَّارُ أَوْ تَتَكَلَّمُ<sup>(٦)</sup>  
يُخْبِرُكُمْ عَمَّا جَرَى فَهُوَ يَعْلَمُ<sup>(٧)</sup>  
رَسُولًا بِأَحْبَارِ الْغَرَامِ إِلَيْكُمْ  
لَمَّا شَاقَّ قَلْبِي الْمُنْحَنَى وَالْمُخَيَّمُ<sup>(٨)</sup>  
وَسَفَحُ اللَّوَى لَوْلَا الْجَنَابُ الْمُعْظَمُ<sup>(٩)</sup>  
فَقُلْ مَا تَشَاءُ فِي وَصْفِهِ فَهُوَ أَعْظَمُ  
بِهِ كَنْزُ أَسْرَارِ النُّبُوَّةِ يُخْتَمُ

(١) السؤل ما يسأله الإنسان. وسؤلوا أذابوا. وسلا نسي.

(٢) الغرام الولوع.

(٣) الذمة العهد. وتذمنوا تحملوا دمه في ذمتهم.

(٤) صدأ أعرض. وتحكم حكم بما شاء.

(٥) تعهدون تعلمون. ويتصرم يتقطع.

(٦) الحي الفعذ من القبيلة وجماعة بيوت الناس.

(٧) الصب إراقة الدمع وفيه تورية بالصب بمعنى العاشق. وجرى حصل وفيه تورية بجرى سال.

(٨) المنحنى مكان في المدينة المنورة. والمخيم محل نصب الخيام.

(٩) عذابات البان أخصانه. والرند شجر. والنقا مكان وكذلك اللوى.



هُوَ الْبَحْرُ إِلَّا أَنَّ مَوْرِدَهُ حَسَلًا  
وَأَنَّ يَكُ عَنْ مُوسَى وَعِيسَى زَمَانُهُ  
فَمُوسَى وَعِيسَى بَشَرًا بِقُدُومِهِ  
أَتَى فِي رَبِيعٍ فَاتَّخَذَ الْكَوْنُ حُلَّةً  
وَأَشْرَقَتِ الْأَنْوَارُ مِنْ ضَوْءِ نُورِهِ  
وَمَا زَالَ يَنْمُو بَيْنَ أَنْرَابِهِ قَوْمُهُ  
إِلَى أَنْ أَتَى بِالسَّيْفِ لِلشَّرِّكَ بَاتِرًا  
فَأَقْبَلَ صَبْحُ الدِّينِ وَالرُّشْدُ مُشْرِقٌ  
وَشَمْسُ الضُّحَى فِي الْأَفْقِ رُدَّتْ لِأَجْلِهِ  
وَوَحْشُ الْفَيَافِي وَالْغَزَالَةُ سَلِمَتْ  
وَزَهْرُ الرَّبِيِّ وَالنَّحْمُ عِنْدَ طُلُوعِهِ  
وَلَمْ يَنْتَقِمْ فِي الدَّهْرِ يَوْمًا لِنَفْسِهِ

هُوَ الْحَوْهَرُ الْفَرْدُ الَّذِي لَيْسَ يُقْسَمُ  
تَأَخَّرَ فَهُوَ السَّابِقُ الْمُتَقَدِّمُ  
وَكَانَ وَلَا مُوسَى وَعِيسَى وَمَرْيَمُ  
عَلَيْهَا طِرَازٌ مِنْ سَنَى الْوَشْيِ مُعْلَمٌ<sup>(١)</sup>  
وَقَدْ عَمِدَتْ نَارٌ لِقَارِسٍ تَضُرَّمُ<sup>(٢)</sup>  
وَيَكْبُرُ فِي عَيْنِ الْعَظِيمِ وَيَعْظُمُ<sup>(٣)</sup>  
وَدَاعَى الْهَنَا بِالْبَشَرِ وَالنَّصْرُ يَفْدُمُ<sup>(٤)</sup>  
وَأَدْبَرَ لَيْلُ الْكُفْرِ وَالْغَيُّ مُظْلِمٌ<sup>(٥)</sup>  
وَفِي النِّصْفِ إِخْلَالٌ لَهُ الْبَدْرُ يُقْسَمُ<sup>(٦)</sup>  
عَلَيْهِ وَمِنْهُ نُورُهَا يَنْقَسَمُ<sup>(٧)</sup>  
وَيَبْدُرُ الدُّجَى كُلُّ عَلَيْهِ يُسَلِّمُ<sup>(٨)</sup>  
وَيَعْفُو عَنِ الْجَانِي الْمُسِيءِ وَيَحْلُمُ<sup>(٩)</sup>

(١) الطراز علم الثوب. والسنى الضوء. والوشى التزيين. والمعلم المحطط الذي له أعلام.

(٢) تضرم تنفذ.

(٣) ينمو يزهد.

(٤) الباتر القاطع.

(٥) الغي الضلال.

(٦) الأفق ناحية السماء. والنصف نصف الشهر ونصف البدر.

(٧) الفياي الفلوات. والغزاة الظبية وأعاد عليها الضمير بمعنى الشمس ففيه استخدام.

(٨) النجم الثبت وفيه توربة بالنجم بمعنى الكوكب. والدجى الظلام.

(٩) الجاني المذنب.

وَمَنْ مِثْلُهُ أُسْرِيَ إِلَى الْعَرْشِ رَاكِباً  
وَمَاذَا عَسَى أَنِّي أَقُولُ وَمَذْحُهُ  
عَلَى حُكْمِهِ الْآيَاتُ جَاءَتْ وَرَبُّنَا  
فَطُوبَى لِعُشَّاقٍ شَدُّوا فِي حِجَازِهِ  
إِذَا عُدَّ جُودُ الْأَكْرَمِينَ فَقَطْرَةً  
وَلَوْ أَنَّ مِلءَ الْأَرْضِ بَرًّا وَمِثْلَهُ  
وَأَصْحَابُهُ الْقَوْمُ الْكِرَامُ كَأَنَّهُمْ  
بُدُورٌ سَمَوْا بِيضُ الْوُجُوهِ تَهَلَّلُوا  
أُسُودَ ظُهُورِ الْأَعْوَجِيَّةِ غَابَهَا  
إِذَا جَالَدُوا الْأَعْدَاءَ يَوْمًا وَجَادَلُوا  
لِيُبَيِّضَهُمْ شَكْلٌ إِذَا مَسَا تَكْتَبُوا

وَكَانَ لَهُ جِبْرِيلُ بِالسَّيْرِ يَحْلُمُ  
بِهِ قَدْ أَنَّى قَوْلٌ مِنَ اللَّهِ مُحْكَمٌ<sup>(١)</sup>  
عَلَيْهِ لَقَدْ صَلَّى فَصَلُّوا وَسَلَّمُوا  
فَطَابَ لَهُمْ ذَلِكَ الْمَقَامُ وَزَمَزَمُوا<sup>(٢)</sup>  
وَجُودُ أَيَادِيهِ مِنَ الْغَيْثِ أَسْجَمٌ<sup>(٣)</sup>  
لَأَقْنَاهُ حَقًّا جُودُهُ وَالتَّكْرُمُ<sup>(٤)</sup>  
وَقَدْ أَشْرَقُوا فِي ذُرُوءِ الْمَحْدِ أَنْعَمُ<sup>(٥)</sup>  
وَلِلنَّقَعِ وَجْهَةٌ مِنْ دُجَى اللَّيْلِ أَظْلَمُ<sup>(٦)</sup>  
وَأَحَامُهَا ذَلِكَ الْوَشِيحُ الْمَقُومُ<sup>(٧)</sup>  
عَلَيْهِمْ قَضَوْا يَوْمَ الرِّغَى وَتَحَكَّمُوا<sup>(٨)</sup>  
وَسَمَرُ عَوَالِيهِمْ تَخْطُ وَتُعْجِمُ<sup>(٩)</sup>

(١) المحكم الذي لم ينسخ.

(٢) الطوبى الطيب. وشدوا غنوا. والمقام وزمزم في كل منهما تورية.

(٣) الأيادي النعم. وسجم سال.

(٤) الثبر الذهب.

(٥) ذروة كل شيء أعلاه.

(٦) سموا علوا. وتهللوا استبشروا وأشبهوا الأهله ففيه تورية. والنقع الغبار. والدجى الظلام.

(٧) الأعوجية الخيل المنسوبة إلى أعوج قحل مشهور. والغاب الشجر الملف جمع غابة وكذلك الأحام جمع أجمة. والوشيح شجر الرماح. والمقوم المستقيم.

(٨) المحالدة المضاربة بالسيف. والمجادلة المخاصمة. والرغى الحرب. وتحكموا حكموا بما شاوروا.

(٩) البيض السيوف. والشكل الهيئة وفيه تورية بالشكل بمعنى الحركات. وتكتبوا اجتمعوا وصاروا كتاب وفيه تورية بالمعنى المأخوذ من الكتابة. والسمر الرماح وكذلك العوالي.

وتخط من التعطيط وفيه تورية بتخط بمعنى تكتب. وتعجم بمعنى تقطع وفيه تورية بمعنى إعجام الحروف بالحركات والنقط.

وَكَمْ وَرَدُوا بَحْرًا عَلَى كُلِّ سَابِغٍ  
وَمَا نَسَالَهُمْ فِي ذَلِكَ رَوْعٌ وَنَسَالَهُمْ  
لَعْلِيَا رَسُولِ اللَّهِ شَادُوا مَنَاقِبًا  
فِيَا سَيِّدَ الرُّسُلِ الْكِرَامِ وَمَنْ عَدَا  
مَتَى ابْنُ مَلِيكَ مِنْكَ يَشْفَى بِزُورَةٍ  
أَجِرْنِي أَجِرْنِي قَدْ أَتَيْتُكَ رَاجِيًا  
وَحَاشَا كَرِيمَ الْقَوْمِ يَمْنَعُ سَائِلًا  
وَمِنْ عَادَةِ السَّادَاتِ أَنْ تَرْيَلَهُمْ  
عَسَى مِنْ لَفْظِي أَنْجُو بِجَاهِكَ فِي عَدِ  
تُرَى هَلْ تَرَى عَيْنِي مَعَالِمَ طَيِّبَةٍ

وَمَا صَدَرُوا إِلَّا وَبَحْرُ الْوَعْيِ دَمٌ<sup>(١)</sup>  
مِنْ اللَّهِ فِي الدَّارَيْنِ أَجْرٌ وَمَغْنَمٌ<sup>(٢)</sup>  
وَسَادُوا عَلَى مَنْ قَبْلَهُمْ وَتَقَدَّمُوا<sup>(٣)</sup>  
عَلَيْهِ لِسَاءِ الْحَمْدِ بِالنَّصْرِ يُرْقَمُ<sup>(٤)</sup>  
يَزُولُ بِهَا عَنْهُ الشَّقَاءُ وَيَنْعَمُ  
وَمَا حَابَ مَنْ فِيكَ الرَّجَا يَتَوَسَّمُ<sup>(٥)</sup>  
إِلَى بَابِهِ قَدْ جَاءَ يَسْعَى وَيَخْدُمُ  
يُصَانُ وَيُرْعَى فِي حِمَاهُمْ وَيُكْرَمُ<sup>(٦)</sup>  
وَأَحْشَرُ فِي قَوْمِ أَنَابُوا وَأَسْلَمُوا<sup>(٧)</sup>  
وَعَرَفَ الصَّبَا مِنْ طَيِّبِهَا يَتَنَسَّمُ<sup>(٨)</sup>

(١) السابح الفرس الجواد وفيه تورية بالسابح من السباحة، والصدر ضد الورود، والوعى الحرب.

(٢) الروع الفزع.

(٣) العلى المرتبة العلية، وشادوا رفعوا، والمناقب الفضائل.

(٤) يرقم يكتب.

(٥) يتوسم يتفرس.

(٦) يصان يحفظ وكذلك يرعى، والحمى المكان المحمي.

(٧) لظى النار، والجاه القدر والمنزلة، وأنابوا رجعوا.

(٨) المعالم علامات الطريق والأماكن المألوفة، والعرف الرائحة الطيبة.

وَأَشْرَعَ فِي بَابِ الصَّلَاةِ مُصَلِّياً	عَلَيْهِ وَمِنْ بَابِ السَّلَامِ أَسَلَّمَ <sup>(١)</sup>
وَأَلَصَّقُ بِالْأَعْتَابِ حَدِّي وَأَرْضَهَا	أَقْبَلُ إِحْسَالاً تَرَاهَا وَأَلْشَمُ <sup>(٢)</sup>
عَلَيْكَ صَلَاةَ اللَّهِ تُسَمِّي سَلَامُهُ	سَلَامٌ بِهِ عَقْدُ الْمَدِيحِ يُنْظَمُ
وَأَلِكِ وَالصَّحْبِ الَّذِينَ حَدِيثُهُمْ	بِهِ يُبْدَأُ الذِّكْرُ الْحَمِيلُ وَيُخْتَمُ




---

(١) أشرع أبتدى. والصلاة الصلاة عليه صلى الله عليه وآله وسلم وفيه تورية بالصلاة ذات الركوع والسجود. وباب السلام أحد أبواب الحرم النبوي وفيه تورية بالباب بمعنى القسم من الكتاب. والسلام بمعنى السلام عليه صلى الله عليه وآله وسلم.

(٢) الثرى الثواب. وألشم أقبل.

## عمر أبو ريشة

الشاعر الكبير عمر أبو ريشة. ترجم له في حرف الألف من هذه الموسوعة.

### يا رمل

يا رمل، ما تعب الحادي ولا سئما	ولا شكا في غوايات السراب ظما
على وجومك من لجواه أعيلة	شق الفتون بها أكماته ونما
كأنما من وراء الغيب هاجمة	فضت على سمعه السر الذي كئما
فرثح الكون في للاء أمسية	عذراء ما عرفت أرضاً لها وسما
مرت طيوفاً على الدنيا فما غمست	فيها جناحاً ولا جرت بها قدما
حتى إذا طالعها مكة، احتلعت	شوقاً وسالت على أحوالها نغما
فلاح أحمد في أعراس دعوت	يُسلي الوحي إن صمتاً وإن كئما
ويسحب المروءة الأسنى على مقل	ما زادها النور إلا ضلّة وعمى
هناة شقيت هوج النفوس بها	فعربت صلفاً واستكبرت شعما
والجلم إن لم يُعر المرء من درن	فالسيف أكرم منه إن كساه دما
فأرسل الصرخة الزهراء فانطلقت	كائباً الله ترعى البيت والحرمما
فما هوى صارم إلا رمى عنقاً	ولا هوى مغول إلا رمى صنما
ولا بدت سيده إلا تسنمها	مؤذن لم يدع في مسمع صنما

فتاب من لم يكن بالله معتقداً  
فأقبلت سرّواتُ العُربِ خاشعةً  
وتحملُ الشُّهبُ في راحاتها قُضُباً  
وأحمدُ يتلقاها وبسمة  
والفتح يغمزها حتى إذا وثبت  
فرفأ في كلِّ مجلى للهدى علمُ  
فازَّينتُ بالبناءِ الزُّهر، مملكة  
كم طوّقتُ شيعَ الدنيا بكمبتها  
نعمى أضاعت على الأيام وانطفأت  
وبها حدوداً غواها الزُّهْوُ واقتنت  
ولأكِ أحمدُ من آياته سُنة  
الحمد في النفس لا يشفى له نهَمٌ

وثاب من لم يكن بالله معتصماً  
تجلو بلمائنها عن دينها التُّهْمَا  
والخيلُ تعلُّك في أشداقها اللُّحْمَا  
تَرُدُّ كلَّ قسمٍ للمجد مبسماً  
لم تُبقِ في الشُّركِ لا عُرباً ولا عجمَا  
يُظِلُّ في كلِّ مجلسٍ للفدا عِلْمَا  
العدل ما شاذها، والحق ما دَعَمَا  
وهزّت الشمسُ عن هاماتهم عِمَمَا  
فيا ليالي ادْفَيْني من بعديها ظِلْمَا  
أعْطَيْتِ من بقايا الإرث ما عَظْمَا  
فما رَعَيْتِ لها عهداً ولا ذِمَمَا  
لو لم [يَحْمِ] فوق نهديها لما قُطِمَا<sup>(١)</sup>

☆☆☆

وبها نجيعاً على التذكار منسرباً  
تلك الربوعُ التي نام الفجار بها  
نهفو إليها فيبدو البغي محتديماً  
وللعُروج على أنقاضها سُرُورُ  
أرعى الزَّمانُ إليهم من أعينته

هل من ضامٍ يَرُدُّ الجُرحَ ملتبساً  
لم تلقَ من حولها إلا الذي هدمَا  
والذلُّ محتكماً والعِرُّ منهزمَا  
لو استطاعت لأهوت فوقهم رجما  
وسلَّ من دربهم أحداثه الحطَمَا

(١) في الأصل (يجمع) وهو وهم من الناسخ احتل به الوزن والصحيح إما (يَحْمِ) أو (يَحْمِ) لانهزنا الأعيمة لقربها من اللفظ المكتوب وهناك احتمال أن تكون (يَحْمِ).

حتى إذا سكرُوا في حَانِهِ انْتَفَضَتْ  
وسافكوا الدَّمَّ عن مرعى فريستهم  
والنصر بينهم في لهوه طربُ  
فقام منهم فريقٌ حائرٌ تعبُ  
ويَعْرِضُ الغَدُّ في ميثاقه صوراً  
أطلَّ يَلْتَمُ جرحَ الأرض فاحتضبتُ  
وقال يا أرضُ لا تستعيري الماءُ  
أنا الذي سَلَّتِ الأحقادُ عِجَجَـهُ  
كم أطرقُ الحبُّ في حَنِينِي مكثيباً  
إذا تَلَفَّتْ لم ألمحُ سوى أُنَمِ  
تلك اللَّيالي انطَوَّتْ يا أرضُ فابتسمي  
فسمرتُ مقلتيها فيه ذاهلةُ  
أترقصُ الطيرُ في أشراكِ صائديها  
حليمٌ تنائرُ أطيافاً مُنْضَرَّةُ  
وما الموائيقُ إن فاءَ القويُّ بها  
ما كان أغناه عن تزوير غايته

أهواؤهم وذَكَتْ أنيائهم ضَرَمَا  
من الشعوب وصَبُّوا كيدَهم جَمْعَا  
يعطي ويحرم من أعطى ومن حرَمَا  
يستصرخ الشَّيْمُ العرباءَ والهَمَمَا  
تندى أناملها من رِقَّةِ كَرَمَا  
شفافه بدمائها بعد ما ثَمَمَا  
فقد نَحَرَتْ على أذيالِكُ الأَلَمَا  
فراح يُغَمِّدُه في صدرها نَدَمَا  
وعربدَ البغيُّ في كَفَيَّ متقيما  
تمشي على كُرْهِها في موكبي عَدَمَا  
واستمطري لأزاهير العلى دِيمَا  
أَتَطْلُبُ السُّرَّةَ مِمَّنْ أُوْحِدَ السَّقَمَا  
ويحرسُ الذئبُ في أعطانها الغنمَا  
ما كان أكرمهُ لو لم يكن حُلَمَا  
ونحسبُ الختلَ في أقداسِها حِكَمَا  
من يحملُ السَّيْفَ لا يبري به قلما

☆☆☆

يا رملُ.. رَجَّعْ جِداً في مسامعنا  
قيشارة الوحى لم تَجْرَحْ لها وَتَرَا  
هل حُمِّلَ الرُّكْبُ بشراه وما عَلِمَا  
أيدي اللَّيالي ولم تَحِسْ لها نَعَمَا

أَمِنْ سَنَى أَحْمَدٍ حُرٍّ سَتُطْلَعُ      وَتُطْلَعُ الْحَدَّ فِي بُرْدَتِهِ مَضْطَرِمَا  
فَيُرجِعُ الْأَرْضَ رَبًّا بَعْدَمَا يَسْتُ      وَيَمْتَطِي الدَّهْرَ غَضًّا بَعْدَمَا هَرِمَا

☆☆☆



مرکز تحقیقات کتابخانه و اسنادی



## قاسم أحمد

الشاعر: قاسم غالب أحمد.

أخذت من مجلة «منبر الإسلام» العدد (٣) السنة ٢٧ شهر ربيع الأول

١٣٨٩ هـ.

### في ذكرى المولد النبوي الشريف

صَلُّوا عَلَى رُوحِ النَّبِيِّ وَسَلِّمُوا	فِي مَوْلَدِهِ يَعْتَزُّ فِيهِ الْمُسْلِمُ
مِيلَادِهِ مِيلَادُ أُمَّةٍ يَغْرُبُ	وَيَهْدِيهِ الْعَرَبُ الْأَبَاءُ تَقَدُّمُوا
أَحْمَدُ يَا قُوَّةَ الْعَرَبِ الْبَذِي	لَوْلَاهُ مَنْ عُمَرُ وَعَالِدُ مَنْ هُمُوا
يَا مَنْ أَحْبَبَكَ لِلْعَدَالَةِ كَافِرٌ	وَأَطَاعَ أَمْرَكَ فِي الْمَعَارِكِ مُسْلِمُ
يَا مَنْ إِذَا جَاءَ الْيَتِيمُ يَوْمُهُ	فِي يَتِهِ أَوْ مَعْسُورٌ أَوْ مُعْبِدِمُ
قَدَّمْتَ مَيْسُورَ الطَّعَامِ سَاحَةً	وَعَصَبْتَ بَطْنَكَ جَائِعاً تَسْأَلُمُ
لَا الْقَصْرُ يَمْنَعُ مِنْ أَسَاكَ الْحَاجَةَ	كَلَّا وَلَا حَرَسٌ هُنَاكَ مُنْظَمُ
يَا مَنْ إِذَا جَاءَ الْعَدُوُّ مَهْدِدًا	يَلْقَى الْجِيُوشَ بِأَرْضِهِ قَدْ خَيَّمُوا
يَا يَوْمَ خَيْرٍ وَالنُّصْرِ [أَمْدَنًا]	عَزَمًا بِقَايَا التَّالِهِينَ تَعْظُمُوا <sup>(١)</sup>
دِينُ النَّبِيِّ عَقِيدَةٌ وَحُبُّهُ	وَمُهَنْدٌ وَمُخَطَّطٌ وَتَقَدُّمُ

(١) فِي الْأَصْلِ (مَدَنًا) وَهُوَ مَخْطُطٌ مَطْبُوعِي الْحَثْلُ بِهِ الْوِزْنُ وَالصَّحِيحُ مَا أُبْتِنَاهُ .

يا قارئ التاريخ من أبطالنا  
واليوم يقتسم اليهود بلادنا  
أرض البطولات القروء تسوها  
أنعيش في الدنيا ضياعاً تائهاً  
أنعيش والداء العضال مجسونا  
لا ذنب إلا أنا من يغرب  
لا ذنب إلا أنا شعب له  
لا ذنب إلا أنا قلنا لهم  
غرسوا اليهود عداوة في أرضنا  
الغرب قدم للعروبة واقعا  
ماعاش مصاصو [الدما] وحقدتهم  
مهر البغاة من الشعوب قنابل  
وإذا الشعوب تحطمت آمالها  
وإذا تبهرت الشعوب وقدمت  
وكانها [عزيريله] إن أقدمت

[في] الحرب تجار الحروب تعلموا<sup>(١)</sup>  
أهل يظن غرورهم نستسلم  
غرض اللصام بأرضنا أن يحكموا  
ليعيش في أرض النبوة محرم  
والداء من جسم المريض يقاوم  
وتدين بالدين الخيفر ونسلم  
أرض وفي خيراتهم يتحكم  
إن الحياة سيلنا فتجهموا  
نبت يسقي أرض منبتها الدم  
في طعمه للطاعمين الحصرم  
إلا كقصر في القلعة ملقم<sup>(٢)</sup>  
أو مدفع أو نقمة أو علقم  
قامت على رأس الغزاة تحطم  
جلادها للعدل يوماً تحكم  
من ذلك من غضب المنية يعصم<sup>(٣)</sup>

(١) (ل) غير موجودة في الأصل وبدونها يختل الوزن والمعنى فأضفناها.

(٢) في الأصل (الدما) بدون همزة وهو خطأ مطبعي اختل به الوزن والصحيح ما أثبتناه.

(٣) في الأصل (عزيريله) وهو خطأ مطبعي واضح والصحيح ما أثبتناه.

## ابنا حيفا والقدس

حيفاء أنتِ على الغزاة قوّة  
والقدسُ أنجبتِ الصفوفَ طويلاً  
في (فتح) أحرفٍ ثوريةٍ يخشونها  
وبيانُ كلِّ منظماتٍ فدائنا  
فرضوا على الدنيا التحدثَ باسمهم  
يا بدءَ تاريخِ المعاركِ فسُرتِ  
مَسَحُوا مِنَ الأيامِ سِناً مثلما  
لغة الصواريخ التي لا مثلها  
لغة القنابلِ للتفاسهِمِ قائلها

حَتَامَ يحكّم في القضية منهم  
في كلِّ صفٍّ (ياسر) يتكلّم  
حتى ولو نطقَ الصغيرُ بها فم  
فيها لكسلُ اللاجئِين الياسم  
كاللّهيّ يسمّعهم ولا يتكلّم  
أغلاطنا إنّ الحروبَ تعلّم  
مَسَحُوا الغيبيّ أشكو لهم لن يرحموا  
لغة يُصيخ لها العدو فيفهم  
ثوارُنا يومَ الكرامة كُرموا

## السلم مولود الحرب الشرعي

ورصاصةُ الثوّارِ أوّلُ مولدٍ  
السّلمُ مولود الحروبِ فقدّموا  
رُدُّوا عباقرة الحروبِ هزائمًا  
قد يُهزَمُ الجيشُ القويُّ [ولم] تعد  
النّارُ ولَدَ طاقة فتفجّرت

لحياة شعبٍ خاضعٍ يتدّم  
درساً وما كالكاذفات معلّم  
شاؤوا وشاء غرورهم أن يُهزّموا  
تلك الهزائمُ للمناضلِ مائِم<sup>(١)</sup>  
في كلِّ بيتٍ قصّة تتكلّم

(١) في الأصل (ولن) وهو حرف ناصب جاء بعده فعل (تعد) مجزوماً وهو عطفاً فاستبدلناها بما أثبتناه. وفي (مائِم) أيضاً خطأ آخر فهي خبر منصوب للفعل الناقص (تعد).

درس الكفاح بهمة أشبالنا      مَنْ فِي الْمَدَارِسِ لِلْكَتَائِبِ ثَوَامُ  
وَبَنَاتُ يَعْزُبَ بَدَّلْتُ مِنْ حَرْصِهَا      زَرِ الْقُنَابِلَ كُلُّهُنَّ بِسِتْرِ ضَيْغِمْ

### الشهيد «رياض» والشوار

وعمالق الثَّوَارِ فِي تُكْنَاتِهِمْ      «لِرِيَّاضٍ» عِنْدَ وَدَائِحِهِ قَدْ أَقْسَمُوا  
أَنْ يَصْنَعُوا النَّصْرَ الْمُبِينَ بِعِزِّهِمْ      لَا فَرْقَ إِمَّا يُنْصَرُّوا أَوْ يُعْذَمُوا

### قسم الوحدة العربية

بِالْوَحْدَةِ الشَّمَاءُ وَالْعَرَبُ الَّذِي      أَبَاؤُهُمْ نَبَذُوا الْمَذَلَّةَ نُقْسِيمُ  
أَنَا عَلَى عَهْدِ الْعَرَبِيَّةِ لَمْ نَزَلْ      نَحْمِي الْبِلَادَ مِنَ الدُّعْيَلِ كَمَا حَمَوْا  
سَنُثَوِّرُ حَتَّى لَا يُقَالَ بِأَرْضِنَا      عِثْرِي يُوَازِرُهُ الْخِيَانَةُ أَعْمُ  
سَنُثَوِّرُ حَتَّى لَا يُؤْمَرَ قَاتِلٌ      أَيْعِشُ بَيْنَ بَنِي الْعَدَالَةِ أَرْقَمُ  
بِقُنَابِلِ قَوْمِيَّةٍ لَوْ فَجَّرْتُ      لَبَدْتُ لَهُمْ وَالظُّلَمَاءُ جَهَنَّمُ

### الجيش والشعب

الْجَيْشُ أَقْسَمَ وَالْفِدَاءُ بِأَرْضِنَا      وَالشَّعْبُ مِنْ حَلْفِ الْجَمِيعِ مَصْمُومُ  
فِي الْمَاءِ أَوْ فِي الرَّمْلِ مَوْتٌ كَامِنٌ      وَالطَّائِرَاتُ مِنَ السَّمَاءِ تُتَرَجِّمُ  
وَالْكُلُّ مَعْرَكَةُ الْقُنَابِلِ نَشِيدُهُ      وَإِذَا دَعَا دَاعِيَ الْقِتَالِ تَيَمَّمُوا  
زَرَعُوا بِضَفَاتِ الْقُنَابِلِ قُنَابِلًا      وَحَسَّازَرَأَى فِي كُلِّ أَرْضٍ مَأْتَمُ  
قَالَ الْعَدُوُّ وَقَدْ رَأَى قُوَّتِنَا      إِنَّ الْقِتَالَ مَقْدَرٌ وَمَحْتَمُ

## في كل شهر ناصر ويامر

ثابوا وفي كل البلاد كتاباً      ومذافع صكوا الحدود ولطموا  
في كل شهر ناصر أو ياسر      أو طارق أو عبالد ومقام

☆☆☆



## قيس الأشجعي

الشاعر : قيس بن بحر الأشجعي.

مدح الرسول صلى الله عليه وآله وسلم

فمن مَلِّغَ عني قريشاً رسالهُ	فهل بعدهم في المجد مِن مُتَكَرِّمٍ
بأنَّ أحاكم فاعْلَمَنَّ محمّداً	تليدَ الندى بين الحُجُونِ وزمزم
فدينوا له بالحقِّ تُخَسِّمُ أمورُكم	وتَسْمُوا من الدُّنيا إلى كلِّ معظّم
نبيٍّ تلافته من الله رحمةٌ	(ولا تسألون أمرَ غيبٍ مرَّحَمٍ) <sup>(١)</sup>
مُهانٌ به روح القدسِ يُنكِي عدوهُ	(رسولاً) من الرحمن حقاً معلّم <sup>(٢)</sup>
(رسولاً) من الرحمن يتلو كتابه	فلما أنار الحقُّ لم يتلعثم <sup>(٣)</sup>
أرى أمره يزداد في كلِّ موطنٍ	علوّاً لأمرٍ حمّةُ الله مُحَكِّم



(١) هكذا وردت في الأصل ولعله قد لحقها أثناء النسخ تصحيف كبير ونقص احتل به الوزن والمعنى والإعراب ولعل الصحيح : (فلا تسألوا عن أمر غيبٍ مرَّحَمٍ) أو (فلا تسألوه أمر غيبٍ مرَّحَمٍ) والله أعلم.

(٢) هكذا وردت (رسولاً) ولعل الصحيح (رسولٌ).

(٣) هكذا وردت (رسولاً) ولعل الصحيح (رسولٌ).

## كمال رشيد

الشاعر : كمال مصطفى رشيد.  
ترجم له في حرف الدال من هذه الموسوعة.

### «مولد النور»

يا رسول الهدى وخير الأنام	لك من مسلم أحب سلام
وصلاة تزيد قلبي يقيناً	وحنيناً لعسرة الإسلام
نعمة الله للوجود وقد أغد	طش ليل ولج في [الإسلام] <sup>(١)</sup>
وقلوب العباد غلفها الكف	ر ولجت في الغي والإحرام
ذاك في قومه يُعدُّ سالف	ذاك عبد يساق كالأنعام
وعقول الرجال بين صبح	وعسوط تنز بالأوهام
ما استطابوا عبادة الله حقاً	واستطابوا عبادة الأصنام
أي جهل هذا وأي ضلال	تدننى فيه عقول الأنعام
أهذا خلقت يا أيها الإنـ	سان في قوة وحسن قوام
فطرة الله عطلوها فباؤوا	بشقاء وردة وعصام
غير أن الرحمن يأذن بالرحـ	مة تأتي كالنور بين القمام

(١) في الأصل (الغلام) وهو تصحيف اختل به الوزن والصحيح ما أثبتناه.

فَاتِي أَحْمَدُ الصُّفَاتِ بَدِينِ يُخْرِجُ النَّاسَ مِنْ سُدُوفِ الظُّلَامِ

☆☆☆

وَلَدَ الْخَيْرُ إِذْ وُلِدَتْ رَسُولُ اللَّهِ يَا سَيِّدِي وَنَبِيَّ احْتَرَامِي  
زَانِكَ اللَّهُ بِالصُّفَاتِ صَغِيرًا وَكَبِيرًا دُنْيَا وَطَيْبَ مَقَامِ  
إِيَّاهُ أُمُّ الْقُرَى أَتَاكَ رَسُولُ اللَّهِ نَسُورًا فَأَنْشِرِي وَنَحَامِي  
نَحْصَكُ اللَّهُ بِالْكَرَامَةِ لَمَّا كَانَ فِيكَ الرَّسُولُ خَيْرُ الْأَنَامِ  
فَاسْتَجَبِي لِدَعْوَةِ اللَّهِ لَبْسِي دَاعِيِي الْخَيْرِ وَالْهَسْدِي وَالْوَثَامِ  
كَيْ تَعِيشِي فِي النَّاسِ أَكْرَمَ عَمَلِي وَتَقُودِي مَسِيرَةَ الْإِسْلَامِ

☆☆☆

غَيْرَ أَنِّي أَتِي لَوَاقِعَنَا الْمُرُّ وَأَوْمَسِي وَالْحَادِثَاتُ أُمَامِي  
شَاهِدَاتٌ عَلَى النَّعَاسَةِ وَالشُّقَّةِ صَوَّةُ وَالذُّلِّ وَالسَّرْدِي وَالْخِصَامِ  
فِي بِلَادِ الْإِسْلَامِ أَضَحَتْ شَتَاتًا وَزَعَّتْهَا سِيَاسَةُ الْإِحْرَامِ  
وَالْمَآسِي تَوَزَّعَتْ كُلُّ شَيْءٍ مِنْ بِلَادِي، وَلَمْ تَسْزَلْ فِي اقْتِسَامِ  
وَتَدَاعَتْ كُلُّ الْوَحُوشِ عَلَيْنَا وَإِنَّا ارْتَدَّتْ جَمِيعُ السُّهَامِ

☆☆☆

يَا شَبَابَ الْإِسْلَامِ لَا تَسْتَكِينُوا أَنْتُمْ الْمَرْجَحَى لِيَوْمِ الزَّحَامِ  
تَسْوَإِ الْأَحْدَاثُ تَجْرِي سِيرَاعًا وَيَلَاقِي الْحُسَامُ حَذَّ الْحُسَامِ  
وَسَتَبْقَى الْحَيَاةُ دَوْمَسًا صِرَاعًا بَيْنَ كَفَرٍ وَبَيْنَ نَهْجِ سَامِي  
وَلَكُمْ فِي الرَّسُولِ قُدُوةٌ خَيْرٌ فِي اشْتِدَادِ الْقِتَالِ أَوْ فِي السَّلَامِ

☆☆☆



## مالك عبد الرحمن المالقي

الشاعر: مالك بن عبد الرحمن بن علي بن عبد الرحمن المالقي، الأندلسي، المعروف بابن الرحل (أبو الحكم، أبو المجد)، أديب ناظم، نحوي، لغوي. ولد بمالقة في ١٧ محرم سنة ٦٠٤ هـ.

من آثاره: لامية نظم فيها التفسير، التوشيحات النبوية على حروف المعجم، الوسيلة الكبرى المرجو نفعها في الأخرى، منظومة فصيح تغلب المسماة بالموطأة. توفي سنة ٦٩٩ هـ.

أخذت هذه الترجمة من «معجم المؤلفين» لعمر كحالة ج ٨، ص ١٦٩. وأخذت قصيدته من «نفح الطيب في غصن الأندلس الرطيب» ج ٧، ص ٤٥٣. وهي من غرر القصائد، وفيها لزوم ما لا يلزم من ترتيبها على حروف المعجم يجعلها بدأ وروياً على اصطلاح المغرب.

مدح الرسول صلى الله عليه وآله وسلم

السف: أجل الأنبياء نبي  
بضائه شمس النهار قضي  
وبه يؤمل محسن ومسيء

فضلاً من الله العظيم عظيماً صلوا عليه وسلّموا تسليماً

☆☆☆

بَاءٌ: بَدَا فِي أَفْقٍ مَكَّةَ كَوَكْبَا  
ثُمَّ اعْتَلَى فَجَلَا سَنَاهُ الْغَيْهَا  
حَتَّى أَنْارَ الدُّفْرُ مَنَسَهُ وَأَحْصَا  
إِذَا كَانَ فَيْضُ الْخَيْرِ مِنْهُ عَيْمَا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمَا

☆☆☆

تَاءٌ: تَبَيَّنَ الْهَدَى لَمَّا أَتَى  
فَنَفَى الشُّرَيْكَ عَنْ الْقَدِيمِ وَأَثْبَا  
أَحَدِيَّةً مَنْ حَادَ عَنْهَا قَدْ عَتَا  
وَتَلَا كَلَاماً لِلْكَرِيمِ كَرِيمَا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمَا

☆☆☆

ثَاءٌ: ثَوَى فِي الْأَرْضِ مِنْهُ حَدِيثُ  
فِي كُلِّ أَفْقٍ طَيْبُهُ مَبْشُورُ  
دَاعٍ بِسَائِرِ أَنْوَاعِ الْهَسْدَى مَبْعُورُ  
يَتْلُو نَجُوماً أَوْ يَهْزُ نَجُومَا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمَا

☆☆☆

حِيمٌ: حَلَا بِسِرَاجِهِ الْوَهَّاجِ  
مَا حَنَّ مِنْ لَيْلٍ الْفُطْلَامِ الدَّاجِي  
وَسَقَى الْقُلُوبَ بِمَائِهِ الشَّجَّاجِ  
فَأَصَارَهَا بَعْدَ الْغُمُومِ غَمِيمَا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمَا

◆◆◆

حَاءٌ: حَتَّى دِينَ الْهَدَى بِصَفَائِحِ

وَسَمَّا بِشْمٌ كَالْجِبَالِ أَرَا حِجْ  
مَنْ كُلُّ أَزْهَرِ هَاشِمِيٍّ وَاضْهِجْ  
لَوْلَا نَدَاهُ غَدَا النَّبَاتُ هَشِيمَا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمَا

☆☆☆

عِصَاءٌ: عَجَبْتُ نَوْرَانُ جَهْلِي شَامِخْ  
آيَاتُ عَلِيمٍ لِلرُّسَالَةِ رَاسِخْ  
مِنْ مُثَبِّتٍ مَاحٍ وَمُنْسِئٍ نَاسِخْ  
قَدْ نَحَصَ بِالذِّكْرِ الْحَكِيمِ حَكِيمَا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمَا

☆☆☆

دَالٌ: دَعَا فَأَجَابَ كُلُّ سَسْعِيدٍ  
وَأَتَى بِوَعْدٍ صَادِقٍ وَوَعِيدٍ  
حَتَّى أَقْبَرَ النَّاسُ بِسَالَتُوحِيدٍ  
وَتَجَنَّبُوا الْإِشْرَاقَ وَالتَّجَسُّيْمَا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمَا

☆☆☆

ذَالٌ: ذَهَابُ حَسَامِهِ مَشْـحُودٌ  
لِلنَّسَاكِينِ، وَعَهْدُهُمْ مَتَبُودٌ  
أَمَّا السُّعِيدُ فَيَا لَيْتِي يَلُودُ  
فَيَذَالُ مَنْ ذُلُّ الشُّقَاءِ نَعِيمَا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمَا

☆☆☆

رَاءٌ: رَوَّيْنَا عَنْ ذَوِي الْأَعْبَارِ  
أَنَّ النَّدَى وَالْبَاسَ مَعَ الْإِشَارِ

بعض صفات المصطفى المختار

كَمْ قَدْ تَقَدَّمَ بِالْأَنَامِ زَعِيمَا صَلَّوْا عَلَيْهِ وَسَلَّمُوا تَسْلِيمَا



زَايٍ: زَعِيمٌ بِالنَّزَالِ عَزِيمٌ

وَبَلِيغٌ مَعْنَى فِي الْمَقَالِ وَجِيمٌ

فَلَقَوْلِهِ مَنْ فَعَلَهُ تَعَزِيمٌ

وَلَرَعَا عَادَ الْكَلَامُ كُلُّوْمَا صَلَّوْا عَلَيْهِ وَسَلَّمُوا تَسْلِيمَا



طَاءٌ: طَوِيلُ السَّيْفِ مُتَّسِعُ الْخُطَا

رَحْبُ الذَّرَاعِ وَمَنْ يُمَدُّ لَهُم سَطَا

يُرْدِي الْعِندِي وَإِذَا ارْتَدَى مَتَحَمَّطَا

يَهْرِي عَذَاباً إِذْ أَلَامَ أَلِيمَا صَلَّوْا عَلَيْهِ وَسَلَّمُوا تَسْلِيمَا



ظَلَاءٌ: ظَهَرٌ لِلْعِبَادِ حَفِيزٌ

وَحَظٌّ لَدَى رَبِّ الْعِبَادِ حَظِيزٌ

حَقٌّ لَهُ التَّأْيِينُ وَالتَّقْرِيزُ

مَيْتاً وَحَيّاً ظَاعِناً وَمُقِيمَا صَلَّوْا عَلَيْهِ وَسَلَّمُوا تَسْلِيمَا



كَافٌ: كَرِيمُ الْعَنْصَرَيْنِ مَبَارَكٌ

مُتَفَرِّدٌ بِالْجِسَاءِ لَيْسَ يُشَارَكُ

فَهُوَ الَّذِي بِمَقَامِهِ يُتَدَارَكُ

والهولُ يغدو مُقْعِداً ومقيماً      صلّوا عليه وسلّموا تسليماً

☆☆☆

لَا مَ: لَهُ عَقْدُ الْوَاءِ الْأَحْفَلُ  
وَلَهُ الشُّفَاعَةُ فِي غَدٍ إِذْ تُنَالُ  
وَإِذَا دَعَا فِدْعَاؤُهُ مُتَقَبَّلُ

حَقُّ الرَّحِيمِ بِأَنْ يُرَى مَرْحوماً      صلّوا عليه وسلّموا تسليماً

☆☆☆

مِيسَمٌ: مَلَائِكَةُ الْإِلَهِ تَسْلِمُ  
فَوْجاً عَلَيْهِ [إِذَا] بَدَأَ وَتَعَطَّلَمُ<sup>(١)</sup>  
وَمَرُّ جَرِيلٍ بِهِمَا يَتَقَلَّمُ

فيضاعف التعظيم والتكرماً      صلّوا عليه وسلّموا تسليماً

☆☆☆

نَوْنٌ: نَبِيٌّ جَاءَنَا بَيَانِ  
وَمَعَجَزَاتٍ أَتَرَرَّتْ لِعَيَانِ  
وَبَحْسَبِهِ أَنْ جَاءَ بِسَالِقَرَانِ

يشفي قلوباً تشتكي وجسوماً      صلّوا عليه وسلّموا تسليماً

☆☆☆

صَادٌ: صَفِيٌّ لِلْإِلَهِ وَمُخْلِصٌ  
وَمُقَسَّرٌ وَمُفْضَلٌ وَمُخَصَّصٌ  
ذَهَبٌ سَيِّكٌ وَزَنَهُ لَا يَنْقُصُ

---

(١) فِي الْأَصْلِ (إِذَا) وَهُوَ عَطْلٌ مَطْلُوعٌ اخْتَلَتْ بِهِ الْوِزْنُ وَالصَّحِيحُ مَا أَكْتَبَاهُ.

قد طاب خيماً في الورى وأروما صلّوا عليه وسلّموا تسليماً

☆☆☆

ضادّ: ضمين نصحه محوض

ضاني القراءة بالعلوم يفيض

إن غاض ماء البحر ليس يفيض

لما استمرّ زلّله تسليماً صلّوا عليه وسلّموا تسليماً

☆☆☆

غين: عزيز ذكره مرفوع

في الأنبياء وقوله مسموع

مشروح صدر حبه مشروح

من لا يدين بذلك كان ذميماً صلّوا عليه وسلّموا تسليماً

☆☆☆

غين: غزا من زاغ عنه ومن طغى

وغدا يشبّ لمن طغى نثار الوغى

حتى أقامت من عصى بعد الصفا

وتقوم النار العصا تقوما صلّوا عليه وسلّموا تسليماً

☆☆☆

فاء: فواتح سورة الأعراف

وبراءة والرعد والأحقاف

احفظته بالأقسام والأوصاف

فمتى توفى حقه منظرهما صلّوا عليه وسلّموا تسليماً

☆☆☆

قَافٌ: قَوَافِي النِّظَامِ عَنْهُ تَضَيُّقُ  
أَيْطِيقُهُ الْإِنْسَانُ لَيْسَ يَطِيقُ  
فَسَاخِلَقُ فِي التَّقْصِيرِ عَنْهُ خَلِيقُ

وَلَوْ أَنَّهُمْ مَسَلُوا الْفَضَاءَ رِقُومًا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلَّمُوا تَسْلِيمًا

☆☆☆

سَيْنٌ: سِلَاقٌ كَالْتَفِيسِ تَنْفُسًا  
وَقَدْ اجْتَنَى وَرْدًا وَصَافَحَ نَرْجِسًا  
أَهْدَى إِلَيْهِ فِي الصَّبَاحِ فِي الْمَسَاءِ

بِقِصَائِهِ كَادَتْ تَكُونُ نَسِيمًا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلَّمُوا تَسْلِيمًا

☆☆☆

شَيْنٌ: شَمَائِلُهُ الْكَرِيمَةُ تَعْطِشُ  
مَنْ كَانَ مِنْ سَكْرِ الْحُبِّ يَرْعَشُ  
لَكِنْ أَضَاعَ الْعَمْرَ فِيمَا يَوْحِشُ

فَقَدَّتْ نَدَامَتُهُ عَلَيْهِ نَدِيمًا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلَّمُوا تَسْلِيمًا

☆☆☆

هَاءٌ: هَرَاهُ الَّذِي اقْتَدَحَ التُّهَى  
فَتَفَكَّرْتُ فِي مُلْكٍ مِنْ رَقْعِ الشُّهَى  
وَقَضَيْتُ بِحَسَدٍ لِلْأُمُورِ وَتَهَى

فَأَفَادَهَا النَّظَرُ السَّدِيدُ عَرُومًا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلَّمُوا تَسْلِيمًا

☆☆☆

وَاوٌ: وَهَى رَكْنُ التَّجَلُّدِ بَلْ هَوَى

لَمَّا نَسَوَى فِي الْغُرَبِ مِنْ بَعْدِ النُّوَى  
فَحَوَى الضَّرِيحُ الرُّحْبُ نَحْمًا مَا غَوَى  
أَجْرَى مِنَ الدَّمْعِ السَّحُومِ سُجُومًا      صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا

☆☆☆

لَا مُمْ: لِأَجْلِكَ فَاضْ دَمْعِي جَدُّوَلَا  
فَاخْضَرَّ آسُ أَسَاكَ إِذْ يَسُ الْكَلَا  
يَا عَجِرَ مِنْ كَلَا الْمَكَارِمِ وَالْعُلَى  
وَحَمَى الْحَمَى وَرَمَى فَأَغَمَى الرُّومَا      صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا

☆☆☆

يَسَاءُ: بِحَيِّهِ وَبِسُقْمِهِ الْحَيَا  
رَبُّ الْعِبَادِ مُجَازِيَسَا وَمُؤَفِّيَا  
وَمُشْرِفًا وَمُسْلِمًا وَمُصَلِّيَا  
يَا مُسْلِمِينَ وَرَثَتُمُ التَّسْلِيمَا      صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا

☆☆☆

وله أيضاً قصيدة أخذت من المجموعة النبهانية ج ٤ ص ٩٨ .

وَنَمْنَمَ حَدَّ الطَّرْسِ بِالنَّقْشِ رَاقِمَةً <sup>(١)</sup>	بِرِصْفِهِ حَبِيي طَرَزَ الشُّعْرَ نَاطِمَةً
مَفَاخِرُهُ مَشْهُورَةٌ وَمَكَارِمُهُ	نَبِيٌّ لَهُ فَضْلٌ عَلَى النَّاسِ كُلِّهِمْ
وَجَادَتْ عَلَيْهِمْ بِالنُّوَالِ غَمَائِمُهُ	رُؤُوفٌ عَطُوفٌ أَوْسَعُ النَّاسِ رَحْمَةً
فَأَنَارُهُ مَحْبُورَةٌ وَمَعَالِمُهُ <sup>(٢)</sup>	لَهُ الْحُسْنُ وَالْإِحْسَانُ فِي كُلِّ مَذْهَبٍ

(١) طرز زين وكذلك نمنم. وراقمه كاتبه.

(٢) معالنه منازل المعلومة.



حَفِيٌّ وَفِيٌّ لَا تَمِينُ عُهُودُهُ  
 وَكَمْ نَازَعَتْهُ الْأَمْسَرُ شُمُّ أَعْرَءِ  
 غَدَا الْعَالَمِ الْأَعْلَى يُقَابِلُ دُونَهُ  
 أَمَّا نَصَرَ الْإِسْلَامَ نَصْرًا مُؤَزَّرًا  
 أَمَّا حَسَمَ الْكُفْرَ الصَّرِيحَ حُسَامُهُ  
 نَبِيٌّ لَهُ فِي حَضْرَةِ الْحَقِّ رُبَّةٌ  
 بِهِ عَتَمَ اللَّهُ النَّبِيِّينَ كُلَّهُمْ  
 أَحَبُّ رَسُولَ اللَّهِ حَبَالُوَانَهُ  
 كَانَ فُلُودِي كُلَّمَا مَرَّ فِكرُهُ  
 أَهْيَمُ إِذَا هَبَّتْ نَوَاسِيمُ أَرْضِيهِ  
 فَأَنْشَقُ مِسْكَ طَيِّبًا وَكَأَنَّمَا  
 حَمِيٌّ أَبِيٌّ لَا تَلِينُ شَكَايُمُهُ<sup>(١)</sup>  
 فَمَا أَسْلَمَتْهُ بِيضُهُ وَلَهَازِمُهُ<sup>(٢)</sup>  
 فَتَقَدَّمَهُ قَبْلَ اللَّقَاءِ هَزَائِمُهُ  
 فَلَمْ يَنْجُ إِلَّا مُسْلِمٌ أَوْ مُسَالِمُهُ<sup>(٣)</sup>  
 أَمَّا صَدَمَ الْكُفْرَ الصَّرِيحَ صَوَارِمُهُ<sup>(٤)</sup>  
 تَرَقَّى بِهَا فِي عَالَمِ الْعُلُوفِ عَالِمُهُ<sup>(٥)</sup>  
 وَكُلُّ فَعَالٍ صَالِحٍ فَهُوَ حَاتِمُهُ<sup>(٦)</sup>  
 تَقَسَّمَ قَوْمِي كَفَّتَهُمْ قَسَائِمُهُ  
 مِنَ الْوُرُقِ خَفَاقٍ أُصِيبَتْ قَوَادِمُهُ<sup>(٧)</sup>  
 وَمَنْ لِفُلُودِي أَنْ تَهْبُ نَوَاسِيمُهُ<sup>(٨)</sup>  
 نَوَافِحُهُ جَادَتْ بِهِ وَلَطَائِمُهُ<sup>(٩)</sup>

(١) الحفي كثير الإكرام يقال حفي به بالغ في إكرامه فهو حفي. وممين تكذب. والعهود الموثيق.

والأبي الذي لا يقبل الضيم. والشكيمة الأنفة والامتناع من الذل والظلم.

(٢) الشُم السادات. والبيض السيوف. واللهاذم أسنة الرماح.

(٣) المؤزر القوي.

(٤) حسم قطع وكذلك صرم. والصريح الظاهر. والحسام السيف القاطع وكذلك الصارم.

(٥) المراد بالعالم هو الله تعالى.

(٦) الفعالم الكرم.

(٧) الورق الحمام. وخفق بجناحه حركه. والقوادم مقدم ريش الجناح.

(٨) الهيام شبه الجنون من الحب.

(٩) نوافع المسك أوصيته التي يتولد فيها في الغزلان. واللطائم جمع لطيمة وهي العير التي تحمل الطيب.

وَمِمَّا دَعَانِي وَالذَّوَاعِي كَثِيرَةٌ  
مِثَالٌ لِنَعْلِي مَنْ أَحْبَبُ حَوْنُهُ  
أَحْرُ عَلَى رَأْسِي وَوَجْهِي أَدِيمُهُ  
صَبَابَةٌ مُشْتَاقٍ وَلَوْنُهُ هَائِمٌ  
كَأَنَّ مِثَالَ النَّعْلِ بِخَرَابٍ مَسْجِدٍ  
أَمَثَلُهُ فِي رِجْلٍ أَكْرَمَ مَنْ مَشَى  
أَصْلُكَ بِهِ خَذِي وَأَحْسَبُ وَقَعَهُ  
وَمَنْ لِي بِوَقْعِ النَّعْلِ فِي حُرٍّ وَجَنَّتِي  
تَفِيضُ دُمُوعِي كُلَّمَا لَاحَ نُورُهُ  
فَبَا دَمْعُ عَيْنِي أَنْتَ تَمْنَعُ نَاطِرِي  
وَبَا حَرَّ قَلْبِي أَنْتَ تَحْرِمُ بَاطِنِي  
سَاجِدُهُ فَوْقَ التَّرَائِبِ عُودَةٌ  
وَأَرْبَطُهُ فَوْقَ الشُّرُونِ تَعِيمَةٌ

إِلَى الشُّوقِ أَنَّ الشُّوقَ مِمَّا أَكَاتِمُهُ  
فَهَا أَنَا فِي يَوْمِي وَلَيْسِي لِأَيْمُهُ  
وَالْأَيْمُهُ طَوْرًا وَطَوْرًا الْأَزِيمَةُ<sup>(١)</sup>  
نَعَمْ أَنَا مُشْتَاقُ الْفُؤَادِ وَهَائِمُهُ<sup>(٢)</sup>  
فَوَجْهِي فِيهِ شَاعِصُ الطَّرْفِ دَائِمُهُ  
فَبُصِيرُهُ عَيْنِي وَمَا أَنَا خَالِمُهُ  
عَلَى وَجَنَّتِي خَطُوبًا هُنَاكَ يُدَاوِمُهُ  
لِمَاشٍ عَلَتْ فَوْقَ التُّجُومِ بَرَّاجِمُهُ<sup>(٣)</sup>  
بُكَاءُكَ لِلْبَرْقِ الَّذِي أَنْتَ شَائِمُهُ<sup>(٤)</sup>  
نَعِيمًا بِهِ فَارُقْ فَإِنَّكَ ظَالِمُهُ  
لُصُوقًا بِهِ فَاسْكُنْ لَعْلَكَ رَاجِمُهُ  
لِقَلْبِي لَعْلَ الْقَلْبِ يَسِيرُهُ حَاجِمُهُ<sup>(٥)</sup>  
لِحَفْنِي لَعْلَ الْحَفْنِ يَرْقَا مَسَاجِمُهُ<sup>(٦)</sup>

(١) أدومه جلده أي الجلد الذي هو مرسوم فيه، واللحم الثقيل، والطور النارة.

(٢) الصبابة العشق، واللوعة حرقه القلب، والهائم العاشق.

(٣) حُرُّ الوجه ما بدا منه، والوجنة رأس الخد، والبراجم رؤوس السُّلَامِيَّات من ظهر الكسف إذا قبض الرجل كفه نشزت وارتفعت الواحدة بُرْجَمَةٌ والسُّلَامِيَّات هي عظام الأصابع وإنما يصلح المعنى إذا كان يطلق على ظهور أصابع الرجلين براجم.

(٤) شام البرق نظير.

(٥) الترائب عظام الصدر، والعودة التميمية، والجاحم المشتعل.

(٦) الشؤون عروق العين، والتعيمة ما يعلق لدفع الشر، ويرقا يرتفع، والمساجم السائل.

أَلَا بِأَبِي يُنْثَالُ نَعْلٍ مُحَمَّدٍ  
يَوْمَ هِلَالِ الْأَفْقِ لَوْ أَنَّهُ هَوَى  
وَمَا ذَاكَ إِلَّا أَنَّ حُبَّ نَبِينَا  
سَلَامٌ عَلَيْهِ كُلَّمَا هَبَّتِ الصَّبَا  
سَلَامٌ عَلَيْهِ كُلَّمَا افْتَرَّ بَارِقُ  
سَلَامٌ عَلَيْهِ مَا تَفَاوَحَتِ الرَّبِّي

لَقَدْ طَابَ حَاضِرُهُ وَقُلَسَ حَاضِرُهُ  
يُزَاحِمُنَا فِي لَثْمِهِ وَنَزَاحِمُهُ<sup>(١)</sup>  
يَقُومُ بِأَجْسَامِ الْخَلَائِقِ لِأَزْمَةٍ  
وَعَنَتُ بِأَغْصَانِ الْأَرَاكِ حَمَائِمُهُ  
فَرَأَتْ عَيُونَ الْمُجْدِبِينَ مَبَاسِمُهُ<sup>(٢)</sup>  
بِزَهْرِ كَانَ أَلَيْسَكَ تُخَوِي كَمَائِمُهُ<sup>(٣)</sup>

☆☆☆



(١) الأفق ناحية السماء. وهوى سقط.

(٢) افتر ابتسم. وراقت أعجبت. والمجدبون الذين حصل لهم الجذب والمحل.

(٣) الكمائم جمع كمامة وهي غلاف الزهر.

## محسن شرارة

الشاعر : المرحوم الشيخ محسن شرارة.

### في المولد النبوي

أذعتَ دينك في الدنيا فلا قلمٌ	يخطُ إلا [وفي فرقانك] السِّمِّ <sup>(١)</sup>
هذا كتابك يا طه روائعه	دين الحياة وأديانُ الوري رَمَم
سفرُ الحقائق في الأكوان ما ظهرت	للعقل من حكمةٍ إلا انجلت حِكَم
هو البدائع لازجرٌ مقاطعُه	وزاخرُ العلم لا شِعْرٌ به النُّظُم
وعالمُ الأمرِ والتكويرِ أجملُه	مفصلُ الكونِ فيه والورى عدم
وكنتَ لاروخٍ يدري [لا] ولا ملكٌ	يحجابُ نورك سِرُّ الله والقِدَم <sup>(٢)</sup>
حتى إذا اضطربت حوَاءُ في أممٍ	من الخلائقِ ضُمَّتْ روحك الرِّجَم
ولدتَ فالكعبة الغراءُ مفعمةٌ	نوراً وضاءات باعلى مَكَّة القِمَم
حواءُ عاكفةٌ تحنو وآسيةٌ	والحورُ رَوَّاحَةٌ غداةً خَسِم

(١) في النسخة التي بين أيدينا (وفرقانك) وهو تصحيف يختل به الوزن والصحيح كما أثبتنا.

(٢) (لا) غير موجودة في النسخة التي بين أيدينا وبدونها يختل الوزن فأضفناها.

لحادث في ذراها ملؤه عظم  
لا سادن البيت مرتاح ولا الصنم  
والبحر غيض ووجه اللات منحطم  
لآل موسى على الأبداء مزدحم

تاهت حلوم قريش في مداركها  
وربع في يست إبراهيم طائفة  
وتاج كسرى هوى والنار عمادة  
والموبدان كئيب والكئيس به



يعزى لطبعك إلا الصدق والكرم  
مادت لها الأرض وابيضت [بها] اللمم<sup>(١)</sup>  
وشد عزمك قلب كله هم  
يذكر بها الفكر إجهاداً فتضطرم  
عظيمة الوقع في ترجيعها ألم<sup>(٢)</sup>  
من الجهات وألفاظ الهدى نسّم  
ولست فيها أمام العقل تُهم  
يا نحر من قرأت أفكاره الأمم  
مصورات على الأبواب ترتسم  
هدى بقلبك والناموس يحتكم  
والجن تقذفها الأسماء والرّجُم  
في العرش عرافها قدماً وتحترم

بوركت ما الصدق إلا ما تقول وهل  
طافت بغار حراء منك جاشنة  
ذكا برأسك عقل كله حِكَم  
تأملات وأحلام ووهج جحي  
جبريل [غَطَّكَ] منها في مزمنة  
يروي إليك وصوت الروح منبعث  
إقرأ فما نالها إلاك من بشير  
ما عاب شخصك من أمية عرضت  
فليس عيناك تقرأ إنها فكّر  
سير الألوهية الخلاق يفرغه  
رُعت العوالم فالأملاك في رهج  
أنت البشير الذي كانت تقدسه

(١) (بها) غير موجودة في الأصل وبدونها يختل الوزن فأضفناها.

(٢) في الأصل (عنك) ولا معنى لها وبها يختل الوزن ولعل الصحيح (غَطَّكَ) إشارة إلى نزول

جبريل عليه السلام بالوحي على محمد صلى الله عليه وآله وسلم في غار حراء.

محمَّد أنت لولا أنت ما انفجرت  
نهضت بالأمر والفوضى مُعَمَّمة  
لو يعلمُ العربُ الماضون ما ضَعِيتُ  
لكنهم عن جميل العاطفات وعن  
ساروا على الغي لا يلوون في ظلم  
آثرتها يقظة في أعين جمعت  
ورحت ترسم في أسفارها فكراً  
تقصُّ فيها أحاديث الوري عبراً

هذي العقول ولأسرارها [فهموا]<sup>(١)</sup>  
والناس تغمرها الأوهام والظلم  
عطباك من شيم هزتهم الشيم  
أسرار ما جثتم بالبينات عموا  
وصدَّهم عن كلام المهتدي صمم  
بها الخرافة دهرأ كلبه حُلم  
ما خطَّ مثلك في الدنيا بها قلم  
كأنك الدهرُ يروى والقضاء هم



(١) في الأصل (نهموا) ولعلها تصحيف عن (فهموا) فاثبتناها.

## محمد بن جابر الأندلسي

الشاعر: أبو عبد الله محمد بن أحمد بن علي بن جابر الأندلسي الهواري

المالكي.

ولد بالمرية من أعمال الأندلس سنة ٦٩٨ هـ، ونشأ فيها طالباً للعلم.  
توفي في البيرة سنة ٧٨٠ هـ وكان شاعراً كثير النظم، عالماً بالعربية وفنونها،  
والقرآن والحديث والفقه.

بديعية :

### الْحَلَّةُ السَّيْرَا فِي مَدَحِ خَيْرِ الْوَرَى

بَطِيَّةٌ أَنْزَلَ وَيَمُّمُ سَيِّدَ الْأُمَمِ	وَأَنْشَرُ لَهُ الْمَدْحَ وَأَنْشُرُ أَطْيَبَ الْكَلِمِ
وَأَبْذُلُ دُمُوعَكَ وَأَعْذِلُ كُلَّ مُصْطَبِرٍ	وَالْحَقُّ بِعَنْ سَارَ وَالْحَفْظُ مَا عَلَى الْعَلَمِ
سَنَى نَبِيَّ أَبِي أَنْ يُضَيِّعَنَا	سَلِيلِ مُحَمَّدٍ سَلِيمِ الْعِرْضِ مُحْتَرَمِ
جَمِيلٍ خَلَقَ عَلَى حَقِّ جَزِيلِ نَدَى	هَدَى، وَقَاضَ نَدَى كَفَيْهِ كَالدَّيَمِ
كَفَّ الْعُدَاةَ، وَكَدَّ الْحَادِثَاتِ كَفَى	فَكَمْ جَرَى مِنْ جَدَا كَفَيْهِ مِنْ نَعَمِ
وَكَمْ حَبَا وَعَلَى الْمُسْتَضْعِفِينَ حَنَا	وَكَمْ صَفَا وَضَفَا جُودًا لِحَبِيرِهِمِ
مَا فَاةٌ فِي فَضْجِهِ مَنْ فَاءَ لَيْسَ سِوَى	عَذْلٍ بِعَذْلٍ وَتُصَحِّحُ غَيْرَ مُتْهِمِ
حَانَ عَلَى كُلِّ حَانَ حَابٍ أَنْ قَصَدُوا	حَامٍ شَفَى مِنْ شَقَا جَهْلٍ وَمِنْ عَدَمِ



لَيْتُ الشَّرَى إِذْ سَرَى مَوْلَاهُ صَارَ لَهُ  
كَافِي الْأَرَامِلِ وَالْأَيْتَامِ، كَافِلُهُمْ  
أَحَارَ مِنْ كُلِّ مَنْ قَدْ حَارَ حِينَ أَتَى  
وَعَامَ بَذَرِ أَعْمَامِ الْخَمَلِ فِي دَمِهِمْ  
وَحَاقَ إِذْ جَحَدُوا حَقَّ الرَّسُولِ بِهِمْ  
فَهَذَا أَطَامَ مَنْ قَدْ هَادَ إِذْ طَمِعُوا  
وَجَلَّ عَنْ فَضْخِ مَنْ أَخْفَى فَجَامِلَهُمْ  
مَنْ زَارَهُ يَقِيهِ أَوْ زَارَهُ وَتَوَى  
كَالْفَيْثِ فَاضَ إِذِ الْمَحَلُّ اسْتَفَاضَ تَلَا  
سَلَّ مِنْهُمْ صِلَةً لِلصَّبِّ وَاصِلَةً  
أَقِمَّ إِلَى قَصْدِهِمْ سُوقَ السُّرَى وَأَقِمَّ  
وَالْحَقَّ بَيْنَ كَلَسٍ وَأَحْثَ كَلَسٍ كُلِّ سُورَى  
عُجَّ بِي عَلَيْهِمْ فَعُجِبِي مِنْ حَفَاءِ فَنَى  
دَعَّ عَنْكَ سَلَمَى وَسَلَّ مَا بِالْعَقِي حَرَى  
مَنْ لِي بِدَارِ كِرَامٍ فِي الْبِدَارِ لَهَا  
بَانُوا فَهَانَ دَمِي وَجَدَا، فَهَا نَدَمِي  
يُوكُونَ مَا لَهُمْ مَنْ قَدْ لَحَا لَهُمْ  
يَا بَرْدَ قَلْبِي إِذَا بُرِدَ الْوَصَالِ ضَفَا  
مَا كَانَ مَنَعَ دَمِي بُعْلًا بِهِ لَهُمْ  
أَهْلًا بِهَا مِنْ دِمَاءٍ فِيهِمْ بُذِلَتْ

حَارًا فَحَارَ وَتَلَا مِنْهُ لَمْ يَرُمْ  
وَأَفِي النَّدَى لِمُوَافِي ذَلِكَ الْحَرَمِ  
حَتَّى أَتَاهُ لَنَا عِزًّا فَلَمْ نُضْمِ  
حَتَّى أَتَاهُ أَبَا جَهْلٍ عَلَى نَدَمِ  
كَبِيرُهُمْ أَرَاهُمْ نَزَعَ هَامِيهِمْ  
فِي شَتِّهِ فَرَمَاهُمْ فِي شَتَاتِهِمْ  
مَا رَدَّ رَالِدٌ رِفْدٍ مِنْ جُنَاتِهِمْ  
لَهُ نَوَافِلَ بَذَلٍ غَيْرِ مُنْصَرِمِ  
أَنْقَالَ جُودٍ تَلَفَى تَالِفَ النَّسَمِ  
وَالْتَمَّ أَسَامِلَ أَقْوَامِ أَنَا بِهِمْ  
بِدَارِ عِزٍّ وَسُوقِ الْأَيْتَامِ التَّمِ  
فَالْدَّهْرُ إِنْ حَارَ رَاعَى حَارَ بَيْتِهِمْ  
حَارَ الدِّيَارِ وَلَمْ يُلَمِّمْ بِرَبْعِهِمْ  
وَأَمَّ سَلْعًا وَسَلَّ عَنْ أَهْلِهِ الْقَدَمِ  
عِزٍّ، فَمَنْ قَدْ لَهَا عَنْ ذَلِكَ يُهْنَضَمِ  
فَقَدْ أَرَاكَ دَمِي فِيمَا أَرَى قَدَمِي  
فَاشْدُدْ يَدَا بِهِمْ وَأَنْزِلْ بِأَيْهِمْ  
وَيَا لَهَيْبِ فُسَوَادِي بَعْدَ بُعْدِهِمْ  
لَكِنْ تَخَوَّفْتُ قَبْلَ الْقُرْبِ مِنْ عَدَمِ  
وَحَبَّذَا وَرَدُ مَاءٍ مِنْ مِيَاهِهِمْ



مَنْ نَالَهُ جَاهُهُمْ مِنْ آلِهِ ثِقَةٌ  
 بَذَارٍ وَالْحَقُّ بِذَارِ الْهَاشِمِيِّ بِنَا  
 حَزْمِي لَيْسَ سَارَ رَكْبٍ لَا أَرِافُهُ  
 فَأَيُّ كَرْبٍ لِرَكْبٍ يُتَصَبَّرُونَ سَنَى  
 مَنْ أَحْلَى جِمَى قَوْمٍ يُحِبُّهُمْ  
 حَارَ الزَّمَانُ فَكَفَّوْا جَوْرَهُ وَكَفَّوْا  
 وَحَقَّهُمْ مَا نَسِينَا عَهْدَ حُبِّهِمْ  
 لَا يُنْقِضِي أَلَمِي حَتَّى أَرَى بَلَدًا  
 وَقَدْ تَشَمَّرَ ثَوْبُ النِّعَمِ عَنْ أُمِّ  
 مَتَى أَرَى حَارَ قَوْمٍ عَزَّ جَارُهُمْ  
 صَبُّ الدَّمْعِ كَأَمْثَالِ الْعَقِيقِ عَلَى  
 أَبْحَثُ فِيهِمْ دَمِي لِلشَّوْقِ بِمَرْجَةٍ  
 وَلَيْسَ يَكْثُرُ إِنْ أَثَرْتُ نَضْجَ دَمِي  
 مِنْ سَائِلِ الدَّمْعِ سَالٍ عَنْ مَعَاهِدِهِ  
 لِلسَّيْرِ مُبْتَدِرٍ كَالسَّيْلِ مُخْتَفِرٍ  
 قَصْدًا لِمُرْتَقِبٍ إِلَيْهِ مُتَصَبِّرٍ  
 مَنْ لِي بِمُسْتَنَلِمٍ لِلْبَيْدِ مُغْتَصِمٍ  
 لِلسَّيْرِ مُفْتَحِمٍ لِلْبِرِّ مُلْتَزِمٍ  
 يَسْرِي إِلَى بَلَدٍ مَا ضَاقَ عَنْ أَحَدٍ  
 دَارُ شَفِيعِ الْوَرَى فِيهَا لِمُغْتَصِمٍ

أَنْ لَا يُصَابَ بِضَيْمٍ تَحْتَ جَاهِهِمْ  
 قَبْلَ الْمَمَاتِ وَمَهْمَا اسْطَغَتْ فَاغْتَمِ  
 فَلَا أَفَارِقُ مَرْجِي أَدْمَعِي بِدَمِي  
 يَسْرِي لِقَبْرِ مَتَى تَبْلُغُهُ تُخْشَرَم  
 قَلْبِي، وَكَمْ هَانِمٍ قَلْبِي بِحُبِّهِمْ  
 وَهَلْ أَضَامُ لَدَى عُرْبٍ عَلَى إِضْمٍ  
 وَلَا طَلَبْنَا سِوَاهُمْ، لَا وَحَقَّهُمْ  
 فِيهِ الَّذِي رَيْقُهُ يَشْفِي مِنَ الْأَلَمِ  
 شَتَّى يُؤْمُونَ طَرًّا سَيِّدَ الْأُمَمِ  
 عَهْدٌ عَلَى السُّرَى جِفْظًا لِعَهْدِهِمْ  
 وَادِي الْعَقِيقِ اشْتِيَاقًا حَقُّ صَبِّهِمْ  
 بِمَاءِ دَمْعِي عَلَى خَدَيَّ، وَقُلْتُ: دُم  
 حَيْثُ الْمُلُوكُ تَغْضُ الطَّرْفَ كَالْخَدَمِ  
 نَعِيمُهُ أَنْ يُرَى يَسْرِي مَعَ النِّعَمِ  
 كَالطَّيْرِ مُشْتَمِلٍ بِالسَّيْلِ مُلْتَمِ  
 فِي الْحَقِّ مُجْتَهِدٍ لِلرُّسُلِ مُخْتَمِ  
 بِالْعَيْسِ لَا مُسْتَمِ يَوْمًا وَلَا سَمِ  
 لِلْقُرْبِ مُغْتَمِ لِلتَّوْبِ مُلْتَمِ  
 كَمْ حَلَّ مِنْ كَرَمٍ فِي ذَلِكَ الْحَرَمِ  
 حَارَ رَفِيعُ الذَّرَا نَاهٍ لِمُخْشَرَمِ

فَهَجَرُ رَبِّي لِذَاكَ الرَّبِّ مُغْتَمِي  
وَمِثْلُ سَمْعِي لِئِيلِ الْقُرْبِ مِنْ شَيْمِي  
يَقُولُ صَحْبِي وَسَفْنُ الْعَيْسِ خَائِضَةٌ  
يَعْمُ بِنَا الْبَحْرُ إِنَّ الرُّكْبَ فِي ظَمًا  
وَأَفِ كَرِيمٍ رَحِيمٍ قَدْ وَفَى وَوَفَى  
فَقُمْ بِنَا فَلَكُمْ فَقْرٍ كَفَى كَرَمًا  
ذُو مِرَّةٍ فَاسْتَوَى حَتَّى دَنَا فَرَأَى  
وَكَانَ آدَمُ، إِذْ كَانَتْ نُبُوتُهُ،  
صَافِحُ ثَرَاهُ، وَقُلْ إِنْ جِئْتَ مُسْتَلِمًا؛  
قَدْ أَقْسَمَ اللَّهُ فِي الذِّكْرِ الْحَكِيمِ بِهِ  
مَا بَيْنَ مِنْبَرِهِ السَّامِيِّ وَحُجْرَتِهِ  
مُهَنْدٍ مِنْ سُيُوفِ اللَّهِ سُلَّ عَلَى  
إِنَّ الَّذِي قَالَ: «يُسْتَسْقَى الْعِمَامُ بِهِ»،  
تَلْسُوحُ تَحْتَ رِذَاءِ النُّفُوسِ غُرَّتُهُ  
وَتَقَرَّعُ السَّمْعِ عَنْ حَقِّ زَوَاجِرِهِ  
قَالَتْ عِدَاهُ: لَنَا ذِكْرٌ، فَقُلْتُ: عَلَى  
إِنِّي لَأَرْجُو بِنَظْمِي فِي مَدَائِحِهِ  
وَأَنْ لَيْلِي إِلَّا أَنْ أَوَافِقَهُ  
نَامَ الْخَلِيْلُ وَلَمْ أَرْقُدْ وَلِي رَجُلٌ  
أَقُولُ: «يَا لَكَ مِنْ لَيْلٍ»، وَأَنْشِدُهُ

وَنَثْرُ جَمْعِي لِذَاكَ الْجَمْعِ مُغْتَصِمِي  
وَسَيْلُ دَمْعِي بِذَيْلِ التُّرْبِ كَالدَّيْمِ  
بَحْرُ السَّرَابِ وَعَيْنُ الْقَيْظِ لَمْ تَنَمِ  
فَقُلْتُ: سِيرُوا، فَهَذَا الْبَحْرُ مِنْ أَمَمِ  
وَعَمَّ نَفْعًا فَكَمْ ضُرٌّ شَفَى وَكَمْ  
وَجُودٌ تِلْكَ الْآيَادِي قَدْ ضَفَا فَقَمِ  
وَقِيلَ: سَلْ تُعْطَ قَدْ حَمَرْتَ فَاحْتَكِمِ  
مَا بَيْنَ مَسَاءٍ وَطَيْبِ غَسِيرِ مُلْتَمِسِ  
إِنَّا مُحْيُونَكَ مِنْ رَبِّعٍ لِمُسْتَلِمِ  
فَقَالَ: ﴿وَالنَّجْمُ﴾ هَذَا أَوْفَرُ الْقَسَمِ  
رَوْضٌ مِنَ الْخُلْدِ نَقْلٌ غَيْرُ مُتَّهِمِ  
عِدَاهُ، نُورٌ بِهِ إِرْشَادُ كُلِّ عَمِ  
لَوْ عَاشَ أَبْصَرَ مَا قَدْ عَدَّ مِنْ شَيْمِ  
كَأَنَّ يَوْشَعَ رَدَّ الشَّمْسِ فِي الظُّلَمِ  
قَرَعَ الرَّمَاحَ بِبَذْرِ ظَهَرَ مُتَهَرِّمِ  
لِسَانِ دَاوُدَ ذِكْرٌ غَيْرُ مُنْصَرِّمِ  
رَجَاءَ كَعْبٍ وَمَنْ يَمْدَحُهُ لَمْ يُضْمِ  
لَيْلُ امْرِئِ الْقَيْسِ مِنْ طَوْلٍ وَمِنْ سَأَمِ  
بِذِكْرِهِ فِي ذُرَى الْوَعَادَةِ الرَّسْمِ  
يَيْتَ ابْنِ حُجْرٍ وَفَجْرِي غَيْرُ مُبْتَسِمِ

فَقُلْتُ لِلرَّكَّابِ لَمَّا أَنْ عَلَا بِهِمْ  
الْمَنَحَةُ مِنْ سَنَى بَرْقٍ عَلَى عِلْمٍ  
أَعْرَ الْأَكْمَلُ مَنْ يَمْشِي عَلَى قَدَمٍ  
يَا حَادِي الرُّكَّابِ إِنَّ لَأَحْتِ مَنَازِلَهُ  
وَأَسْهَرُ إِذَا نَامَ سَارٍ، وَأَمَضٍ حَيْثُ وَنَى  
بِوَاطِيٍّ فَوْقَ عَدُوِّ الصُّبْحِ مُشْتَهَرٍ  
إِلَى نَبِيٍّ رَأَى مَا لَا رَأَى مَلِكُ  
جَدُّوا فَأَقْدَمَ ذُو عِزٍّ وَرَامَ سُورِي  
فَسَوْدَ الْعَجَزُ مَبِيضُ الْمَنَى وَغَدَا  
فِي قَصْدِهِمْ رَافِقِ الْإِلْفَيْنِ : أَتَيْضَ ذَا  
قَدْ أَغْرَقَ الدَّمْعُ أَجْفَانِي وَأَذْهَلَنِي  
مَا أَتَيْضُ وَجْهَ الْمَنَى إِلَّا لِأَغْبَرٍ مِنْ  
فَلَذِ بَسَرٍ رَحِيمٍ بِالْبَرِّيَّةِ إِنَّ  
يُرَوِّى حَدِيثُ النَّدَى وَالْبَشْرِ عَنْ يَدِي  
تَكْبِي طِبَاءَهُ دَمًا وَالسُّيُفُ مُبْتَسِمٌ  
دَمْعٌ بِلا مُقْلٍ ، ضِخْكَ بِغَيْرِ فَمٍ  
جَاوِرُهُ يَمْنَعُ، وَلَذِ يَشْفَعُ، وَسَلُهُ يَهْبُ  
لَمْ يَخْشَ قِرْنًا وَيَخْشَى الْقِرْنَ صَوْلَتُهُ  
وَالشَّمْسُ رُدَّتْ وَبَذَرُ الْأَفْقِ شَقٌّ لَهُ  
وَإِذْ دَعَا السُّحْبَ حَالَ الصُّخْرِ فَانْسَحَمَتْ

تَلَفْتُ الطَّرْفَ بَيْنَ الضَّالِّ وَالسَّلَمِ  
أَمْ نُورُ حَبِيرِ الْوَرَى مِنْ جَانِبِ الْحَيِّمِ ؟  
حُسْنًا وَأَمْلَحُ مَنْ حَاوَرْتُ فِي كَلِمِ  
فَاهْرِيفُ : الْأَعْمُ صَبَاحًا، وَأَذُنُ وَاسْتَلِمِ  
وَاسْمَحْ إِذَا شَحَّ نَفْسًا، وَاسْرِ إِنَّ يَقُمِ  
وَطَائِرُ تَحْتَ ذَيْلِ اللَّيْلِ مُكْتَمِ  
وَقَامَ حَيْثُ أَمِينُ الْوَحْيِ لَمْ يَقُمْ  
فَلَمْ تَجِدْ وَلَمْ تُقْدِمْ وَلَمْ تَرْمِ  
مُخْضَرُّ عَشِيكَ مُغْبِرًا لِفَقْدِهِمْ  
بَشَرٍ وَأَسْوَدَ مَهْمًا شَابَ يَتَسِمِ  
نَارَ الْأَسَى عَزَمِي الْوَائِي ، فَوَائِدِي  
خَوْضِ الْغُبَارِ أَمَامَ الْكُومِ فِي الْأَكَمِ  
عَقَّتْكَ شِدَّةُ دَهْرِ عَاقٍ وَاعْتَصِمِ  
وَوَجْهُهُ بَيْنَ مُنْهَلٍ وَمُبْتَسِمِ  
يَحْطُ كَالنُّونِ بَيْنَ اللَّامِ وَاللَّامِ  
كَتَبَ بِغَيْرِ يَدٍ، خَطَّ بِلا قَلَمِ  
وَعُدَّ يَعُدُّ، وَاسْتَزِدَّ يَفْعَلُ ، وَدَّمَ يَدُمِ  
فَهُوَ الْمَنِيْعُ الْمَبِيْحُ الْأَسَدُ لِلرَّعَمِ  
وَالنَّحْمُ أَيْنَعُ مِنْهُ كُلُّ مُنْخَطِمِ  
وَمِنْ يَدَيْهِ ادْعُهَا إِنَّ شَيْئًا تَنْسَحِمِ

سَقَاهُمْ الْغَيْثُ مَاءً إِذْ سَقَى ذَهَبًا  
قَدْ أَفْصَحَ الضُّبُّ تَصْدِيقًا لِبُعْثِهِ  
الْهَاشِمُ الْأَسَدَ هَشَمَ الزَّادِ تَبَذَّلَهُ  
كَأَنَّمَا الشَّمْسُ تَحْتَ الْغَيْمِ غُرَّتُهُ  
إِذَا تَبَسَّمَ فِي حَرْبٍ وَصَاحَ بِهِمْ  
قُلُوبًا يَنْدِرُ فَلَغُوا غَرْبَ شَائِبِهِمْ  
فَأَبْيَضَ بَعْدَ سَوَادٍ قَلْبٌ مُتَّصِرٍ  
فَاتَّبَعَ رَجَالَ السُّرَى فِي الْيَدِ وَأَسْرَلَهُ  
خَيْرُ اللَّيَالِي لَيْلِي الْخَيْرِ فِي إِضْمِهِ  
بِعَزْمِهِمْ بَلَّغُوا خَيْرَ الْأَنَامِ فَقَدْ  
يَقُومُ بِالْأَلْفِ صَاغٍ حِينَ يُطْعِمُهُمْ  
مَنْ الْغَزَالَةَ قَدْ رُدَّتْ لِطَاعَتِهِ  
دَائِي الْقُطُوفِ حَبِيبُ الْعَفْوِ مُقْتَلِرٍ  
لَا يَرْفَعُ الْعَيْنَ لِلرَّاحِلِينَ يَمْنَحُهُمْ  
يَا قَاطِعَ الْيَدِ يَسْرِهَا عَلَى قَدَمٍ  
قَدْ اعْتَصَمْتَ بِأَقْوَامٍ خَفُونُهُمْ  
جَوَازِمُ الصَّبْرِ عَنْ فِعْلِ الْجَوَى مُنَعَتْ  
فِي الْقَلْبِ وَالْطَّرَفِ مِنْ أَهْلِ الْحِمَى قَمَرٌ  
يَا مُتَهِمِينَ عَسَى أَنْ تُنَجِّدُوا رَجُلًا  
أَغَارَ ذَهْرٌ رَمَى بِالْبُعْدِ نَارَ حَنَا

فَغَيْرَ كَفِّهِ إِنْ أُمَحَّلَتْ لَا تَشِيمُ  
إِفْصَاحُ قُسٍ وَسَمْعُ الْقَوْمِ لَمْ يَهْمُ  
بَنَانُ هَاشِمٍ الْوَهَّابِ لِلطُّغَمِ  
فِي النَّقَمِ حَيْثُ وَجُوهُ الْأَسَدِ كَالْحَمَمِ  
يُنْكِي الْأَسْوَدَ وَيَرْمِي اللُّسْنَ بِالْبَكَمِ  
بِهِ وَمَا قَلَّ جَمْعُ بِالرُّسُولِ حُمَى  
وَأَسْوَدٌ بَعْدَ بَيَاضٍ وَجْهٌ مُنْهَزِمٍ  
سَرَى الرَّجَالِ ذَوِي الْأَلْبَابِ وَالْهَمَمِ  
وَالْقَوْمُ قَدْ بَلَّغُوا أَقْصَى مُرَادِهِمْ  
فَازُوا وَمَا بَلَّغُوا إِلَّا بِعَزْمِهِمْ  
وَالصَّاعُ مِنْ غَيْرِهِ بِأَشْنِ لَمْ يَقُمْ  
لَوْ رَامَ أَنْ لَا تَزُورَ الْجُدَى لَمْ تَرْمِ  
مَا ضَاقَ مِنْهُ لِحْجَانُ رَاسِخِ الْكَرَمِ  
بَلْ يَخْفِضُ الرَّأْسَ قَوْلًا: هَاكَ فَاحْتَكِمِ  
شَرَفًا إِلَيْهِ لَقَدْ أَصْبَحْتَ ذَا قَدَمٍ  
لَا تَعْرِفُ السَّيْفَ عَجِلُوا مِنْ خِضَابِ دَمٍ  
وَرَفَعَهُ حَالٌ إِلَّا حَالُ قُرْبِهِمْ  
مَنْ يَعْتَصِمُ بِحِمَاةِ الرَّحْبِ يُخْتَرِمُ  
لَمْ يَسْلُ عَنْكُمْ وَلَمْ يُصْبِحْ بِمَنْتِهِمْ  
فَأَنْجِدُوا يَا كِرَامَ الذُّاتِ وَالشَّيْمِ

إِنَّ الْغَضَى لَسْتُ أَنْسَى أَهْلَهُ فَهُمْ  
 جَرَى الْعَقِيقُ بِقَلْبِي بَعْدَمَا رَحَلُوا  
 حَيْثُ الَّذِي إِنَّ بَدَا فِي قَوْمِهِ وَحَبَا  
 فَالْبَذَرُ فِي شَهْبِهِ وَالْغَيْثُ حَادٌ لِيَدِي  
 وَإِنْ عَلَا النَّقْعُ فِي يَوْمِ الْوَعَى قَدْ عَا  
 تَرَى الثُّرَيَّا تَقُودُ الشُّهْبَ يُرْسِلُهَا  
 أَخْفَوْا فِي الْأَنْجِيلِ وَالْتَوَرَاةِ بِعَشَّةِ  
 قَدْ أَحْرَزَ الْبَاسَ وَالْإِحْسَانَ فِي نَسَقِ  
 لَا يَسْتَوِي الْغَيْثُ مَعَ كَفْيِهِ: نَائِلُ ذَا  
 غَيْثَانِ: أَمَّا الَّذِي مِنْ قَيْضِ أُنْمُلِهِ  
 حَلَا قُلُوبًا وَأَحْيَا أَنْفُسًا وَهَدَى  
 يُرَبِّكَ بِالْيَوْمِ مِثْلَ الْأَمْسِ مِنْ كَرَمِ  
 فَلَذِ بَمَنْ كَفُّهُ وَالْبَحْرُ مَا اقْتَرَقَا  
 وَالْمَالُ وَالْمَاءُ مِنْ كَفْيِهِ قَدْ جَرَيَا  
 فَازَ الْمُجِدَّانِ دَانَ أَوْ مَدِينُ سُرَى  
 مِنْ وَجْهِ أَحْمَدَ لِي بَذَرٌ وَمِنْ يَدِهِ  
 كَمْ قُلْتُ: يَا نَفْسُ مَا أَنْصَفْتَ أَنْ رَحَلُوا  
 يَمُّ نَبِيًّا تُبَارِي الرِّيحَ أُنْمُلُهُ  
 لَوْ قَابَلَ الشُّهْبَ لَيْلًا فِي مَطَالِعِهَا  
 نَكَادُ نَشْهَدُ أَنَّ اللَّهَ أَرْسَلَهُ

شَبُوهُ يَنْزِلُ ضُلُوعِي يَوْمَ بَيْنِهِمْ  
 وَلَوْ جَرَى مِنْ دُمُوعِ الْعَيْنِ لَمْ أَلَمْ  
 عَفَاتَهُ وَرَمَى الْأَعْدَاءَ بِالنَّقَمِ  
 مَحَلٌ وَلَيْثُ الشَّرَى قَدْ صَالَ فِي الْغَضَمِ  
 أَنْصَارُهُ وَأَحَالَ الْخَيْلَ فِي اللَّحْمِ  
 لَيْثُ هَدَى الْأَسَدَ عَوَضَ الْبَحْرِ فِي الظُّلَمِ  
 فَأَظْهَرَ اللَّهُ مَا أَخْفَوْا بِرَغْمِهِمْ  
 وَالْعِلْمَ وَالْحِلْمَ قَبْلَ الدَّرَكِ لِلْحِلْمِ  
 مَاءٌ، وَنَائِلُ ذَا مَالٍ فَلَا تَهْمُ  
 قَدَائِمٌ وَالَّذِي لِلْمُسْرِنِ لَسَمَ يَدُمُ  
 عُثْيًا وَأَسْمَعَ آذَانًا ذَوِي صَمَمِ  
 وَلَيْسَ فِي غَدِهِ هَذَا بِمُنْعَدِمِ  
 إِلَّا بِكَفٍّ وَبَحْرِ فِي كَلَامِهِمْ  
 هَذَا لِرَاجٍ وَذَا لِلْحَيْشِ حِينَ ظَمِئَ  
 فَذَاكَ نَاجٍ وَذَا رَاجٍ لِحُودِهِمْ  
 بَحْرٌ، وَمِنْ فَيْهِ دُرٌّ لِمُنْتَظِمِ  
 وَمَا رَحَلْتَ، وَقَامُوا ثُمَّ لَمْ تَقَمِ  
 وَالْمُزْنَ مِنْ كُلِّ هَامِي الْوَدْقِ مُرْتَكِمِ  
 خَرَّتْ حَيَاءً وَأَبْدَتْ بِسْرًا مُخْتَرِمِ  
 إِلَى الْوَرَى نُطْفُ الْأَبْنَاءِ فِي الرَّحِمِ

لَوْ عَامَتِ الْقُلُوكُ فِيمَا فَاضَ مِنْ يَدِي  
تُحِيطُ كَفَاهُ بِالْبَحْرِ الْمُحِيطِ فَلَذَ  
لَوْ لَمْ تُحِيطْ كَفَاهُ بِالْبَحْرِ مَا شَمِلَتْ  
لَمْ تَبْرِقِ السُّحُبُ إِلَّا أَنَّهَا فَرَحَتْ  
وَالْمَاءُ لَوْ لَمْ يَفِضْ مِنْ بَيْنِ أُنْمُلِهِ  
يَسْتَحْسِنُ الْفَقْرَ ذُو الدُّنْيَا لِيَسْأَلَهُ  
وَالْبَدْرُ أَبْقَى بِمَرَاهٍ لِيُعْلِمَنَا  
أَزَالَ ضُرَّ الْبَعِيرِ الْمُسْتَحِيرِ كَمَا  
مِنْ أَغْرَبِ الْعَرَبِ إِلَّا أَنْ يَسْبَتْهُ  
لَا عَيْبَ فِيهِمْ سِوَى أَنْ لَا تَرَى لَهُمْ  
مَا عَابَ مِنْهُمْ عَدُوٌّ غَيْرَ أَنَّهُمْ  
مَنْ غَضَّ مِنْ مَخْلُوقِهِمْ فَلَمَجَّدْ عَنْهُ نَأْيَ  
لَا حَيْرَ فِي الْمَرْءِ لَمْ يَعْرِفْ حَقُّوقَهُمْ  
عَيَّتْ عِدَاهُمْ فَرَأَوْهُمْ بِأَنْ تَرَكُوا  
تَحْرِي دِمَاءَ الْأَعَادِي مِنْ سُيُوفِهِمْ  
لَهُمْ أَحَادِيثُ مَجْدٍ كَالرِّيَاضِ إِذَا  
تَرَى الْغَنَى لَدَيْهِمْ وَالْفَقِيرَ وَقَدْ  
قُلْ لِلصَّبَاحِ إِذَا مَا لَاحَ نُورُهُمْ  
إِذَا بَدَأَ الْبَدْرُ تَحْتَ اللَّيْلِ قُلْتُ لَهُ:  
كَانُوا غِيُوثًا وَلَكِنْ لِلْعَفَاةِ كَمَا

لَمْ تَلَقَ أَعْظَمَ بَحْرًا مِنْهُ إِنْ تَعَمَّ  
بِهِ وَدَغَ كُلَّ طَائِفِي الْمَوْجِ مُلْتَطِمِ  
كُلَّ الْأَنَامِ وَأَرَوْتَ قَلْبَ كُلِّ ظَلَمِي  
إِذْ ظَلَّلْتُهُ فَأَبْدَتْ وَجْهَهُ مُبْتَسِمِ  
مَا كَانَ رِيَّ الظُّلَمَاءِ فِي وَرْدِهِ الشَّيْمِ  
فَيَأْمَنُ الْفَقْرَ مِمَّا نَسَالَ مِنْ نَعَمِ  
بِالْإِنْشِقَاقِ لَهُ أَنْارَ مُتَلَبِّمِ  
بِهِ الْغَزَالَةُ قَدْ لَادَتْ فَلَمْ تُضْمِ  
إِلَى قُرَيْشٍ حُمَاةَ الْبَيْتِ وَالْحَرَمِ  
ضَيْفًا يَجُوعُ، وَلَا جَارًا يُمْتَضِمِ  
لَمْ يَصْرِفُوا السَّيْفَ يَوْمًا عَنْ عَدُوِّهِمْ  
لَكِنَّهُ غَضَّ إِذْ سَادُوا عَلَى الْأُمَمِ  
لَكِنَّهُ مِنْ ذَوِي الْأَهْوَاءِ وَالتَّهَمِ  
سُيُوفُهُمْ وَهِيَ تَيْحَانُ لِهَامِهِمْ  
مِثْلَ الْمَوَاهِبِ تَحْرِي مِنْ أَكْفِهِمْ  
أَهْدَتْ نَوَاسِمَ تُحْيِي بِأَلْيِ النَّسَمِ  
عَادَا سَوَاءَ فَلَا زِمَ بَابَ قَصْدِهِمْ  
إِنْ كَانَ عِنْدَكَ هَذَا النُّورُ فَابْتَسِمِ  
أَأَنْتَ يَا بَدْرُ أَمْ مَرَأَى وَجُوهِهِمْ؟!  
كَانُوا كِيُوثًا وَلَكِنْ فِي عَدَائِهِمْ



كَمْ قَائِلٍ قَالَ: حَازَ الْمَحْدَ وَارِثُهُ  
قَدْ أُوْرَثَ الْمَحْدَ عَبْدُ اللَّهِ شَيْبَةُ عَنْ  
فَحَاءَ فِيهِمْ بِمَنْ جَالَ السَّمَاءَ وَمَنْ  
فَالْعَرَبُ خَيْرُ أَنْاسٍ ثُمَّ خَيْرُهُمْ  
قَوْمٌ إِذَا قِيلَ: مَنْ؟ قَالُوا: نَبِيُّكُمْ  
إِنْ تَقَرَّ النَّحْلُ تَنْحِلَ جِسْمَ حَاسِدِهِمْ  
قَوْمُ النَّبِيِّ فَإِنْ تَحْفِلَ بِغَيْرِهِمْ  
إِنْ تَحْجِدِ الْعُجْمَ فَضَّلَ الْعَرَبُ قُلْ لَهُمْ:  
مَنْ فَضَّلَ الْعُجْمَ فَضَّ اللَّهُ فَاهُ وَلَوْ  
بَدَأَ وَخَتَمَ وَفِيمَا بَيْنَ ذَلِكَ قَدْ  
لَبِنَ خَدَمْتُ بِحُسْنِ الْمَذْحِ حَضْرَتُهُ  
وَإِنْ أَقَمْتُ أَفَانِينَ الْبَدِيعِ حُلِيِّ  
وَمَا مَحَلُّ فُحِي وَالشَّعْرِ حَيْثُ أَتَى  
لَكُنْتَنِي حُمْتُ مَا حَوْلَ الْحِمَى طَمَعًا  
يَا أَعْظَمَ الرُّسُلِ حَاشَا أَنْ أُحْيَبَ وَإِنْ  
لَعَلَّنِي مَعَ عِلَائِي سَتَغْفِرُ لِي  
أَنْتَ الشَّفِيعُ الرَّفِيعُ الْمُسْتَجِيبُ إِذَا  
مَا لِي سِوَاكَ فَأَمَالِي مُحَقَّقَةٌ  
فَاشْفَعْ لِعَبْدِكَ وَادْفَعْ ضُرِّي فِي أَمَلٍ  
حَسْبِي صَلَاتُ صَلَاةٍ سَجَّهَا شَعِلَتْ

فَقُلْتُ: هُمْ وَارِثُوهُ عَنْ جَدُّوَدِهِمْ  
عَمَرُو بْنُ عَبْدِ مَنَافٍ عَنْ قُصَيْبِهِمْ  
سَمَا عَلَى النَّجْمِ فِي سَامِي يُوتِرُهُمْ  
قُرَيْشُهُمْ وَهُوَ فِيهِمْ خَيْرُ خَيْرِهِمْ  
مِنَا فَهَلْ هُنْدُوهُ تُلْفَى لِفَيْرِهِمْ  
وَفِي بَرَاءَةٍ يَدُو وَجْهَهُ جَاهِهِمْ  
بَيْنَ الْوَرَى فَقَدْ اسْتَسَمَنْتَ ذَا وَرَمٍ  
خَيْرُ الْوَرَى مِنْكُمْ أَمْ مِنْ صَمِيمِهِمْ  
فَاهُوا لَفَصُّوا وَغَضُّوا مِنْ نَبِيِّهِمْ  
دَانَتْ لَهُ الرُّسُلُ مِنْ عَرَبِهِ وَمِنْ عَجَمٍ  
فَذَاكَ فِي حَقِّهِ مِسْنُ أَيْسَرِ الْخِلْدَمِ  
لِمَذْحِهِ فِيهِ غَضُّ الْبَعْضِ لَمْ أَقْمِ  
مَذْحٍ مِنَ اللَّهِ مَثَلُو بِكُلِّ فَمِ  
مَنْ ذَا الَّذِي حَوْلَ ذَاكَ الْجُودِ لَمْ يَحُمِ  
صَغُرْتُ قَدْرًا فَقَدْ أَمَلْتُ ذَا عِظَمِ  
كُتِبَ الْكَبَائِرِ وَالْإِلْمَامُ بِاللَّمَمِ  
مَا قَالَ: نَفْسِي نَفْسِي كُلُّ مُحْتَرَمٍ  
وَرَأْسُ مَالِي سُؤَالِي خَيْرَ مُعْتَصَمِ  
يَرْجُو رِضَاكَ عَسَى يَنْجُو مِنَ الْأَلَمِ  
أَلَا وَصَحْبًا هُمْ رُكْنِي وَمُلْتَزِمِي

أَفَارِقُ الْحُسْبَ لِلْفَارُوقِ لَيْشِهِمْ  
نَحَافُ نَاراً وَإِنَّا أَهْلُ حُبِّهِمْ  
غَوَّيْهِ وَسَيِّطِيهِ سَمَطِي حَيْدِ مَحْدِيهِمْ  
بَاسٍ وَأَطْوِي زَمَانِي فِي ضَمَانِهِمْ  
أَرْجُو وَأَنْجُو مِنَ الْبَلَوِ بِبَالِهِمْ  
أَجَلُ وَأَبْغِضُ مَنْ يُعْزِي لِبُغْضِهِمْ  
وَلَا يَمَلُّ لِسَانِي مِنْ حَدِيثِهِمْ  
فَأَجْعَلُ الْعُذْرَ وَالْإِفْرَارَ مُحْتَمِي

بِصِدْقِ حُبِّي فِي الصَّدِّيقِ فُزْتُ وَلَا  
وَقَدْ أَفَارَ بِذِي التَّوَرَيْنِ صَدْرِي هَلْ  
بِعَيْشِهِمْ يَوْمَ إِحْسَانِ أَبِي حَسَنِ  
أَطْفِي بِحُمَزَةِ وَالْعَبَّاسِ حُمَزَةَ ذِي  
صَحْبِ الرُّسُولِ هُمْ سَوْلِي وَجُودَهُمْ  
أَحِبُّ مَنْ حَبَّهُمْ مِنْ أَجَلِي مَنْ صَحِبُوا  
هُمْ مَالِي وَأَمَالِي أَمِيلُ لَهُمْ  
لَكِنْ وَإِنْ طَالَ مَذْحِي لَا أَفِي أَبَدًا





## محمد أمين كُتبي

الشاعر : السيد محمد أمين كُتبي الحسيني.

أخذت قصائده من ديوانه «نفع الطيب في مدح الحبيب» ص ٥٢ - ٧٢.

مدح النبي صلى الله عليه وآله وسلم

أَيُّهَا الْمَشْتَاقُ لَا تَنُفِّمْ      هَذِهِ أُنُورُ ذِي سَلَمٍ  
عَنْ قَلِيلٍ أَنْتَ فِي الْحَرَمِ      عِنْدَ خَيْرِ الْعَرَبِ وَالْعَجَمِ

☆☆☆

فَأَسْأَلُكَ شُبَّاكَ حُجْرَتِهِ      وَأَسْأَلُكَ فِي قُدْسِ حَضْرَتِهِ  
وَأَسْأَلُكَ فِي ظِلِّ سِدْرَتِهِ      سِدْرَةَ الْإِحْسَانِ وَالْكَرَمِ

☆☆☆

إِنِ أَمَامَ الْقَبْرِ بِالْأَدَبِ      مَاثِلًا فِي أَشْرَفِ الرُّتَبِ  
فِي مَكَانِ الْقُرْبِ وَالْقُرْبِ      وَالرُّضَى وَالْجُودِ وَالنَّعَمِ

☆☆☆

ثُمَّ سَلِّمْ وَأَبْلِكْ وَاجْتَهِدِ      وَادْعُ وَاسْأَلْ وَارْجُ وَأَتَّعِدِ  
ثُمَّ لِلشُّبَّانِ فَاعْتَمِدِ      وَتَوَسَّلْ وَادُّ وَاعْتَصِرْ

☆☆☆

تَمَّ قُلْ يَا أَشْرَفَ الرُّسُلِ      يَا حَيِّبَ اللَّهِ فِي الْأَزَلِ  
يَا عَظِيمَ الْعِلْمِ وَالْعَمَلِ      يَا سَمِيمَ اللُّوحِ وَالْقَلَمِ

☆☆☆

يَا رَسُولَ اللَّهِ حُبُّكَ فِي      مُهَجِّي كَالدَّرِّ فِي الصَّدْفِ  
وَالشُّدَى فِي الرُّوضَةِ الْأَنْسَفِ      وَالْفِرَاتِ الْعَذْبِ فِي الدَّيْسِ

☆☆☆

لَيْسَ كَالْمُخْتَارِ فِي الْبَشَرِ      فَهُوَ مِلَّةُ السَّمْعِ وَالْبَصَرِ  
وَاحِدُ التَّارِيخِ وَالسَّيْرِ      وَإِمَامُ الرُّسُلِ وَالْأُمَمِ

☆☆☆

ظَهَرَتْ آيَاتُ مَوْلَاهُ      فَحَلَّتْ عَيْنُ كُنْهِ سُرُودِهِ  
وَأَبَانَتْ فَضْلَ مَحَبَّتِهِ      مَلَأَتْ بِالْفَخْرِ كُلَّ فَمٍ

☆☆☆

فَأَسْأَلُ الْإِنْسَوَانَ وَالنَّارَ      وَأَسْأَلُ الْمَاءَ الَّذِي غَارَا  
وَأَسْأَلُ النُّورَ الَّذِي طَارَا      فَأَرَى بُصْرِي مِنَ الْحَرَمِ

☆☆☆

أَشْرَقَ الْمُخْتَارُ مِنْ مُضَرٍ      صَاحِبُ الْآيَاتِ وَالسُّورِ  
نُورُهُ كَالثَّمَنِ وَالْقَمَرِ      أَنْقَذَ الدُّنْيَا مِنَ الظُّلَمِ

☆☆☆

لَيْلَةُ الْإِسْرَاءِ تَرَعَاهُ      وَعَلَى الْمِعْرَاجِ مَرْقَسَاهُ  
حِينَ أَدْنَاهُ وَنَاحَاهُ      بِكَلَامٍ لَيْسَ كَالْكَلِمِ

☆☆☆

رُبَّةٌ مَا بَعْدَهَا شَرَفُ      دُونَهَا كُلُّ الْوَرَى وَقَفُوا

قَابُ قَوْمَيْنِ لَهَا طَرَفٌ      ثُمَّ أَوْدَنِي إِلَى الْقَمَمِ

☆☆☆

وَصَلَاةُ اللَّهِ تَغْشَاهُ      وَسَلَامُ اللَّهِ يَرْعَاهُ

خَصَّهُ بِالْفَضْلِ مَوْلَاهُ      فَهُوَ فِي الْأَعْبَارِ كَالْعَلَمِ

☆☆☆

وَتَقَمُّ الصَّخْبُ وَالْأَلَا      وَرِحَالُ الْغَيْبِ أَرْسَالَا

وَتَخُصُّ الْقُطْبُ مَا مَالَا      غُصْنُ رَيْحَانٍ مَعَ النَّسَمِ

☆☆☆

وله أيضاً :

أَشْرَقَ الْمَوْلِدُ فِي سَعْدِ السُّعُودِ      وَبَدَا الْهَادِي إِلَى دُنْيَا الشُّهُودِ

قَبْضَةُ النُّورِ الَّتِي مِنْهَا الْوُجُودُ      وَسِرَاجُ الْكَوْنِ فِي جُنْحِ الظُّلَامِ

☆☆☆

اشْهَدُوا بِمَا أَهْلَ وَادِي الْمُنْحَسِرِ      كَيْفَ شَعَّ النُّورُ وَهْنًا مِنْ هُنَا

فَاسْتَضَاءَ الْكَوْنُ مِنْ هَذَا السَّنَى      وَاجْتَلَى بِالصُّطْفَى هَذَا الْقَتَامِ

☆☆☆

لَيْلَةٌ سَارَتْ بِذِكْرَاهَا الرُّكَّابُ      سَادَتْ الْأَزْمَانُ فِي أُمِّ الْكِتَابِ

لَيْلَةٌ طَالَ بِهَا الْأَنْسُ وَطَابُ      فَرَحًا بِالصُّطْفَى عَالِي الْمَقَامِ

☆☆☆

إِنَّهَا لَيْلَةُ مِيلَادِ الْأَمِينِ      إِنَّهَا غُرَّةٌ وَضَّاحُ الْجَمِينِ

إِنَّهَا تَارِيخُ تَوْحِيدٍ وَدِينِ      وَنِظَامٍ وَوَقَامٍ وَسَلَامِ

☆☆☆

كَيْلَسَةٌ نَالَتْ بِهَا أُمُّ الْقُسْرَى      شَرْفًا أَكْبَرَ مَرْفُوعَ الذُّرَى  
أَطْلَعَتْ شَمْسًا وَأَبَدَتْ قَمَرًا      أَنَسَرَ اللَّهُ بِهَا الْبَيْتَ الْحَرَامَ

☆☆☆

يَا رَسُولَ اللَّهِ بِالْحَقِّ الْمُبِينِ      يَا مُزِيلَ الشُّكِّ عَنَّا بِالْيَقِينِ  
يَا حَيَاةَ الرُّوحِ يَا نُورَ الْعَيُونِ      يَا شَفِيعَ الْخَلْقِ فِي يَوْمِ الرَّحَامِ

☆☆☆

أَنْتَ بَيْنَ الرُّوحِ وَالْجِسْمِ مُقِيمٌ      أَنْتَ عِنْدَ اللَّهِ مَحْبُوبٌ كَرِيمٌ  
أَنْتَ فِي الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَى مُقِيمٌ      أَنْتَ فِي الْأُولَى وَفِي الْعُقْبَى إِمَامٌ

☆☆☆

أَنْتَ قَدْ أَعْرَجْتَنَا مِنْ كُلِّ ضَيْقٍ      ثُمَّ حَذَرْتَ بُنْيَاتِ الطَّرِيقِ  
وَشَرَعْتَ الْحَجَّ لِلْبَيْتِ الْعَتِيقِ      فَأَتَاهُ النَّاسُ مِنْ كُلِّ الْأَنَامِ

☆☆☆

هَذِهِ الْكَعْبَةُ فِي أَسْرَارِهَا      تَسْبِحُ الْأَنْفُسُ فِي أَنْوَارِهَا  
حُطَّتِ الْأَوْزَارُ عَنْ زُورِهَا      عِنْدَ رُكْنَيْهَا وَعِنْدَ الْاِسْتِيلَامِ

☆☆☆

إِنَّ فِي مُلْتَزَمِ الْكَعْبَةِ بَابًا      يَا لِعَبْدٍ قَامَ فِيهِ ثُمَّ تَابَا  
وَدَعَا اللَّهَ دُعَاءَ مُسْتَنْجَايَا      بَعْدَ مَا طَافَ وَصَلَّى فِي الْمَقَامِ

☆☆☆

هَذِهِ زَمْرٌ وَرَدُّ الْمُؤْمِنِينَ      وَشِفَاءُ الْمُعْلِصِينَ الصَّادِقِينَ  
إِنَّ فِيهَا لَذَّةَ لِلشَّارِبِينَ      حَتَّى مِمَّنْكَ إِذَا فَضَّ الْحَتَامِ

☆☆☆

هَذِهِ الْمَرْوَةُ حَقًّا وَالصَّفَا  
مَشْعَرُ الدِّينِ وَمَنْعَى الْخُفَا  
طَابَ فِيهَا الْوَقْتُ وَالْعَيْشُ صَفَا  
وَبِهَا الْأَبْدَالُ تَمْشِي فِي الرُّحَامِ

☆☆☆

يَا لَقُومٍ وَقِفُوا فِي عَرْفَةِ  
أَكْمَلُوا الدِّينَ وَفِي مُزْدَلِفَةِ  
بِقُلُوبٍ بِرَّةٍ مُزْدَلِفَةِ  
فِي سَنَاءٍ وَبَهَاءٍ وَوَيْسَامِ

☆☆☆

ثُمَّ نَالُوا فِي مَنَى كُلِّ الْمَنَى  
يُنْشِدُ الْحَادِي لَهُمْ بُشْرَى لَنَا  
ثُمَّ رَاحُوا زُمَرًا لِلْمُنْحَنِى  
إِنَّمَا فُرْنَا بِفُقْرَانِ الْأَنَامِ

☆☆☆

ثُمَّ طَافُوا بَعْدَ هَذَا لِلصَّدْرِ  
ثُمَّ زَارُوا الْمُصْطَفَى خَيْرَ الْبَشَرِ  
بَعْدَمَا قَازُوا بِإِدْرَاكِ الْوَطْرِ  
بِاشْتِيَاقٍ وَاغْتِيَاظٍ وَاحْتِرَامِ

☆☆☆

وَيَحَ مَنْ قَصَرَ فِي حَقِّ الْحَيِّبِ  
فَلَهُ حَقٌّ عَلَى كُلِّ قَرِيبِ  
فَاتَهُ مِنْ حُبِّهِ أَوْفَى نَصِيبِ  
وَيَعِيدُ بِأَيْدِيهِ الْجِسَامِ

☆☆☆

وَيَحْذِ التَّفْصِيلَ مِنْ لَوْ أَنَّهُمْ  
وَأَحَادِيثَ رَوَيْنَاهَا لَهُمْ  
قَدِمُوا إِذْ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ  
مَسَاقَهَا السُّبُكِيُّ فِي شَافِي السَّقَامِ

☆☆☆

رَبُّ فَرَحْنَا بِأَنْوَارِ النَّبِيِّ  
سَيِّدِ الْكَوْنَيْنِ عَالِي الرُّتَبِ  
الرَّسُولِ السَّيِّدِ الْمُطْلَبِ  
الَّذِي نَالَ مَقَامًا لَا يُرَامِ

☆☆☆

حَسَنٌ وَاللَّهُ فِي كُلِّ الْعُقُورِ  
حُسْبُ طَهَ وَعَلَيْهِ وَالْبَتُولِ

وَبَيْنَهَا السَّادَةُ الْغُرُّ الْأَصُولُ وَحَمِيمِ الْأَلِ وَالصَّخْبِ الْكِرَامِ

☆☆☆

فَعَلَيْهِمْ صَلَوَاتٌ طَيِّبَاتٌ زَاكِيَّاتٌ غَادِيَّاتٌ رَائِحَاتٌ  
وَعَلَى الْقُطْبِ وَأَهْلِ الدَّرَجَاتِ وَتَحِيَّاتٌ وَرَوْحٌ وَسَلَامٌ

☆☆☆

وله أيضاً :

أَهْدِي النَّبِيَّ تَحِيَّتِي وَسَلَامِي أَهْدِي النَّبِيَّ تَحِيَّتِي وَسَلَامِي  
وَأَكَادُ مِنْ فَرْجِي أَطِيرُ لِطَيْبَةِ وَأَكَادُ مِنْ فَرْجِي أَطِيرُ لِطَيْبَةِ  
فَمَتَى يُتَلَفُّنِي الزَّمَانُ زِيَارَةً فَمَتَى يُتَلَفُّنِي الزَّمَانُ زِيَارَةً  
أَسْتَقْبِلُ الشُّبَّانَ مُغْتَبِطاً بِهِ أَسْتَقْبِلُ الشُّبَّانَ مُغْتَبِطاً بِهِ  
وَأَنَالَ مِنْ عَطْفِ النَّبِيِّ مَكَانَةً وَأَنَالَ مِنْ عَطْفِ النَّبِيِّ مَكَانَةً  
وَأَنَالَ مِنْ عِلْمِ النَّبِيِّ مَرْيَّةً وَأَنَالَ مِنْ عِلْمِ النَّبِيِّ مَرْيَّةً  
وَأَنَالَ مِنْ مَذْحِ النَّبِيِّ بِشَارَةً وَأَنَالَ مِنْ مَذْحِ النَّبِيِّ بِشَارَةً  
وَأَنَالَ مِنْ حُبِّ النَّبِيِّ سَعَادَةً وَأَنَالَ مِنْ حُبِّ النَّبِيِّ سَعَادَةً  
وَأَهْنَى الدُّنْيَا بِذِكْرِ صِفَاتِهِ وَأَهْنَى الدُّنْيَا بِذِكْرِ صِفَاتِهِ  
وَأَقُولُ يَا حَمْدَ الْبَرِّيَّةِ إِنِّي وَأَقُولُ يَا حَمْدَ الْبَرِّيَّةِ إِنِّي  
أَرْجُوكَ فِي إِصْلَاحِ أَنْبَائِي وَمَنْ أَرْجُوكَ فِي إِصْلَاحِ أَنْبَائِي وَمَنْ  
وَصَلَاحِ حَالِ الْمُسْلِمِينَ لِيُخْرِزُوا وَصَلَاحِ حَالِ الْمُسْلِمِينَ لِيُخْرِزُوا  
يَا لَيْلَةَ الْإِسْرَاءِ نَالَ نَبِيُّنَا يَا لَيْلَةَ الْإِسْرَاءِ نَالَ نَبِيُّنَا  
صَلَّى بِجَمْعِ الْأَنْبِيَاءِ وَقَامَ فِي صَلَّى بِجَمْعِ الْأَنْبِيَاءِ وَقَامَ فِي

يَا لَيْلَةَ الْمِعْرَاجِ حَسْبُكَ رِفْعَةٌ  
يَا لَيْلَةَ فِي جُنْحِهَا وَسُكُونِهَا  
يَا طَيِّبَةَ الْمُخْتَارِ يَا مَأْوَى الْهُدَى  
يَا مُطْلِعَ الْأَنْوَارِ يَا حِصْنَ التَّقَى  
لَا زِلْتَ يَا دَارَ الْكِرَامِ مَصُونَةً  
تَحْرِي خِلَالِكَ أَعْيُنُ قِيَاضَةٍ  
لَمْ أَنْسَ غُدُونَنَا وَرَوْحَتَنَا بِهَا  
يَا رَوْضَةَ الْأَحْبَابِ فِيكَ مَسَرَّتِي  
يَا مَسْجِدَ الْمُخْتَارِ طَالَ تَذَكُّرِي  
ذِكْرِي مَنَائِرِهَا وَكَيْفَ أَذَانُهَا  
وَذَكَرْتُ فِي وَادِي الْعَقِيقِ مَحَالِسًا  
يَا مَاءَ عِمْرَةَ لَا عَدَمُكَ مُشْرَبًا  
يَا أَهْلَ طَيِّبَةِ كُلِّ شَيْءٍ دُونَكُمْ  
لِي فِيكُمْ أَمَلٌ إِذَا حَقَّقْتُهُ  
اللَّهُ عَصَّكُمْ بِأَكْرَمِ خَلْقِهِ  
يَا رَبِّ جُدْ وَاغْفِرْ ذُنُوبِي وَاسْتَجِبْ  
ثُمَّ الصَّلَاةُ عَلَى النَّبِيِّ وَصَحْبِهِ  
وَالسَّابِقِينَ وَقُطْبِنَا الْغَوْثِ الَّذِي

نُورٌ يُضِيءُ لِكَشْفِ كُلِّ ظُلَامٍ  
فَازَ النَّبِيُّ بِرُؤْيَا وَكَلَامٍ  
يَا مَنِتَّ الْأَخْيَارِ وَالْأَعْلَامِ  
يَا مَارِرَ الْإِيمَانِ وَالْإِسْلَامِ  
مَحْفُوفَةً بِالنُّعْلِ وَالْأَطَامِ  
تُرْوِي الْبِلَادَ بِسَابِغِ سَحَابِ  
يَيْنَ الْعُيُونِ وَيَيْنَ بَابِ الشَّامِ  
فِي بُرْجِ أَسْعَدِهَا وَفِيكَ هِيَامِي  
وَالذِّكْرِيَّاتُ تَقُودُ كُلَّ زِمَامِ  
يُهْدِي الْمَسَامِعَ أَطْيَبَ الْأَنْعَامِ  
حَظِّي بِهَا وَافِدٍ وَأَنْبِيَّ نَامِي  
فِيكَ الشِّفَاءُ لِمُسْتَهَامِ ظَامِي  
أَمَّمْ وَأَتَمَّ صَبُوتِي وَغَرَامِي  
حَقَّقْتُ كُلَّ سَعَادَةٍ وَمَسَامِ  
تِلْكَ السِّيَادَةِ وَالْمَقَامِ السَّامِي  
لِمَطَالِي بِنَعَسٍ وَبِالْإِنْعَامِ  
وَالْأَلِ أَهْلِ الْفَضْلِ وَالْإِكْرَامِ  
قَدْ حَسَلْ أَرْفَعُ فِرْوَةَ وَسَنَامِ

☆☆☆

وله أيضاً :

تَحْلِي لَنَا الْمِلَادُ نُوراً مُجَسِّماً  
سَرَى نُورُهُ فِي الْكَائِنَاتِ فَأَشْرَقَتْ  
وَشَرَفَ أَرْضاً كَانَ مَوْلِدُهُ بِهَا  
وَكَرَّمَهَا إِذْ كَانَ مَبْعَثُهُ بِهَا  
بِلَادُ حَيَاهَا اللَّهُ أَمْنًا وَكَعْبَةً  
وَأَيَاتُهَا مَا دَامَ لِلنَّاسِ قِبْلَةً  
مَقَامُ خَلِيلِ اللَّهِ فِيهَا مُحَجَّجًا  
وَمَنْ أَمَّهَا مِنْ أَيِّ قُطْرٍ وَبِلَدَةٍ  
وَفِيهَا نُزُولُ الْوَحْيِ أَوَّلُ سُورَةٍ  
وَضَوْعِفَتِ الْأَعْمَالُ فِيهَا تَفْضُلاً  
وَلَيْسَتْ تَمُرُّ الطَّيْرُ مِنْ فَوْقِ سَطْحِهَا  
وَيَأْمَنُ آتِيهَا وَيَحْرُمُ صَيْدُهَا  
وَفِيهَا مَقَامَاتٌ وَفِيهَا مَشَاعِيرُ  
وَلَوْ عَرَفَ الْإِنْسَانُ حُرْمَةَ أَرْضِهَا  
وَأَلْفَ أَهْلِ الْعِلْمِ فِيهَا نَفَائِسًا  
لَعَمِرِي لَقَدْ مَرَّتْ قُرُونٌ كَثِيرَةٌ  
يُعَظِّمُهُ الْمَوْلَى وَيَرْفَعُ شَأْنَهُ  
تَقُومُ لَهُ الدُّنْيَا وَتَقَعُدُ بِهِجَسَةٌ

وَأَضْحَى اسْمُ طَهْ يَمْلَأُ الْأَرْضَ وَالسَّمَاءَ  
وَأَسْفَرَ فِي وَجْهِ الدُّجَى فَنَبَسَماً  
وَنَاهِيكَ يَبْتَ اللَّهُ يَبْتَأُ مُحَرَّمًا  
يُطِلُّ عَلَى الْأَفَاقِ دِينًا مُعَظَّمًا  
يُصَلِّي إِلَيْهَا النَّاسُ فَرَضًا مُحْتَمًا  
بِهَا بَيِّنَاتٌ تَنْشُرُ الْأَفْقَ أَنْجَمًا  
وَمَشْرَبُ إِسْمَاعِيلَ مِنْ بَثْرِ زَمْزَمًا  
وَمَرَّ عَلَى الْمِيقَاتِ لَيْسَى وَأَحْرَمًا  
بِهَا أَقْرَأُ وَيَا مُدَّثِّرُ اصْدَعْ لِيَعْلَمَا  
مِنْ اللَّهِ ذِي الْعَرْشِ الَّذِي قَدْ تَكَرَّمَا  
تَسْرَاورُ عَنْهُ سَسَائِحَاتٌ وَخُومًا  
وَأَشْحَارُهَا حُكْمًا مِنْ اللَّهِ مُحَكَّمًا  
تُبَيِّضُ وَجْهَ الْكَوْنِ فَخْرًا مُسَلَّمًا  
تَأْدِبُ فِيهَا وَاسْتِقَامَ وَعَظَمًا  
فَيَا فَوْزَ مَنْ أَصْفَى لَهَا وَتَعَلَّمَا  
وَمَوْلِدُ خَيْرِ الْخَلْقِ مَا زَالَ مُوسِمًا  
وَيَجْعَلُهُ عَيْسِدًا سَعِيدًا مُفَخَّمًا  
وَأَنْسَاءُ فَمَا أَحْلَى وَأَعْلَى وَأَعْظَمًا



وَقَدْ نَعَتَ اللَّهُ النَّبِيَّ بِقَوْلِهِ  
 وَقَالَ عَلَى خُلُقٍ عَظِيمٍ مُزَكِّيًّا  
 وَأَبْدَهُ بِالْمُعْجَزَاتِ عَظِيمَةِ  
 وَسُنَّتِهِ الْغَرَاءِ كَالشَّمْسِ فِي الصُّحَى  
 وَأَصْحَابِهِ وَالتَّابِعُونَ وَآلِهِ  
 وَحَلَاهُ نُورًا فِي الْعَوَالِمِ سَارِيًّا  
 وَمَا قَرِنَ اسْمُ الْمُصْطَفَى بِاسْمٍ غَيْرِهِ  
 وَيَكْفِيهِ أَنَّ اللَّهَ ضَمَّ اسْمَهُ إِلَى  
 وَقَدْ طَابَ أَمَّا مِثْلُ مَا طَابَ وَالِدَا  
 الْأَيْتِ شِعْرِي مَلْ أَيْتَنَ لَيْلَةً  
 وَأَسْتَقْبِلُ الْوَجْهَ الشَّرِيفَ مُصَلِّيًا  
 وَأَعْرِضُ حَاجَاتِي وَأُنْعِدُ مِدْحَتِي  
 وَأَبْلُغُ قَصْدِي مِنْ رِضَاةٍ وَأَشْتَفِي  
 وَأَرْجُو وَأَدْعُو اللَّهَ بِالْفُوزِ وَالْهُدَى  
 وَلَيْ فِيهِ أَمَالٌ كِبَارٌ لَأَنَّهُ  
 وَلَا يَوْمَ إِلَّا وَهُوَ فِي الذَّهْنِ حَاضِرٌ  
 وَلَسْتُ أَعَاثُ الْيَوْمَ بَأْسًا لَأَنِّي  
 وَقَفْتُ لَهُ قَلْبِي وَعَقْلِي وَحَاطِرِي  
 أَغْرَصُ لَهُ بِخَسْرِ السَّمَائِلِ طَالِبًا  
 وَمَا جِئْتُ مِنْ عِنْدِي بِشَيْءٍ فَكَلُّهُ

لَقَدْ جَاءَكُمْ نِعَمَ الرَّسُولِ وَنِعَمَ مَا  
 وَقَالَ لَهُ فِي سُورَةِ الْفَتْحِ إِنَّمَا  
 وَأَعْظَمُهَا الْقُرْآنُ لَا زَالَ عِلْمًا  
 كُنُوزَ هِدَايَاتٍ وَنَهْجًا مُقَرَّمًا  
 نُحُومُ الْهُدَى مَنْ سَارَ فِي نَهْجِهِمْ سَمًا  
 وَأَعْطَاهُ سِرًّا فِي الْقُلُوبِ مُطْلَسًا  
 مِنَ الْخَلْقِ إِلَّا كَانَ أَسْمَى وَأَكْرَمًا  
 عَظِيمِ اسْمِهِ ذِكْرًا فَصَارَ الْمُقَدَّمَا  
 وَطَابَ جُودًا فِي الْقَبَائِلِ وَأَبْنِ مَا  
 بِطَيْبَةٍ فِي رَوْضِ الْحَبِيبِ وَفِي الْحِمَى  
 عَلَيْهِ بِمَوْصُولِ الصَّلَاةِ مُسَلِّمًا  
 ثَبَاءً مِنَ الدُّرِّ الْيَقِينِ مُنْظَمًا  
 بِكَاسٍ وَصَالٍ مِنْهُ تُرْوَى مِنَ الظُّلَمَا  
 وَأَدْخُلُ فِيمَنْ فِي حِمَى الْمُصْطَفَى احْتَمَى  
 نَبِيٍّ مِنَ النُّجُومِ الضِّيَائِي تَقْدَمًا  
 وَفِي الْقَلْبِ حَبًّا مَا أَلَذُّ وَأَنْعَمًا  
 جَعَلْتُ مَدِيحِي فِيهِ لِلْفُوزِ سُلَمًا  
 وَفِكْرِي فَشْغَلِي أَنْ أَصُورَ وَأَنْظِمًا  
 أَجَلٌ لَأَلَيْسَ فُرَادَى وَتَوَامًا  
 لَهُ مِنْهُ إِنْعَامًا بِهِ وَتَكْرُمًا

وَمِنْ أَتَيْنَ لِلْعَبْدِ الضَّعِيفِ تَوَصَّلْ  
وَأَنِّي لَأَرْجُو مِنْهُ وَهُوَ وَسِيلَتِي  
وَمَنْ كَانَ غَيْرُ الشَّافِعِينَ شَفِيعَةً  
هَبِيباً لَكُمْ يَا أَهْلَ طَيْبَةِ فَافْرَحُوا  
هَبِيباً لَكُمْ بِالمصطفى وَجِسْرَارِهِ  
إِلَهِي اكْسِنِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ كِسْوَةَ  
وَلَا تُخْزِنِي فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ عُنْدَهُ  
وَصَلِّ وَسَلِّمْ وَارْضَوْا رَحِمَ وَجَدْتُ عَلَى  
مَعَ الْآلِ وَالْأَصْحَابِ وَالْقُطْبِ مَا شَدَا

إِلَى الْفَلَكَ الْأَعْلَى وَأَنِّي وَكَيْفَمَا  
شَفَاعَتُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مُغْنِمَا  
أَنَاخَ عَلَى مَتْنِ السُّعْمَاكِ وَحَيْمَا  
لِمَا خَصَّكُمْ رَبُّ الْعِبَادِ وَأَنْعَمَا  
تُحْيُونَهُ فِي كُلِّ وَقْتٍ فَمَا فَمَا  
مِنْ التُّورِ فِي حُبِّ النَّبِيِّ لِأَسْلَمَا  
وَحَدُّ يَدَيَّ حَتَّى أَفُوزَ وَأُغْنَمَا  
مَقَامِ نَوَى فِيهِ النَّبِيُّ مُنْعَمَا  
عَلَى الْأَيْلِ طَيْرٌ صَادِحٌ وَتَرْنَمَا



وله أيضاً :

أَبَا الزُّهْرَاءِ أَهْدِيكَ السَّلَامَا  
بُنُورِكَ بَدَّدَ اللَّهُ الظُّلَامَا

وَأَنْظِمُ فِيكَ عَقْدَا لَا يُسَامَى  
قَتَمَ الدِّينُ فِي عِشْرِينَ عَامَا

☆☆☆

إِذَا ذُكِرَ الْجَمَالُ طَلَعَتْ بَدْرَا  
فَأَنْتَ أَجَلُ خَلْقِ اللَّهِ قَدْرَا

وَإِنْ ذُكِرَ الْكَمَالُ أَضَاءَتْ فَجْرَا  
وَأَعْظَمُهُمْ وَأَرْفَعُهُمْ مَقَامَا

☆☆☆

بِمَوْلِدِكَ ازْدَهَى الْبَلَدُ الْحَرَامُ  
وَسَادَ النَّاسَ فِي الدُّنْيَا الْوِلْدَانُ

وَضَاءَتْ مِنْهُ بُصْرَى وَالشَّامُ  
فَصَارُوا لِحُورَةِ صُدُقَا كِرَامَا

☆☆☆

وَعَارَا اللَّهُ مِنْ أَوْنِكَ بَذَرَا      وَشَمْساً أَطْلَقَا لِلنَّاسِ فَجْرَا  
كَسَا الدُّنْيَا ضِيَاءً مُسْتَمِرًّا      وَلَسَوْلاً نُورُهُ كَانَتْ ظِلَامَا

☆☆☆

يَغْفِرُكَ أَنْجَلْتَ عَنَّا الرِّزَايَا      وَعَمَّ الْعِلْمُ أَفْسَاقَ الْبَرَايَا  
مَحَا اللَّهُ الْكَرِيمُ بِكَ الْخَطَايَا      وَحَبَّبْنَا الرَّدَى وَالْانْقِسَامَا

☆☆☆

أَيَا رُوحَ الْوُجُودِ إِلَيْكَ شَرَفَا      يُرَدِّدُهُ الْوَرَى غَرْباً وَشَرْفَا  
وَتَنْحِيدُهُ قُلُوبُ الْخَلْقِ ذَوْقَا      وَتَنْطِيطُهُ الدَّهَى دُرّاً تَوَامَا

☆☆☆

سَلِ الْفَارُوقِ وَابْنِ أَبِي عَتِيقِ      رَفِيقِ الْغَارِ حَسْبُكَ مِنْ رَفِيقِ  
عَنِ الْإِحْلَاصِ وَالْحُبِّ الْعَمِيقِ      فَقَدْ قَامَا بِحُجَّتِهِ قِيَامَا

☆☆☆

وَسَلِ عُثْمَانَ ثُمَّ اسْأَلْ عَلِيًّا      وَطَلْحَةَ وَالزُّبَيْرَ وَسَلِ أَيُّهَا  
مَلَأَتْ قُلُوبَهُمْ حُبّاً نَقِيًّا      وَصَارُوا لِيْكَ يَرْعَوْنَ الدَّمَامَا

☆☆☆

وَكُلُّ الْأَلِ وَالصَّخْبِ الْكَرَامِ      عَلَى هَذِي الطَّرِيقَةِ وَالنَّظَامِ  
بِإِحْلَاصٍ وَصِدْقٍ وَاهْتِمَامِ      فَكَمْ قَلْدَتْهُمْ مِنْهَا حِسَابَمَا

☆☆☆

أَيَا الزُّهْرَاءِ جَاوَزْتَ السَّمَاءَ      فَحَيْثُكَ الْمَلَائِكَةُ احْتِفَاءً  
وَحَسْبُكَ قَابُ قَوْسَيْنِ الْبَهَاءَ      وَتَشْرِيفاً وَقُرْباً وَاحْتِرَامَا

☆☆☆

رَأَيْتَ اللَّهَ تَخْصِيصاً وَفَضْلاً      وَكَلَّمَكَ الْإِلَهَ وَقَدْ تَجَلَّى

وَحَسْبُكَ فِي الْكِتَابِ دَنَا تَذَلِّي لِتَسْمَعَ عِنْدَ رُؤُوسِهِ الْكَلَامَا

☆☆☆

أَبَا الزُّهْرَاءِ حَيْثُكَ بِانْكِسَارِي وَأَنْقَالَ وَأَوْزَارِ كَيْسَارِ  
فَحَبَّبَنِي الرَّدَى وَأَقْبَلَ عِثَارِي وَخُذْ بِيَدِي إِلَى اللَّهِ اغْتِصَامَا

☆☆☆

رَسُولَ اللَّهِ حُسْبِي أَنْ أَنَادِي عَلَى الْأَحْدَاثِ بِاسْمِكَ يَا عِتَادِي  
وَقَدْ حَرَّذْتُ مِنْكَ عَلَى الْأَعَادِي إِذَا رَامُوا الْأَذَى سَسِيفًا حُسَامَا

☆☆☆

حَبَاكَ اللَّهُ مِنْ شَرَفِ الصَّلَاةِ حَوَامِيعَ بِالْعَشِيرِ وَيَسَالِفِ الْغَدَاةِ  
وَالِ الْبَيْتِ وَالصُّحْبِ الثَّقَاتِ وَقُطْبِ الْوَقْتِ بَدَأُ وَأَخْتَامَا

☆☆☆



وله أيضاً :

لِمَنْ قَيْسَبُ فَسَوْقِ الرَّهْصِ وَحِصَامِ وَتَبَصَّرْ حَلِيلِي هَلْ تَرَى مِثْلَ مَا أَرَى  
وَعَرَّجْ بِنَا نَقْضِي الْمَوَدَّةَ حَقَّهَا وَتَسْأَلُ عَمَّنْ فِي الْفُرَادِ أَقَامُوا  
فَلِلنَفْسِ فِيهَا مُسْتَرَاذٌ وَمَذْهَبٌ وَلِلْقَلْبِ فِيهَا مَسْرَحٌ وَمَسَامُ  
تَحَدَّدَ [ما بي] مَدَّ تَنَوَّرَتْ دَارَهَا فَفِي الْقَلْبِ مِنْهَا لَوْعَةٌ وَغَرَامٌ<sup>(١)</sup>  
فَهَلْ عَلِمْتَ أَنِّي أَنَا نَحْتُ بِقُرْبِهَا وَلِلْقُرْبِ حَقٌّ وَاجِبٌ وَذِمَامُ  
وَقَائِلُهُ لَا تَطْغِ عَيْنَاكَ إِنَّمَا قَبِيلَةُ «مَا قَتَلَ الْمُحِبُّ حَرَامُ»

(١) في الأصل (بي) وهو خطأ مطبعي يحل به الوزن والصحيح ما أفتناه.

عَذَابِكِ الْهَوَى لَا تَعْجَلِي فِي مَلَأَتِي  
وَمَنْ كَانَ مِثْلِي لَا يَهُمُّ بِرِيَّةٍ  
وَلَكِنَّهُ فَيْضُ الشُّعُورِ طَفَى عَلَى  
وَقَدْ عَلِقَتْ كُلُّمَا يَدِي بِنَاصِرٍ  
وَيَفْتَحُ أَقْفَالَ الْبِلَادِ بِصَارِمٍ  
وَيَحْمِلُ عَنِّي مَا أَنُوءُ بِحَمَلِهِ  
وَعَوْدَتِي أَنْ لَا أَقْرَمَ بِبَابِهِ  
وَعَوْدَتِي أَنْ تَسْبِقَ الرِّيحَ كَفَّةُ  
نَبِيِّ لَهُ بَابٌ إِلَى اللَّهِ وَاصِلٌ  
وَأَحْبَابُهُ فِي مَسْجِدِ الْخَيْرِ وَالرَّضَى  
وَرَوْضَتُهُ فِيهَا لِكُلِّ مُتَمِّمٍ  
وَلَيْسَ قَلْبًا فِي حَظِيرَةِ قُدْسِهِ  
وَقُبَّةُ الْعِضْرَاءِ مَجْلَى نَوَاطِرٍ  
هَذَاكَ يُشْفَى عَالِفٌ مِنْ ذُنُوبِهِ  
وَتُرْسَلُ آهَاتُ مِنَ الْوَحْدِ وَالْجَوَى  
نَبِيُّ الْهُدَى أَنْتَ الْمَرْحَى وَمَنْ رَجَا  
وَأَنْتَ الَّذِي تُعْطِي عَنِ اللَّهِ فَالْبِأُ  
فَحَقَّقْ لَنَا مِنْ بَحْرِ جُودِكَ نَفْحَةً

قَلْبِي عَلَى الصَّبِّ الْمَشُوقِ مَلَامٌ  
وَلَا يَرْتَدِّي زُورًا قَلْبِي يُضَامُ  
حِجَايَ فَمِنْهُ سَائِقٌ وَإِمَامٌ  
قَوِيٌّ يَقُودُ الْجَيْشَ وَهُوَ لَهُامُ  
حُسَامٌ وَيَسْرِي وَالظَّلَامُ سِيهَامُ  
وَيَذْفَعُ عَنِّي الْخَطْبَ وَهُوَ رُكَامُ  
مُعْطِيًا فَيَسْتَعْصِي عَلَيَّ كَلَامُ  
إِلَيَّ فَمِنْهُ صَيِّبٌ وَرِهَامُ  
عَلَيْهِ قُلُوبُ الْعَاشِقِينَ زِحَامُ  
حُضُورٌ فَمِنْهُمْ رُكْعٌ وَقِيَامُ  
خَرِيصٌ عَلَيْهَا مَطْلَبٌ وَمَرَامُ  
لِمَنْ أَمَّتْهَا تَسْلِيمَةٌ وَلِمَسَامُ  
تَرَى النُّورَ فِيهَا مَا عَلَيْهِ قَامُ  
وَتُطْفَأُ فِيهَا لَوْعَةٌ وَأَوَامُ  
وَتَعْرِى دُمُوعُ الْقَوْمِ وَهِيَ سِحَامُ  
سِوَاكَ فَجَبَلُ الْوَصْلِ مِنْهُ رِمَامُ  
فَكَفُّكَ بِالسَّقْبِضِ الْعَمِيمِ غَمَامُ  
يَكُونُ لَنَا مِنْهَا غِنًى وَقِيَامُ

فمنها ابتداء طيب وختام  
على الأبيك قمرى ورد حَمَام

عليك صلاة الله في كل لحظة  
مع الآل والأصحاب والقُطب ما شدا

☆☆☆

وله أيضاً :

لَاخَ لِي عَنِ أَيْمَنِ الْعَالَمِ  
بِوَجْهِكَ الْإِنِّقِ الرُّسُومِ  
وَأَنَارَتْ كَسَامِينَ الضُّرُومِ  
نَسْرَةً تَهْلُ كَسَالِدِيمِ  
هَلْ ذُو آرَامٍ ذِي سَسَالِمِ  
فِي مَرَاغِي الضُّمَالِ وَالْعَلَمِ  
ضَرَبَتْ فِي جَانِبِ الْخِيَمِ  
بِوَقْدَاءِ الْعُقُودِ وَالذَّمَمِ  
قَلَمِي فِي مَدْحِهَا وَقَمِي  
يَسْتَفِي قَلْبِي بِوَصْلِهِمْ  
رُؤْيَا الْأَحْبَابِ لَمْ يَنْمِ  
أَنَّهُ مِنْ أَعْظَمِ الْقَسَمِ  
فَهْوَ عِنْدِي أَنْضَلُ النِّعَمِ  
سَارِيًّا فِي مَنْطِقِي وَدَمِي  
قَصُرَتْ عَنِ وَصْفِهَا كَلِمِي

يَا وَمِيضَ السَّرِقِ مِنْ إِضْمِ  
هَاجٍ أَشْوَاقِي وَذَكَرْنِي  
رُبَّ ذِكْرِي هَيَّجَتْ شَجَنًا  
وَأَسَالَتْ أَدْمَعًا غُزْرًا  
يَا حَمَامَ الْأَيْلِ عَنْ مَوْيِ  
هَلْ ذُو آرَامٍ كَاطِمٌ  
تَحْلِيهَا الْعَيْنُ فِي كُتُبِ  
عَلَمْتَنِي كَيْفَ أَوْزَرَهَا  
وَهَبَّتْهَا النَّفْسُ مَا مَلَكَتْ  
يَا بَشِيرِي بِالْوَصَالِ مَتَى  
إِنَّ طَرْفًا بَاتَ مَطْلَبُهُ  
قَسَمًا بِالْحُبِّ مُعْتَقِدًا  
إِنَّ لِي فِي وَصْلِهِمْ وَطَرًا  
فَهَوَاهُمْ لَا يَزَالُ هَوِي  
وَهُمْ عِنْدِي بِمَنْزِلَةِ

أَنَا أَعْلَصْتُ الْوِدَادَ لَهُمْ  
 لَيْتَ شِعْرِي هَلْ أَرَى بَلَدًا  
 تَبَيَّنَتْ الْأَشْوَاقُ فِي مُهَاجٍ  
 عَيْنُهَا تَنْسَابُ فِي غَلَلٍ  
 وَتَقْبِضُ النُّجُورَ قُبَّتُهَا  
 وَتُزِيلُ الْمَهْمُ رَوْضَتُهَا  
 سَقَيْتُ بِالْوَحْيِ وَأَبْتَهَجْتُ  
 ثَمَرَاتِ أَيْغَتِ وَرَكَتِ  
 إِنَّهَا وَاللَّهِ مَدْرَسَةٌ  
 فَاتَحُوا الْأَمْصَارَ مَنْ أَخْلَا  
 لَمْ يَزَالُوا حَسَابِدِينَ أَلْسِي  
 تَرَكَوْا الدُّنْيَا تَهْتَهُمْ  
 وَغَدَا بِالْعَدْلِ دَهْرُهُمْ  
 بَرَكَاتُ الْمُصْطَفَى ظَهَرَتْ  
 إِنَّ خَيْرَ الْخَلْقِ قُدُوتُنَا  
 لَسْتُ أُنْسِي ذِكْرَهُ أَبَدًا  
 لَسْتُ أَغْيِي عَنْ قَضَائِلِهِ

فَوَدَّادِي غَسِرُ مُنْقَرِمٍ  
 تَبَيَّنَتْ الْأَزْهَارُ فِي الْأَكَمِ  
 سَقَيْتُ بِالسَّحَابِ فِي الْقَدَمِ  
 وَرَدُّهَا [رِيٌّ لِكُلِّ] طَلِيسِي<sup>(١)</sup>  
 فَهَيْ تَمَحُّو دَاجِي الظَّلَمِ  
 عَنْ فُؤَادِ الْمُغْرَمِ السَّقَمِ  
 يَتَمَارِ الْعِلْمِ وَالْحِكْمِ  
 وَبَدَتْ فِي أَجْمَلِ السُّيَمِ  
 قَامَ مِنْهَا قَادَةُ الْأُمَمِ  
 بِرِمَامِ الْغُرَبِ وَالْعَجَمِ  
 أَنْ مَشَى الْغَاوِي عَلَى اللَّقَمِ  
 يَنْشِيدُ طَاهِرِ النَّعَمِ  
 كُلُّهُ مِنْ أَشْهُرِ الْحَرَمِ  
 كَظْهُورِ الشَّمْسِ فِي الْقَمَمِ  
 صَبَغَ مِنْ حُسْنِ وَمِنْ شَيْمِ  
 ذِكْرُهُ أُنْسِي وَمُغْتَمِي  
 إِنَّهَا صَيَغَتْ مِنْ الْعَصَمِ

(١) في الأصل (رِيٌّ لِكُلِّ) وهو خطأ مطبعي يخلل به الوزن والصحيح ما أبتناه.



يَا نَصْرِي فِي مَحَرَّتِهِ  
إِنَّمَا شُبَّاكَ حُجْرَتِهِ  
وَالْأَيْدِي مِنْ نَدَى يَسْدُو  
يَا رَسُولَ اللَّهِ يُسَبِّحُنِي  
إِنْ لِي قُرْبَى إِلَيْكَ فَإِنْ  
إِنَّمَا قُرْبَاكَ لِي حَرَمٌ  
إِنْ لِي فِي اسْمِكَ أَعْظَمَ مَا  
وَالَّذِي حَصَلَتْهُ يَدَي  
وَمَدِيحِي فِيكَ وَارِدُهُ  
يَا نَبِيًّا كَانَ مَوْلِدُهُ  
وَسَرَى لِلْقُدْسِ مُحْتَرَمًا  
وَارْتَقَى لِلْعَرْشِ مُرْتَفِعًا  
أَنْتَ نُورُ اللَّهِ أَنْزَلَهُ  
شَرَحَ الْأَحْكَامَ فَأَنْشَرَحْتَ  
قَدْ أَزَلْتَ الشُّكَّ مُحْتَكِمًا  
وَكَيْفَى مِنْ مُفْصَّلَتِهِ  
فَأَبَانَتْ كُلَّ مُشْكِلَةٍ  
فَإِذَا الْأَلْبَسَابُ نِيرَةٌ  
يَا رَسُولَ اللَّهِ خُذْ يَدَي  
أَنَا أَسْتَشْفِي بِمَدِيحِكَ يَا

إِنَّهَا دِهْنِي وَمُعْتَصِمِي  
فِي مَطَافِ الشُّوْقِ مُلْتَزِمِي  
فِي مَقَامِ الْحُسُودِ مُسْتَلِمِي  
أَنْبِي مِنْ أَعْظَمِ الْخَلْدِمِ  
لَاذَ بِالقُرْبَى الْمُجِيبُ حُرْمِي  
أَمْسَنُ وَالْأَمْسَنُ فِي الْحَرَمِ  
فَالَهُ مِنْ رَاحَتِكَ سُبي  
أَنْ مَنْ وَالْأَكْ لَمْ يُضْمِ  
صَادِرٌ عَنْ وَرْدِكَ الشُّبِّمِ  
غَايَةُ لِلْأَعْضَرِ الدُّهُمِ  
بِمَقَامِ فِيهِ مُخْتَرَمِ  
لِمَكَانٍ فِيهِ لَمْ يُرَمِ  
بِكِتَابِ مُحْكَمِ قِسْمِ  
فِي فُؤَادِ الْمُؤْمِنِ الْفَهْمِ  
لِلدَّلِيلِ غَيْرِ مُتَهَمِ  
نَزَلْتَ بِالصَّارِمِ الْخَلْدِمِ  
وَحَلَلْتَ عَنْ كُلِّ مُبْهِمِ  
تَأْخُذُ التَّشْرِيعَ مِنْ أَمَمِ  
صِلَةُ لِلْحُبِّ وَالرَّحِمِ  
خَيْرٌ عَظَمِ اللَّهِ مِنْ سَقَمِ



فَإِذَا مَا مَسَّنِي أَلَمٌ  
فَأَذِنِّي بَرْدٌ عَافِيَةٌ  
وَأَلَنِي مِنْكَ مَنَزِلَةٌ  
يَا رَسُولَ اللَّهِ أَنْتَ لَهَا  
إِنْ عَمِدًا لَا تَقُومُ بِهِ  
فَإِدَامَ اللَّهُ ذِكْرَكَ فِي  
وَحَرَكَاتِ اللَّهِ أَفْضَلَ مَا  
بِصَلَاةٍ مِنْهُ دَائِمَةٌ  
وَعَلَى الْأَصْحَابِ قَاطِبَةً  
وَعَلَى آلِ الَّذِينَ حَمَلُوا  
وَعَلَى قُلُوبِ الْوُجُودِ فَمَا

كُنْتُ لِي حَارًا مِنَ الْأَلَمِ  
مِنْ نَسَاكَ الْفَائِضِ الْعَوَمِ  
وَارَعَ مَنْ أَرْعَاهُ مِنْ حُرْمِ  
يَوْمٍ يَأْتِي النَّاسُ فِي سَدَمِ  
فِي مَقَامِ الْقُورِ لَمْ يَقُمْ  
مُسَمَّعِ الدُّنْيَا بِكُلِّ فَمِ  
عَطْفُهُ فِي الْغَيْبِ بِالْقَلَمِ  
وَسَلَامٍ غَيْرِ مُنْصَرِمِ  
وَعَلَى الْأَنْبِيَاءِ كُلِّهِمْ  
أَشْرَفَ الْأَنْسَابِ وَاللُّحَمِ  
عِنْدَهُ عَهْدِي بِمُنْخَرِمِ



وله أيضاً :

يَا حِمْرَةَ الْحَيِّ مِنْ مَلْعٍ وَمِنْ إِضْمٍ  
طَالَ اشْتِيَاقِي إِلَيْكُمْ فَأَرْحَمُوا دَنِفًا  
أَحْبَابَنَا أَيُّ شَوْقٍ فِي الضُّلُوعِ سَرَى  
يَزِيدُنِي ذِكْرُكُمْ أُنْسًا وَيُسْعِدُنِي  
وَلَسْتُ أَذْكُرُ أَيَّامِي بِقُرْبِكُمْ  
وَيَشْهَدُ الْحُبُّ أَنِّي مِنْ صَنَائِعِكُمْ  
وَلَسْتُ أَشْكُرُ إِلَى مِثْلِي فَقَدْ لَمَسْتُ

وَسَاكِنِي الْقَلْبِ مِنْ أَكْنَفِ ذِي سَلَمٍ  
مُقَسَّمِ الْقَلْبِ بَيْنَ الْبَانِ وَالْعَلَمِ  
بَيْنَ الْحَوَانِجِ مَسْرَى النُّورِ فِي الظُّلَمِ  
وَصَفِي مَحَاسِنِكُمْ بِاللَّفْظِ وَالْقَلَمِ  
إِلَّا وَأَنْكِي حَوَى مِنْ شِدَّةِ الضَّرَمِ  
وَالْحُبِّ شَاهِدُ عَدَلٍ غَيْرُ مُتَّهِمِ  
يَدُ الطَّيِّبِ مَكَانَ الْجُرْحِ وَالْأَلَمِ

وَلَمْ أَزَلْ فِي اشْتِيَاقِي لَا يَقِرُّ عَلَى  
 حَتَّى أَرَى الْقُبَّةَ الْخَضْرَاءَ مِنْ كَتَبِي  
 وَأَبْصِرَ الْحَجَرَةَ الزُّهْرَاءَ مُسْتَلِمًا  
 مُوَاجِهًا لِرَسُولِ اللَّهِ أَسْأَلُهُ  
 أَنْ يَنْبِي عَلَيَّ وَأَنْلِسَ لَوْحَ سُودْدِهِ  
 يَا سَيِّدَ الرُّسُلِ إِنَّ الشَّوْقَ أَلْهَمَنِي  
 صَوَّرْتُ فِيهِ الْمَعَانِي صُورَةً فَفَدْتُ  
 نَظْمُهَا فِيكَ آيَاتٍ مُبَيَّنَةً  
 وَصُغْتُهَا مِنْ قَضَائِي الشَّوْقِ وَاحِدَةً  
 وَقُلْتُ لِلشُّهْبِ يَوْمَ الْمَوْلِدِ النَّظْمِي  
 يَوْمَ تُعْظَمُ الدُّنْيَا وَتَرْمُقُهُ  
 وَفِي مَسَرَّاتِهِ ذِكْرِي مُحَلَّدَةً  
 كَمْ فُرِّجَتْ كُرْبٌ فِيهَا وَكَمْ فُتِحَتْ  
 فُرْنَا بِهِ وَعَرَفْنَا سِرَّ حُرْمَتِهِ  
 تِلْكَ السَّعَادَةُ فِي أَجَلِي مَظَاهِرِمَا  
 يَا مَرْحَبًا بِسِرَاجِ الْكُونِ مُذْ قُلِقْتُ  
 فَقَدْ أَنْارَ بِلَاةَ اللَّهِ مَوْلِدُهُ  
 وَفَتَحَ اللَّهُ أَبْوَابَ السَّمَاءِ بِهِ  
 رِسَالَةَ عَمَّتِ الدُّنْيَا بِأَجْمَعِهَا  
 عَمَّتِ رِسَالَتُهُ عَمَّتْ شِفَاعَتُهُ

حَالِ سَيِّ وَصَلِّ أَحِبَّائِي وَقُرْبِهِمْ  
 وَأَشْهَدُ الْحَقَّ فِيهَا مُلْتَقَى الْأُمَمِ  
 شُبَّاكُهُ يَفُودِي لِأَيْمَانِي بِفَمِي  
 حَوَالِجِي كُلُّهَا فِي خَمَرِ مُلْتَزَمِ  
 مِنَ الْخَصَائِصِ وَالْآيَاتِ وَالْعِصَمِ  
 فِيكَ الْبَيِّنَاتُ بِدِيْعًا سَاحِرَ النِّعَمِ  
 تَسْقَى إِلَى بَابِكَ الْعَالِي عَلَى قَدَمِ  
 قَدْ فَصَّلْتُ بِشَاءِ اللَّهِ فِي الْقَدَمِ  
 فِي إِثْرِ وَاحِدَةٍ مِنْ أَرْوَاعِ الْكَلِمِ  
 وَقُلْتُ لِلدَّهْرِ يَوْمَ الْمَوْلِدِ الْتِسِمِ  
 فَمِي مَبَاهِجِهِ بُرَّةً مِنَ السَّقَمِ  
 وَهُوَ الْغِنَى لِذَوِي الْإِمْلَاقِ وَالْعُدَمِ  
 أَبْوَابُ خَيْرٍ مِنَ الْأَرْزَاقِ وَالْقِسَمِ  
 فَلَمْ تَقْ فِي زَوَايَا الشُّكِّ وَالتُّهَمِ  
 وَتِلْكَ وَاللَّهُ عِنْدِي أَعْظَمُ النِّعَمِ  
 عَنْ نَوْرِهِ فِي الدِّيَاجِي يَبْضُؤُ الرِّجَمِ  
 وَالنَّاسُ فِي جَهْلِهِمْ يَمْشُونَ فِي عَتَمِ  
 وَنَكَسَ اللَّهُ مَا فِي الْأَرْضِ مِنْ صَنَمِ  
 سَارَتْ مَسِيرَ الْقَطَا مِنْ مُرْسَلِ عَمِمِ  
 كِلَا الْعُمُومَيْنِ عَنْ غَيْرِ النَّبِيِّ حُمِي

لَهُ شَمَائِلُ إِنْ فَاحَ الْقَرِيبُ بِهَا  
وَأَنْعَشَتْ حَقَلَاتِ الْقَوْمِ سِمَرُهَا  
وَأَشْعَلَتْ فَحَمَاتِ اللَّيْلِ حَمَرُهَا  
أَعْدُ مِنْهَا وَلَا أَحْصِي لَهَا عَدَا  
يَا دَائِمًا فِي التَّرْقِي وَالصُّعُودِ إِلَى  
وَسِعَتَا دَعْوَةَ مَشْكُورَةٍ وَهَدَى  
فَأَنْتَ ذُنُوبِي فِي دِينِي وَمُعْتَمِدِي  
وَأَنْتَ يَوْمَ قِيَامِ النَّاسِ مُلْتَحِي  
وَكَمْ ثَنَاءٍ عَلَى أَصْحَابِكَ اتَّلَقَتْ  
فَمَا أَقُولُ وَقَدْ نَالُوا بِصُحَّتِهِمْ  
وَكَمْ لَأَلِكِ آلِ الْبَيْتِ مِنْ أَلْقِ  
وَكَمْ يَمِدُّ عِنْدَنَا لِلْقُطْبِ ثَابِتِ  
عَلَيْكَ أَعْلَى صَلَاةِ اللَّهِ فِي مَلَأِ  
وَالْأَلِ وَالصُّحْبِ وَالْأَتْبَاعِ قَاطِبَةِ

سَرَتْ بِهَا نَسَمَاتُ الْبَيْتِ وَالْحَرَمِ  
كَالرُّوحِ فِي الْجِسْمِ (وَالْفَيْثِ) فِي الدِّيمِ<sup>(١)</sup>  
بِسَاطِعِ مِنْ سَنَى الْأَخْلَاقِ مُضْطَرَمِ  
وَهَلْ سَوَّغَتْ بِضَبْطِ الرُّمْلِ وَالنَّسَمِ  
مَا لَا نِهَآيَةَ مِنْ عِلْمٍ وَمِنْ كَرَمِ  
وَكُنْتَ أَوْصَلَ هَذَا الْكَوْنِ لِلرَّحِمِ  
وَأَنْتَ قَصْدِي فِي الدُّنْيَا وَمُعْتَصِمِي  
حَتَّى أَفُوزَ بِحَظِّكَ مِنْكَ مُغْتَمِ  
أَنْوَارُهُ فِي كِتَابِ اللَّهِ مُحْتَرَمِ  
مِنْ الْفَضَائِلِ قَدْرًا بَالِغِ الْعِظَمِ  
يُضِيءُ فِي جَبْهَةِ الْأَنْسَابِ وَاللَّحَمِ  
وَكَمْ نَدَى بَيْنَ خَلْقِ اللَّهِ مُقْتَسَمِ  
مِنْ الْمَلَائِكَةِ فِيهَا رِيٌّ كُلُّ ظُلُمِي  
وَالْقُطْبِ وَالْعَوْنِ فِي بَسْءٍ وَمُعْتَمِ

☆☆☆

(١) هكذا وردت في الأصل (وَالْفَيْثِ) وبها يختلف الوزن ولو قال (وَالْأَمْطَارِ) لارتفع الحلق.

فانقضي التنويه.

## محمد الوتري البغدادي

الشاعر : الإمام محمد بن أبي بكر الوتري البغدادي. سبقت الترجمة عنه في حرف «الباء» من هذه الموسوعة.

وأعدت قصيدته من المجموعة النبهانية ج ٤ ص ٦٨.

مدح النبي صلى الله عليه وآله وسلم

مُحَيَّاكَ يَا حَسِيرَ الْبَرِيَّةِ قَدْ بَدَأَ	يُحَاكِيهِ بَذَرٌ وَالصَّحَابُ نُحُومٌ <sup>(١)</sup>
مَدَحْتُكَ لَا أَنِّي بِمَدْحِكَ قَائِمٌ	وَمَنْ ذَا يِيْخْصَاءِ الرِّمَالِ يَقُومُ <sup>(٢)</sup>
مَقَامُكَ فِي أَعْلَى مَقَامٍ مُكَمَّلًا	ذَلِيلٌ بِأَنَّ الشَّأْنَ مِنْكَ عَظِيمٌ <sup>(٣)</sup>
مُنَاجِيٌّ يَبْطِنُ الْعَرْشِ قُمْتُ مُكَلَّمًا	يُنَادِيكَ مَنْ مِنْهُ الدُّنُو تَرُومُ <sup>(٤)</sup>
مَلَكَتْ عَيْنَانِ الْعِزِّ قَدَمًا كَمَا تَشَا	لَكَ الدُّهْرُ عَبْدٌ وَالزَّمَانُ خَلِيمٌ <sup>(٥)</sup>
مَنْحَنَّاكَ حَيًّا مَا مَنَحْنَاهُ مُرْسَلًا	فَأَنْتَ عَلَى الْمَوْلَى الْكَرِيمِ كَرِيمٌ <sup>(٦)</sup>

(١) المحيا الوجه، والبرية الخلق، ويحاكي يشابه.

(٢) قام بالأمر قدر عليه .

(٣) الشأن الحال.

(٤) المناجاة المحادثة سرًّا والدنو القرب. وتروم تريد

(٥) العنان الزمام. والخدم الخادم.

(٦) منحناك أعطيناك، والمولى السيد.

مَحَوْنَا بِكَ الْأَذْيَانَ لَوْ عَاشَ (رُسُلَنَا)  
مُحَمَّدٌ لِلْكَرَمِيِّ أَسْرِي بِحَسْبِهِ  
مُسَايِرُهُ جِبْرِيلَ حَتَّى إِذَا انْتَهَى  
مِلِّي قَلْبُهُ رُغْبًا فَتَادَى مُحَمَّدٌ  
مَقَامِي مَعْلُومٌ وَهَذَا أَنْتَ أَحْمَدُ  
مَشَى وَخَلَدَهُ وَالْحُجُبُ تَرْفَعُ دُونَهُ  
مُتَشَّى عَلَى الْأَفْلاكِ يَقْصِدُ حَضْرَةَ  
مُحِبٍّ وَمُحَبَّبٍ وَمَا تَمُّ ثَالِثُ  
مَتَى يَخْتَلِعُ الرَّحْمَنُ بَيْنِي وَبَيْنَهُ  
مُنَايَ مِنَ الدُّنْيَا أَقْبَلُ قَبْرَهُ  
مُشِيْبِي هَلَا فَوْقَ الشَّجَابِ وَلَا تُفِي  
مُحِبُّ لَكَ الْبَارِي فَسَلُّهُ يُنَحِّنِي  
مَرِيضُ الْمَعَاصِي فِي يَدَيْكَ عِلَاجُهُ  
لَحَاءُكَ عَيْسَى تَابِعًا وَكَلِيمٌ<sup>(١)</sup>  
وَلِي الْحُجُبِ أُنْسَتْ لِلرُّسُولِ رُسُومٌ<sup>(٢)</sup>  
إِلَى بَحْرِ نُورٍ لَيْسَ فِيهِ يَغُورُ<sup>(٣)</sup>  
تَقَدَّمَ وَدَعْنِي قَدْ دَعَاكَ عَلِيمٌ  
وَرَبُّكَ تَبْدُو مِنْ لَدُنْهِ عُلُومٌ<sup>(٤)</sup>  
وَأَمْلَا كَهَا تَسْعَى لَهُ وَتَقُومُ  
بِهَذَا اللَّهُ سَاقٍ وَالشَّرَابُ قَدِيمٌ  
وَقُرْبٌ وَوَصْلٌ لِلْحَبِيبِ يَسْدُومُ  
فَشَوْقِي إِلَيْهِ مُقْعِدٌ وَمُقِيمٌ<sup>(٥)</sup>  
وَأَنْكِ ذُنُوبًا بَيْنَهُنَّ أَهْمٌ<sup>(٥)</sup>  
فَمَا مُرْسَلًا بِالْمُؤْمِنِينَ رَحِيمٌ  
إِذَا بَرَزْتَ لِلْمُخْرِمِينَ حَاجِمٌ  
فَعَجَّلْ عِلَاجِي إِنِّي لَسَقِيمٌ

(\*) هكذا في الأصل (رسلنا) ويبدو أنه قد حصل خطأ مطبعي وأن الأصل (رسلها) كما هو واضح.

(١) الرسوم الآثار.

(٢) مسايرو يسير يسيرة.

(٣) من لدته من عنده.

(٤) الشيء المقعد المقيم هو الغالب الذي لا يهلك معه الإنسان نفسه.

(٥) هام ذهب على وجهه لا يدري أين يتوجه.

مَضَى الْعُمُرُ يَا حَبِيزَ الْأَنَامِ مُضِيْعاً      عَبِيدُكَ يَا نَبِيَّ الْحَشَرِ وَهُوَ عَدِيمٌ<sup>(١)</sup>  
 مَدِيْحُكَ ذُنُوبِي ثُمَّ زَادِي وَعُدَّتِي      لَيَوْمٍ بِهِ يَخْفُو الْحَمِيمَ حَمِيمٌ<sup>(٢)</sup>

☆☆☆




---

(١) العديم الفقير.

(٢) الذخر ما يذخره الإنسان. والعدة ما يعده لهماته. والحميم الصديق.

## محمد البكري الكبير

الشاعر : محمد البكري الكبير. المتوفي سنة ٩٩٢ هـ.

وقد أخذت قصيدته من المجموعة النبهانية ج ٤ ص ١٤٨.

مدح النبي صلى الله عليه وآله وسلم

تَأْرَجَ نَشْرُ السَّرِّ نَسْرِي نَسَائِمُهُ	تَبْلُجَ وَجْهُ الْبَشْرِ يَفْتَرُ بِأَسِيمُهُ <sup>(١)</sup>
وَبَاكَرَ حَنَاتِ الْإِشَارَاتِ وَأَكْفَ	مِنْ الْغَيْبِ صَبَتْ بِالْمَعَانِي غَمَائِمُهُ <sup>(٢)</sup>
وَعَرْدَ قُمْرِي الْمَعَارِفِ سَاجِعاً	فَأَغْنَتْ بِمَا غُنَّتْ هُنَاكَ حَمَائِمُهُ <sup>(٣)</sup>
وَأَصْبَحَ يَتُّ الْقَلْبِ بِالرَّبِّ عَامِراً	تُشَادُّ بِأَيْدِي شَرْعِ طَهْ مَعَالِمُهُ <sup>(٤)</sup>
فَحَجَّتْ إِلَيْهِ أَنْفُسٌ صَمَدِيَّةٌ	وَقَامَتْ لَدَيْهِ بِالْعَطَاءِ مَوَاسِمُهُ <sup>(٥)</sup>
وَأَحْلَسَ سِرُّهُ اللَّهُ فَوْقَ سَرِيرِهِ	خَلِيفَتُهُ فِي الْخَلْقِ تَمْضَى مَرَّاسِمُهُ <sup>(٦)</sup>

(١) تأرج فاحت رائحته. والنشر الرائحة الطيبة. وتبلج أشرق. والبشر طلاقة الوجه. ويفتر يتسم.

(٢) الواكف السائل.

(٣) غرد غنى. والقمري تورع من الحمام. وسجع غنى.

(٤) تشاد تبني. والمعال المنازل المعلومة.

(٥) المواسم الأعياد ونحوها.

(٦) المراسم الأوامر.

لَفَصْلَتُهُ مَنْ أَدْرَكَ كَتَبَهُ عِنَايَةً  
هُوَ الرُّوحُ بِالسُّبُوحِ سَبَّحَ سَابِحاً  
يُنَزِّلُ فِيهِ اللَّهُ آيَاتِ أَمْرِهِ  
تَحْيِيَّةَ مَوْلَاهُ مِنْ كُلِّ خَلْقِهِ  
وَمِنْ قَبْلُ مَا كَانَتْ نَفُوسٌ وَأُتْرِعَتْ  
هُوَ الْمُصْطَفَى لِلَّهِ أَشْرَفُ رُسُلِهِ  
تَعَالَى عَلَى السَّبْعِ الطَّبَاقِ مُقَرَّباً  
عَلَيْهِ صَلَاةُ اللَّهِ ثُمَّ سَلَامُهُ

وَمَنْ لَمْ يُصَدِّقْهُ تَحَزَّرْ غَلَاظِمُهُ<sup>(١)</sup>  
بِلُجَّةٍ زَعَارٍ عَظِيمٍ تَلَاظِمُهُ<sup>(٢)</sup>  
وَيُودِغُ فِيهِ الْحَقُّ مَا اللَّهُ عَالِمُهُ  
وَقَلَسَدُهُ عِقْدًا تَقَلَّسَ نَاطِلُهُ  
كَلُوسٌ عَلَيْهِ انْهَلٌ بِالْفَضْلِ سَاجِمُهُ<sup>(٣)</sup>  
وَذَاكَ وَمَا نِيَّطَتْ عَلَيْهِ تَمَائِمُهُ<sup>(٤)</sup>  
وَجِبْرِيلُ فِي تِلْكَ الْمَقَامَاتِ عَادِمُهُ  
يُلَازِمُ كُلًّا مِنْهُمَا وَيَلَازِمُهُ



- 
- (١) الغلصمة اللحم بين الرأس والعنق أو رأس الحلقوم.  
(٢) لجة البحر معظمه. وزعر امتلاً.  
(٣) انهل انصب. والساجم السائل.  
(٤) نيطت أزيلت. والتمايم جمع ليمة وهي ما يعلق على الصبي لدفع الشر عنه.



## محمد حبيب العبيدي

الشاعر : محمد العبيدي (١٢٩٦-١٣٨٣هـ) (١٨٧٩-١٩٦٣م)

محمد حبيب بن سلمان بن عبد الله العبيدي (نسبة إلى جد له اسمه عبيد الله) الأعرجي العلوي الموصلّي. شاعر من رجال الإفتاء. مولده ووفاته بالموصل. تعلم بها وتآدب بالفارسية والتركية، ورحل إلى اسطنبول (١٩١٠-١٩١٢م) ثم إلى سورة سنة ١٩١٤م، وأعلنت الحرب العامة وهو فيها، واعتقله الإنكليز بعد الحرب في الهند، ثم بمصر وأطلق سنة ١٩١٩م، واشتعلت ثورة العراق على الإنكليز سنة ١٩٢٠م، فكان له فيها شعر.

ورحل بعدها إلى بلاد الشام سنة ١٩٢١م، ثم عين مفتياً للموصل سنة ١٩٢٢م إلى أن توفي، وانتخب نائباً سنة ١٩٣٥ عن الموصل. من آثاره: جنائيات الإنكليز على البشر عامة وعلى المسلمين خاصة، حبل الاعتصام ووجوب الخلافة في دين الإسلام، ديوان شعره، صدى الحقيقة، الملحمة العربية (ديوان)، الميزان بين الكفر والإيمان، النصيح والإرشاد لقمع الفساد، النواة في حقوق الحياة، الفتوى الشرعية في جهاد الصهيونية، حكم الشعب بين الديمقراطية والدكتاتورية، مقالات وخطب ورسائل العبيدي في جزئين.

(أخذت هذه الترجمة من معجم المؤلفين لعمر كحالة - المستدرک

ص ٦٢٢).

وأخذت هذه القصيدة من ديوانه «ذكرى حبيب» - عني بجمعه وتحقيقه  
وقدم له أحمد النقري وطبع على نفقة عبد القادر العبيدي بمطبعة الجمهورية -  
الموصل ١٣٨٦هـ.

### ذكرى كريم النفس ضاف كراماً

فلسك يدورُ وهمةٌ تتسامي	فعلامٌ لا نبغي المسيرُ أمامها؟
للضياءِ حقٌّ في السماءِ مذ اعتلى	من البراقِ وجسورِ الأجرام <sup>(١)</sup>
فسرى إلى السبعِ الطِّباقِ كأنه	برقٌ وفي نهرِ المجرَّةِ عاماً
جبريلٌ يحشي في ركابِ محمدٍ	وترى ملائكةَ السماءِ قياماً
رضيتُ - وأهلوها - الثرياً مثلما	رضيَ الثرى بالهاشميِّ إماماً
أيُّ المسالكِ لم تُصَبِّ في ظلِّنا	نوراً يفيضُ هدايةً وسلاماً؟
هذي مفاخرُ أمةٍ رَفَعَتْ على	هامِ الثريِّ والثرى الأعلاماً
في ذمةِ التاريخِ غابرٌ مجدنا	فعلامٌ نرضى بالهوانِ علاماً؟
كادت شيوخُ الحمدِ تحيي [دارساً]	لولا طواغيتُ رَكِبْنَ الذُّمام <sup>(٢)</sup>



ولقد زحرتُ الطَّيْرُ وهي سوانحُ	فاصبتُ في ظلِّ الأميرِ مقاماً
في بُرْدِ (عبدِ الله) [نفس] حُرَّة	تعيي القريضَ وتُعجزُ الرُّسَّام <sup>(٣)</sup>

(١) البراق: الفرس الذي حمل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم حين عرج إلى السماء.

(٢) في الأصل (دراساً) وهو خطأ مطبعي والصحيح ما أثبتناه.

(٣) في الأصل (نفس) وهو تصحيف حصل أثناء الطباعة والصحيح ما أثبتناه، وعبد الله هو

الأمير (عبد الله بن الحسين) وكان أميراً على الأردن في عام ١٩٣٢م عام نظم القصيدة.

روحُ العروبةِ مائلٌ في بُردِهِ  
وقد اجتمعتُ العيدُ في مرآتهِ  
العيدُ عنوانُ السُّرورِ لأُمَّةٍ  
لا أسدُّها أسرى وليس يساوها  
فأهنا بعيدٌ أنتَ غُرَّةُ صبحه  
واخلعُ عليه من الجلالِ ملابساً  
وانفض عليه من روائكِ نضرةُ  
عيدٍ يودُّ هلاله لو يغتدي  
إن كان أوحش أُمَّةً بفقيدِها  
فيك العزاءُ وأنتَ شِبلُ عرينه  
وكانني بالدَّهرِ أوترَ قوسه  
إنَّ المحالَ هو المحالُ ولم يكن  
والعودُ من سننِ الحياةِ لمبدأً  
أرايتَ سيفاً لم يعدَ لقرايه  
إنَّ الهلالَ وكانَ بدرأ قبليها  
والرأيُ في ليلِ الحوادثِ كوكبٌ  
ولربما أغشى الكُماةُ عن الظُّبا  
واستدرجَ الطيرَ البطانَ بوكرها  
والحقُّ يسقُمُ لا يموتُ. وإنما  
وإذا تعهده حفاظاً أهله

هل فوق ذلك مطمحٌ فَرَامَا؟  
أجلو بذلك غُمَّةٌ وغَمَامَا  
أبتِ القيودَ وساوتِ الأقوامَا  
هَمَلًا ولا أهاوُها أيتامَا  
وأعسره تغرَّ بهائكِ السَّامَا  
والبسُّ له الأيَّامُ والأعوامَا  
وأفضُّ عليه من هُذلكِ نظامَا  
يا ابنَ الرسالةِ في يديكِ حسامَا  
فشكتَ لذكره القلوبُ ضرامَا  
والشَّبلُ قد ما يخلف الضُّرغامَا  
فأرِشْ لأَيَّامِ النُّضالِ سِهامَا  
لو لم يكن من يَألفُ الأوهامَا  
والله أحكمَ أمرَها إحكَمَا  
مهما جفاه قرائه أيتامَا؟  
ليعودَ بدرأ في السَّماءِ قمامَا  
لا يتركنَ بجانبه ظلامَا  
وأثارَ دون الصَّافاتِ قتامَا  
وأعاد موتى واستقرَّ نيامَا  
يزدادُ إمَّا يهملُوه سِقَامَا  
حَميدَ السَّلامةِ واستطابَ مقامَا

وعلى القصور من ذؤابة هاشم  
والحر إن صدقت عزائم طوى  
أن لا ينوا من دونه فيضاما  
بردة الفضاء وصافح الأحراما

☆☆☆

هذي وصاتي للأمر وإنها  
وقّع على صك المنى بدمي إذا  
ذكرى كريم النفس ضاف كراما  
وأنك المبدأ الطرس والأقلاما  
ولرب مغرور يراني حالما  
مالي وأقواماً هناك لئاما؟  
فلعلها يا قوم رؤيا يوسف  
وعسى الأمير يحقق الأحلاما  
وعلى عهد الله أفتاً خلصاً  
أبدأ لعبد الله حيث أقاما

☆☆☆

عمان ١٩٣٢



مكتبة الملك عبد الله

## محمد أبو المحاسن

الشاعر: محمد حسن أبو المحاسن، ترجم له في حرف الراء من هذه

الموسوعة.

### مدح الرسول الأعظم صلى الله عليه وآله وسلم

من مراقي العُلَى سموتَ مقاماً	قد تعالي محلُّه أن يُسامي
قاب قوسين قد دنوتَ وهدي	غاية فات شأوها الأوهاما
فجباك السَّلامُ منه سلاماً	كنت للعالمين فيه سلاماً
أين سناء من معارج قدسٍ	جلُّ تخصُّصٍ نيلها أن يُراما
فرت بالرؤية السي لم تُكَيَّفْ	والكلام الذي يفوت الكلاما
جئت بالصدِّقِ مظهراً معجزاتٍ	تبهِّرُ الجاحدَ الألدَّ الخصاما
شُقَّ بدرُ السَّما [يلاماه] كَفَّ	منك ثم استقلَّ بدرأ تماماً <sup>(١)</sup>
والعصا أورقت بكفك لما	صافحت من نذاك غيثاً سحاما
وميلادك الوجوه تجلِّي	جوهرأ كسان للوجوه نظاما
فأضاءت بك البلادُ رشاداً	بعد ما كُنَّ بالضلالِ ظلاما
يا عليَّ عِلاني بذكرى	أحمد تشفيا جوى وغراما

☆☆☆

(١) في الأصل (يلامان) وهو تصحيف غير المعنى والصحيح ما أثبتناه.

وله أيضاً:

حيّ المغاني بين البان والعلم  
يهيجُ برّح الصبا للمستهام صبا  
أراقَ بعدي لهم عيش فبعدهم  
إنّ الشهاد نفي جسمي ضئى فغدا  
أتملك العين من عين الظبا نظراً  
ريم الصريم إذا رمت العقيق ففي  
في وجهك ابن أبي سلمى وبهجت  
ضلّ الفؤاد فظلّ الجسم حلف ضئى  
إنّي أبحثُ دمي عمداً فلا قود  
رأيتُ جورهم عدلاً ومجرهم  
صبري وجسمي وطرفي والفؤاد أسي  
يفكّ كل أسير في يوتهم  
فليت شعري أوجد أم لبيب غصاً  
يهيج لي عادلي في ذكرهم طرباً  
وصاحب لامي لما رأى كلفي  
يزيد طبع الفتى في الحب طيب شدي  
مخضت رأيك واستجمعت زبدته  
فجئت بالنقض والإبرام منتقياً

ففي المغاني معاني الحسن والكرم  
في نشرها بشر قرب الركب من إضم  
أراق فيض دمي من دمع السحيم  
يحكي السهى دنفاً في حب بدرهم  
ودونها الأسد تسطو بالظبي الخدم  
عقيق دمعني غنى عنه فلا ترم  
وفي لواحظك الوثنى أبو هرم  
فالجسم في مرض القلب في ضرر  
عليهم في الهوى إنّي أبحث دمي  
وصلاً وذلي عزاً في وداهم  
وإني نخل غزير الدمع من ألم  
إلا أسير جفون من ظبانهم  
ما أودعوه فؤادي يوم بينهم  
فالعذل أحسن في سمعي من النعم  
لو ذقت طعم الهوى يا صاح لم تلم  
كما تضوعت الأزهار بالنسيم  
ولست عندي على رأي بمتهم  
من الحجي أفصح الألفاظ والكليم

وقد تبوأ منسا واحداً رشداً  
 حاشا الهوى وهو علق أن تفوز به  
 إني رأيت كرام الناس في تعب  
 هم أسعروا مهجتي ناراً فحضت بها  
 والحب أولسه حلو وآخره  
 لا والهوى وليالينا التي سلفت  
 إن أبقى بعدكم حياً فلا عجب  
 إن أومض الخال من شرقي كاظمة  
 قالوا سلوت فقلت العيش بعدكم  
 كأن جسمي وقطر الدمع بغمره  
 أغني بجمهر دمع ناظري على  
 دعني أرق نسفاً دمعياً فلا بدل  
 وربما شب في الأحشاء جمر غصاً  
 طالت ليالي النوى حزناً كما قصرت  
 فما لليل النوى صبح يلوح وهل  
 كم صابرت همي صرّف الزمان ولم  
 يا نفس جرّعتني مرّ الغرام بهم  
 والصبر كان حميماً لي فأسلمني  
 يا قلب هل لك أن يمحو الضلال هدى  
 طه أبي القاسم الهادي البشير رسو

فكيل إذا شئت أمرياً إلى حكم  
 نفس العذول الغبي الساقط الهمم  
 وأنت من تعب العلياء في مَلَم  
 في بحر عيشي عروج العيشي ملتطم  
 مرّ ولذته تفضي إلى ندم  
 ما حلت عن عهدكم يا حيرة العلم  
 بقيت لكن لطول الحزن والألم  
 حكاة دمع بمنهل ومنسجم  
 قالوا ألفت فقلت النجم في الظلم  
 سلك يلوح بذر فيه منتظم  
 أني من الصبر في فقر وفي عسدم  
 منهم وإن منعوني نيل عطفيهم  
 جنح الدجى ذكر جيران بذي سلم  
 من المسرة لي أيام وصلهم  
 في الصبح لي راحة من لاعج الألم  
 تضعف وصرف النوى نوى همي  
 حتى أريق بأسيا في الجفون دمي  
 غدراً فكابدت أشجاني بغر حمي  
 بمدح حمير البرايا سيلا الأمم  
 ل الله صفوة عبد الله ذي الكرم



زَاكِي النَّحَارِ كَرِيمِ الطَّنَبِ مُتَصِفِ  
 الْبَاذِخِ الْهِمَمِ ابْنِ الْبَاذِخِ الْهِمَمِ ابْنِ  
 مُنَزَّةِ الذَّاتِ عَنْ نَقْصٍ يُلَمُّ بِهَا  
 عَظِيمُ خَلْقِي بِهِ الْخَلْقُ اهْتَدَى رَشْدًا  
 سَامِي الْمَعَارِجِ مَهْدِي الْمَنَاجِجِ قَضَاءِ الْحَوَائِجِ غُثِّ النَّاسِ فِي الْأَزْمِ  
 وَنُورُ قَدْسٍ حَيَاهُ النُّورَ مِنْ شَرَفِ  
 إِنْ كَانَ آتَسَ مُوسَى النَّارَ مِنْ بُعْدِ  
 إِنْ كَانَ أَحْيَى الْمَسِيحُ الْمَيِّتَ مَعْجَزَةُ  
 النَّاطِقِ الْفَصْلِ فِي قَوْلٍ يُضْمِنُهُ  
 غَيْثُ الْمُؤْمَلِ غُثِّ الْمُسْتَحِيرِ بِهِ  
 فَاقَ الْبَرِّيَّةَ فِي خَلْقِي وَفِي خَلْقِي  
 فَجُودُهُ الْبَحْرُ فِي [أَسْدَاءِ عَارِضَةٍ]  
 سَقَى رِياضَ الْأَمَانِي جُودُ رَاحَتِهِ  
 مَسْرُودُ رَاشِدٍ مُسْتَنَجِدُ نَجْدِ  
 عَمَّادُ الْمُصْطَفَى أَصْفَاهُ خَالِقُهُ  
 رَسُولُ صَدَقٍ عَنِ الْإِرْشَادِ لَمْ يَرِمِ  
 لَوْ كَانَ فِي الرُّسُلِ مَنْ فِي الْفَضْلِ يَشْرِكُهُ  
 فَادَمَ قَدْ حَوَى فَضْلَ السُّجُودِ بِهِ

بِالْجُودِ وَالْبَاسِ وَالْعِلْيَاءِ وَالْعِظَمِ  
 مِنْ الْبَاذِخِ الْهِمَمِ ابْنِ الْبَاذِخِ الْهِمَمِ  
 قَدْ هُدِّبَتْ وَاصْطَفَاهَا بَارِي النَّسَمِ  
 مُتَمِّمٌ كَرَمَ الْأَعْلَاقِ وَالشَّيَمِ  
 سَامِي الْمَعَارِجِ مَهْدِي الْمَنَاجِجِ قَضَاءِ الْحَوَائِجِ غُثِّ النَّاسِ فِي الْأَزْمِ  
 بِالنُّورِ يَهْدِي سَبِيلَ الرُّشْدِ كُلَّ عَوِي  
 فَالْمُصْطَفَى آتَسَ الْأَنْوَارِ مِنْ أَمَمِ  
 فَذَكَرُ أَحْمَدَ يُخَيِّبِي بِأَلْيِ الرُّتَمِ  
 بِرَاعَةِ الْهَالِغِينَ الْحُكْمِ وَالْحِكْمِ  
 هَادِي الْأَنَامِ سَبِيلَ الْوَاضِحِ اللَّقَمِ  
 وَغَمَّهْمُ كَرَمًا بِالنَّسَائِلِ الْعِيمِ  
 وَعِلْمُهُ الْبَحْرُ يَلْقَى جَوْهَرَ الْكَلِمِ (١)  
 سَحَا فَأَزْهَرْنَ بِالْآلَاءِ وَالنَّعَمِ  
 مَسْرُودُ رَافِدٍ مُسْتَمَجِدُ شَهَمِ  
 بِالْحَمْدِ فِي أَشْرَفِ الْآيَاتِ وَالْكَلِمِ  
 يَوْمًا وَغَيْرَ رِضْسِي بَارِيهِ لَمْ يَرِمِ  
 مَا عَصَّه اللَّهُ بِالْمَعَارِجِ وَالْعِظَمِ  
 وَنَالَ عَفْوًا بِهِ عَنْ زَلَّةِ الْقَدَمِ

(١) فِي الْأَصْلِ (أَسْدَاءُ عَارِضَةٍ) وَلَمْ أَجِدْ لَهَا مَعْنًى مَقْبُولًا وَلَعَلَّ تَصْحِيفًا قَدْ لَحِقَ بِهَا أَثْنَاءَ النُّسخِ  
 وَلَعَلَّ الصَّحِيحَ مَا أَثْنَاهُ.



وفيه قد رجعت نار الخليل له  
سمح يحقق آمال النفوس فما  
فللجنّة لديه عفو مقدير  
اسماؤه وصفت أفعاله ففسدت  
هو المؤمن في الدنيا المشفع في الأخرى فلذ وتمسك فيه واعتصم  
عزت به العرب وانتقاد الزمان لها  
إذ قام مضطرباً بالأمر مفترعاً  
في السلم يخفي بعذب الجود ذا أمل  
بعزم أروع سامي الهمة منصلت  
واستل من عزمه غضب الفرار مضاً  
واشرقت أنجم التوحيد محقة  
نبوة حاولوا إخفاءها فبدت  
كان شريعته ضوء النهار جلّت  
من صفو أخلاقه سلسال كوثره  
فشكره والثنا والأجر ممتنم  
ما نال من عرض الدنيا وقد عرضت  
إذا لجأت إليه فاستكيت له  
يفزو العدى بعوادي الخيل حاملة

برداً قتال رغبة العيش في الضرم  
يحب راحيه من لطفه ومن كرم  
وللعفاة لديه جود مبسّم  
من الجلالة تلو أحرف القسم  
في الحرب يؤدي عمر البأس ذا أضرم  
ورفد أبلج طلق الوجه مبسّم  
غرباً وشرقاً فبادت دولة الصنم  
منه بيد هدى [يجلو] دحى الظلم<sup>(١)</sup>  
إن الشومس سناها غير منكّم  
من الضلالة ليلاً حالك العتم  
جرى بصفو معين سائق شيم  
في خير مقتّم في خير مقتّم  
كنوزها رغبة عنها ولم يرم  
بوساً أمنت وزال البوس بالنعم  
غلب الأسود أسود الحرب لا الأحم

(١) في الأصل (يجلو) والتصحيح فيه واضح والصحيح ما أثبتناه.

بِالظُّلْمِ يَجْزِي الْعُدَاةَ الظَّالِمِينَ لَهُ  
 [وَتَحْجُلُ] الْبَيْضُ مِنْ مَاضِي عَزَائِمِهِ  
 يَقْسِمُ السُّمَرَ وَالْبَيْضُ الرِّقَاقَ لَهُمْ  
 وَقَلْبُهُ لِلتَّقَى وَالذُّكْرُ مَنْقَسِمٌ  
 مَاثِرٌ قَصَّرَتْ عَنْ دَرْكِهَا وَنَبَتْ  
 حِلْمٌ تَخَفُ الْجِبَالُ الرَّاسِيَاتُ بِهِ  
 لَوْ شَاءَ أَنْ يَجْعَلَ الدُّنْيَا لِسَاكِينَهَا  
 فَيَوْمُهُ الدَّهْرُ وَهُوَ الْخَلْقُ قَاطِبَةٌ  
 صَلَّى عَلَيْهِ إِلَهُ الْعَرْشِ مَا تَوَلَّيْتُ  
 وَإِلَيْهِ النُّجُومُ أَصْحَابُ الْعَبَاءِ وَمَنْ  
 هُمْ بَعْدَهُ خَيْرٌ خَلَقَ اللَّهُ شَرَفَهُمْ  
 هُمْ الْخَضَارُ فَا رُشِفُ دُرٍّ عَرَفَهُمْ  
 سَيُوفُهُمْ فِي الْوَعْصَى حُمُرٌ وَأَرْبَعُهُمْ  
 الْمَغْمَدُونَ الظُّبَى فِي كُلِّ مَعْرَكَةٍ  
 بُدُورٌ حَسَنٌ إِذَا مَا أَشْرَقُوا عَكَسُوا  
 فَالزُّهْرُ تَشْرِيقُ وَالْأَزْهَارُ تَعَبُّقُ عَنْ  
 تَارُجُوا فَطَوَى الْأَفَاقَ ذِكْرُهُمْ  
 مَا الْبَارِدُ الْعَذْبُ مَعْلُولًا لَذِي ظُلْمًا

وَظُلْمَةُ الْعَدْلِ فِي تَأْدِيهِمْ جَحْرٌ  
 إِذَا انْتَضَاهَا فَتَكَسَّى حُمْرَةُ الْعَنَمِ (١)  
 فَلِلصُّدُورِ الْقَنَّا وَالْبَيْضُ لِلْقَسَمِ  
 وَكَفُّهُ لِلنَّدَى وَالسَّيْفُ وَالْقَلَمُ  
 أَوْهَامُ كُلِّ بَلِيغٍ بَارِعٍ فِيهِمْ  
 رِزَانَةٌ وَنَدَى يَرْبَى عَلَى الدَّيَمِ  
 دَارَ الْخُلُودِ نَجَتْ مِنْ سَطْوَةِ الْعَدَمِ  
 بَلْ كَانَ عِلَّةَ خَلْقِ الْكَوْنِ فِي الْقِدَمِ  
 آيَاتُ فَضْلٍ لَهُ فِي نَوْنِ وَالْقَلَمِ  
 قَدْ بَاهَلَ الْمُصْطَفَى أَعْدَاءَهُ بِهِمْ  
 عَلَى الْوَرَى قَبْلَ خَلْقِ اللَّوْحِ وَالْقَلَمِ  
 هُمْ الْأَعَاظِمُ فَارْصُفْ دُرٍّ وَصِفِهِمْ  
 خُضْرٌ وَأَمَانُا بَيْضٌ بِرِفْدِهِمْ  
 حَيْثُ الْحَيْحَى وَمَنَاطُ الْبَيْضِ وَاللَّحْمِ  
 ضَرَاءُ الْبُدُورِ يَغُرُّ الْأَوْجُهُ الْوُسْمِ  
 شَذَاهُمْ وَسَنَاهُمْ فَانْتَشِيقُ وَشِمِ  
 نَشْرًا بِهِ ضَاعَ عَرَفُ الْمُسْلِكِ فِي الْأُمَمِ  
 أَحْلَى وَأَعَذْبُ مِنْ تَكَرِيرِ ذِكْرِهِمْ

(١) فِي الْأَصْلِ (وَتَحْجُرُ) وَالتَّصْحِيفُ فِيهِ وَاضِحٌ وَالصَّحِيحُ مَا أُبَيَّنَّاهُ.

غَطَّارَفَتْ عُرْفُوهَا بِالْعُرْفِ وَأَتَصَّفَوْا  
 لَا عَيْبَ فِيهِمْ سِوَى التَّقْوَى وَأَنَّهُمْ  
 كَمْ أَوْضَحُوا سُنَّاهُكُمْ أَسْبَقُوا مِنَّا  
 وَقَدْ بَسَطَتْ وَعْدُ الْقَوْلِ أَصْدَقُهُ  
 فَفِي عَلِيِّ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ ذِكَا  
 وَزِيرُهُ وَأَخُوهُ دُونَهُمْ وَأَبُو  
 قَسِيمٍ طَه عَلِيٍّ لَوْلَا بُرُوكُهُ  
 لَمْ يَأَلْ شُرْعَةً طَه جُهْدَ مُتَصَرِّ  
 مَضَاءٍ ذِي لَبْدٍ مُسْتَبِيلٍ نَجِدَ  
 نَسِيفُهُ جَدُولٌ يَجْلُو الْفِرْتَادُ بِهِ  
 وَرَدَتْ فِي حَبِّهِ الْعَذْبُ الزُّلَالُ وَلَمْ  
 وَبِالْإِمَامِ الْهَمَامِ الْمَرْضَى عُلِقَتْ  
 وَصَحْبِهِ التَّجَسُّبِ الْحَمِيمِينَ سُنَّتُهُ  
 صَبِيحٌ جَحَاجِحَةٌ قَدْ طَابَ فَرْعُهُمْ  
 قَمَضِي الصَّوَارِمَ أَيْدِيهِمْ إِذَا كَهَمَّتْ  
 مُعَوِّدِينَ قِرَى الْأَضْيَافِ إِنْ نَزَلُوا  
 هُمْ الْمَحَارِبُ إِنْ صَالُوا يَوْمَ وَغَى  
 بِكُلِّ أَهَيْفَ لَذَنِ الْقَدِّ مُنْعَطِفٍ  
 لَا يَخْلَفُونَ لِبَاغِي الْخُسْرِ مَوْعِدُهُ  
 يَا أَرْضَ طَيِّبَةٍ قَدْ طَلَتْ السَّمَاءَ عَلَيَّ

بِالْفَضْلِ وَالشَّرَفِ الْمَوْفَى بِفَعْرِهِمْ  
 مَصَالِتُ عُشُنٍ فِي ذَاتِ رَبِّهِمْ  
 وَكَمْ جَلَّوْا حَزْناً عَنَّا بِبِشْرِهِمْ  
 لِسَانٌ صَدَقَ عَلَيَّ فِي عَلَيْهِمْ  
 فَكْرِي وَفِي بَعْدِهِ قَدْ رَفَّ مُتَظَمِّي  
 سَبْطِيهِ فَخَرَّ بِهِ قَدْ حُصَّ فِي الْقِسْمِ  
 وَفِي الْأَمَانَةِ فَضْلٌ غَمُّ مُنْقَسِمِ  
 بِسَاعِدٍ وَلِسَانٍ نَاطِقٍ وَقَمِ  
 وَحُكْمٌ مُلْتَزِمٌ بِالْعَدْلِ مُعْتَصِمِ  
 رَوْضاً سِوَاهُ سَوَاءِ الْحَقِّ لَمْ تَسْمِ  
 أَلْعَدَّغَ بِلَمْعِ سِرَابٍ مِنْ أَسَاهِ ظَمِي  
 يَدِي فَلَاحَ فَلَاحِي وَأَنجَلَتْ غَمَمِي  
 إِحْيَاءَ نَبْتِ الرَّبِّي بِالْوَابِلِ الرَّذْمِ  
 فَفَرَعُهُمْ مُعَرِّبٌ عَنْ طَوْبِ أَصْلِهِمْ  
 ضَرْباً وَإِنْ قَصُرَتْ طَالَتْ بِعَطْوِهِمْ  
 وَفِي النَّزَالِ قَرَى الْعُقْبَانِ وَالرَّحْمِ  
 صَلَّتْ سَيُوفُهُمْ فِي أَرْؤُسِ الْيَهُمِ  
 يَرْنُو بِأَزْرَقٍ مَشْغُوفٍ بِكُلِّ كَيْمِي  
 وَرِمَا أَعْلَفُوا الْمِعَادَ بِالنَّقَمِ  
 بِالصُّطْفَى فَاشْكُرِي النُّعْمَاءَ وَانْتَمِي

قَدْ ضَمَّ تُرْبُكَ وَهُوَ الْمَسْكُ جَوْهَرَةٌ  
 دَوَّحَ بِهَا يُشْرِفُ الرُّوحُ الْأَمِينُ عَلَى  
 كَأَنَّكَ الْجَنَّةُ الْقَرْدُوسُ وَاصْفَاةُ  
 فَهَلْ تَنَالُ مُنَاهَا النَّفْسُ ثَانِيَةً  
 يَا سَيِّدِي لِي حَاجَاتٌ عَنِيَتْ بِهَا  
 وَسَائِلُ السَّبْرِ إِنْ كَانَتْ وَسَائِلُهُ  
 وَمَذْغَدُوتٌ شَفِيعاً لِلْأَنَامِ غَدَا  
 قَدْ كَاثُرَتْ نِي ذُنُوبِي فَالْتَقَيْتُ بِهَا  
 وَالنَّفْسُ كَالْتَّبَرِ تَسْتَصْفِي شَوَائِبَهَا  
 جَعَلْتُ مَدْحَكَ لِي ذَعْرًا وَمَعْتَصِمًا  
 فَصَارَ قَدْ جِي الْمَعْلَى وَاجْتَلَيْتُ غَمَمِي  
 وَقِيَمَةُ الْمَرْءِ مَا قَدْ كَانَ بِحَسْبِهِ  
 وَرَبِّ قَوْلٍ يَحْلِي السَّمْعَ جَوْهَرُهُ  
 عَمِّدٌ بِكَ أَضْحَى ظَنَّهُ حَسَنًا  
 حَقَّقَ رَجَائِي وَاشْفَعُ لِي فَقَدْ عَظَّمْتُ

قَدْ أَبَدَتْهَا يَدُ الْأَلْطَافِ وَالْحِكْمِ  
 غَرُّ الْمَلَائِكِ إِذْ يُدْعَى مِنَ الْمُخْدَمِ  
 جَنَّاتٍ خُلْدٍ وَمَا فِيهِنَّ مَنْ نَعَمَ  
 بِزُورَةٍ فَيَحُلُّ الْأُنْسُ بِسَالِحِهِ  
 وَأَنْتَ أَكْرَمُ مَأْمُولٍ وَمَلْتَزَمِ  
 إِلَى الْكَرِيمِ أَصَابَ (الجمع) مِنْ أُمِّ (١)  
 لِيَاءُ حَمْدِكَ مَنشُورًا عَلَى الْأُمَمِ  
 بِجَيْشٍ هَمٌّ عَلَى الْأَحْشَاءِ مَزْدَجِمِ  
 نَارُ الْهَمُومِ فَتَرْقِي بِأَذْخِ الْهِمَمِ  
 فَاقْبَلْ مَدِيحِي يَا ذَعْرِي وَمَعْتَصِمِي  
 وَسَارِ مَدْحِي الْحَلَّى وَاعْتَلَتْ كَلِمِي  
 وَفِي مَدْحِكَ مَا تَغْلِبُ بِهِ قِيَمِي  
 وَرَبِّ قَوْلٍ يَرْوِغُ السَّمْعَ بِالصَّمَمِ  
 يَا مَعْدِنَ اللَّطْفِ وَالْإِحْسَانِ وَالْكَرَمِ  
 يَلِي بِجَلِّ رَجَاءٍ غَيْرِ مَنْقُصِمِ

☆☆☆

(١) هكذا وردت في الأصل (الجمع) ولعلها (الحج) أو (الجد) والله أعلم.

## فهرس الجزء الرابع عشر

الصفحة

ش

٥ ..... شهاب الدين ابن معنوق

ص - ض

١١ ..... صادق الفحام

١٧ ..... صالح البحراني

١٩ ..... ضياء الدين رجب

ع

٢٣ ..... عائشة التيمورية

٢٦ ..... العباس بن عبد المطلب

٢٧ ..... عبد الحسين التميمي

٣١ ..... عبد الحميد الخطيب

٦١ ..... عبد الرحمن السيوطي

٦٩ ..... عبد الرحمن الفازاري

٧٢	عبد الرحيم البرعي
٩٩	عبد السلام حافظ
١٠٢	عبد الصمد بن عساكر
١٠٣	عبد العزيز بن سرايا الحلبي
١٢٢	عبد الغني آل إبراهيم
١٢٥	عبد الغني أحمد ناجي
١٢٨	عبد الغني النابلسي
١٥١	عبد الكريم عبيدان
١٥٣	عبد اللطيف الصوفي
١٧٩	عبد الله البردوني
١٨١	عبد الله بن الزبيري
١٨٣	عبد الله شمس الدين
١٩٠	عبد الله المصري
١٩٧	عبد الله الخطيب
١٩٩	عبد الله البنا
٢٢٠	عبد الوهاب مكرم
٢٢٥	عز الدين السيد
٢٢٨	عزيز أباطة
٢٢٩	علي أحمد باكير
٢٤١	علي أحمد بن معصوم

- ٢٧٣ ..... علي العادلي العاملي
- ٢٧٧ ..... علي الجندي
- ٢٨١ ..... علي المشعشي
- ٢٨٣ ..... علي عبد الله الحموي
- ٢٩٧ ..... علي بن محمد الرمضان
- ٣٠٠ ..... علي محمد الزاهر
- ٣٠٢ ..... علي بن ملك الحموي
- ٣٠٩ ..... عمر أبو ريشة

ق

- ٣١٣ ..... قاسم أحمد
- ٣١٨ ..... قيس الأشجعي

ك

- ٣١٩ ..... كمال رشيد

م

- ٣٢١ ..... مالك عبد الرحمن المالقي
- ٣٣٢ ..... محسن شرارة
- ٣٣٥ ..... محمد بن جابر الأندلسي
- ٣٤٥ ..... محمد أمين كتي

- ٣٦٤ ..... محمد الوتري البغدادي
- ٣٦٧ ..... محمد البكري الكبير
- ٣٦٩ ..... محمد حبيب العبيدي
- ٣٧٣ ..... محمد أبو المحاسن



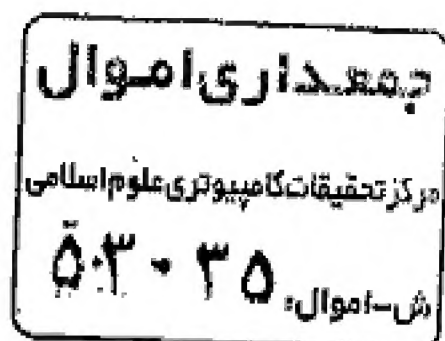
مركز توثيق الكتب والمخطوطات



# موسوعة المدائح النبوية

تأليف  
الحاج عبد القادر الشيخ علي  
أبو المكارم

(الجزء الرابع عشر)



دار الواحة

دار الحجّة البيضاء